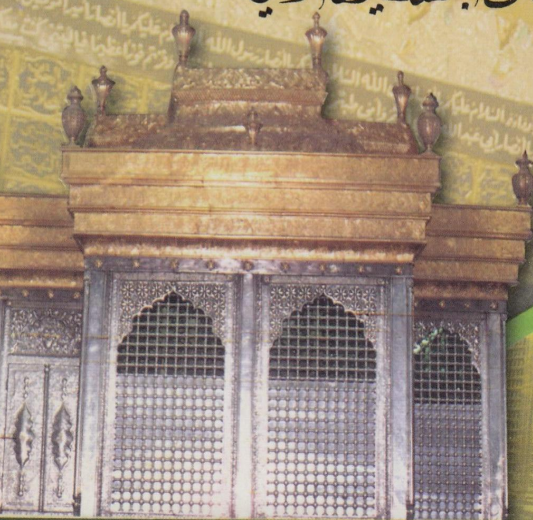


البيت العتيق المفتوح

في كربلاء

الحاج محمد المير القاسمي



بيت العلم للناهيين

بيروت - لبنان



الْبَيْتُ الْعُورُ الْفَتَحُ

فِي كَرْبِ كَلَامِ

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

الْبَيْتُ الْعَوْنُ الْفَيْتُ

فِي كَرْبِ سَلَامٍ

الْحَاجُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْقُرَيْشِيِّ

بيت العلم للنابهين

بيروت - لبنان



الإهداء

إلى سيدي أبي الأحرار ... إلى من واجه الظلم بقوة الإيمان
إلى أرواح من قرأوا الحياة خلوداً ... وعرفوا سبل الرشاد
انتماءً حسينياً والشهادة هوية الأوفياء
إلى الكيان الذي رحل معانقاً الشهادة مجداً... دماءً زاكية
سالت برصاص الغدر والجبن والخيانة وفي شهر الله العظيم... أخي
الذي كان ظلاً لا يفارقني... الشهيد الحاج كريم عزيز القرشي (أبو
عزيز) مستشفعاً بسيد الشهداء وأخيه أبي الفضل العباس والشهداء ،
يوم لا ينفع مال ولا بنون

قال الإمام الحسين

أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد،
ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح

بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٤٦٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ
لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُونَ وَيُقْبَلُونَ وَعَدًا
عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى
بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَأَسْتَبْشِرُوا بِيْبِعْكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١١١]

صدق الله العلي العظيم

بأبي أفدي وجوها منهم
صافحوا في كربلا فيها الصفا
أوجهاً يشرقن بشراً كلما
كلح العام ويقطرن سما
تجلى تحت ظلماء الوغى
كالمصابيح التماعاً والتماحا
أرخصوا دون ابن بنت المصطفى
أنفساً تاقَت إلى الله رواحا
فقضوا صبراً ومن أعطافهم
أرج العز بثوب الدهر فاحا
لم تذق ماءً سوى منبعث
من دم القلب به غصت جراحا
أنهلت من دمهال لو أنه
كان من ظامي الحشا يطفئ التياحا
أعريت فهي على أن ترتدي
بنسيج الترب تمتاح الرياحا

تَقْدِيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إحتلت التضحية الحسينية المباركة عواطفَ الناس وتفاعلت مع مشاعرهم، لأنها حفلت بجميع القيم والمبادئ التي يعتز بها هذا الكائن الحي من بني الانسان، وهي أحق بالبقاء وأجدر بالخلود من هذا الكوكب الذي نعيش عليه.

تدول الدول وتفنئ الحضارات وتدوم وقعة أبي الأحرار خالدة مع الزمن. ستزول الدنيا وينعدم الكون وجرح الحسين صعب الشفاء!. إن تاريخ البشرية حافل بالعظماء والمصلحين وما عانَوْه من الأزمات في سبيل الإصلاح الاجتماعي. ولكن لم نجد لهم - واحدة من ألف - مثل ما جرى على أبي الأحرار وسيد الشهداء من الرزايا والنكبات، وهو صامد لم توهن عزيمته تلك المصائب الموجهة التي يتبع بعضها بعضاً. وقد ذهل الناس من صبره وصموده فلم يجزع وإنما قابل رزاياه بالتسليم لأمر الله تعالى والصبر على قضائه.

وقد انبرى العلماء وعشاق الفضيلة إلى التأليف عن حياة الإمام الحسين عليه السلام وشهادته ومكاسب ثورته وعدد الشهداء من أهل بيته والمستشهادين من أصحابه، وممن ألف وأجاد فيما جمع وصنف ولدنا الفاضل الحاج عبد الأمير القريشي وفقه الله لكل خير نبيل، فقد صحب

في كتابه من استشهاد الأبطال والأفذاذ في سبيل الحسين عليه السلام وصعيد كربلاء، وهو مجهود ضخم وجيد فقد تتبع في بحوثه عشرات المصادر التي اعتمد عليها وسجل منها، وإني أهنئه على هذا الجهد الخلاق متمنياً له التوفيق والنشاط والإبداع فيما يكتبه.

والله تعالى الهادي الموفق إلى سواء السبيل

باقر شريف القرشي

النجف الأشرف

١١ / رمضان / ١٤٢٨ هـ

٢٤ / ٩ / ٢٠٠٧ م

تَقْرِيطُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليك يا سيدي يا أبا عبد الله الحسين وعلى أنصارك
وأعوانك المستشهدين بين يديك ورحمة الله وبركاته. ولعن الله أمة
أسست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت، ودفعتكم عن مقامكم
وأزالتكم عن مراتبكم، ولعن الله من قتلکم والممهدین لهم بالتمكين من
قتالكم، إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الكتاب الذي بين أيدينا والمسمى (البالغون الفتح في
كربلاء) بقلم الأستاذ الفاضل الحاج عبد الأمير القريشي - دام تأييده -
لجدير بالقراءة والاهتمام من ذوي العلاقة بالتاريخ الإسلامي - عموماً -
والثورة الحسينية المباركة على نحو الخصوص، حيث إنه كشف العملاء
المرتبطين بالسلطين، وأقلامهم المأجورة المجيرة لصالح الطواغيت -
في كل زمان - الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، ويبثون سمومهم في
كل ما يوجب الانتقاص من شأن أهل بيت العصمة والطهارة. وأبرز
للثورة الحسينية المباركة وجهها الناصع البهي.

لذلك انبرى أخونا الفاضل لغرلة ما كتبه المزيفون للحقائق،
المتلاعبون بالثوابت المعروفة لدى الطائفة الحقة، الطائفة الجعفرية
الإثني عشرية. أتباع أهل البيت عليهم السلام إرضاء لأصحاب الضغائن والحاquدين

على آل الرسول ﷺ والمذهب الحق . هذا من جهة - ومن جهة أخرى :
إنطلى على كثير من المؤرخين - غير المحققين - كثير من تلك الدسائس ،
فوقف عندها ومَحَصَّها تمحيصاً دقيقاً . . وأعاد الحق إلى نصابه ودحض
الباطل ومن تسربل به .

من هنا يظهر جهد الكاتب ، وتحمله وصبره لفرز الصور المريبة ،
المشينة أو المدسوسة في هذه الملحمة التاريخية التي قلبت كراسي
الحكم على رؤوس الأمويين أصحاب التاريخ الأسود ، وكشفت حقيقتهم
وإنهم الشجرة الملعونة الخبيثة على امتداد التاريخ ، انتهاء بما اقترفته
أيديهم ، من جريمة لا نظير لها بـ (قتل الحسين وأهل بيته وأنصاره
وأشياعه) في واقعة الطف الدامية في العاشر من محرم الحرام عام ٦١ من
الهجرة ، وما تلتها من أحداث جسام كحرق الخيام وسبي العائلة
الحسينية الهاشمية المطهرة و... .

إن أمثال هذه الدراسات المعمَّقة لها تأثير كبير على شرح أهداف
ومنطلقات الثورة الحسينية المباركة وتقريب معطياتها إلى الأوساط
الشعبية والعلمية في العالمين : الإسلامي والعربي ، وبيان أن المغزى
الأصيل من الثورة الحسينية هو : ثورة الإسلام على الكفر ، والحق على
الباطل ، وتقويض أركان الكفر ، الذي يريد أربابه إرجاع الحركة
الإسلامية المحمدية إلى الوراء ، ليحكم مرة أخرى (الحكم الطاغوتي
الجاهلي الوثني) .

أراد يزيد بن معاوية بقتل الحسين ﷺ قتل الإسلام ومحق
الإسلام ، واستعمل في سبيل ذلك كل الآليات المتاحة لقلب المفاهيم
والحقائق ، ولكن الإمام الحسين ﷺ بثورته المباركة ونهصته السامية ،
قلب السحر على الساحر ، وانكشفت النوايا التي كان قد أضمرها

(الحزب الأموي) وجلالته المجرمون في هذه الملحمة، وعزتهم على حقيقتهم.

كل هذه الحقائق الناصعة سيجدها القارئ في هذا الكتاب الجديد في أسلوبه وتتبعه للقضايا المهمة التي غابت عن أذهان كثير من كتاب المقاتل والسير، فلا خير في كاتب يسرد لنا حكايات وردت في هذا الكتاب أو ذاك، دون تمحيص للحقائق واستخلاص للنتائج والأغراض منها.

كنا ولا نزال نطالب كتابنا الأفاضل وخطباءنا الأجلاء أن يعرضوا للقارئ والسامع الصورة الحقيقية والمقبولة لمتطلبات المرحلة التي يعيشها إنسان القرن الحادي والعشرين من خلال النهضة الحسينية وبيان حقائقها العظيمة، وأن يتركوا سرد الحديث غير المقبول واقعياً وعقلياً.. وبهذا يسدون للتاريخ الإسلامي بعمامة وللثورة الحسينية المباركة بخاتمة خدمة جلى يشكرون عليها ويؤجرون ثواباً من الله ورسوله وصاحب النهضة السامية الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين سيد شباب أهل الجنة وشفيع الأمة يوم القيامة. ويا ليتنا كنا معه لنفوز فوزاً عظيماً.

كربلاء المقدسة/ محمد علي داعي الحق القرشي

١٨/ جمادى الثانية / ١٤٢٨ هـ

٤/ تموز/ ٢٠٠٧ م

المَقَدِّمَةُ

الشهداء:

يشعر المتمعن في التاريخ أن الكثير من خفايا الأمور أصبحت معلنة وغير خافية على أحد وتلك السبل السياسية المدججة بالقمع والإرهاب وكم الأفواه لخلق فلسفة شيطانية مفادها التدرج التعويدي على نهج موبوء رسمته القيادات الأموية لتضليل الجماهير من خلال تجنيد أئمة السوء ووعاظ السلاطين كأداة لبث روح الاستكانة والمهانة والذلة والخنوع بإسم الإسلام.. مما أدى إلى إنحراف الأمة عن جادة الشرع القويم والصراط المستقيم وقد ظهرت ولم تعد خافية على الجماهير.. فلذلك كان لابد من نهضة إسلامية تصحيحية تتحمل أعباء المسؤولية لأخطر مرحلة في التاريخ الإسلامي.. وبما أن الإمام الحسين عليه السلام هو الامتداد الطبيعي للوجود الرسالي وشموخه المعد سلفاً بنص الحديث (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً) ومثل هذا التماثل لابد أن ينهض بأعباء المسؤولية... فأينعت الثورة جذوة في الضمائر النقية التي تسعى لإعادة المجد الرسالي الذي يكفل للأمة استمرار روحها الجهادية وصون كرامتها المفقودة.. ومثل هذه المسؤولية العظيمة التي لا يتحملها إلا أهل الرسالة السماوية وأصحابها الأفاضل تعتبر أحد المساعي الجهادية التي لا تركز على انتقاء الظرف المناسب أو عد العدة المناسبة، فلذلك

نرى أن الإمام الحسين عليه السلام ثار بعدد قليل من الأنصار وقد حملوا مشعل الثورة وأدركوا حقيقتها، فسجلوا أسمى وأقدس معاني التضحية والفداء في تاريخ الإنسانية كلها عندما استجابوا لنداء الحق وصمموا على الشهادة، بينما الأمة في حالة من الانهزام والوهم فلذلك نجد أن التحدي الذي حملة شهداء كربلاء نبراساً يؤثرون على حياتهم من أجل أن تديم المجتمعات الإسلامية مبدئيتها وتستنهض قيمها والثوب بها من حالة الانحراف والانحلال إلى فاعلية الرفض وحيوية الثورة وهذه الميزة جعلتهم أرقى مرتبة من شهداء عهد صدر الإسلام.. فإن المتأمل في حادثة الطف يتجلى له أن هذه الشهادة أعظم من يوم بدر رغم أن تلك المعارك كانت بداية فتوحات المسلمين لأنهم خاضوا غمرات الموت تحت راية النبوة وقد احتفت بهم ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين وهتاف النبي صلى الله عليه وآله بالنصر والظهور على العدو ملأوا مسامعهم فقابلوا طواغيت قريش مطمئنين بالغلبة^(١). أما شهداء الطف فإنهم قاتلوا عدواً كافراً لبس ثوب الإسلام متعكزاً بفتاوى شريح وأمثاله من الذين باعوا دينهم بدنياهم فتسابق الشهداء إلى الموت بنيات صادقة كأنهم سيقوا إلى الجنة زمراً حتى إذا أذن الإمام بالقتال لبسوا القلوب على الدروع في سبيل مبدأ آمنوا به وصمموا على الموت من أجله. ويتضح ذلك أكثر عندما أجابوا الحسين عليه السلام حين أعلن لهم مصيره قائلاً: (أما بعد فقد أتانا خبر قتل مسلم بن عقيل رضي الله عنه وهانئ بن عروة وعبد الله بن يقطر (وهو أخو الحسين عليه السلام) بالرضاعة وكان مبعوثه إلى أهل الكوفة مع مسلم ابن عقيل رضي الله عنه وقد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فليصرف ليس عليه منا ذمام. فتفرق عنه بعض من كان معه يميناً وشمالاً ولم يبق معه إلا الذين نذروا أرواحهم فداءً للعقيدة.. وإن المتأمل في التاريخ

(١) السيد عبد الرزاق المقرم، مقتل الإمام الحسين عليه السلام ص ٦٧.

يجد أن حياة الشعوب تتعرض إلى مثل هذه الانهزامية لكونها تحتوي على نماذج عديدة منها الوصولية التي تسعى إلى التقرب من السلطان والعيش على فتات موائده بسلام دون حرب وهم من المتملقين دائماً للمنفعة الخاصة وأما الصنف الثاني فهم الخونة الذين سرعان ما يبيعون مبادئهم ودينهم من أجل منفعتهم المادية ومراكزهم الاجتماعية ومثل هذين النموذجين وجدناهما في موضوع الواقعة متمثلة في شخصيات زعماء القبائل والرؤساء. أما الصنف الثالث وهم المتذبذبون الذين سرعان ما يتخلون عن مواقفهم وحتى تلك التي يؤمنون بها في دواخلهم في سبيل المحافظة على حياتهم وهؤلاء جلهم من الذين اشتركوا في القتال الفعلي ضد الإمام الحسين عليه السلام مع أن السواد الأعظم منهم كان يرضح تحت نير الظلم الأموي وهو سائم من السلطة وسياساتها الإجرامية والتعسفية ولا يتمكن من البوح بما في داخله... ويبقى النموذج الآخر هو الوجه الناصع للإنسانية وهم النخب الاجتماعية المتميزة التي تحمل فكر المجتمع الحر وتسعى لمداواة جراحاته والانتقال به من حالة الأسى إلى حالة الرفاه وهؤلاء هم على مر التاريخ ثلة قليلة.. فلا نستغرب لهذا الإصرار الذي تمتع به الأنصار عبر عدة خطابات حسينية حتى قال لهم (إني لا أعلم أصحاباً خيراً منكم ولا أهل بيت أفضل وأبر من أهل بيتي فجزاكم الله عني جميعاً خيراً. ألا وإني أظن يومنا من هؤلاء غدا وإني قد رأيت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم مني ذمام وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي فجزاكم الله خيراً وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم فإن القوم إنما يطلبوني ولو أصابوني لذهلوا عن طلب غيري) فما كان منهم إلا أن أجابوا بصدق نياتهم وعظيم مقاصدهم ولذلك أشار الشاعر المرحوم السيد رضا الهندي قائلاً:

وتنادبت للذب عنه عصابة
من ينتدبهم للكريهة ينتدب
خفوا لداعي الحرب حين دعاهم
أسد قد اتخذوا الصوارم حلية
اتخذت عيونهم القساطل كحلها
يتمايلون كأنما عنى لهم
برقت سيوفهم فأمطرت الطلى
وكانهم مستقبلون كواعبا
وجدوا الردى من دون آل محمد
ورثوا المعالي أشيبا وشبابا
منهم ضراغمة الأسود غضابا
ورسوا بعصرة كربلاء هضابا
وتسربلوا حلق الدروع ثيابا
واكفهم فيض النجيع خضابا
وقع الظبا وسقاهم اكوابا
بدمائها والنقع ثار سحابا
مستقبلين أسنة وكعابا
عذبا وبعدهم الحياة عذابا

وكان أولهم فخر عدنان وقمر الهاشميين أبو الفضل عليه السلام . . يقول:
ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبداً . أما إخوته وجميع أهل
بيته فكان جوابهم لا والله يابن رسول الله ﷺ لا نفارقك أبداً ولكننا نفيك
بأنفسنا حتى نقتل بين يديك ونرد موردك فقبح الله العيش بعدك . . وأما
مسلم بن عوسجة الأسدي رغم أن التاريخ لم يحدثنا بالكثير عن سيرته
سوى أنه كان صحابياً ممن رأى رسول الله ﷺ ومن أبطال العرب في
صدر الإسلام هذا الصحابي الذي لم تغيره الحوادث وبقي على بصيرة
من أمره يجيب الإمام الحسين عليه السلام في قوله نحن نخليك هكذا وننصرف
عنك وقد أحاط بك هذا العدد فيما نعتذر إلى رسول الله ﷺ والله لا
أفارقك حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه
بيدي ولو لم يكن لي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة ولم أفارقك أو
أموت دونك . ولنستمع إلى سعيد بن عبد الله الحنفي وهو يقول: - لا والله
يابن رسول الله لا نخليك أبداً حتى يعلم الله أنا قد حفظنا فيك وصية
رسوله محمد ﷺ ولو علمتُ اني أقتل فيك ثم أحيا ثم أحرق ثم أذرى
يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي من دونك فكيف

وإنما هي قتلة واحدة ثم أنال الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً . ثم يأتي من يحمل أمانيه أبعد من هذا المشوار ليتمنى ان تكون الجراح التي يكابدها أكثر من ألف مرة كقول زهير بن القين :- (والله يابن رسول الله لوددت أني قتلت ثم نشرْتُ ألف مرة وان الله يدفع بذلك القتل عنك وعن هؤلاء الفتية من أخوتك وأهل بيتك) وأفضل مصداق لذلك ما نقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قيل لرجل شهد الطف مع ابن سعد: ويحك! أقتلتم ذرية رسول الله؟ فقال: لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا لقد ثارت علينا عصابة أيديها في مقبض سيوفها كالأسود الضارية تحطم الفرسان يمينا وشمالا وتلقي بأنفسها على الموت لا تقبل الأمانة ولا ترغب في المال ولا يحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنية فلو كففتها عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيره فما كنا فاعلين لا أم لك. فحري بنا ان نستذكر سيرة هؤلاء الأشاوس النبلاء الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل رفعة الإسلام وعزته . مع ملاحظتنا الدقيقة عن كثرة ما كتب عنهم حيث كانت معظم تلك الكتابات تستند على النهج العاطفي لكتاب المقاتل وهذا يعني ان المصائبية في هذه الكتابات أغفلت الكثير من دقائق الأمور التي نحتاجها رغم قلة التراجم لسير حياتهم مما دعا ان تكون أغلب هذه الكثرة تستند على المكرر مع إضافة الاجتهادات الشخصية من كل كاتب يسعى إلى تغيير الأسلوب فنجد هناك تناقضات في أنساب وكنى الشهداء وحتى صار عددهم قابلا للزيادة أو النقصان في بعض هذه المصادر بسبب هذه الاتجاهات ولهذا كان سعينا حذرا نتوخى فيه الدقة ما أمكن بتوفيق من الله سبحانه وتعالى .

المؤلف

جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ

الفصل الأول

شهداء قبل الواقعة

١ - سليمان بن رزين مولى الحسين بن علي عليه السلام

حينما علم الشيعة في العراق بهلاك معاوية واستخلاف ابنه يزيد ورفض الحسين عليه السلام البيعة له وخروجه من المدينة إلى مكة. عقد الشيعة مؤتمرهم في الكوفة عند سليمان بن صرد الخزاعي وفي البصرة في بيت مارية بنت منقذ أو سعد^(١)، وناقش المؤتمران كلاهما الأمر وما ينبغي فعله لمواجهة الأمور واتفقوا على رفض بيعة يزيد بن معاوية ودعوة الإمام الحسين عليه السلام للقدوم إليهم ليبايعوه. وكتبوا له بما انتهى إليه رأيهم. واستقرت عليه كلمتهم. فبادر الإمام الحسين عليه السلام إلى الكتابة إلى أهل البصرة عن طريق أشرافها ورؤساء الأخماس فيها.

قال أبو مخنف: كتب الحسين عليه السلام مع مولى لهم يقال له: سليمان، وكتب بنسخة إلى رؤوس الأخماس بالبصرة وإلى الأشراف، فكتب إلى مالك بن مسمع البكري، وإلى الأحنف بن قيس، وإلى المنذر

(١) تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٦١.

ابن الجارود، وإلى مسعود بن عمرو، وإلى قيس بن الهيثم، وإلى عمرو ابن عبيد الله بن معمر، فجاءت منه نسخة واحدة إلى جميع أشرافها: أما بعد، فإن المصطفى محمداً ﷺ اختاره الله على خلقه، وأكرمه بنبوته، واختاره لرسالته، ثم قبضه الله إليه وقد نصح لعباده، وبلغ ما أرسل به ﷺ وكنا أهله وأولياءه وأوصيائه، وورثته وأحق الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفارقة، وأحبينا العافية، ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، وقد احسنوا وأصلحوا، وتحروا الحق، فرحمهم الله، وغفر لنا ولهم. وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا ادعوكم إلى الله وسنة نبيه ﷺ، فإن السنة قد أميتت، وإن البدعة قد أحييت، وأن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله^(١). ذهب جل المؤرخين إلى أن إسم هذا الرسول هو سليمان، ألا أن ابن نما ذكر - على قول - أن إسمه زراع السدوسي حيث قال: (وبعث الكتاب مع زراع السدوسي، وقيل مع سليمان المكنى بأبي رزين..). لكن السلام الوارد عليه في زيارة الناحية المقدسة يؤكد أن إسمه سليمان: (السلام على سليمان مولى الحسين ابن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي) ويكنى سليمان بأبي رزين، وقيل ان أبا رزين (هو إسم أبيه، وأمه كبشة، جارية للحسين ﷺ) فتزوجها أبو رزين فأولدها سليمان) لكن المحقق السماوي ضبط إسم الشهيد هكذا: سليمان بن رزين^(٢).

وكان سليمان قد خرج مع الإمام الحسين ﷺ من المدينة إلى مكة، ثم بعثه الإمام ﷺ برسالته إلى البصرة، وهذا كاشف عن ثقته به

(١) تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٦٤.

(٢) المجموعة الموضوعية ج ٢ ص ٣٨.

واعتماده عليه ومنزلته الخاصة عنده^(١).

استشهاده:

قال أبو مخنف: كان الحسين عليه السلام كتب إلى أهل البصرة كتابا وبعثه مع مولى له يقال له سليمان، وكتب بنسخة إلى رؤوس الأخماس بالبصرة وإلى الأشراف، فكتب إلى مالك بن مسمع البكري وإلى الأحنف بن قيس، وإلى المنذر بن الجارود، وإلى مسعود بن عمرو، وإلى قيس بن الهيثم، وإلى عمرو بن عبيد الله بن معمر، فجاءت منه نسخة واحدة إلى جميع أشرافها.

قال أبو مخنف: فكل من قرأ ذلك الكتاب من أشراف الناس كتمه، غير المنذر بن الجارود، فإنه خشي بزعمه أن يكون دسيسا من قبل عبيد الله بن زياد (لع)، فجاءه بالرسول من العشيّة التي يريد صبيحتها أن يسبق إلى الكوفة، وأقرأه كتابه، فقدم الرسول فضرب عنقه^(٢). قتله سليمان بن عوف الحضرمي لعنه الله^(٣).

جريمة ابن الجارود:

ذكر صاحب المجموعة: إذا أردنا الشهيد الأول من شهداء هذه الثورة المقدسة عموماً فإن رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى أشراف البصرة

(١) ذكر السيد ابن طاووس في الملهوف ص ١١٠ يقول: كان سليمان هذا مولى للحسين عليه السلام أرسله إلى أهل البصرة، وسلمه احد من أرسل إليه من زعماء البصرة إلى عبيد الله بن زياد (لع) فقتله، وذكر بعض المؤرخين انه استشهد مع الحسن عليه السلام، والظاهر انه وقع خلط بين هذا سليمان وبين سليمان آخر استشهد مع الحسين عليه السلام يوم الطف.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٦٥.

(٣) عبد المجيد محمد رضا الشيرازي: ذخيرة الدارين ص ٣٢٣.

ورؤساء الأخماس فيها هو ذلك الشهيد الأول رضوان الله تعالى عليه، الذي قتله عبيد الله بن زياد قبل يوم من تركه البصرة متوجهاً إلى الكوفة، وذلك بسبب خيانة المنذر بن الجارود العبدي، الذي زعم أنه خاف أن يكون الكتاب دسيساً من عبيد الله بن زياد - وكانت بحرية بنت المنذر زوجة لعبيد الله بن زياد - فاخذ عبيد الله بن زياد الرسول فصلبه، أو قدمه فضرب عنقه^(١).

من هو ابن الجارود؟

كان المنذر بن الجارود مع علي عليه السلام يوم الجمل وأمره على اصطخر وأمه أمانة بنت النعمان وولاه عبيد الله بن زياد (لع) الهند ومات هناك سنة ٦١ هـ وعند ابن خليفة وولاه السند فمات سنة ٦٢^(٢) إن مصعب بن الزبير قال للحكم بن المنذر بن الجارود، كان الجارود علجاً بجزيرة (ابن كاوان) فارسياً فقطع إلى ساحل البحر فانتمى إلى عبد القيس، لا والله ما اعرف حياً أكثر اشتمالاً على سوءة منهم ثم انكح أخته المكعبر الفارسي فلم يصب شرفاً قط^(٣).

قال صاحب المجموعة الموضوعية: المنذر بن الجارود العبدي: ولاه الإمام علي عليه السلام بعض أعماله فخان فيه فكتب عليه السلام إليه (أما بعد، فإن صلاح أبيك غرني منك، وظننت أنك تتبع هديي وتسلك سبيلي، فإذا أنت رقي الي عنك لا تدع لهواك انقياداً، ولا تبقي لآخرتك عتاداً، أتعمر دنياك بخراب آخرتك؟! وتصل عشيرتك بقطيعة دينك؟! ولئن كان ما

(١) المجموعة الموضوعية: ج ٢ ص ٣٧ - ٣٨.

(٢) السيد المقرم: المقتل عن العسقلاني في الاصابة ج ٢ ص ٤٨٠ - وفي تاريخ الطبري ج ٧ ص ١٨٣ طبعة أولى أنه مات سنة ٧١ هـ.

(٣) المصدر السابق.

بلغني عنك حقاً لجمال أهلك وشسع نعلك خير منك، من كان بصفتك فليس بأهل أن يُسد به ثغر أو ينفذ به أمر أو يُعلى له قدر أو يُشرك في أمانة أو يؤمن على جباية، فأقبل الي حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله).

وقال عليه السلام في المنذر بن الجارود هذا أيضاً:

(إنه لنظار في عطفه، مختالٌ في برديه، تفال في شراكيه) أي انه ذو زهو، بنفسه ومظهره، متكبر، همه في نظافة ظاهره لا في طهارة الباطن وتزكية النفس وتهذيب المحتوى والعروج إلى آفاق المعنويات السامية.

و(كان علي عليه السلام ولاء فارساً فاحتاز مالاً من الخراج. . وكان المال اربعمائة ألف درهم، فحبسه علي عليه السلام فشفع فيه صعصعة وقام بأمره وخلصه)^(١).

ولقد شفع المنذر بن الجارود خيانتة في الاموال بخيانتة في النفوس حيث قدم نسخة رسالة الإمام الحسين عليه السلام إليه مع رسول الإمام عليه السلام سليمان بن رزين إلى عبيد الله بن زياد تقريباً إليه وطمعاً في الزلفة منه، وكانت نتيجة هذه الخيانة أن قُتل رسول الإمام عليه السلام صبراً.

ولقد كافأ ابن زياد ابن الجارود على خيانتة فولاه السند حيث توفي سنة ٦١ هـ فلم يهنأ بجائزته إلا شهورا قليلة^(٢).

٢ - مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام:

أبوه: عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي الطالب. وقد كان عقيل مبغوضاً إلى قريش بمساوئهم فهو ينشرها ولا يخفيها،

(١) المجموعة الموضوعية: ج ٢ ص ٣٥.

(٢) المصدر السابق.

فيفتضحون بذلك، فلذا أبغضوه ونسبوا إليه كلما يشينه ويوجب القبح فيه، حتى أنهم نسبوا إليه الانحراف عن أخيه أمير المؤمنين عليه السلام وزعموا انه فارقه ولحق بمعاوية، وجرى هذا التشنيع عليه بغضاً له، قال الشيخ المظفر وقد ذكرنا كل ما ذكروا في (الميزان الراجح) وأجبنا عنه. وهنا كلمة للحافظ المقرئ وقعت في موقعها من الصواب، وقد أوردتها مورد الاحتجاج على بني أمية، ما لفظه هذا: وهم يزعمون أن عقيلاً أعان معاوية على علي عليه السلام فإن كانوا كاذبين فما أولاهم بالكذب، وإن كانوا صادقين فما جازوه خيراً إذ ضربوا عنق مسلم بن عقيل عليه السلام صبراً، وقتلوا معه هانيئ بن عروة لأنه آواه ونصره^(١).

وكان عقيل رجلاً قد كُف بصره، وله بعد لسانه ونسبه وأدبه وجوابه، فلما فضل نظراءه من العلماء بهذه الخصال صار لسانه أطول، وغاضب علياً عليه السلام وأقام بالشام فكان ذلك أيضاً أطلق اللسان الساعي عليه والحاسد فيه، وزعموا انه قال لمعاوية - وذكر ما قاله في الاستيعاب من قوله (أنت خير لي في دنياي).

وقال له مرة أخرى: أنت معنا يا أبا يزيد. قال: ويوم بدر كنت معكم^(٢).

وقال معاوية يوماً: يا أهل الشام! هل سمعتم قول الله تعالى في كتابه العزيز ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

قالوا: نعم.

قال: فإن أبا لهب عمه.

(١) المرحوم الشيخ عبد الواحد المظفر: بطل العلقمي ج ١ ص ٢٦٩.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٧٧.

فقال عقيل: هل سمعتم قول الله عز وجل: ﴿وَأَمْرًا تُحْمَلُهُ حَمَالَةٌ
الْحَطَبِ﴾؟

قالوا: نعم.

قال: فإنها عمته.

قال معاوية: حسبنا ما لقينا من أخيك.

وذكروا أن امرأة عقيل وهي فاطمة بنت عتبة بن ربيعة قالت: يا
بني هاشم! لا يحبكم قلبي أبداً: أين أبي؟ أين عمي؟ أين أخي؟ كأن
أعناقهم أباريق الفضة ترد أنفهم قبل شفاههم.

قال لها عقيل: إذا دخلت جهنم فخذني على شمالك.

وقال ابن الاثير: إن عقيل بن أبي طالب لزمه دين فقدم على
علي عليه السلام في الكوفة فأنزله وأمر ابنه الحسن عليه السلام فكساه، فلما امسى أتني
بعشائه فإذا خبز وملح وبقل فقال عقيل: ما هو إلا ما أرى؟

قال: نعم.

قال: فتقضي ديني.

قال: كم دينك؟

قال: أربعون ألفاً.

قال: ما هي عندي ولكن إصبر حتى يخرج عطائي فإنه أربعة آلاف
أدفعها إليك.

قال عقيل: بيوت المال بيدك وأنت تسوفني بعطائك؟

قال: أأمرني أن أدفع إليك أموال المسلمين وقد ائتمنوني عليها؟

فقال عقيل: فأني آتٍ معاوية.

فأذن له، فأتى معاوية، فقال له: يا أبا يزيد كيف تركت علياً وأصحابه؟

قال: كأنهم أصحاب محمد ﷺ إلا أنني لم أر رسول الله ﷺ فيهم، وكأنك أبو سفيان وأصحابه إلا أنني لم أر أبا سفيان فيكم.

فلما كان الغد قعد معاوية على سريرته وأمر بكرسي إلى جنب السرير ثم أذن لعقيل.

فقال: يا معاوية! من هذا معك؟

قال الضحاك بن قيس.

فقال: الحمد لله الذي رفع الخسيصة وتمم النقيصة، هذا الذي كان أبوه يخصي بهما بالابطح، لقد كان بخصائها رفيقاً.

فقال الضحاك: اني لعالم بمحاسن قريش، وان عقيلاً عالم بمساوئها.

فأمر له معاوية بخمسين ألف فأخذها ورجع^(١).

حديث الحديد المحماة التي أدناها منه أمير المؤمنين عليه السلام:

ليس فيها ما يدل على اقترافه إثمًا أو خروج عن طاعة، فإن أمير المؤمنين عليه السلام أراد بذلك تهذيبه بأكثر مما تهذب به العامة، كما هو مطلوب من مثل عقيل والمناسب لمقامه^(٢). فعرفه (سيد الأوصياء) ان انسانا بلغ من الضعف إلى ان يثن من قرب الحديد المحماة بنار الدنيا من دون ان تمسه، كيف يتحمل نار الآخرة في لظى نزاعة للشوى وهو

(١) المصدر السابق.

(٢) السيد المقرم: العباس عليه السلام ص ٨٤.

مضطرم بين أوارها، فمن واجب الانسان الكامل الابتعاد منها بكبح
 النهمة وكسر سورة الجشع والمكابدة للملمات القاسية، فهي مجلبة
 لمرضاة الرب ومكسبة لغفرانه، وان كان غيره من افراد الرعية يبتعد عنها
 بترك المحرمات فحقيق بمثله - وهو ابن بيت الوحي ورجالات عصبه
 الخلافة - التجنب حتى عن المكروهات، وما لا يلائم مقامه من
 المباحات، ويروض نفسه بترك ذلك كله حتى تقتدي به الطبقات الواطئة
 بما يسعهم، أو يسلون انفسهم بمقاساة الشدائد في دنياه مثل عقيل، فلا
 يبهضهم الفقر الملم والكرب المدلهم قرب مباح ينقم عليه من مثله ولا
 يلام من هو دونه بارتكابه فإن (حسنات الأبرار سيئات المقربين)^(١).

وأمر المؤمنين ﷺ أراد ان يوقف أخاه على الخطر الداهم الذي
 حواه، وقد ذهل عنه في ساعته تلك.

أمه:

كانت ام مسلم بن عقيل عليه السلام نبطية من آل فرزنداء. الخ أما بقية
 أهل النسب فقالوا إنها أم ولد ولم يبينوا أنها من أي امة ولكنهم اتفقوا
 على أنها جارية ليست من العربيات^(٢).

قال أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين: أمه أم ولد يقال لها
 (عليه) وكان عقيل اشتراها من الشام فولدت له مسلما ولا عقب له.

أما السيد المقرم فله رأي آخر ينقله في كتابه مسلم بن عقيل عليه السلام
 فيقول: إن غموض التعريف عن أم مسلم بأجلى المظاهر، أوقع الباحث
 في حيرة السؤال عن اقتران عقيل منها، هل كان بالعقد أم بملك اليمين،

(١) المصدر السابق.

(٢) عبد الواحد المظفر: سفير الحسين عليه السلام ص ٩.

وأنها حرة أم جارية؟، والعتب في ذلك على المؤرخين الذين أهملوا الحقائق مع تحفظهم على أمور تافهة لا يقام لها وزن، وإن من الجدارة التعريف بنواحي هذا الرجل العظيم الذي دخل الكوفة وحده بلا عدة ولا عدد، فدوى أرجاءها بصرخته الحسينية في وجه المنكر، وأقلق فكر الممثل للزعامة الأموية في الشام ولعل من هذا الإغفال يستطيع الباحث الجزم بأن ما يلم «بابن عقيل» كان على أبعد حد من الفضائل والفواضل سواء من ناحية أمه وأبيه أو من بيته الرفيع فإنه لو كان هناك طريق للغمز فيه ولو من جهة تأريخ أمه لتذرع به المنحرفون عنه وعن سلفه الطاهر كما هو ديدنهم فيمن ضمهم هذا البيت أو انضوى إلى رايتهن ومشى على ضوء تعاليمهم. وليس للمؤرخين إلا نصّان أحدهما بعيد عن الواقع كما ستعرف، والآخر على ما فيه من غموض وإجمال يمكن للمتأمل فيه، وفيما كتب عن أصل التّبط الإذعان بأن «أم مسلم» عربية حرة، ولعل ترك ابن زياد التعرض لها في ما جرى بينه وبين مسلم من المحاورات يشهد له، فإنه كان بصدد إسقاط مسلم عن أعين الناس فنسب له أشياء يقطع بأنه لم يأت بها أصلاً فلو كانت أمه جارية لنزه بها كما فعل هشام ابن عبد الملك مع زيد الشهيد - رضوان الله عليه - إذ قال له: زعمت أنك تطلب الخلافة ولست هناك وأنت ابن أمة، فقال له زيد: إن الأمهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات، وقد كانت أم إسماعيل أمة فلم يمنعه أن كان نبياً وأبا لخاتم الأنبياء صلى الله على نبينا وآله وعليهم السلام.

الخلف الصالح يخلد ذكر سلفه:

فلا يزال ذكره حياً بعمره الثاني من ذكر جميل وثناء جزيل، وترحم متواصل، واستغفار له منه وممن تعرف به، وفي الحديث: إن ابن آدم إذا مات انقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث، وعدّ منها الولد

الصالح^(١). ومن أجلى الواضحات ان هذا التذكير يختلف حسب تدرج الأولاد في المآثر، فمهما كان قسطهم منها أكثر فهم لمجد آبائهم أخلد.

وكذلك الاسلاف فكلما كانوا في الشرف والسؤدد اقرب فانتشار فضلهم بصالحي خلفهم أسرع. إذا فما ظنك بمثل عقيل بن أبي طالب الشريف المبجل، وقد خلفه (شهيد الكوفة) وولده الأطايب (شهداء الطف) الذين لم يسبقهم ولا يلحقهم لاحق، فلو لم يكن لعقيل شيء من الخطر والعظمة لتسئم بهؤلاء الأكارم أوج العلى والرفعة.

وكم اب علا بابن ذرى شرفٍ كما علا برسول الله عدنان
وكيف به وهو من اشرف عنصر في العالم كله؟!

ولادته:

كان مسلم بن عقيل عليه السلام مدني النشأة حجازي البيئة والتربية والتثقيف ولد في دارهم المعروفة بدار عقيل والتي صارت مقبرة لآل أبي طالب وهي في أول البقيع ولم تعرف سنة ولادته تحقيقاً ولأرباب المقاتل اختلاف في تقدير سنه يوم قتل فقاتل استشهد وسنه ٢٨ سنة، وآخر يقول ٣٤ سنة لدة العباس الأكبر ابن أمير المؤمنين عليه السلام، وآخرون أن سنه ٣٨ سنة. ونرى هو الأرجح لان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أمره على فيلق حربي يوم صفين سنة ٣٦ هـ. مما يعني انه كان في عمر الشباب.

زوجاته

تزوج مسلم عليه السلام بكوكبة من السيدات الفاضلات، وهن خيرة نساء المسلمين عفة وفضلاً وكمالاً، وأسماءهن:

(١) السيد المقرم: العباس عليه السلام ص ٨٧.

١ - رقية الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

شقيقة عمر الأطراف وأما الصهباء التغلبية وقد ولدت له عبد الله وعلياً واستشهد عبد الله مع الإمام الحسين عليه السلام.

٢ - رقية الصغرى (أم كلثوم) بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

وأما أم ولد. قال الشيخ المظفر: قال محمد بن حبيب النسابة البصري في كتابه المحبر ص ٥٦ طبع حيدر آباد، ويظهر من كلام ابن حبيب ان مسلماً تزوج أولاً الكبرى وفارقها ثم تزوج الصغرى كما هو ظاهر قوله وصاهره مرة أخرى، ورقية هذه أي الصغرى شهدت كربلاء وكانت مع أخوات الحسين عليهم السلام اللاتي خرجن معه. ويضيف المحقق المرحوم المظفر قائلاً: ولا يتوهم ان أم كلثوم هي الكبرى بنت علي عليه السلام من فاطمة الزهراء عليها السلام بل هي أم كلثوم الصغرى أمها أم ولد وأنا لست ادري من هذه أم كلثوم فإني لم أجد لرقية كنية بأم كلثوم والعهد على الناقل^(١).

٣ - أم ولد:

لم ينص المؤرخون على إسمها^(٢) أعقب له محمداً وقد استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام كما استشهد معظم ابنائه في صعيد كربلاء مع ريحانة رسول الله ﷺ.

السفارة:

ابتداء معرفة السفارة وتسمية المصطلح سفيرا انما عرف ذلك من نصوص القرآن الكريم، ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾^(٣).

(١) الشيخ المظفر: سفير الحسين عليه السلام ص ١٥.

(٢) المصدر السابق: انظر القرشي مسلم بن عقيل رضي الله عنه ص ٦٦.

(٣) سورة البينة، الآية: ٢.

السفارة لغةً:

في مجمع البحرين، السّفر: الكتاب يسفر عن الحقائق والسفير: الرسول بين القوم يزيل ما بينهم من الوحشة.

والسفارة بالكسر: الرسالة فالرسول والملائكة والكتب مشتركة في كونها سافرة عن القوم بما اشتبه عليهم وفي الحديث (حق إمامك عليك في صلاتك بأنك تعلم أنه تقلد السفارة)^(١) أي الرسالة بينك وبين ربك، والمقصود إمام الجماعة واسطة بين المأموم وربّه. وقد قال الفقهاء أنه يتحمل صلاة المأمومين ويضمن الخلل الواقع في الصلاة ما عدا الإخلال بالطهارة.

معاني السفير:

حسب المصادر اللغوية إن للسفير معان عدة:

(أحدها) أن السفير هو الرسول وواسطة التبليغ.

(الثاني) أن السفير هو الوكيل والنائب في أمر خاص أو عام.

(الثالث) المصلح وهو الساعي في إخماد ثورة أو تسكين مشاغبات بين عشيرتين أو حكومتين أو شعب وحكومة^(٢).

الحسين عليه السلام يحدد صفات السفير:

حدد الإمام الحسين عليه السلام صفات سفيره ومعاني ومهام السفارة بوضوح من خلال وثيقة سفارته:

(١) المظفر: سفير الحسين عليه السلام ص ٤١.

(٢) المصدر السابق: ص ٤٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي إلى الملاء من المؤمنين والمسلمين :

أما بعد: فإن هائلاً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم، وكانا آخر من قدم علي من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكركم، ومقالة جلکم: انه ليس علينا امام فأقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والهدى .

واني باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل عليه السلام، فإن كتب الي انه قد اجتمع رأي ملتكم وذوي الحجب والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فإني اقدم إليكم وشيكاً ان شاء الله، فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط الدارين بدين الحق، الحابس نفسه عن ذات الله، والسلام .

يبدو واضحاً ان الإمام الحسين عليه السلام قد حدد بوضوح مزايا سفيره فوصفه بأخيه وثقته من أهل بيته فيكون الحسين عليه السلام بذلك قد حدد مسبقاً مهمة السفير ومواصفاته وهو الإمام المعصوم إلا انه وللأسف الشديد ان بعض الاقلام راحت تجاهر بعدم أهلية مسلم بن عقيل عليه السلام بالسفارة دون دراسة موضوعية للواقع وللإحداث وقد شطت أقلامهم بعيداً عن الحقيقة وسنحاول من خلال هذه الدراسة اثبات العكس ان شاء الله .

الإعداد للثورة:

قال أبو مخنف: حدثني عقبة بن سمعان مولى الرباب ابنة امرئ القيس الكلبيّة امرأة الحسين عليه السلام - وكانت مع سكينه ابنة الحسين عليه السلام، وهو مولى لأبيها، وهي إذ ذاك صغيرة - قال: خرجنا فلزمننا الطريق الاعظم، فقال للحسين أهل بيته: لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعل

الزبير لا يلحقك الطلب، قال: لا، والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو احب إليه، قال: فاستقبلنا عبد الله بن مطيع فقال للحسين: جُعلت فداك! أين تريد؟ قال: أما الان فإني أريد مكة، وأما بعدها فإني استخير الله، قال: خار الله لك، وجعلنا فداك، فإذا أنت أتيت مكة فإياك ان تقرب الكوفة، فإنها بلدة مشؤومة، بها قُتل أبوك، وخُذل اخوك، واغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه، الزم الحرم، فإنك سيد العير، لا يعدل بك والله أهل الحجاز أحداً، ويتداعى إليك الناس من كل جانب، لا تفارق الحرم فداك عمي وخالي، فوالله لئن هلكت لنُسرقن بعدك^(١).

فأقبل حتى نزل مكة، فأقبل أهلها يختلفون إليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق، وابن الزبير بها لزم الكعبة، فهو قائم يصلي عندها النهار ويطوف، ويأتي حسينا فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين، ويأتيه بين كل يومين مرة، ولا يزال يشير عليه بالرأي وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير، قد عرف ان أهل الحجاز لا يبايعونه ولا يتابعونه أبداً ما دام حسين بالبلد، وان حسينا أعظم في أعينهم وأنفسهم منه، وأطوع في الناس منه.

فلما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية أرجف أهل العراق بيزيد، وقالوا: قد امتنع حسين وابن الزبير، ولحقا بمكة، فكتب أهل الكوفة إلى حسين، وعليهم النعمان بن بشير.

وعن أبي مخنف^(٢): لما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي قال: فذكرنا هلاك معاوية، فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صرد: ان معاوية قد هلك، وان

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٥٩.

(٢) المصدر السابق.

حسينا قد تقبض على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه، وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه، قالوا: لا، بل نقاتل عدوه ونقتل دونه، قال: فاكتبوا إليه فكتبوا إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

للحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر الأسدي وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة. سلام عليك، فإننا نحمد إليك الله الذي لا اله إلا هو، أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة فابتزها أمرها، وغصبها فيأها، وتأمر عليها بغير رضا منها، ثم قتل خيارها، واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام، فأقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق. والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا انك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله، والسلام ورحمة الله عليك. قال: ثم سرحنا بالكتاب مع عبد الله بن سبيع الهمداني وعبد الله بن وال، وأمرناهما بالنجاء، فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على حسين لعشر مضي من شهر رمضان بمكة، ثم لبثنا يومين، ثم سرحنا إليه قيس ابن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي وعمارة بن عبيد السلولي، فحملوا معهم نحواً من ثلاثة وخمسين صحيفة، الصحيفة من الرجل والاثنين والأربعة^(١).

(١) المصدر السابق.

قال أبو مخنف: ان الحسين عليه السلام دعا مسلم بن عقيل رضي الله عنه فسرجه مع قيس بن مسهر الصيدائي وعبد الرحمان بن عبد الله بن الكدن الأرحبي وعمارة بن عبد الله السلولي، فأمره بتقوى الله وكتمان أمره، واللفظ، فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك. أما الشيخ المفيد فقد ذكر أن الذين بعثهم أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام في ثاني وفاده هم: قيس بن مسهر الصيدائي وعبد الله وعبد الرحمان ابنا شداد الأرحبي وعمارة بن عبد الله السلولي ثم يذكر ان الإمام عليه السلام دعا مسلماً رضي الله عنه وأمره بالمسير إلى الكوفة مع المذكورين^(١).

الحسين عليه السلام يستكشف نيات أهل الكوفة مرة أخرى:

بعد ورود رسائل أهل الكوفة في المرة الأولى إليه لم يجبهم وبقي متأنياً فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب، وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده منها في نوب متفرقة اثنا عشر ألف كتاب^(٢).

ثم قدم عليه هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي بهذا الكتاب وهو آخر ما ورد عليه عليه السلام من أهل الكوفة، وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام.

أما بعد، فإن الناس ينتظرونك، لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل يا بن رسول الله، فقد اخضر الجنب، وأينعت الثمار، واعشبت

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٦٢.

(٢) السيد ابن طاووس: الملهوف على قتلى الطفوف ص ١٠٥.

الأرض، وأورقت الاشجار، فأقدم علينا إذا شئت، فإنما تقدم على جند لك مجندة، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى أبيك من قبلك.

فقال الحسين عليه السلام لهانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي:

(خبراني من اجتمع على هذا الكتاب الذي ورد عليّ معكما؟)

فقالا: يا بن رسول الله شيث بن ربعي، وحجار بن ابجر، ويزيد ابن الحارث، ويزيد بن رويم، وعروة بن قيس، وعمرو بن الحجاج، ومحمد بن عمير بن عطارد.

قال فعندها قام الحسين عليه السلام فصلّى ركعتين بين الركن والمقام، وسأل الله الخيرة في ذلك.

ثم دعا بمسلم بن عقيل رضي الله عنه وأطلعه على الحال وكتب معه جواب كتبهم.

ابتداء مهمة السفارة:

خرج عليه السلام من مكة المكرمة سفيرا للإمام الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة في منتصف شهر رمضان سنة ستين للهجرة ودخل الكوفة في اليوم الخامس من شهر شوال من السنة نفسها، وكان الإمام الحسين عليه السلام قد سرح معه قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبيد الله السلولي وعبد الرحمان بن عبد الله بن الكدن الأرحبي وقيل بعث معه ايضا عبد الله بن يقطر كما نص على ذلك الشيخ السماوي في إبصار العين. وأوصاه الإمام عليه السلام بتقوى الله وكتمان أمره واللطف فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك.

فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلّى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وودع من احب من أهله، ثم استأجر دليلين من قيس، فأقبلا به، فضلا الطريق وجارا، واصابهم عطش شديد، وقال الدليلان: هذا الطريق حتى ينتهي إلى الماء، وقد كادوا ان يموتوا عطشا. وتوفي الدليلان في المكان^(١).

افتراء تاريخي:

يذكر المؤرخون ان مسلماً بعد موت الدليلين وبعدهما اصابه من الجهد والتعب تخوف على نفسه فكتب إلى الحسين عليه السلام رسالة يرجوه فيها اعفائه من مهمة السفارة وهذا نصها:

أما بعد، فإني أقبلت من المدينة ومعني دليلان لي، فجارا عن الطريق وضلا، واشتد علينا العطش، فلم يلبثا ان ماتا، وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء، فلم ننج إلا بحشاشة انفسنا، وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبيث، وقد تطيرت من وجهي هذا، فإن رأيت اعفيتني عنه، وبعثت غيري والسلام^(٢).

جواب الإمام الحسين عليه السلام:

وكتب الإمام عليه السلام جوابا لرسالة مسلم هذا نصه:

أما بعد، فقد خشيت ألا يكون حملك على الكتاب إلى في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلا الجبن، فامض لوجهك الذي وجهتك له، والسلام عليك.

(١) لسان الملك: ناسخ التواريخ ج ٢ ص ٢٦٤.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٦٥.

لو تأملنا في ما جاء بالرسالة المنسوبة إلى مسلم بن عقيل عليه السلام وكذلك الجواب المنسوب إلى الإمام الحسين عليه السلام لرأينا بوضوح ودون أدنى شك أنها من موضوعات اعلام الحزب الأموي والهدف منها تشويه صورة هذا البطل العظيم والفارس المقدام الذي شهدت له سوح القتال بالبسالة والاقدام وقد رد سماحة حجة الإسلام الشيخ باقر شريف القرشي على هذه التخرصات بالآتي :

أولاً: ان مضيق الخبت الذي بعث منه مسلم عليه السلام رسالته إلى الإمام الحسين عليه السلام يقع ما بين مكة والمدينة حسبما نص عليه الحموي في حين ان الرواية تنص على انه استأجر الدليلين من يثرب، وخرجوا إلى العراق فضلوا عن الطريق ومات الدليلان، ومن الطبيعي ان هذه الحادثة وقعت ما بين المدينة والعراق ولم تقع ما بين مكة والمدينة^(١).

ثانياً: انه لو كان هناك مكان يدعى بهذا الاسم يقع ما بين يثرب والعراق لم يذكره الحموي فإن السفر منه إلى مكة ذهاباً وإياباً يستوعب زماناً يزيد على عشرة أيام، في حين ان سفر مسلم عليه السلام من مكة إلى العراق قد حدده المؤرخون فقالوا: انه سافر من مكة في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان، وقدم إلى الكوفة في اليوم الخامس من شوال، فيكون مجموع سفره عشرين يوماً، وهي أسرع مدة يقطعها المسافر من مكة إلى الكوفة، فإن المسافة بينهما تزيد على ألف وستمائة كيلو متر، وإذا استثنينا من هذه المدة سفر رسول مسلم عليه السلام من ذلك المكان، ورجوعه إليه، فإن مدة سفره من مكة إلى الكوفة تكون اقل من عشرة أيام، ويستحيل عادة قطع تلك المسافة بهذه الفترة من الزمن.

(١) القرشي: حياة الإمام الحسين عليه السلام ج ٢ ص ٣٥٨.

ثالثاً: ان الإمام الحسين عليه السلام اتهم مسلماً - في رسالته - بالجبن، وهو يناقض توثيقه له من أنه ثقتة وكبير أهل بيته، والمبرّز بالفضل عليهم، ومع اتصافه بهذه الصفات كيف يتهمه بالجبن؟!

رابعاً: كان مسلم ممن التحق مع الركب الحسيني من المدينة إلى مكة وقد بين الإمام الحسين عليه السلام إلى من معه من بني هاشم والأنصار اهداف نهضته ومصيره المحتوم بل وأكثر من ذلك التحق مع مسلم اخوته وأولاده وهذا يؤكد عدم صحة رواية الطبري.

خامساً: ان الإمام الحسين عليه السلام قد بيّن لمسلم رضي الله عنه بان نهاية أمره في هذا الطريق هو الفوز بدرجة الشهادة إذ روي انه عليه السلام قال له وهو يودعه في مكة (اني موجهك إلى أهل الكوفة، وسيقضي الله من أمرك ما يحب ويرضى، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت في درجة الشهداء، فامض ببركة الله وعونه حتى تدخل الكوفة، فإذا دخلتها فأنزل عند أوثق أهلها، وادع الناس إلى طاعتي، فإن رأيتهم مجتمعين على بيعتي فعجل عليّ بالخبر حتى أعمل على حسب ذلك ان شاء الله تعالى) ثم عانقه الحسين عليه السلام وودعه وبكيا جميعاً^(١).

سادساً: ان اتهام مسلم رضي الله عنه بالجبن يتناقض مع سيرته، فقد أبدى هذا البطل العظيم من البسالة والشجاعة النادرة ما يبهر العقول، فإنه حينما انقلبت عليه جموع أهل الكوفة قابله وحده من دون أن يعينه أو يقف إلى جنبه أي أحد، وقد أشاع في تلك الجيوش الكبيرة القتل مما ملأ قلوبهم ذعراً وخوفاً. ولما جيء به أسيراً إلى ابن زياد لم يظهر عليه أي ذل أو انكسار. ويقول فيه البلاذري: إنه أشجع بني عقيل وأرجلهم، بل هو أشجع هاشمي عرفه التاريخ بعد أئمة أهل البيت عليهم السلام.

(١) مقتل الخوارزمي: ج ١ ص ٢٨٤.

إن هذا الحديث من المفتريات التي وضعت للحط من قيمة هذا القائد العظيم الذي هو من مفاخر الأمة العربية الإسلامية.

شبهة مغلوطة:

في كتاب دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري دراسة للباحثة العراقية بدور زكي الدده حيث ذكرت في ص ٣٤ من الكتاب (ان الحسين لم يجد من رجال بني هاشم من يقوم بتلك المهمة - أي السفارة - لأنهم لم يكونوا موافقين على خروجه من المدينة بحيث لم يخرجوا معه مما اضطر الحسين عليه السلام إلى تكليف مسلم بن عقيل رضي الله عنه لمهمة السفارة ثم أضافت وقد لا يكون ابن عقيل مقتنعاً بما اسند إليه ولكنه سار احتراماً لإرادة الحسين دون رغبة منه)^(١) ان الأخت الباحثة لم تعتمد الحقيقة في أطروحتها وعند قراءتي لنصوص الدراسة رأيت ارتباكاً واضطراباً في بعض حلقاتها ويبدو هذا ناشئاً من رغبتها في إضافة شيء جديد مغاير لما اعتمدته كتاب النهضة الحسينية مما أوقعها في هفوات كثيرة ومطبات وضياع للحقائق كانت هي في غنى عنها وكان الأحرى بها ان تتصفح كتب النهضة الحسينية بتأن وتأمل ووضوح لتقف على حقيقة تاريخية مفادها ان اغلب كتّاب الشيعة ممن كتبوا في هذا المجال تجردوا تماماً عن العاطفة ونقلوا شواهداً حيةً ووقائع لا لبس فيها استندت إلى الاسس العلمية الصحيحة المستندة إلى الواقع الصحيح متجردين عن ذاتيتهم

وحتى البعض منهم ممن طغت على كتاباته روح العاطفة إلا أنهم

(١) الكتاب سلط الضوء على وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن بتاريخ ١٠ - ١١ / ذي القعدة / ١٤١٦ هـ الموافق ٣٠ - ٣١ / ٣ / ١٩٩٦ م.

لم يجانفوا الحقيقة وان الباحثة قد تريد بهذه الطريقة أن تنجرف مع بعض الكتاب المنحرفين الذين كتبوا بعدم شرعية نهضة الحسين عليه السلام امثال ابن خلدون والغزالي وغيرهما وكان على الباحثة أن تخوض في أعماق التاريخ لتتحرى عن المواقف الصحيحة قبل توجيه الاتهام. ان الإمام الحسين عليه السلام امام معصوم وارث علم جده رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أكد على إمامة الحسن والحسين بقوله عليه السلام : (الحسن والحسين إمامان إن قاما أو قعدا) فلا يمكن بأي حال من الاحوال الاعتراض عما يصدر منه والراد على المعصوم كالراد على الله عز وجل. وهنا نود أن نبين بعض الحقائق بخصوص التهمة التي وجهتها الأخت الباحثة بعدم التحاق بعض رجالات بني هاشم بالإمام الحسين عليه السلام قال الشيخ نجم الدين الطبسي : عن سبب تخلف ابن عباس عن الإمام : كان عبد الله بن عباس مؤمناً بإمامة أهل البيت عليهم السلام من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عارفاً بحقهم والجهد تحت رايتهم لا يتردد في إظهار إعترازه وافتخاره بما أنعم الله عليه به من موالاتهم وحبهم والانقياد لهم والامثال لأمرهم وكان ابن عباس رضي الله عنه قد حفظ ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أمير المؤمنين علي عليه السلام ما أخبرا به حول مقتل الإمام الحسين عليه السلام والأرض التي يقتل فيها وأسماء أصحابه، فها هو يروي قائلاً : (كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين، فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات قال بأعلى صوته: يا بن عباس، أتعرف هذا الموضع؟

قال له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين!

فقال عليه السلام : لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي!

قال: فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على

صدره.

وكان ابن عباس يقول ما كنا نشك، وأهل البيت متوافرون، ان الحسين بن علي يُقتل بالطف)^(١) اذن لماذا لم يلتحق ابن عباس بالركب الحسيني ليفوز بشرف نصره سيد المظلومين ﷺ وبشرف الشهادة بين يديه؟!؟

فهل كان تقادم العمر به قد أعجزه عن القدرة على النصره؟!؟

إذا علمنا ان ابن عباس ﷺ توفي سنة ٦٨ للهجرة أو ٦٩ وله من العمر سبعون عاماً أو واحد وسبعون أدركنا ان عمره سنة ٦٠ للهجرة كان اثنين وستين عاماً أو ثلاثة وستين عاماً فهو أكبر من الإمام الحسين ﷺ بحوالى خمسة اعوام، اذن فقد كان قادراً على الجهاد مع الإمام ﷺ من حيث السلامة البدنية، خصوصاً لم يُروَ انه كان مريضاً آنذاك كما روي بصدد محمد ابن الحنفية ﷺ مثلاً. فما هي علة تخلفه اذن؟ هنا ينبغي ان نذكر ان ابن عباس قد كف بصره آخر عمره.

ذكر الشيخ الطوسي رحمه الله في اماليه بسنده إلى سعيد بن جبیر (وهو الذي كان يقود ابن عباس بعد ان كف بصره) عن عبد الله بن عباس قال: (بينما أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت ام سلمة زوج النبي ﷺ فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها، وأقبل أهل المدينة إليها الرجال والنساء.

فقول ابن عباس: (فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها) كاشف - على الاصح - عن مكفوفية بصره آنذاك (أو عن ضعف شديد جداً في بصره)، لحاجته إلى قائد يقوده هو، وليس إلى قائد يقود دابته - كما قد يحتمل - وذلك لقرب المسافة، بدليل انه سمع الصراخ بأذنه وشخص ان الصراخ كان مصدره من بيت أم سلمة ﷺ.

(١) نجم الدين الطبرسي: المجموعة الموضوعية ج ٢ ص ٢٣٥.

مما تقدم نكاد نظمئن إلى أن ابن عباس عليه السلام كان يعاني من ضعف شديد في بصره أو كان مكفوفاً بصره سنة ستين للهجرة - وبالذات في الأيام التي كان فيها الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة - الأمر الذي اعجزه عن القدرة على الالتحاق بالإمام عليه السلام والجهد بين يديه، فكان معذوراً، ولعل هذا هو السر في عدم دعوة الإمام عليه السلام إياه للانضمام إليه، وترخيصه إياه في العودة إلى المدينة ليرصد له أخبار السلطة الأموية والناس فيها حيث يقول عليه السلام: (يا بن عباس، انك ابن عم والدي ولم تزل تأمر بالخير منذ عرفتك وكنت مع والدي تشير عليه بما فيه الرشاد، وقد كان يستنصحك ويستشيرك فتشير بالصواب، فامض إلى المدينة في حفظ الله وكلائه، ولا يخف عليّ شيء من أخبارك.). قال السيد محمد تقي الحكيم: أما ابن عباس فحسبه من شيخوخته وعماه معذور عن الخروج مع الحسين عليه السلام ^(١) أما موقف محمد ابن الحنفية المشتهر بلقب أمه خولة الحنفية (ابن الحنفية) وقيل إنها من سبي اليمامة (الذين سبوا لولايتهم لعلي عليه السلام بذريعة امتناعهم عن أداء الزكاة فأرادوا بيعها فصارت إلى علي عليه السلام فتزوجها. يقول الشيخ نجم الدين الطبسي: يكاد يشترك محمد ابن الحنفية مع عبد الله بن عباس في الموقف من نهضة الإمام الحسين عليه السلام باتجاهين، اولهما تأييد قيام الإمام عليه السلام.

ثانياً: الاعتراض على خروج الإمام عليه السلام إلى الكوفة وترجيح اليمن إلى انطلاق الثورة الحسينية إلى جميع البلدان الإسلامية ^(٢).

لم نعرش - حسب تتبعنا - على مآثور عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بصدد علة تخلف محمد ابن الحنفية عليه السلام عن الالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام

(١) محمد تقي الحكيم: عبد الله بن عباس: ج ١ ص ٤٥٧.

(٢) المصدر السابق.

سوى هذه الرواية التي يرويها ابن فروخ صاحب (بصائر الدرجات) بسنده عن حمزة بن حمران عن الإمام الصادق عليه السلام يقول حمزة: (ذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية عنه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمزة اني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا: ان الحسين لما فصل متوجهاً دعا بقرطاس وكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي إلى بني هاشم: أما بعد، فإنه من لحق بي منكم استشهد معي، ومن تخلف لم يبلغ الفتح. والسلام.

مع هذا، فإن من علمائنا من روى ونقل ان محمد ابن الحنفية كان مريضاً أيام خروج الإمام الحسين عليه السلام إلى درجة انه كان لا يقوى على حمل السيف وفي طليعة هؤلاء الاعلام السيد ابن طاؤس رحمته الله فقد أورد في كتابه: عن أبي مخنف قوله:

(وقد كان محمد ابن الحنفية موعوكاً، لأنه أهدى إلى أخيه الحسين عليه السلام درعاً من نسج داود على نبينا وعليه السلام، فلبسه ففضل عنه ذراع وأربعة اصابع، فجمع محمد ابن الحنفية ما فضل منه وفركه بيده فقطعه، فأصابته نظرة، فصارت أنامله تجري دماً مدة، ولهذا لم يخرج مع الحسين عليه السلام يوم كربلاء لأنه ما كان يقدر ان يقبض قائم سيف ولا كعب رمح).

أما سبب تخلف عبد الله بن جعفر عن الالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام فيقول الشيخ نجم الدين الطبرسي: لا شك ان المتبع العارف بسيرة عبد الله بن جعفر عليه السلام وبأخباره وبمواقفه الجريئة في الدفاع عن الحق ودحض الباطل، وبانقطاعه إلى عمه أمير المؤمنين علي عليه السلام

والحسنين عليهما السلام من بعده، وبمعرفته بأئمته الذين فرض الله طاعتهم وولايتهم، وبعلاقته الحميمة بالإمام الحسين عليه السلام وبقربه منه، يقطع مطمئناً بأن السيد الهاشمي الإمامي الشجاع البصير المنقطع إلى الإمام الحسين عليه السلام كان عارفاً بفرض امتثال أمر إمامه عليه السلام، وبوجوب نصرته فلا بد أنه كان معذوراً في عدم التحاقه بالركب الحسيني، وكيف يتخلف بلا عذر وقد خرجت زوجته وابنة عمه المكرمة زينب الكبرى بنت علي عليه السلام وخرج ولداه أو أولاده - مع الإمام عليه السلام في رحلة الفتح بالشهادة!؟

أما ما هو عذره في عدم الالتحاق بالإمام عليه السلام فإننا لم نعثر - مع تتبع غير يسير - على مصدر يشخص نوع هذا العذر، إلا ما وجدناه في كتاب (زينب الكبرى) للمحقق الشيخ جعفر النقدي، حيث يقول: (أما عدم خروجه مع الحسين عليه السلام إلى كربلاء فقد قيل أنه مكفوف البصر!)^(١) هذه مواقف أبرز شخصيات بني هاشم التي لم تخرج مع الإمام الحسين عليه السلام.

شجاعة مسلم عليه السلام وقيادته للحرب:

بعد أن فشلت رسل السلام التي بعثها الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى معاوية عباً للإمام جيوشه للحرب وعين لها القادة الذين تستند إليهم عمليات الحرب، كان منهم الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام حسب رواية المحقق ابن شهر آشوب ومعنى ذلك أن مسلماً كان في وضع متميز من نواح متعددة وهي:

أولاً: إن مسلماً كان في شرخ الشباب في حرب صفين حينما

(١) الطبسي: المجموعة الموضوعية ج ٣ ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

اسندت له قيادة فيلق في جيش الإمام عليه السلام ومن المستبعد جدا ان لا يكون في غير هذا السن .

ثانياً: إن مسلماً كانت له الدراية الكاملة في عمليات الحرب وشؤون القتال فإنه لا يعهد بالقيادة في الجيش لأي احد ما لم تتوفر فيه قابليات القيادة من الشجاعة والبسالة والإيمان بعدالة قضية ما يقاتل من أجلها^(١).

ثالثاً: إن مسلماً في ترشيحه لمنصب القيادة في الجيش كان بمكانة مرموقة يضارع فيها عظماء القادة في جيش الإمام عليه السلام كالزعيم من أفذاذ القادة في إيمانهم وسمو مكانتهم .

مسير مسلم إلى الكوفة:

أقبل مسلم كما هو مرسوم له حتى مر بماء لطىء، فنزل بهم، ثم ارتحل منهم، فإذا رجل يرمي ظبياً، فنظر إليه حين أشرف له، فصرعه، فقال مسلم: يقتل عدونا ان شاء الله، ثم أقبل مسلم حتى نزل الكوفة .

قال أبو مخنف: وعند وصوله الكوفة نزل دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب ويقال انه نزل عند مسلم بن عوسجة لكن المشهور انه نزل دار المختار . ثم ارتحل إلى دار هانئ بن عروة^(٢) .

البيعة:

رحب الكوفيون بالضيف الكريم النازل، ترحيب الاخلاص وأقبلوا

(١) القرشي: حياة مسلم بن عقيل عليه السلام ص ٩١.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٦٢.

يتحفزون لتقبيل يده، ويتحشدون للتسليم عليه وتقديم واجب الطاعة والانقياد، فاكنت الشوارع بجماهير الهاتفين بتحيات الاستقبال وامتلات الدار على سعتها بالمزدحمين من مختلف الطبقات على الترحيب به حاملين وسام حفلة الحفاوة بقدومه رافعين شعار التهاني والابتهاج بتشريفه^(١).

وهناك قام يتلو منشور سفارته: كتاب الحسين عليه السلام إليهم كما عرفته يأمرهم فيه بإقامة السنن الإسلامية وإحياء العدل والشرع ويحثهم على التعاون والتعاقد في سبيل الإصلاح، وبعد الفراغ من قراءته عبّر عن مقاصده العالية والبواعث التي دفعته بدافعها المحكم وجذبتة بجاذبيتها القوية ويعرب عن إخلاصه للدين والشرع والإنسانية فأجابت السنة الحاضرين تعلن بإخلاصها لكلا الداعيين المرسل والمرسل وللمدعو إليه الكتاب والسنة والعدل والإصلاح وتقدم من سمت به همته العالية وقاده إخلاصه ونصحه الوثيق يعرب عما استكن في نفسه وصمم عليه من العزم على نصره هذا الدين الذي انثلم بحكومة الجبارين وإغاثة أهله المضطهدين تحت سلطة أعدائه الجائرين.

قول الصادقين:

رغم الجموع الكبيرة التي حضرت وادعت البيعة فلم يقم من هؤلاء القوم إلا ثلاثة نطقوا بلسان الحق والصدق فكانوا فعلا كما عاهدوا الله عليه أظهروا لمسلم استعدادهم التام والكامل للتضحية والفداء من أجل ما جاء به مسلم وهم من أكابر شهداء الطف فها هو عابس بن شبيب الشاكري قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإني لا أخبرك عن الناس، ولا أعلم ما في أنفسهم، وما أغرك منهم، والله لأحدثنك عما

(١) الشيخ المظفر: سفير الحسين عليه السلام ص ٥٩.

أنا موطن نفسي عليه، والله لأجيبنكم إذ دعوتكم، ولأقاتلن معكم عدوكم، ولأضربن بسيفي دونكم حتى ألقى الله، لا أريد بذلك إلا ما عند الله.

فقام حبيب بن مظاهر الفقعسي الأسدي، فقال: رحمك الله! قد قضيت ما في نفسك، بواجز من قولك، ثم قال: وأنا والله الذي لا إله إلا هو مثل ما هذا عليه.

ثم قال الحنفي مثل ذلك. فقال الحجاج بن علي: فقلت لمحمد بن بشر: فهل كان لك قول؟ فقال: إن كنت لأحب أن يعز الله أصحابي بالظفر، وما كنت لأحب أن أقتل، وكرهت أن أكذب.

يقول الشيخ المظفر^(١): لم تنته هذه الجلسة إلا بموافقة الحضور جميعاً على نصره الدين والعدل وإطباقهم على بيعة الداعي إليهما والقائم بنصرتهما وهو الحسين سيد شباب أهل الجنة لم تمض سوى أيام قليلة حتى ضم ديوانه (دفتر التسجيل) اثنا عشر ألفاً، وقيل ثمانية آلاف، ويقال أكثر من ذلك كلهم من أهل العراق، وكلهم يظهر الاخلاص في المحبة والتفاني في الولاء ويدعي الوفاء بهذه البيعة مهما كلفه الأمر في سبيل إتمامها وقديماً قيل:

إن من يدعي بما ليس فيه كذبت شواهد الامتحان

هذا هو الذي دعا ذلك الحازم مسلم بن عقيل رضي الله عنه ان يكتب للحسين عليه السلام بتعجيل القدوم إلى مصر الكوفة (إن الرائد لا يكذب أهله ان جمع أهل الكوفة معك فأقبل حين تقرأ كتابي والسلام عليك).

وكان الكتاب قبل مقتله بسبع وعشرين ليلة.

(١) الشيخ المظفر: سفير الحسين عليه السلام ص ٦٠.

موقف النعمان بن بشير:

ومع تزايد عدد المبايعين لمسلم ﷺ والتفاف الناس حوله، كان لا بد للأمر أن يفضى بين الناس في الكوفة، ويصير موضوع مسلم ﷺ وقضية انتظار الناس لمجيء الإمام ﷺ حديث الساعة يومذاك في المساجد والبيوت والأسواق والطرقات، فلما تعاظم الأمر واخترق حجب الستر، علم النعمان بن بشير بن سعد الخزرجي والي الكوفة آنذاك بالتحولات الجديدة وأحس بالخطر الداهم.

قال أبو مخنف: (فصعد المنبر، وقال: أما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة فإن فيهما يهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الأموال - وكان النعمان حليماً ناسكاً يحب العافية - قال: إني لم أقاتل من لم يقاتلني، ولا أثب على من لا يثب عليّ، ولا أشاتمكم، ولا أتحرش بكم، ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة، ولكنكم إن أبديتهم صفحتكم لي ونكثكم بيعتكم وخالفتم إمامكم، فوالله الذي لا إله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر، أما اني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل)^(١).

فلما أتم خطبته اعترض عليه أحد حلفاء بني أمية وعملائهم، وهو عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي، فقال: (إنه لا يصلح ما ترى إلا الغشم! إن هذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين!!

فقال: إن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إليّ من أن أكون من الأعزّين في معصية الله. ثم نزل..).

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٦٣.

جاء في المجموعة الموضوعية: لم يكن النعمان بن بشير محباً لأهل البيت (عليه السلام) ولا ذا ميل إليهم، لقد كان له ولأبيه تاريخ اسود طويل في نصرة حركة النفاق بعد رحلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان النعمان عثمانى الهوى يجاهر ببغض علي (عليه السلام) ويسيء القول فيه، وقد حاربه يوم الجمل وصفين، وكان يتبنى سياسة معاوية في قيادة حركة النفاق تبنياً تاماً (وكان من معالم هذه السياسة ان معاوية كان يتحاشى المواجهة العلنية مع الإمام الحسين (عليه السلام) وان معاوية لو اضطر إلى مواجهة علنية أي إلى قتال الإمام الحسين (عليه السلام)).

وظفر بالإمام لعفا عنه، وليس ذلك حباً للإمام (عليه السلام) وإنما لأن معاوية - وهو من دهاة السياسة النكراء والشيطنة - يعلم أن إراقة دم الإمام الحسين (عليه السلام) علناً وهو بتلك القدسية البالغة في قلوب الامة كفيل بأن يفصل الاموية عن الإسلام، ويذهب بجهود حركة النفاق عامة والحزب الاموي خاصة أدراج الرياح خصوصاً الجهود التي بذلها معاوية في مزج الاموية بالإسلام في عقل الامة وعاطفتها مزجاً لم يعد أكثر هذه الامة بعدها يعرف إلا (الإسلام الاموي)، حتى صار من غير الممكن بعد ذلك الفصل بين الإسلام والأُموية إلا إذا أريق ذلك الدم المقدس - دم الإمام (عليه السلام) - على مذبح القيام ضد الحكم الاموي^(١). من هنا كان اسلوب النعمان بن بشير في معالجته لمستجدات الأمور في الكوفة - بعد ورود مسلم (رضي الله عنه) - يتسم باللين والتسامح، لانه كان يرى - إيماناً بنظرة معاوية - أن المواجهة العلنية مع الإمام الحسين (عليه السلام) ليست في صالح الحكم الاموي.

(١) نجم الدين الطوسي: ج ٢ ص ٦٣.

فلم يكن النعمان ضعيفاً، أو (حليماً ناسكاً يحب العافية) كما صورته رواية الطبري، أو (يحب العافية ويغتنم السلامة) كما صورته رواية الدينوري، بل كان يتضعف مكرراً وحيلة، معولاً على الاسلوب السري والخدعة الخفية للقضاء على الثورة والتخلص من مسلم بن عقيل رضي الله عنه، بل التخلص حتى من الإمام عليه السلام، فهو - أي النعمان بن بشير - شيطان يحذو حذو معاوية كبيرهم الذي علمهم الشيطنة في رسم الخطط الماكرة. من ناحية أخرى ان النعمان كان منحرفاً عن يزيد بن معاوية (لع) لان يزيد كان شديد البغض للأنصار وحمل الاخطل النصراني على هجائه فتأر لهم النعمان أضف إلى ذلك أن مسلم بن عقيل رضي الله عنه كان ضيفاً عند المختار والمختار هو زوج ابنة النعمان عمره فلم يعرض للثوار بسوء رعاية للمختار.

لكن تسارع حركة الاحداث في الكوفة يومذاك، والتحولات الكبيرة في ظاهر حياتها السياسية أفزعا الامويين وعملاءهم وجواسيسهم من تجارب الرأي العام في الكوفة مع مسلم بن عقيل رضي الله عنه، ورأوا ان زمام الأمور سيكون بيد الثوار تماماً ان لم تبادر السلطة المحلية في الكوفة إلى اتخاذ التدابير اللازمة الكفيلة بإعادة الوضع الكوفي إلى سابق استقراره النسبي، ورأوا أن سياسة اللين والتسامح التي كان يمارسها لا(بتضعفة) النعمان بن بشير سوف تؤدي إلى سقوط الكوفة فعلاً بيد مسلم بن عقيل رضي الله عنه، وكان رأيهم أن لا خلاص من هذا المأزق إلا بعزل النعمان ومجيء وال جديد ظلوم غشوم، وبهذا بادروا إلى كتابة تقاريرهم السرية بهذا النظر ورفعوها إلى يزيد في الشام.

فزح الحزب الاموي:

بعد خطبة النعمان تسابق مناصرو الحزب الاموي وكتبوا إلى الحكومة المركزية في الشام يعلمونها بموقف النعمان فخرج عبد الله بن

مسلم من الاجتماع وكتب إلى يزيد بن معاوية (لع). ومنذ ذلك اليوم توالى التقارير المرفوعة من قبل الأمويين وعملائهم وجواسيسهم في الكوفة إلى يزيد في الشام تخبره بمستجدات حركة الاحداث في الكوفة وبموقف النعمان بن بشير منها، وقد أجمعت هذه التقارير المرفوعة إلى يزيد تقول: (فإن كان لك بالكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قوياً، يُنفذ أمرك، ويعمل مثل عملك في عدوك فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف)^(١) فكان أول من كتب إليه ثم كتب إليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه، ثم كتب إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص بمثل ذلك(٢).

ولاية الكوفة لعبيد الله:

قال هشام: فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم إلا يومان دعا يزيد بن معاوية (لع) سرجون مولى معاوية فقال: ما رأيك؟ فإن حسيناً قد توجه نحو الكوفة، ومسلم بن عقيل رضي الله عنه بالكوفة يبايع للحسين، وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سييء - وأقرأه كتبهم - فما ترى من استعمل على الكوفة؟ وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد (لع)، فقال سرجون: أرايت معاوية لو نُشر لك، أكنت آخذاً برأيه؟ قال: نعم، فأخرج عهد عبيد الله على الكوفة فقال: هذا رأي معاوية، ومات وقد أمر بهذا الكتاب. فأخذ برأيه وضم المصرين إلى عبيد الله، وبعث إليه بعهدته على الكوفة^(٣).

ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي - وكان عنده - فبعثه إلى عبيد الله بعهدته إلى البصرة، وكتب إليه معه: أما بعد، فإنه كتب إلي شيعتي من أهل الكوفة يخبرونني ان ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٦٣.

(٢) المصدر السابق ص ٥٦٤.

المسلمين، فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتى تظفر به فتوثقه أو تقتله أو تنفيه، والسلام. فأقبل مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة، فأمر عبيد الله بالجهاز والتهيؤ والمسير إلى الكوفة من الغد.

خروج عبيد الله من البصرة:

خرج عبيد الله من البصرة واستخلف أخاه عثمان وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وخمسمائة من أهل البصرة منهم عبد الله بن الحارث بن نوفل، وشريك بن الأعور الحارثي وكان من خلص شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام فكان أول من سقط وحشمه وأهل بيته، فيقال: انه تساقط غمرةً ومعه ناس - ثم سقط عبد الله بن الحارث وسقط معه ناس، ورجوا ان يلوي عليهم عبيد الله ويسبقه الحسين إلى الكوفة، فجعل لا يلتفت إلى من سقط، ويمضي حتى ورد القادسية، وسقط مهران مولاه، فقال: أيا مهران، على هذه الحال، إن أمسكت عنك حتى تنظر إلى القصر فلك مائة ألف، قال: لا، والله ما أستطيع^(١).

تنكر ابن زياد:

فنزّل عبيد الله فأخرج ثياباً مقطعة من مقطعات اليمن ثم اعتم بعمامة يمانية. فركب بغلته ثم انحدر راجلاً وحده، فجعل يمر بالمحارس فكلما نظروا إليه يشكون انه الحسين، فيقولون: مرحبا يا بن رسول الله وجعل لا يكلمهم، وخرج إليه الناس من دورهم وبيوتهم، وسمع به النعمان بن بشير فغلق عليه وعلى خاصته، وانتهى إليه عبيد الله وهو لا يشك انه الحسين، ومعه الخلق يضجون، فكلّمه النعمان، فقال:

(١) المصدر السابق: ص ٥٦٥.

أُنشدك الله إلا تنحيت عني! ما أنا بمسلم لك أمانتي، وما لي في قتلك من أرب، فجعل لا يكلمه. ثم انه دنا وتدلّى الآخر بين شرفتين، فجعل يكلمه فقال: افتح لا فتحت، فقد طال ليلك، فسمعها انسان خلفه، فتكفى إلى القوم، فقال: أي قوم، ابن مرجانة، والذي لا إله غيره! فقالوا: ويحك! إنما هو الحسين، ففتح له النعمان، فدخل، وضربوا الباب في وجوه الناس، فانفضوا، واصبح فجلس على المنبر فقال: ايها الناس، اني لأعلم انه قد سار معي، وأظهر الطاعة لي من هو عدو للحسين حين ظن ان الحسين قد دخل البلد وغلب عليه، والله ما عرفت منكم احداً ثم نزل^(١).

خطبته في الكوفة:

قال هشام: قال أبو مخنف: لما نزل القصر نودي: الصلاة الجامعة، قال: فاجتمع الناس، فخرج إلينا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن أمير المؤمنين أصلحه الله ولاني مصركم وثغركم، وأمرني بانصاف مظلومكم، واعطاء محرومكم، وبالا حسان إلى سامعكم ومطيعكم، وبالشدّة على مريبكم وعاصيكم وأنا متبع فيكم أمره، ومنفذ فيكم عهده، فأنا لمحسنكم ومطيعكم كالوالد البر، وسوطي وسيفي على من ترك أمري، وخالف عهدي، فليبق امرؤ على نفسه. الصدق ينبيء عنك لا الوعيد، ثم نزل.

إجراءات إرهابية:

ثم اتبع خطابه باجراء قمعي رهيب (فأخذ العرفاء والناس أخذاً شديداً، فقال: اكتبوا إلى الغرباء، ومن فيكم من طلبه أمير المؤمنين،

(١) المصدر السابق.

ومن فيكم من الحرورية^(١)، وأهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق! فمن كتبهم لنا فبريء، ومن لم يكتب لنا أحداً فيضمن لنا ما في عرافته إلا يخالفنا منهم مخالف، ولا يبيع علينا منهم باع، فمن لم يفعل برئت منه الذمة، وحلال لنا ماله وسفك دمه، وإيما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين احد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره، وألغيت تلك العرافة من العطاء، وسُير إلى الزارة^(٢).

لقد كان لهذا القرار الجائر أكبر الأثر على مجرى حركة الاحداث في الكوفة، إذ كان العرفاء الواسطة بين السلطة والناس آنذاك، فهم المسؤولون عن امور القبائل، يوزعون عليهم العطاء، ويقومون بتنظيم السجلات العامة، التي فيها اسماء الرجال والنساء والأطفال، ويسجل فيها من يولد ليفرض له العطاء، ويحذف منها الميت ليحذف عطاؤه، وكانوا أيضاً مسؤولين عن شؤون الامن والنظام، وكانوا أيام الحرب يقومون بأمور تعبئة الناس لها، ويخبرون السلطة بأسماء المتخلفين عنها، وتعاقب السلطة العرفاء اشد العقوبة إذا أهملوا واجباتهم أو قصرُوا فيها، ولقد كان للعرفاء بعد هذا القرار دور كبير في تخذيل الناس عن الثورة، وإشاعة الخوف والرهبة كما كان لهم بعد ذلك دور كبير في زج الناس لحرب الإمام الحسين عليه السلام.

سياسة البطش والارهاب:

عمد ابن مرجانة إلى إشاعة ونشر السياسة الاموية القائمة على البطش والإرهاب وتصفية المعارضين بأبشع الصور التي لم تألفها الإنسانية آنذاك.

(١) (الخوارج).

(٢) موضع بعمان ينفي إليه المعارضون.

يقول بعض المؤرخين: إنه لما أصبح ابن زياد بعد قدومه إلى الكوفة صال وجال، وأرعد وأبرق، وأمسك جماعة من أهل الكوفة فقتلهم في الساعة. وقد عمد إلى ذلك لإماتة الأعصاب، وصرف الناس عن الثورة. فقد أحدث تهديد ابن زياد تحولاً غريباً، فقد ظهرت قوة الحزب الأموي للوجود بعد أن أشرفت على العدم^(١). وفي اليوم الثاني أمر بجمع الناس في المسجد، وخرج إليهم بزي غير ما كان يخرج به، فخطب فيهم خطاباً عنيفاً تهدد فيه وتوعد، فقد قال بعد حمد الله والثناء عليه: (أما بعد، فإنه لا يصلح هذا الأمر إلا في شدة من غير عنف، ولين من غير ضعف، وأن آخذ البريء بالسقيم، والشاهد بالغائب، والولي بالولي).

فانبرى إليه رجل من أهل الكوفة يقال له: اسد بن عبد المري فرد عليه: (أيها الأمير ان الله تبارك) يقول: ﴿وَلَا تُزْرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾^(٢) إنما المرء بجده، والسيف بجده، والفرس بشده، وعليك ان تقول، وعلينا ان نسمع، فلا تقدم فينا السيئة قبل الحسنة). وأفحم ابن زياد عن المنبر ودخل قصر الامارة.

نقل مقر القيادة:

في خطوة جبارة وذكية لمسلم بن عقيل عليه السلام تدلل على قدرته العالية وعلو كعبه وحنكته الكبيرة في إدارة الأمور وقلب الأوراق متى ما شاء وحسب متطلبات الظرف.

جاء في الطبري (ولما سمع مسلم بن عقيل عليه السلام بمجيء عبيد الله

(١) باقر شريف القرشي: حياة الإمام الحسين عليه السلام ج ٢ ص ٣٧٥.

(٢) سورة الانعام، الآية: ١٦٤.

إلى الكوفة ومقاتله التي قالها، وما اخذ به العرفاء والناس، خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هاني بن عروة فدخلها فأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هاني على تستر واستخفاء من عبيد الله، وتواصوا بالكتمان^(١).

وسبب هذا التحول من دار المختار إلى دار هاني هو ما يمكن ان يسببه بقاء مسلم في دار المختار من خطر قد يتعرض له مسلم ﷺ نفسه والمختار ﷺ أيضاً من قبل جلاوزة ابن زياد، خصوصاً وأن المختار ﷺ ليس له من القوة القبلية في الكوفة ما يجعله في منعة من اعتداء ابن زياد عليه، بعكس ما عليه هاني بن عروة المرادي ﷺ من العزة والقوة القبلية في الكوفة، فقد كان فيما يقول المؤرخون: إذا ركب يركب معه اربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، فإذا اجابتها احلافها من كندة.

وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع، ثم ان الحيطرة والحذر - بعد التغيرات الجديدة - أوجبا على مسلم ﷺ ان ينتقل إلى مقر آخر منيع وخفي بعد ان علمت السلطة الاموية المحلية في الكوفة بمقره الأول حسب الظاهر^(٢). الملاحظ ان جميع الذين بايعوا مسلماً ﷺ عند نزوله دار المختار كما تؤكد اغلب المصادر التاريخية (ان الشيعة لم تنقطع عن مبايعته حتى عند تحوله إلى دار هاني بن عروة)^(٣).

خرج مسلم بن عقيل ﷺ من دار المختار وقصد دار هاني بن

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٦٩.

(٢) الشيخ محمد جواد الطبسي: المجموعة الموضوعية ج ٣ ص ٧١.

(٣) السيد ابن طاووس: الملهوف ص ١١٤.

عروة فأواه وكثر اختلاف الشيعة إليه^(١). وأخذت تختلف إليه في دار هانئ بن عروة). حتى انتهى إلى دار هانئ بن عروة فدخلها وأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ^(٢).

يقول الحجة الشيخ باقر شريف القرشي: واستقر مسلم في دار هانئ واتخذها مقراً للثورة وقد احتفى به هانئ ودعا القبائل لمبايعته، فبايعه في منزله ثمانية عشر ألفاً. نقلاً عن الاخبار الطوال للدينوري^(٣). هذا ولم نجد احداً من المبايعين قد أوشى إلى السلطة بمكان مسلم ﷺ وهذا يدل على كفاءة مسلم وحسن اختياره للمبايعين ولمن كلف بأخذ البيعة وبالرغم من الملاحقة والارهاب الذي أشاعه ابن زياد حتى اضطر لوضع المراصد عليهم مما دفعه أخيراً لاستخدام المكر والخديعة لمعرفة مكان مسلم بن عقيل ﷺ.

خطة اغتيال ابن زياد في دار هانئ:

قال الطبري: مرض شريك بن الاعور^(٤) - وكان كريماً على ابن زياد وعلى غيره من الأمراء، وكان شديد التشيع - فأرسل إليه عبيد الله: إني رائج إليك العشية، فقال لمسلم: إن هذا الفاجر عائد العشية، فإذا جلس فاخرج إليه فاقتله، ثم اقعد في القصر، ليس احد يحول بينك

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٦٩.

(٢) المفيد: الارشاد ص ٣٠١.

(٣) باقر شريف القرشي: حياة الإمام الحسين ﷺ ج ٢ ص ٣٧٧.

(٤) شريك بن عبد الله الاعور الحارثي الهمداني البصري وكان من كبار شيعة أمير المؤمنين ﷺ بالبصرة جليل القدر شهد صفين وقاتل مع عمار بن ياسر ولشرفه وجاهه ولاء عبيد الله بن زياد (لع) من قبل معاوية كرمات وكانت له مواصلة وصبة مع هانئ بن عروة ﷺ. انظر مقتل المقوم ص ١٥٢.

وبينه، فإن برئت من وجعي هذا أيامي هذه سرت إلى البصرة وكفيتك أمرها^(١).

فلما كان العشي أقبل عبيد الله لعيادة شريك، فقام مسلم بن عقيل عليه السلام ليدخل، وقال لا يفوتك إذا جلس. فجاء عبيد الله بن زياد (لع) فدخل فجلس، فسأل شريكاً عن وجعه وقال: ما الذي تجد؟ ومتى اشكيت؟ فلما طال سؤاله إياه، ورأى أن الآخر لا يخرج خشى أن يفوته، فأخذ يقول:

ما تنتظرون بسلمي أن تحيوها

وفي مقاتل الطالبين:

ما الانتظار بسلمي لا تحيوها حيوا سليمي وحيوا من يحييها
هل شربة أسقى على ظمأ ولو تلفت وكانت منيتي فيها
فإن احست سليمي منك داهية فلست تأمن يوما من دواهيها

إسقينها وإن كانت فيها نفسي، فقال ذلك مرتين أو ثلاثاً، فقال عبيد الله، ولا يظن ما شأنه: أترونه يهجر؟ فقال له هانئ: نعم أصلحك الله! ما زال هذا ديدنه قبيل عماية الصبح حتى ساعته هذه. فظن مهران إلى محاولة اغتياله فغمز إلى عبيد الله فوثب فقال شريك ايها الأمير اني أريد ان أوصي إليك قال أعود إليك فجعل مهران يطرد به وقال أراد والله قتلك قال وكيف مع اكرامي شريكاً وفي بيت هانئ ويد أبي عنده يد. فخرج مسلم، فقال له شريك: ما منعك من قتله؟ فقال خصلتان أما إحداهما فكراهة هانئ أن يُقتل في داره، وأما الأخرى فحديث حدثه الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الإيمان قيد الفتك،

(١) تاريخ الطبري: ج٤ ص٥٦٩ - ٥٧٠.

(١) المصدر السابق.

يبدو ان الامويين فسروا حديث الفتك تفسيراً خاطئاً غايتهم بذلك تضليل وخداع الناس وتخديرهم وبث روح الاستكانة والمهانة في داخلهم من خلال ايجاد تفسير خاطئ للآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة في محاولة منهم لإنقاذ جلاوزتهم وزبائنتهم من قبضة الجماهير المؤمنة عبر اشاعة مفهوم حرمة القتل مطلقاً وهنا نبين الاتي:

ان الإسلام لم يحرم الاغتيال مطلقاً كما يخطئ في ذلك الكثير بل كلما في الأمر ان الشرع المقدس وضع قيوداً لهذه المسألة حفاظاً على دماء الناس، لكن الحديث الذي نقله مسلم عن رسول الله ﷺ لم يبين هذه القيود وهنا نوضح بعض النقاط المهمة لئلا نرى ان كانت منطبقة على حالة مسلم من عدمها، على صحة فرض الواقعة.

لم نجد من فقهاءنا من أفتى بحرمة الاغتيال مطلقاً، بل الظاهر ان المتسالم عليه فقهاء هو عدم ثبوت مثل هذه الحرمة، وانما الثابت هو الحرمة في بعض الحالات، منها ما نص عليه الحديث من ان الإسلام قيد الفتك.

من تلك الحالات، حالة من ان الشخص المراد قتله، قد اخذ الامان وهذا ما ينطبق على حالة ابن زياد وحضوره إلى منزل هانيء بعد ان كان قد أرسل إليه ابن زياد انه سيحضر إليه، والحال هذا يلقي بظل من الامان على ابن زياد وهنا توفر مورد القيد الوارد في الحديث الشريف، على فرض صحة واقعة الاغتيال.

ومن تلك الحالات ما إذا كان هناك حد شرعي يقتضي قتل شخص ما، فإنه لا يجوز لاي كان التصدي لتنفيذ هذا الحكم دون مراجعة الحاكم الشرعي وهذا من الموارد التي قيد فيها الإسلام الفتك، قال الشيخ مالك مصطفى وهبي العاملي في كتابه كربلاء تساؤلات وقضية ص ١٥٨: - (ذكر الشيخ الطوسي في التهذيب والكليني في الكافي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام فيها إرسال جاء فيها: (نهى رسول الله ﷺ عن الفتك، يا أبا الصباح إن الإسلام قيد الفتك). وقد نقلها الحر في وسائله لكن بلفظ القتل بدل الفتك. ومورد هذه الرواية بعض الحدود والعقوبات. ولا دليل على ان رسول الله ﷺ قد أراد من الكلمة الاغتيال ما دام احتمال ان يكون المراد القتل وارداً ولا ريب ان الإسلام لم يشرع القتل كيفما كان بل هناك قيود شديدة عليه واسباب محددة له ودائرة تنفيذ محددة. والله العالم. ثم انه لو سلمنا ان المراد بـ (قيد) حرم، فإن ذلك يكون من قبيل المطلق الذي له مقيدات كثيرة مثلاً ان القاعدة الاساسية في القتل هي الحرمة ايضاً إلا ما خرج في مورد خاص. فلو كان المراد من الفتك الاغتيال تكون الرواية في مقام بيان =

فقال هانئ: أما والله لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً غادراً، ولكن كرهت أن يقتل في داري. ولبث شريك بن الاعور بعد ذلك ثلاثاً ثم مات، فخرج ابن زياد فصلى عليه، وبلغ عبيد الله بعد ما قتل مسلماً وهائناً أن ذلك الذي كنت سمعت من شريك في مرضه إنما كان يحرض مسلماً، ويأمره بالخروج إليك ليقتلك، فقال عبيد الله: والله لا أصلي على جنازة رجل من أهل العراق أبداً، ووالله لولا أن قبر زياد فيهم لنبشت شريكاً.

مدى صحة الرواية:

في الحقيقة اننا نعتقد ان رواية اغتيال ابن زياد في دار هانئ رضي الله عنه هي من وضع الامويين الهدف منها تحميل مسلم المسؤولية كاملة لما جرى على الحسين رضي الله عنه وذلك لعدم شروعه باغتيال ابن زياد ولكن والله الحمد ان هذه الحملة المسعورة انقلبت ضدهم (وانقلب السحر على الساحر) وان الحادثة بالرغم من عدم صحتها من وجهة نظرنا للاسباب التي سنبينها فإنها اعطت صورة مشرقة وضاءة عن سيرة مسلم بن عقيل رضي الله عنه وعمق إيمانه ومدى تمسكه بالقيم والمبادئ الإسلامية:

١ - ان مهران مستشار ابن زياد (لع) كما تبين رواية الطبري المذكورة انفاً: انه اخبر ابن زياد بمخطط اغتياله ولكن المصادر التاريخية التي ذكرت الحادثة لم تتطرق إلى ان ابن زياد فعل شيئاً ازاء هذه المحاولة باستثناء ما ذكره الطبري بقوله: فرجع فأرسل إلى أسماء ابن خارجة ومحمد بن الأشعث فقال: اثنياني بهانئ، فقالا له: انه

= القاعدة وأن الإسلام حرم الاغتيال كأصل من الاصول، وهذا لا يمنع من وجود استثناءات له تسمح به ضمن قيود محددة شرعاً وضوابط ذكرها الفقهاء. وعلى كل حال لا يصح ان يقال: إن الإسلام حرم الاغتيال مطلقاً. وغاية ما يستفاد من مسلم ان المورد الذي هو فيه من الموارد التي يشملها المنع.

لا يأتي إلا بالامان، قال: وما له وللامان! وهل أحدث حدثاً! انطلقا فإن لم يأت إلا بأمان فآمناه^(١)، فأتياه فدعواه، فقال: انه ان اخذني قتلني، فلم يزالا به حتى جاء به وعبيد الله يخطب يوم الجمعة، فجلس في المسجد، وقد رجَّل هاني غديرته (صفيرته) فلما صلى عبيد الله .

قال: يا هاني، فتبعه، ودخل فسلم، فقال عبيد الله: يا هاني، أما تعلم ان أبي قدم هذا البلد فلم يترك احداً من الشيعة إلا قتله غير أبيك وغير حجر، وكان من حجر ما قد علمت، ثم لم يزل يحسن صحبتك، ثم كتب إلى أمير الكوفة: ان حاجتي قبلك هاني؟ قال: نعم، قال: فكان جزائي أن خبأت في بيتك رجلاً ليقتلني! قال: ما فعلت، فأخرج التميمي الذي كان عيناً عليهم، فلما رآه هاني عليه السلام علم أنه قد أخبره الخبر، فقال: ايها الأمير، قد كان الذي بلغك، ولن اضيع يدك عني فأنت آمن وأهلك فسر حيث شئت. ثم يعود الطبري ص ٥٧٠ فيقول: ان مسلم بن عوسجة ادخل معقل إلى دار هاني بعد موت شريك ابن الاعور وفي ص ٥٧١ يروي رواية أخرى عن كيفية محاولة ابن زياد في استقدام هاني بن عروة تختلف تماماً عن التي ذكرها سابقاً سنذكرها في موضعها.

٢ - اغلب الروايات التاريخية تكاد تكون متشابهة أو متقاربة إلى حد ما في موضوعة طلب هاني من قبل ابن زياد فلو كان ابن زياد قد زار دار هاني عند مرض شريك لما قال لرسله ان الأمير قد استبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان باعتبار ان الاثنين سبق وان التقيا.

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٦٨.

٣ - عندما فطن مهران إلى محاولة الاغتيال المعدة لابن زياد واخبره الخبر وكان شريك هو ركيزة المحاولة باعتباره اعطى كلمة السر والايعاز إلى من يقوم بالمهمة وهذا واضح من السرد التاريخي للحادثة وبعد ثلاثة أيام من الزيارة المزعومة توفي شريك فكيف لابن زياد ان يصلي على شخصية كانت الرأس المدبر لمحاولة اغتياله المفترضة.

٤ - المتأمل في محاوره عبيد الله وهانئ في قصر الامارة ان ابن زياد قد احتج بأدلة كثيرة نقلها إليه معقل وغيره ووضعها امام هانئ ولم يتطرق إلى محاولة اغتياله أبداً لا من بعيد ولا من قريب فلو كانت هناك محاولة اغتيال قد وقعت فعلاً وعلم بها فكان الأولى بابن زياد ان يحتج بها على هانئ أولاً.

تأمل وملاحظات:

وللشيخ محمد جواد الطبسي رأي في موضوع اغتيال ابن زياد^(١)

إعتمده على رواية ابن الاثير وللتقارب الشديد بين رواية ابن الاثير والطبري احببنا نقل النص للايضاح:

١ - ان خطة اغتيال عبيد الله كانت من وضع شريك وعلى كراهية من هانئ لكن مصادر أخرى ذكرت ان هانئاً هو الذي كان مريضاً، وهو صاحب خطة اغتيال عبيد الله بن زياد (لع)، قال اليعقوبي: (وقدم عبيد الله بن زياد (لع) الكوفة، وبها مسلم بن عقيل رضي الله عنه قد نزل على هانئ بن عروة، وهانئ شديد العلة، وكان صديقاً لابن زياد، فلما قدم ابن زياد الكوفة أخبر بعله هانئ، فأتاه ليعوده،

(١) محمد جواد الطبسي/ المجموعة الموضوعية ج ٣ ص ٧٣.

فقال هانئ لمسلم بن عقيل رضي الله عنه وأصحابه وهم جماعة: إذا جلس ابن زياد عندي وتمكن فإني سأقول اسقوني فاخرجوا فاقتلوه. .)

ويرجح ان خطة اغتيال عبيد الله بن زياد (لع) كانت من وضع شريك الحارثي لانه كان من قبل في الطريق من البصرة إلى الكوفة قد بادر إلى التساقط هو وجماعة ممن معه ليقف عليهم ابن زياد فيتأخر عن الوصول إلى الكوفة ويسبقه الإمام عليه السلام إليها، كما ان شريكا كان يحرض هانئاً على مساعدة مسلم رضي الله عنه والقيام بأمره، وقد روى الدينوري: ان شريكا قال لمسلم رضي الله عنه: (انما غايتك وغاية شيعتك هلاك هذا الطاغية، وقد أمكنك الله منه، هو صائر إلي ليعودني، فقم فادخل الخزانة، حتى إذا اطمأن عندي، فاخرج إليه فاقتله، ثم صر إلى قصر الامارة فاجلس فيه فإنه لا يتازعك فيه احد من الناس، وان رزقني الله العافية صرت إلى البصرة فكفيتك أمرها وبائع لك أهلها. فقال هانئ بن عروة: ما احب ان يقتل في داري ابن زياد فقال له شريك: ولم؟ فوالله ان قتله لقربان إلى الله).

٢ - كانت كراهية هانئ لقتل ابن زياد في بيته لا تختص بابن زياد، بل هي كراهية قتل أي رجل في بيته، وذلك تمسكاً بالاعراف والعادات العربية التي لا تبيح قتل الضيف والقاصد إليها في بيوتها لما في ذلك من سبة ومعابة تبقى على الألسن مدى الأيام، وهذا يعني ان هانئاً رضي الله عنه كان لا يتمنى قتل ابن زياد، فقد قال لمسلم رضي الله عنه على ما في رواية الطبري: (أما والله، لو قتله لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً غادراً، ولكن كرهت ان يقتل في داري).

٣ - أساءت بعض المصادر التاريخية إلى شخصية مسلم بن عقيل رضي الله عنه اساءة منكرة إذ نسبت إليه الجبن والفشل لأنه لم يقدم على قتل ابن زياد، ومن هؤلاء ما ذكرته الباحثة بدور زكي الدده: ان مسلم بن

عقيل عليه السلام برفضه لفكرة اغتيال ابن زياد وتذرعه بالقيم والمبادئ يكون قد وضع المعروف في غير أهله مما ضر بنفسه ومهد لنهايته المأساوية ومن ثم احباط مجهودات الحسين عليه السلام وأصحابه وتعريضهم لأسوأ عملية غدر^(١)، مع احترامي وتقديري للأستاذة الباحثة فإني أرى رأيها هذا غير ناهض ولا يتطابق مع الواقع الذي جبل وتربى عليه مسلم بن عقيل عليه السلام ورأيها هذا نابع من قصور في الرؤيا وقراءة الحقائق. فمسلم بن عقيل عليه السلام كان من اشجع الناس وفذاً من أفذاذ الإسلام فقد تربى في بيت عمه أمير المؤمنين عليه السلام وحمل اتجاهاته الفكرية واتخذ سيرته المشرقة منهاجاً يسير على اضوائها في حياته، وقد بنى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام واقع حياته على الحق المحض الذي لا التواء فيه، وتخرج كأعظم ما يكون التخرج في سلوكه، فلم يرتكب أي شيء يبتعد عن هدى الإسلام وواقعه، وهو القائل: (قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها حاجز من تقوى الله) وعلى ضوء هذه السيرة بنى ابن عقيل حياته الفكرية، وتكاد ان تكون هذه السيرة هي المنهاج البارز في سلوك العلويين. وهناك سبب آخر وهو ان مسلماً عليه السلام ذكر ان السبب الذي منعه من قتل ابن زياد - إضافة إلى كراهية زوجة هانئ عليه السلام لذلك - هو حديث سمعه عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن) والفتك لغة هو: (ان يأتي الرجل صاحبه وهو غارٌ غافل حتى يشد عليه فيقتله، وان لم يكن اعطاه اماناً قبل ذلك) ثم إن مسلماً جسد بموقفه النبيل هذا ما درج عليه في بيت عمه أمير المؤمنين عليه السلام فنقل صورة أخرى تحكي بصدق ما في نفسه الشريفة ناقلاً لموقف عمه الإمام علي بن أبي

(١) دراسات عن كربلاء ودورها الحضاري ص ٣٥.

طالب ﷺ الذي رفض استخدام حالة العطش في القضاء على جيش معاوية بن أبي سفيان في يوم صفين وهو صورة رائعة أخرى لموقف ابن عمه الحسين ﷺ مع الحر بن يزيد الرياحي وهو بألف فارس من أعدائه في تلك الصحراء الملتهبة والتي تساوي قطرة الماء فيها روح الحياة وهو الموقف الذي جعل الحر بن يزيد الرياحي يعيد حساباته ويميل إلى جانب الحسين ﷺ .

أما السيد هبة الدين الشهرستاني فقد علق بقوله: ويروى ان هائناً أو شريكاً اقترح على مسلم بن عقيل عليه السلام مندوب الحسين ﷺ الفتك بآبن زياد غيلة وغفلة، لكن مسلماً لم يجب سوى بكلمة: - (إنا أهل بيت نكره الغدر) هذه كلمة كبيرة المغزى بعيدة المرمى فإن آل علي عليه السلام من قوة تمسكهم بالحق والصدق، نبذوا الغدر والمكر، حتى لدى الضرورة، واختاروا النصر الأجل بقوة الحق على النصر العاجل بالخديعة، شنشنة فيهم معروفة عن اسلافهم وموروثة في اخلافهم كأنهم^(١) مخلوقون لاقامة حكومة الحق والفضيلة في قلوب العرفاء الاصفياء، وقد حفظ التاريخ لهم الكراسي في القلوب.

وقد نقل شيخ المحققين حجة الإسلام والمسلمين الشيخ باقر شريف القرشي: اراء بعض الكتاب حول الموضوع: يقول الدكتور محمد طاهر دروش: (كان للهاشميين مجال يحيون فيه ولا يعرفون سواه، فهم منذ جاهليتهم للرياسة الدينية، قد طبعوا على ما توحى به من الإيمان والصراحة، والصدق والعفة، والشرف والفضيلة والترفع، والخلائق

(١) هبة الدين الشهرستاني: نهضة الحسين ﷺ ص ٦٢ - ٦٣ علق سماحة العلامة الشيخ محمد علي داعي الحق القرشي على لفظ كأنهم بقوله: نقف عند هذا التعبير موقف المتحفظ لان السيد الشهرستاني عليه الرحمة يأتي هنا بكاف التشبيه وهو في غير محله. فلو قال بدل كأنهم (فإنهم) كان ذلك ادق. والله العالم.

المثالية والمزايا الادبية، والشمائل الدينية والآداب النبوية.

ويقول الشيخ احمد الفهمي: (فهذا عبيد الله بن زياد (لع)، وهو من هو في دهائه، وشدة مراسله امكنت مسلماً الفرصة منه إذ كان بين يديه، ورأسه قريب المنال منه، وكان في استطاعته قتله ولو انه فعل ذلك لحرم يزيد نفساً جبارة، وبدأ فتاكه، وقوة لا يستهان بها، ولكن مسلماً متأثر بهدي ابن عمه، عاف هذا المسلك وصان نفسه من ان يقتله غيلة ومكرًا^(١)).

ان مهمة مسلم ﷺ التي عهد بها إليه هي اخذ البيعة من الناس والتعرف على مجريات الاحداث ولم يعهد إليه بأكثر من ذلك، ولو قام باغتيال الطاغية لخرج عن حدود مسؤولياته، على ان الحكومة التي جاء ممثلاً لها انما هي حكومة دينية تعنى قبل كل شيء بمبادئ الدين والالتزام بتطبيق سننه وأحكامه وليس من الإسلام في شيء القيام بعملية الاغتيال.

وقد كان أهل البيت ﷺ يتخرجون كأشد ما يكون التخرج من السلوك في المنعطفات وكانوا ينعون على الامويين شذوذ اعمالهم التي لا تتفق مع نوااميس الدين وما قام الإمام الحسين ﷺ بنهضته الكبرى إلا لتصحيح الأوضاع الراهنة وإعادة المنهج الإسلامي إلى الناس، وماذا يقول مسلم ﷺ للأخيار والمتخرجين في دينهم لو قام بهذه العملية التي لا يقرها الدين؟!!

وعلى أي حال فقد استمسك مسلم ﷺ بفضائل دينه وشرفه من اغتيال ابن زياد، وكان تحت قبضته، وان من أهزل الأقوال وأوهنها القول بأن عدم فتكه به ناشئ عن ضعفه وخوره.

(١) حياة الإمام الحسين ﷺ ج ٢ ص ٣٨١.

فإن هذا أمر لا يمكن ان يصغى إليه، فقد أثبت في مواقفه البطولية في الكوفة حينما غدر به أهلها ما لم يشاهد التاريخ له نظيراً في جميع مراحلها، فقد صمد امام ذلك الزحف الهائل من الجيوش فقابلها وحده، ولم تظهر عليه اية بادرة من الخوف والوهن، فقد قام بعزم ثابت يحصد الرؤوس ويحطم الجيوش حتى ضجت الكوفة من كثرة من قتل منها، فكيف يتهم بطل هاشم وفخر عدنان بالوهن والضعف!!؟

وفوق كل هذا وذاك ان حركة الإمام الحسين عليه السلام لم تكن حركة مسلحة وانما حركة جماهيرية ايدولوجية سلمية، حركة تغييرية عقائدية. ان الإمام الحسين عليه السلام عندما استخدم السلاح دفاعاً عن النفس بدليل ان الإمام عليه السلام عندما خرج من مكة المكرمة لم تكن معه عدة عسكرية، يقول السيد صدر الدين القبانجي في الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي (عج) ص ٧١: التاريخ يذكر ان الإمام الحسين عليه السلام تلقى رسائل من أهل الكوفة ان اقدم الينا فإنه ليس علينا امام، تعال نحن نبايعك، أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام لكي يستخبر الحال فإن رأيهم كما قالوا اخذ منهم البيعة، وكتب مسلم إلى الحسين ان الأمر كما جاءت به كتبهم، اذن هي ثورة جماهيرية يعني مثل حركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما دخل المدينة، كان الناس مهئين لاستقبال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في الكوفة هكذا قالوا للحسين عليه السلام حينما أرسل مسلم بن عقيل عليه السلام، بايعه ثمانية عشر ألفاً دون أية عملية مسلحة^(١).

خدعة ابن زياد بالبحث عن مكان مسلم بن عقيل عليه السلام:

ولما يش ابن زياد من معرفة مكان مسلم بن عقيل عليه السلام فلم يبق أمامه إلا استخدام اساليب الحزب الاموي في المكر والخديعة قال

(١) الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي (عج) ص ٧١.

الشيخ المفيد رحمته الله فقال عبيد الله بن زياد (لع) لمولى له من أهل الشام يسمى معقلا وناولوه ثلاثة آلاف درهم في كيس وقال خذ المال وانطلق فالتمس مسلم بن عقيل رحمته الله ^(١) وتأت له بغاية التأتي!

فانطلق الرجل حتى دخل المسجد الاعظم وجعل لا يدري يتأتى الأمر ثم نظر إلى رجل يكثر الصلاة إلى سارية من سوازي المسجد فقال في نفسه ان هؤلاء الشيعة يكثرون الصلاة واحسب هذا منهم فجلس الرجل حتى إذا انفتل من صلاته قام فدنا منه وجلس فقال: جُعِلت فداك اني رجل من أهل الشام مولى لذي الكلاع وقد انعم الله عليّ بحب أهل بيت رسول الله ﷺ وحب من احبهم ومعني هذه الثلاثة آلاف درهم احب ايصالها إلى رجل منهم بلغني انه قدم هذا المصّر داعية للحسين بن علي عليه السلام فهل تدلني عليه لأوصل هذا المال إليه ليستعين به على بعض اموره ويضعه حيث احب من شيعته؟

قال له الرجل: وكيف قصدتني بالسؤال عن ذلك دون غيري ممن هو في المسجد؟

قال: لأنني رأيت عليك سيماء الخير فرجوت ان تكون ممن يتولى أهل بيت رسول الله ﷺ.

قال له الرجل: ويحك قد وقعت عليّ بعينيك أنا رجل من إخوانك الشيعة وإسمي مسلم بن عوسجة وقد سررت بك وساءني ما كان من حسي قبلك فإني رجل من شيعة أهل هذا البيت خوفا من هذا الطاغية ابن زياد فأعطني ذمة الله وعهده ان تكتم هذا عن جميع الناس. فأعطاه من ذلك ما أراد!

(١) المفيد: الارشاد ص ٣٠٢.

فقال له مسلم بن عوسجة: إنصرف يومك هذا فإن كان غد فائتني في منزلي حتى انطلق معك إلى صاحبنا - يعني مسلم بن عقيل رضي الله عنه - فأوصلك إليه .

فمضى الشامي فبات ليلته فلما غدا إلى مسلم بن عوسجة في منزله فانطلق به حتى ادخله إلى مسلم بن عقيل رضي الله عنه فأخبره بأمره ودفع إليه الشامي ذلك المال وبايعه! وكان ذلك بعد موت شريك بن الاعور فكان الشامي يغدو إلى مسلم بن عقيل رضي الله عنه فلا يحجب عنه فيكون نهاره كله عنده فيتعرف جميع اخبارهم فإذا امسى وأظلم عليه الليل دخل على عبيد الله بن زياد فأخبره بجميع قصصهم وما قالوا وفعلوا في ذلك واعلمه نزول مسلم في دار هانئ بن عروة رضي الله عنه ^(١).

محاولة إعتقال هانئ:

ذكر الشيخ المفيد ان هانئ بن عروة خاف عبيد الله بن زياد على نفسه فانقطع من حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لي لا أرى هانئاً فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانت رويحة بنت عمرو تحت هانئ بن عروة رضي الله عنه وهي ام يحيى بن هانئ فقال لهم ما يمنع هانئ بن عروة رضي الله عنه من اتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل انه يشتكي قال قد بلغني انه قد برئ وهو يجلس على باب داره ^(٢) فalcوه ومروه إلا يدع ما عليه من حقنا فإنني لا احب ان يفسد عندي مثله من أشراف العرب فأتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه فقالوا ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك لعدته فقال

(١) المصدر السابق: ص ٣٠٣.

(٢) المفيد/ الارشاد ص ٣٠٣.

لهم الشكوى تمنعني فقالوا له قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والإبطاء والجفاء لا يتحملة السلطان اقسامنا عليك لما ركبت فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلته فركبها حتى إذا دنا من القصر كأن نفسه احسّت ببعض الذي كان فقال لحسان بن أسماء بن خازجة يابن أخي اني والله من هذا الرجل لخائف فما ترى .

قال أي عم والله ما أتخوف عليك شيئاً ولم تجعل على نفسك سبيلاً ولم يكن حسان يعلم في أي شيء بعث إليه عبيد الله فجاء هانئ حتى دخل على ابن زياد ومعه القوم فلما طلع قال ابن زياد اتتك بخائن رجلاه فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه فقال :

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

وقد كان أول ما دخل عليه مكرماً له ملطفاً فقال له هانئ وما ذلك ايها الأمير قال ايه يا هانئ بن عروة ما هذه الأمور التي تربص في دارك لأمر المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل رضي الله عنه فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى علي فقال ما فعلت وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت فلما كثر ذلك بينهما وأبى هانئ إلا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلاً ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال أتعرف هذا قال نعم وعلم هانئ عند ذلك انه كان عيناً عليهم وانه قد اتاه بأخبارهم فاسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال إسمع مني وصدق مقالتي فوالله لا كذبت والله ما دعوته إلى منزلي ولا علمت بشيء من أمره حتى جاءني يسألني النزول فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته وآويته وقد كان من أمره ما كان بلغك فإن شئت ان أعطيك الآن موثقاً مغلطاً إلا أبغيك سوءاً ولا غائلة ولآتينك حتى أضع يدي في يدك وان شئت أعطيك رهينة تكون في يدك

حتى آتيك وأنطلق إليه فأمره ان يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض فاخرج من ذمامه وجواره^(١).

موقف شريف:

فقال له ابن زياد والله لا تفارقني أبداً حتى تأتيني به قال لا والله لا آتيك به أبداً أجيئك بضيبي تقتله قال والله لتأتين به قال لا والله لا آتيك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره فقال: أصلح الله الأمير خلني وإياه حتى أكلمه فقال: فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراهما وإذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان فقال له مسلم ياهاني إني أنشدك الله أن لا تقتل نفسك وان لا تدخل البلاء على عشيرتك فوالله اني لانفس بك عن القتل ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه إليه فإنه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة إنما تدفعه إلى السلطان فقال هاني والله إن عليّ في ذلك للخزي والعار أن أدفع جاري وضيبي وأنا حي صحيح أسمع وأرى شديد الساعد كثير الاعوان والله لو لم أكن إلا واحداً ليس لي ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه^(٢) فأخذ يناشده وهو يقول: والله لا أدفعه أبداً فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه فأدني منه فقال والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك فقال هاني إذا والله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد والهفاه عليك أباالبارقة تخوفني وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه ثم قال ادنوه مني فأدني فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق. هذا الموقف النبيل من هاني بن عروة رضي الله عنه يظهر عدم صحة ما رواه أرباب التاريخ والسير من قوله أمام ابن زياد (لع) المذكور في الصفحة السابقة وأعتقد جازما ان هذا القول لم يصدر منه أبداً وعلى فرض صحة ما صدر منه فإنه تورية.

يضرب وجهه وانفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسيل الدم على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هانئ يده إلى قائم سيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعه فقال عبيد الله أحروري سائر اليوم قد حل لنا دمك جرّوه فجرّوه فألقوه في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرساً ففعل ذلك به فقال إليه حسان ابن أسماء فقال له أرسل غدر سائر اليوم أمرتنا ان نجيثك بالرجل حتى إذا جئناك به هشمت وجهه وسيلت دمائه على لحيته وزعمت انك لا تقتله فقال له عبيد الله وانك لههنا فأمر به فلهز وتعتع ثم أجلس ناحية فقال محمد بن الأشعث قد رضينا بما رآه الأمير لنا كان أو علينا انما الأمير مؤدب!^(١)

خيانة أئمة السوء وابن الحجاج الزبيدي:

قال أبو مخنف: ان عمرو بن الحجاج الزبيدي هو احد من بعث بهم ابن زياد لاستدراج هانئ القدوم به إلى قصر الامارة وكانت روعة (أخت عمرو بن الحجاج زوجة لهانئ بن عروة) وفي عملية مفبركة ومفضوحة تم إبلاغ عمرو بن الحجاج ان هانئاً قد قتل، فأقبل في مذبح حتى احاط بالقصر ومعه جمع عظيم، ثم نادى: أنا عمرو بن الحجاج، هذه فرسان مذبح ووجوهها، لم تخلع طاعةً، ولم تفارق جماعة، وقد بلغهم ان صاحبهم يقتل، فأعظموا ذلك، فقبل لعبيد الله هذا مذبح بالباب، فقال لشريح القاضي: ادخل على صاحبهم فانظر إليه، ثم اخرج فأعلمهم انه حي لم يقتل^(٢)، وانك قد رأيته، فدخل إليه شريح فنظر إليه.

(١) قاتل الله محمد بن الأشعث: - الخبيث ابن الخبثاء. حيث قال ان الأمير مؤدب!! أين أدبه وتأديبه، وهو لا يعرف غير الفسق والفجور والمنكر والزور.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٧١.

قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير، عن عبد الرحمن بن شريح، قال: سمعته يحدث إسماعيل بن طلحة، قال: دخلت على هاني، فلما رأيته قال: يا لله للمسلمين! أهلكت عشيرتي؟ فأين أهل الدين! وأين أهل المصر! تفاقدوا! يخلوني، وعدوهم وابن عدوهم! والدماء تسيل على لحيته، إذ سمع الرجة على باب القصر، وخرجت واتبعني، فقال: يا شريح، اني لأظنها أصوات مذحج وشيعتي من المسلمين، دخل عليّ عشرة نفر أنقذوني، قال: فخرجت إليهم ومعهم حميد بن بكير الاحمري - أرسله معي ابن زياد، وكان من شرطه ممن يقوم على رأسه - وأيم الله لولا مكانه معي لكنت ابلغت أصحابه ما أمرني به، فلما خرجت إليهم قلت: ان الأمير لما بلغه مكانكم ومقاتلكم في صاحبكم أمرني بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه، فأمرني أن ألقاكم، وأن أعلمكم أنه حي، وأن الذي بلغكم من قتله كان باطلاً^(١)، فقال عمرو وأصحابه: فأما إذ لم يقتل فالحمد لله.

فعاد هذا الانتهازي الجبان ومعه مذحج وكان كلامه حافلاً بالخنوع والمسالمة للسلطة وولى منهزماً كأنما أتيح له الخلاص وهو يصحب العار والخزي وظل مثلاً للخيانة والجبن على امتداد التاريخ وان هزيمة مذحج وعدم تأكدها من سلامة زعيمها جاءت نتيجة اتفاق سري بين الخائن عمرو بن الحجاج الزبيدي وبين ابن زياد للقضاء على هاني.

(١) المصدر السابق.

قال الشيخ محمد جواد الطبسي:

١ - قد يتساءل المتأمل عجباً من أمر هانئ بن عروة رضي الله عنه الذي كان يعرف مكر ابن زياد وغدره، وكانت خبرته السياسية والاجتماعية وتجارب العمر الطويل تفرض عليه ان يحتمل احتمالاً قوياً ان تكون حركة النهضة قد اخترقت من قبل جواسيس ابن زياد: كيف مضى برجله إلى مواجهة المحذور من اهانة أو حبس أو قتل دون ان يأخذ الأهبة الكافية لكل احتمالات لقائه بابن زياد، كأن يأخذ معه من رجال قبيلته (مذحج) مجموعة لا يقوى معها ابن زياد على اهانتة أو حبسه أو قتله، أو يوقف عند باب القصر كتيبة من قبيلته تقتحم القصر إذا استبطأته وقتاً محدداً بينه وبينها؟! وهذا تساؤل في محله تماماً ومن البعيد جداً ألا يكون هانئ رضي الله عنه قد فكر بتلكم الاحتياطات لمواجهة محذورات لقائه بابن زياد في القصر لو كان رسل ابن زياد إليه من الجلاوزة أو ممن يرتاب فيهم هانئ رضي الله عنه لكن الرسل الذين انتقاهم ابن زياد على علم ومكر هم ممن لا يرتاب هانئ رضي الله عنه فيهم أو في بعضهم على الأقل فمنهم عمرو بن الحجاج الزبيدي الذي كانت ابنته رويحة زوجة لهانئ، وأسماء بن خارجة، أو ابنه حسان، وهو زعيم قبيلة فزارة، ومحمد ابن الأشعث زعيم قبيلة كندة، فهؤلاء من كبار وجهاء الكوفة وأشرافها، ومن البعيد جداً - في ظن هانئ رضي الله عنه - ان يكونوا رسل غدر أو أهل خيانة! والظاهر ان هذا الذي جعل هانئاً رضي الله عنه يستبعد الاحتمال السيئ فلم يعد العدة ولم يأخذ الاهبة والاحتياط لمحذورات هذا اللقاء فانطلت عليه حيلة ابن زياد عليه اللعنة، وصدق الرسل في ما نقلوه إليه من ان ابن زياد تفقده لانقطاعه

عنه، وقال انه لم يعلم بمرضه ولو علم به لقام بزيارته! فاستظهر هانئ عليه السلام أن ابن زياد حتى تلك الساعة لم يكن له علم بمكان مسلم عليه السلام فدعا بثيابه فلبسها، وبيغلته فركبها، ومضى معهم! ومع استبعاد الاحتمال السيئ واستظهار ان ابن زياد لم يكن حتى تلك اللحظة قد علم بمكان مسلم عليه السلام لا يكون من الحكمة الامتناع عن لقائه، أو أخذ الالهبة والعدة للمحذور منه، أو طلب الامان شرطاً للقائه، لان كل ذلك سيكشف عن المستور، ويؤكد التهمة، ويؤدي إلى تعجيل ضار في توقيت حركة النهضة لموعد قيامها ضد ابن زياد، ولعل كل هذه الأمور قد خطرت على بال هانئ بن عروة، فآثر المجازفة بنفسه دفعاً لكل الاضرار والمساوىء^(١).

من هنا يستبعد ما أورده صاحب كتاب تجارب الامم حيث قال: (ودعا عبيد الله هانئ بن عروة، فأبى ان يجيبه إلا بأمان فقال: ما له وللأمان، هل أحدث حدثاً؟ فجاءه بنو عمه ورؤساء العشائر فقالوا: لا تجعل على نفسك سبيلاً وأنت بريء واتي...)، أو ما رواه الطبري ان ابن زياد قال لأسماء بن خارجة ومحمد بن الأشعث: (إئتياني بهانئ، فقالا: إنه لا يأتي إلا بأمان! قال: وما له وللأمان، وهل أحدث حدثاً؟ انطلقا فإن لم يأت إلا بأمان فآمنوه...)

٢ - يبدو ان حيلة ابن زياد (لع) كانت قد انطلت حتى على بعض رسله إلى هانئ بن عروة عليه السلام، إذ أن سياق القصة يكشف عن أسماء بن خارجة أو حسان ابنه قد فوجيء بغدر ابن زياد (لع) بهم وبهانئ، فانتفض معترضاً بعد ما رأى ما صنّع بهانئ عليه السلام وقال لابن زياد (لع): أرسل غدر سائر اليوم؟ أمرتنا ان نجئك بالرجل حتى إذا

(١) المجموعة الموضوعية: ج ٣ ص ١٠١.

جئناك به هشمت انفه ووجهه وسيلت دماءه على لحيته، وزعمت أنك تقتله؟ فقال ابن زياد: وانك لههنا؟ فلهز وتعتع وأجلس ناحية، وفي رواية الفتوح: (فضرب حتى وقع لجنبه.. فحبس في ناحية من القصر وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، إلى نفسي أنعالك يا هانئ).

أما محمد بن الأشعث فقد روى الطبري قائلاً: (زعموا أن أسماء لم يعلم في أي شيء بعث إليه عبيد الله، فأما محمد فقد علم به) وسواء أكان عالماً بخطة ابن زياد ام لم يكن يعلم، نراه - وقد ادركه عرق النفاق الضارب في اعماق عائلته - يقول متملقاً لابن زياد: قد رضينا بما رأى الأمير، لنا كان ام علينا، انما الأمير مؤدب!

أما عمرو بن الحجاج الزبيدي - وهو احد هؤلاء الرسل الذين جاؤوا بهانئ رضي الله عنه إلى ابن زياد - فقد غاب فجأة ولم يشهد ما جرى في هذا اللقاء مع ان المفروض عرفاً وهو احد الرسل الثلاثة ان يبقى كوسيط لإزالة السخيمة بين هانئ رضي الله عنه وابن زياد، أو ليحامي عن هانئ رضي الله عنه إذا تجاوز ابن زياد حده واعتدى عليه - كما حدث ذلك فعلاً - خصوصاً وأن هانئ بن عروة زوج ابنته!

اذن فغيابه المتعمد فجأة عن مسرح الحدث يكشف عن علمه المسبق بخطة ابن زياد للايقاع بهانئ رضي الله عنه وعن تواطئه معه لحبسه وقتله! ولقد أراد من وراء هذا الغياب المفاجئ المتعمد أمرين: الأول هو ان يصرف عن نفسه حرج عدم دفاعه عن هانئ رضي الله عنه في حال حضوره، كما يدفع عن نفسه أيضاً شبهة تواطئه مع ابن زياد لقتل هانئ رضي الله عنه لقد كان عمرو بن الحجاج الزبيدي حقاً رسول غدر! أما الأمر الثاني: فهو ان هذا الخائن أراد ان يستبق الوقت ليمتطي موجة غضب قبيلة مذحج التي كانت ستثور حتماً لما أصاب هانئ رضي الله عنه، فيقوم جموعها الزاحفة بسيوفها

نحو القصر لانقاذه وهناك ليفرق هذه الجموع الغاضبة ويصرفها عن القصر بخدعة مشتركة - بينه وبين شريح القاضي وابن زياد! هذا الدور الخياني نفسه دليل آخر قاطع على علم الزبيدي المسبق بخطة ابن زياد.

٣ - أظهرت هذه الرواية وكأن هانئ بن عروة رضي الله عنه انما امتنع عن تسليم مسلم رضي الله عنه لابن زياد لسبب اخلاقي عربي وإسلامي وهو حماية الضيف والذب عن الجوار (والله إن عليّ في ذلك الخزي والعار ان ادفع جاري وضيفي وأنا حي صحيح، أسمع وأرى، شديد الساعد كثير الاعوان، والله لو لم أكن إلا واحداً ليس لي ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه) وفي هذا الموقف - وبهذا الحد الاخلاقي - شرف ومفخرة لهانئ رضي الله عنه وأية مفخرة!

لكن هناك نصوصاً تاريخية أخرى تؤكد ان الدافع الذي منع هانئاً رضي الله عنه من تسليم مسلم رضي الله عنه كان دافعا أسمى واعلى من الدافع الاخلاقي! وهو الدافع الإيماني الطافح بالولاء لأهل البيت عليهم السلام، فقد روى ابن نما رحمته الله ان هانئ بن عروة رضي الله عنه قال:

(والله ان عليّ في ذلك العار ان ادفع ضيفي ورسول ابن رسول الله، وأنا صحيح الساعدين كثير الاعوان..) وفي رواية ابن أعثم: (بلى والله، عليّ في ذلك من اعظم العار ان يكون مسلم في جواري وضيفي وهو رسول ابن بنت رسول الله..) وفي رواية المسعودي ان هانئاً رضي الله عنه قال لابن زياد: (ان لزياد أبيك عندي بلاءً حسناً، وأنا احب مكافأته به، فهل لك في خير؟ قال ابن زياد: وما هو؟ قال: تشخص إلى أهل الشام أنت وأهل بيتك سالمين بأموالكم، فإنه قد جاء حق من هو أحق من حقك وحق صاحبك..).

٤ - من مجموع النصوص التاريخية التي روت لنا قصة هذا اللقاء بين هانئ رضي الله عنه وبين ابن زياد، أو جوانب من هذا اللقاء، يتضح جلياً

ان هانىء بن عروة رضي الله عنه كان يتمتع - وهو في التسعين من العمر -
برباطة جأش، وثقة بالنفس وشجاعة فائقة كما كان في غاية
الاطمئنان والثقة بأن مذحج لن تسلمه إذا تعرض لمكروه، وان
الكوفة يومذاك بالفعل كانت ساقطة بيد المعارضة وما هي إلا
اشارة تصدر عن مسلم رضي الله عنه حتى يتحقق ذلك الأمر فعلاً وعلناً
فقوله لابن زياد لما هدده بالقتل: (اذن لكثرت البارقة حول دارك!)
كاشف عن ثقته برد الفعل المناسب الذي كان لابد سيصدر عن
مذحج خاصة وعن قيادة الثورة عامة، ومده يده الشريفة إلى قائم
سيف الشرطي ليقتل به ابن زياد كاشف عن شجاعته الفائقة، وقوله
لابن زياد:

(تشخص إلى أهل الشام أنت وأهل بيتك سالمين بأموالكم، فإنه
قد جاء حق من أحق من حَقك وحق صاحبك) أو قوله: (ايها الأمير،
قد كان الذي بلغك، ولن اضيع يدك عندي، فأنت آمن وأهلك! فسر
حيث شئت!) كاشف عن ثقته التامة بان الكوفة فعلاً بيد قيادة الثورة،
وان ابن زياد ليس إلا أميراً رمزياً يومذاك.

قرار استثنائي في ظرف عصيب:

كان إعتقال هانىء رضي الله عنه في حسابات ابن زياد يعتبر الخطوة الناجحة
الثانية - بعد نجاح خطوته الأولى في اختراق الحركة الثورية من داخلها -
على طريق سعيه لإنهاء الازمة الكوفية يومذاك، فإن إعتقال هانىء رضي الله عنه في
حسابات مسلم بن عقيل رضي الله عنه كان قد مثل منعطفاً حرجاً خطيراً اضطره إلى
الخروج عن خط السير المرسوم في الاصل، وألجأه إلى قرار استثنائي من
أجل معالجة الوضع الطارئ الجديد الذي فرضه ابن زياد على الحركة
بإعتقاله هانئاً رضي الله عنه إذ لم يعد امام مسلم رضي الله عنه عندها إلا احد اختيارين:

الأول: البقاء على اصل خط السير المرسوم في مواصلة التعبئة والإعداد والتحضير لكن هذه المواصلة لم تعد ممكنة بعد إعتقال هانى عليه السلام وذلك: لان هانى بن عروة عليه السلام اقوى وامنع شخصية كوفية من الناحية القبلية - فضلاً عن وجاهته الاجتماعية والدينية وموقعه البارز في حركة الثورة - فإذا تمكن ابن زياد من إعتقاله ولم يواجه بانتفاضة كبرى جادة مستميتة من قبيلته خاصة ومن حركة الثورة عامة، فإن الكوفة بعدها لن تنتفض لإنقاذ أي رجل آخر من قبضة ابن زياد، وعندها فما فائدة مواصلة التعبئة والإعداد والتحضير؟ ثم ان ابن زياد بعدها سيعتقل من يشاء من أشرف ووجهاء الكوفة بلا ادنى محذور، ومعنى هذا ان مسلماً عليه السلام لم يعد آمناً في الكوفة، ولا شك انه الرجل الثاني الذي سيُعتقل مباشرة بعد هانى عليه السلام الذي كان اقوى وامنع حصن يمكن ان يحميه .

الثاني: التخلي عن مواصلة الإعداد والتحضير، والتحرك قبل استكمال شرط التحرك - تحت قهر الضرورة والاضطرار - لمواجهة حاسمة مع السلطة الاموية المحلية في الكوفة، وهو الاختيار الوحيد الذي لا بد من النهوض للقيام به فوراً.

تعبئة الجماهير:

قال أبو مخنف: حدثني يوسف بن يزيد، عن عبد الله بن خازم، قال: أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هانى، قال: فلما ضرب وحبس ركبت فرسي وكنت أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل عليه السلام بالخبر، وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين: يا عثرتاه! يا ثكلاه! فدخلت على مسلم بن عقيل عليه السلام بالخبر، فأمرني ان أنادي في أصحابه وقد ملأ منهم الدور حوله، وقد بايعه ثمانية عشر ألفاً، وفي الدور اربعة آلاف رجل، فقال لي: ناد: يا منصور أمت،

فناديت: يا منصور أمت^(١)، وتنادى أهل الكوفة فاجتمعوا إليه، فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعه، وقال: سر امامي في الخيل، ثم عقد لمسلم بن عوسجة الأسدي على ربع مذحج وأسد، وقال: انزل في الرجال فأنت عليهم، وعقد لأبي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان، وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة.

ابن زياد يتهدد:

قال أبو مخنف: حدثني الحجاج بن علي، عن محمد بن بشر الهمداني، قال: لما ضرب عبيد الله هائناً وحبسه خشي ان يشب الناس به، فخرج فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه، فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أما بعد، ايها الناس، فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم، ولا تختلفوا ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتُجفوا وتحرموا، ان اخاك من صدقك، وقد اعذر من انذر^(٢).

فما اتم عبيد الله بن زياد (لع) تلك الخطبة حتى سمع الصيحة فقال: ما هذا؟ ف قيل له: ايها الأمير، الحذر الحذر! هذا مسلم بن عقيل رضي الله عنه قد أقبل بجميع من بايعه.

الهجوم على القصر:

قال أبو مخنف: وحدثني يونس بن أبي اسحاق، عن عباس الجدلي قال: خرجنا مع ابن عقيل اربعة آلاف، فما بلغنا القصر إلا ونحن ثلاثمائة. قال: وأقبل مسلم يسير في الناس من مراد حتى احاط بالقصر^(٣)، فدخل عبيد الله القصر وغلق أبوابه، ثم ان الناس تداعوا إلينا

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٧٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

واجتمعوا، فوالله ما لبثنا إلا قليلاً حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق، وما زالوا يثوبون حتى المساء، فضاق بعبيد الله ذرعه، وكان كُبر أمره ان يتمسك بباب القصر، وليس معه إلا ثلاثون رجلاً من الشرط وعشرون رجلاً من أشراف الناس وأهل بيته ومواليه.

موقف مخزٍ من ما يسمون بالأشراف:

قال أبو مخنف: وأقبل أشراف الكوفة المواليون لابن زياد من أصحاب الجاه المزيف يأتون ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم فيتقون ان يرموهم بالحجارة، وان يشتموهم وهم لا يفترون على عبيد الله وعلى أبيه^(١).

تخذيل الناس:

ودعا عبيد الله كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي فأمره ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج، فيسير بالكوفة، ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب، ويحذرهم عقوبة السلطان وأمر محمد بن الأشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كنده وحضر موت فيرفع راية امان لمن جاءه من الناس، وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي التميمي وحجار بن ابجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري، وحبس سائر الناس عنده استيحاشاً إليهم لقلّة عدد من معه من الناس، وخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل^(٢).

روى الطبري عن أبي مخنف قال: فحدثني أبو جناب الكلبي ان

(١) المصدر السابق: ص ٥٧٥.

(٢) المصدر السابق.

كثيرا ألفى رجلاً من كلب يقال له عبد الأعلى بن يزيد، قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل في بني فتیان.

فأخذه حتى أدخله على ابن زياد فأخبره خبره، فقال لابن زياد: إنما أردتك، قال: وكنت وعدتني ذلك من نفسك، فأمر به فحبس^(١).

قوة ابن الأشعث:

بعدما علم مسلم ان مجموعات ابن زياد أخذت تخذل الناس عنه بقيادة كثير بن شهاب، ومحمد بن الأشعث وآخرين وأخذت هذه المجاميع تقطع الطرق على المجاهدين المناصرين له والمقبلين إليه من ضواحي الكوفة وان هناك حملة مداهمات وإعتقالات كبرى أرسل مسلم قوة عسكرية بقيادة عمارة بن صلخب الازدي.

قال أبو مخنف: وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة وجاءه عمارة بن صلخب الازدي وهو يريد ابن عقيل، عليه سلاحه، فأخذ فبعث به إلى ابن زياد فحبسه، فبعث ابن عقيل إلى محمد ابن الأشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامي، فلما رأى محمد بن الأشعث كثرة من اتاه، اخذ يتنحى ويتأخر، وأرسل القعقاع بن شور الذهلي إلى محمد بن الأشعث: قد جلت على ابن عقيل من العرار، فتأخر عن موقفه، فأقبل حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الروميين، فلما اجتمع عند عبيد الله كثير بن شهاب ومحمد والقعقاع فيمن أطاعهم من قومهم، قال له كثير - وكانوا مناصحين لابن زياد: أصلح الله الأمير! معك في القصر ناس كثير من أشراف الناس ومن شرطك وأهل بيتك ومواليك، فاخرج بنا إليهم، فأبى عبيد الله، وعقد

(١) المصدر السابق: ج ٤ ص ٥٧٥.

لشيث بن ربيعي لواء فأخرجه. ثم لا يذكر التاريخ ماذا صنع لواء شيث بن ربيعي! لكن بعض المتون التاريخية تشير إلى وقوع قتال شديد، فرواية ابن اعثم الكوفي تقول: (وركب أصحاب عبيد الله، واختلط القوم، فقاتلوا قتالا شديداً، وعبيد الله بن زياد (لع) وجماعة من أهل الكوفة قد اشرفوا على جدار القصر ينظرون إلى محاربة الناس).

وأما ابن نما رحمته الله فيروي خبراً خاصاً في محتواه، حيث ذكر ان أكثر الأشراف الذين كانوا قد بايعوا مسلماً رحمته الله قد نقضوا البيعة وتخلوا عنه قبل ان يتوجه إلى محاربة عبيد الله بن زياد (لع)، ويستفاد من روايته ان القتال الشديد بين الطرفين قد استمر إلى الليل، يقول رحمته الله: (ولما بلغ مسلم بن عقيل رحمته الله خبره خرج بجماعة ممن بايعه إلى حرب عبيد الله بعد ان رأى^(١) أكثر من بايعه من الأشراف نقضوا البيعة، وهم مع عبيد الله، فتحصن بدار الامارة، واقتتلوا قتالا شديداً إلى ان جاء الليل).

انقلاب الكوفة:

وقف ابن زياد على نبض الكوفة وعرف كيف يستدرج أهلها فبادر إلى ارشاء الوجوه والزعماء فبذل لهم المال بسخاء فاستمال ودهم واستولى على قلوبهم فصارت ألسنتهم تكيل له المدح والثناء وكانوا ساعده القوي في تشتيت شمل الناس وتفريق جموعهم عن مسلم رحمته الله قد استعبدتهم ابن مرجانة بما بذله من الاموال فأخلصوا له ومنحوه النصيحة وخانوا بعهودهم ومواثيقهم التي اعطوها لمسلم وقد اخبر بعض أهل الكوفة الإمام الحسين عليه السلام عن هذه الظاهرة حينما التقى به في اثناء الطريق فقال له أما أشراف الناس فقد عظمت رشوتهم وملئت غرائرهم يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم وأما سائر الناس فإن افئدتهم تهوي

(١) الدينوري: الاخبار الطوال ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

إليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك لقد تناسى الكوفيون كتبهم التي أرسلوها للإمام الحسين عليه السلام وبيعتهم له على يد سفيره من أجل الاموال التي أغدقتها عليهم السلطة يقول بعض الكتاب ان الجماعات التي اقامها التكبير على بني أمية وراسلت الحسين وأكدت له إخلاصها وذرفت امام مسلم عليه السلام أعز دموعها هي الجماعات التي ابتاعها عبيد الله بن زياد (لع) بالدرهم والدينار.

قال أبو مخنف^(١): فبعث عبيد الله إلى الأشراف فجمعهم إليه ثم قال اشرفوا على الناس فمناو أهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة وأعلموهم وصول الجنود من الشام إليهم قال أبو مخنف حدثني سليمان بن أبي راشد عن عبد الله بن حازم الكثيري من الازد من بني كثير قال اشرف علينا الأشراف فتكلم كثير بن شهاب أول الناس حتى كادت الشمس ان تجب فقال ايها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا انفسكم للقتل فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت وقد اعطى الله الأمير عهداً لئن اقمتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم في مغازي أهل الشام على غير طمع وان يأخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له فيكم بقية من أهل المعصية إلا اذاقها وبال ما جرت أيديها، وتكلم الأشراف بنحو من كلام هذا، فلما سمع مقالتهم الناس اخذوا يتفرقون واخذوا ينصرفون.

قال أبو مخنف: فحدثني المجالد بن سعيد، ان المرأة كانت تأتي ابنها أو أخاها فتقول انصرف الناس يكفونك، ويجيء الرجل إلى ابنه أو أخيه فيقول: غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر! انصرف

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٧٦.

فيذهب به فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى امسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفساً في المسجد^(١).

لماذا الانهيار:

هذا الانهيار والتداعي السريع الذي هدم كيان التكتل الكبير الذي كان قد التف حول مسلم بن عقيل عليه السلام كاشف تماماً عن ان جماهير هذا التكتل لم تستكمل الإعداد الروحي لمثل هذه المواجهة ولما بعدها من مسؤوليات وتبعات الإعداد الروحي الذي يستنقذها من مرض الوهن وهو حب الدنيا وكراهية الموت وحب السلامة والعافية والرضا بالذلة والشلل النفسي الذي يتجلى في السكوت عن الباطل بل وفي اطاعة الباطل مع المعرفة بأنه باطل ومقارعة الحق مع المعرفة بأنه الحق^(٢). وهذا لا يعني ان الكوفة قد عدت الأخيار الابرار من أهاليها بل ان في الكوفة من رجالات المبدأ والعقيدة والجهاد جماعة مثلوا المستوى الرفيع في الشخصية الإسلامية التي جسدت النهج القرآني في سيرتها وسلوكها لكن هؤلاء كانوا القلة العزيزة النادرة في مجموع أهل الكوفة ويكفي دليلاً على ذلك قياس مجموع من نصر الإمام الحسين عليه السلام منهم إلى مجموع من نكل عنه ونقض بيعته وأطاع أعداءه في قتاله وقته.

لماذا لم تتم مداهمة القصر!؟:

حاصر مسلم عليه السلام القصر بجموع أكثريتها لم تستكمل الإعداد الكافي، فهي من حيث الناحية الروحية لم يزل الشلل النفسي والوهن الروحي يحجب لهم الدنيا والعافية والسلامة وكراهية الموت - إنهم

(١) المصدر السابق.

(٢) محمد جواد الطوسي: المجموعة الموضوعية ج ٣ ص ١٣٨.

يتمنون لو انتصر مسلم أو الإمام عليه السلام ولكن بلا مؤونة على انفسهم في ذلك! - ولم يزل إسم (جيش الشام) يثير فيهم اقصى درجات الرعب والإحساس بالهوان والمذلة ومن الناحية العملية فإن ارتباطهم القبلي لم يزل - عند الأكثرية منهم - اقوى من الارتباط الديني وهذا اخطر ما يمكن ان يضر بالحركة الدينية الثورية آنذاك، وربما إلى اليوم في بعض بلدان العالم الإسلامي هذا فضلاً عن عدم استكمال تحضير العدة الكافية من اسلحة وتدريب ووسائل وأساليب الارتباط والإمداد وما إلى ذلك!

أضف إلى ذلك، الظاهر مما توحيه بعض المتون التاريخية ان مسلماً عليه السلام حاصر القصر بعدد من مبايعيه (أربعة آلاف) يشكل أقل من ثلث العدد الشهير لمجموع مبايعيه (ثمانية عشر ألفاً) ويبدو ان بقية هذا المجموع - الذين لم يشتركوا في بدء محاصرة القصر - كانوا مبثوثين في داخل مدينة الكوفة وفي اطرافها وضواحيها والظاهر ان مسلماً عليه السلام قد أرسل إليهم من يخبرهم بقراره الاستثنائي ويستنفدهم للالتحاق به، ويبدو ان من كان منهم في داخل الكوفة قد استطاع الالتحاق بمسلم عليه السلام قبل المساء بدليل قول القائد عباس الجدلي أيضاً: (.. ثم ان الناس تداعوا إلينا واجتمعوا فوالله ما لبثنا إلا قليلاً حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يثوبون المساء..)^(١).

كما أرسل مسلم عليه السلام إلى قواته الموجودة في اطراف الكوفة، لكنها في الظاهر لم تستطع الوصول إلى داخل الكوفة إلا بعد تفرق الناس وانتهاء الحصار وانقلاب الوضع، مثل اللواء الذي جاء به المختار، واللواء الذي جاء به عبد الله بن الحارث بن نوفل، حيث وصلا إلى داخل الكوفة بعد فوات الأمر، فاضطر المختار إلى ان يدعي انه جاء لحماية عمرو بن حريث بعد ان وضح لهما قتل مسلم عليه السلام وهانىء عليه السلام.

(١) المصدر السابق.

حبس المختار:

قال السيد المقمم: (وكان المختار عند خروج مسلم في قرية له تدعى (خطوانية) فجاء بمواليه يحمل راية خضراء ويحمل عبد الله بن الحارث راية حمراء وركز المختار رايته على باب عمرو بن حريث^(١)) وقال: اردت ان امنع عمرأ ووضح لهما قتل مسلم وهائى وأشير عليهما بالدخول تحت راية الامان عند عمرو بن حريث ففعلا وشهد لهما ابن حريث باجتنابهما ابن عقيل، فأمر ابن زياد بحبسهما بعد أن شتم المختار واستعرض وجهه بالقضيب فشتر عينه وبقي في السجن إلى ان قتل الحسين عليه السلام.

استدلال

ومن هنا يفهم ان مسلماً عليه السلام بقي مدة طويلة من ذلك النهار يستجمع قواته وينتظر وصول ما لم يصل منها للقيام بعمل عسكري حاسم يؤدي إلى فتح القصر امام الثوار والسيطرة على من فيه. هناك اشارات تاريخية تفيد ان عبيد الله كانت قد تزايدت قواته القتالية طيلة نهار ذلك اليوم - يوم حصار القصر - حتى صار بإمكانها ان تؤخر عملية اقتحام الثوار للقصر حتى المساء.

هذا فضلا عن ان (من المعلوم ان اخضاع القصر بمن فيه لا يتم خلال ساعة من الحصار، كما ان وقت النهار يكاد ينتهي والهجوم على القصر الضخم البناء الذي أوصد ابن زياد أبوابه الكبيرة بشكل محكم لا يسفر عن نتيجة نافعة، انه كالهجوم على الصخر - كان القصر مشيداً بمتانة بالغة، تحكي ذلك انقاضه الموجودة لحد الآن، رغم مرور أكثر من ألف

(١) المقتل ص ١٥٧.

وثلاثمائة وخمسين عاما على تشييده ويكفي ان نتصور كون جدار القصر والسعة بحيث تتمكن الشاحنات من السير فوقه - فلا بد اذن والحالة من المحاصرة المستمرة التي قد تطول أياماً حتى يستسلم من فيه مثلاً، أو يسلموا هانئ على اقل تقدير).

لا يتردد المتأمل في المتون التاريخية التي تتحدث عن نشوب القتال بين الطرفين في القطع بأن الثوار بقيادة مسلم رضي الله عنه كانوا قد نفذوا خطتهم لاقتحام القصر، وإنهم قاتلوا قتلاً مستميتاً حتى المساء، ومن هذه المتون التي تشير إلى ذلك قول ابن اعثم الكوفي: (وركب أصحاب عبيد الله، واختلط القوم، فقاتلوا قتلاً شديداً. .) وقول ابن طائوس رحمته الله: (واقْتَتَل أصحابه وأصحاب مسلم)^(١) وقول ابن نما رحمته الله: (واقْتَتَلوا قتالاً شديداً إلى ان جاء الليل).

صفة أهل العراق:

نقل الدكتور لبيب بيضون قولاً للسيد أمير علي ذكره في كتابه مختصر تاريخ العرب ص ٧٢ قال كان أهل العراق والكوفة، أنصار علي والحسن والحسين عليهم السلام وهم وان كانوا متحليين بالحماسة وشدة البأس إلا أنهم قوم قلب يعوزهم الثبات والحزم فيبينما تراههم يوماً شديدي الحماسة لعقيدة يدينون بها أو متفانين في الاخلاص لشخص يعضدونه إذ بهم في اليوم التالي قد اعرضوا عن العقيدة التي آمنوا بها وخذلوا الشخص الذي اجمعوا على نصرته بالأمس ولقد قرحوا قلب الإمام علي عليه السلام ثم خذلوا الإمام الحسن عليه السلام ثم قتلوا الإمام الحسين عليه السلام^(٢).

(١) الملهوف على قتلى الطفوف ص ١١٩.

(٢) موسوعة كربلاء: ج ١ ص ٤٨٤.

مسلم بن عقيل رضي الله عنه وحده:

بعد ان كان الناس مع مسلم رضي الله عنه يكبرون ويثوبون حتى المساء وأمرهم شديد فإذا بهم انقلبوا عليه .

قال الطبري صلى مسلم رضي الله عنه المغرب فما صلى معه إلا ثلاثون نفساً فلما رأى انه قد أمسى وليس معه إلا أولئك نفر خرج متوجهاً نحو أبواب كندة وبلغ الأبواب ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب وإذا ليس معه انسان والتفت وإذا هو لا يحس احداً يدلّه على الطريق ولا يدلّه على منزل ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو فمضى على وجهه متحيراً في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة فمشى حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها طوعة^(١).

وللشيخ العلامة عبد الواحد المظفر هذه الأبيات:

ان السفير سفير آل محمد	غدروا به جهراً بغير تحاشي
نقضوا العهود واسلموه لحتفه	غدرأ وتلك سجية الأوباش
لم يبق منهم من يرافق مسلماً	ليدله جنح الظلام الغاشي
قبحاً لقوم رأيهم متناقض	جدعاً لقوم عزمهم متلاشي
قد سار مسلم في الأزقة وحده	ماش على قدميه نعم الماشي
حتى تراءت دار طوعة أمها	يسقي التراب بمدمع رشاش ^(٢)

رأي وتحليل:

للشيخ محمد جواد الطبسي رأي عن كيفية من بقي معه من أنصاره حتى المساء نقله إلينا في ج ٣ ص ١٤٠ من المجموعة الموضوعية قال:

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٧٧.

(٢) عبد الواحد المظفر: سفير الحسين عليه السلام ص ٨٨.

ان المتون التاريخية التي روت لنا كيف امسى مسلم بن عقيل عليه السلام وما معه إلا قليل ممن كان معه ثلاثون راجل . وعشرة فرسان على رواية الفتوح ثم تناقصوا إلى عشرة على رواية المفيد والطبري ثم كيف مضى وحده حتى وقف على باب المرأة الصالحة طوعة . وقد اشارت رواية الفتوح إلى ان مسلماً عليه السلام كان قد اثخن بالجراحات الأمر الذي يدل على انه عليه السلام خاض المعارك التي دارت حول القصر بنفسه ولم يكن قائداً موجهاً مرشداً فحسب وهذا فضلاً عن كونه دليلاً على شجاعته عليه السلام فهو دليل أيضاً على نشوب القتال حول القصر وعلى ان الثوار كانوا قد حاولوا اقتحامه بالفعل . لكن الذي يثير التأمل في هذا المتون هو طريقتها في عرض كيفية تفرق هؤلاء الرجال القلة الذين كانوا اخر الناس معه .

ففي نص الفتوح : (وتفرق عنه العشرة فلما رأى ذلك استوى على فرسه ومضى . .)

وفي نص المفيد والطبري (فما بلغ الأبواب ما معه إلا عشرة منهم ثم خرج من الباب فإذا ليس معه انسان يدلّه فالتفت فإذا هو لا يحس احداً) هذه الطريقة في عرض الحديث تلقي في روع المطالع ان هؤلاء ليس بينهم وبين جموع الناس الذين انفضوا بسرعة عن مسلم عليه السلام إلا فرق واحد وهو الفارق الزمني في الانفضاض عنه ليس إلا! بل تشعر هذه الطريقة بأن هؤلاء القلة أسوأ بكثير من أولئك الذين انفضوا عنه بسرعة وذلك لان هؤلاء تفرقوا في الختام عنه وهو احوج ما يكون إليهم كما تفرقوا عن خفية في غفلة منه هذا ما يشعر به التعبير فالتفت فإذا هو لا يحس احداً . وهذا ما لا يقبل به اللبيب المتدبر كما انه لا يوافق طبيعة الأشياء وواقعها إذ لنا ان نتساءل ما الذي أبقي هؤلاء إلى الأخير مع مسلم عليه السلام؟ أهو الطمع؟ وبماذا يطمع هؤلاء مع

قائد قد انفض عنه أنصاره وبقي وحيداً غريباً لا يدري أين يذهب وإلى أين يأوي؟ أم هو الخوف من عار الانصراف عنه بعد مبايعته لا شجاعة منهم ولا ثباتاً؟

أفلا يعني هذا في مثل هذا الحد الأدنى ان هؤلاء ممن يرعى القيم والأخلاق ويتجافى عن كل ما يعود عليه بالذم وهل يحتمل من مثل هؤلاء مع مثل هذا الحفاظ والاخلاقية ان يتفرقوا في بلدهم خفية وفي لحظة غفلة من صاحبهم الوحيد الغريب في ارضهم؟ أم ان الذي أبقى هؤلاء القلة مع مسلم ﷺ إلى آخر الأمر هو الشجاعة والإيمان والثبات على البيعة؟ وإنهم كانوا من صفوة المجاهدين في حركة الثوار تحت راية مسلم ﷺ ومن صناديد أهل الكوفة؟ وهذا هو الحق إذا لا يشك ذو دراية وتأمل ان قادة الالوية الاربعة: مسلم بن عوسجة ﷺ وأبو ثمامة الصائدي ﷺ وعبد الله بن عزيز الكندي ﷺ وعباس بن جعدة الجدلي ﷺ، وامثالهم من مثل عبد الله بن حازم البكري ﷺ ونظرائه كانوا من القلة التي بقيت مع مسلم ﷺ إلى آخر الأمر ذلك لان من الممتنع على اخلاقية امثال ابن عوسجة ﷺ والصائدي ﷺ وإخوانهم ان يتخلوا عن مسلم ﷺ خصوصاً في ساعة العسرة ان هؤلاء الصفوة من المجاهدين كانوا ممن اشتهر بالإيمان والأخلاق والشجاعة والثبات وقد وفقوا للشهادة في سبيل الله فهذا مسلم بن عوسجة ﷺ وهذا أبو ثمامة الصائدي ﷺ قد وفقا للفوز بالشهادة بين يدي الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء وهذا العباس بن جعدة الجدلي ﷺ قتله ابن زياد بعد سجن، وهذا عبد الله . أو عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي ﷺ قتله ابن زياد بعد سجن وهذا عبد الله بن حازم البكري ﷺ المنادي بكلمة السر: يا منصور امت ممن شارك بثورة التوابين وقتل فيها مما يوحي انه اختفى أو سجن في أعقاب أحداث

الكوفة أيام مسلم رضي الله عنه وقس على ذلك نظرائهم من صفوة المجاهدين في حركة الثوار تحت راية مسلم بن عقيل رضي الله عنه أفهل يعقل ان يتخلى أمثال هؤلاء عن مسلم رضي الله عنه ساعة العسرة ويتفرقون عنه في لحظة غفلة منه ويتركونه في الطريق وحيداً غريباً؟

ان التاريخ لا يسجل الهمس والاسرار وان ما يطمئن إليه المتتبع والمتأمل هو ان مسلماً رضي الله عنه اتفق مع هذه الصفوة على التفرق فرادى والاختفاء تربصاً بسنوح الفرصة للالتحاق بركب الإمام الحسين عليه السلام القادم إلى العراق لمواصلة الجهاد بين يديه، فلم يكن تفرقهم عن مسلم رضي الله عنه إلا بأمره واذنه وعن امثال لأمره! هذا ما يفرضه التصور السليم والتحليل الصحيح على اساس منطق الواقع وطبيعة الأشياء.

في دار طوعة:

قال الشيخ المفيد: طوعة أم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها فتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالاً وكان بلال قد خرج مع الناس فأمه قائمة تنتظره، فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه السلام.

فقال لها: يا أمة الله اسقيني ماء فسقته وجلس وأدخلت الاناء ثم خرجت فقالت: يا عبد الله ألم تشرب؟ قال: بلى: قالت: فاذهب إلى أهلك فسكت ثم أعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الثالثة: سبحان الله! يا عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بأبي ولا أحله لك.

فقام وقال: يا أمة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في أجر ومعروف لعلي مكافئك بعد اليوم فقالت: يا عبد الله وما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل رضي الله عنه كذبنني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم قالت: ادخل فدخل بيتاً في دارها غير البيت

الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش^(١).

ولم يكن بأسرع ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه فقال لها: والله انه ليربني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشأناً: قالت: يا بني إله عن هذا قال: والله لتخبريني قالت: أقبل من الناس بشيء مما أخبرك به قال: نعم، فأخذت عليه الأيمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت! وزعموا انه قد كان شريداً من الناس، وقال بعضهم كان يشرب مع أصحاب له.

ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل عليه السلام طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً كما كان يسمع قبل ذلك قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم احداً؟ فأشرفوا فلم يروا أحداً قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال وقد كمنوا لكم فنزعوا تحت المسجد وجعلوا يخفزون شعل النار في أيديهم وينظرون فكانت احياناً تضيء لهم واحياناً لا تضيء كما يريدون فدلوا القناديل وأطاب القصب تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهي إلى الأرض ففعلوا ذلك في أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئاً^(٢) أعلموا ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه فأمرهم فجلسوا قبيل العتمة، وأمر عمرو بن نافع فنادى: ألا برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب أو المقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد، فلم يكن إلا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس، ثم أمر مناديه فأقام الصلاة وأقام الحرس خلفه وأمرهم بحراسته من أن يدخل عليه من يغتاله، وصلى بالناس.

(١) المفيد: الإرشاد ص ٣٠٩.

(٢) المصدر السابق.

ابن زياد يعلن الاحكام العرفية:

قال الطبري: ثم صعد المنبر ثم قال: أما بعد فإن ابن عقيل السفیه الجاهل، قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره، ومن جاء به فله ديتة. اتقوا الله عباد الله، والزموا طاعتكم وبيعتكم، ولا تجعلوا على انفسكم سبيلاً. يا حصين بن تميم، ثكلتك أمك ان صاح باب سكة من سكك الكوفة أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به^(١)، وقد سلطتك على دور أهل الكوفة، فبعث مراصده على أفواه السكك، وأصبح غداً واستبر الدور وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل - وكان الحصين على شرطه وهو من بني تميم - ثم نزل ابن زياد فدخل وقد عقد لعمر بن حريث راية وأمره على الناس فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه، وأقبل محمد بن الأشعث فقال: مرحباً بمن لا يستغش ولايتهم! ثم اقعده إلى جنبه.

الاخبار بمكان مسلم ﷺ

واصبح ابن تلك العجوز وهو بلال بن اسيد الذي آوت أمه ابن عقيل، فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمه قال: فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد، فسارّه، فقال له ابن زياد: ما قال لك؟

قال: اخبرني ان ابن عقيل في دار من دورنا، فنخس بالقضيب في جنبه ثم قال: قم فأتني به الساعة.

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٧٧.

التجهيز لحرب مسلم ﷺ:

قال الشيخ المفيد رحمه الله: فقام وبعث معه قومه لانه قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم مسلم بن عقيل ﷺ وبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلاً من قيس وفي الفتوح ثلاثمائة رجل وفي الاخبار الطوال للدينوري كما ينقل عنه صاحب المجموعة ان ابن زياد بعث معه مائة رجل من قريش وكره ان يبعث إليه غير قريش خوفاً من العصية ان تقع حتى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل ﷺ^(١).

كان مسلم بن عقيل ﷺ قد أبى أن يأكل شيئاً في ليلته الأخيرة وحرص على أن يحييها بالعبادة والذكر والتلاوة فلم يزل قائماً وراكعاً وساجداً يصلي ويدعو ربه إلى ان انفجر عمود الصبح، لكنه لشدة الاعياء من أثر القتال في النهار كان قد أخذته سنة من النوم فرأى في عالم الرؤيا عمه أمير المؤمنين علياً عليه السلام وبشره بسرعة التحاقه بمن مضى منهم عليه السلام في اعلى عليين. ففي كتاب نفس المهموم عن كتاب المنتخب للطبري انه: (لما ان طلع الفجر جاءت طوعة إلى مسلم بماء ليتوضأ.

قالت: يا مولاي، ما رأيتك رقدت في هذه الليلة؟!

فقال لها: اعلمي اني رقدت رقدة فرأيت في منامي أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: الوحا الوحا، العجل العجل! وما اظن إلا انه آخر أيامي من الدنيا!)^(٢).

الهجوم على مسلم ﷺ

قال الطبري: وجاء محمد بن الأشعث برجاله حتى أتوا الدار التي

(١) المفيد: الارشاد ص ٣١١.

(٢) المصدر السابق.

فيها ابن عقيل فلما سمع حوافر الخيل واصوات الرجال عرف انه قد أتى، فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار، فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار، ثم عادوا إليه، فشد عليهم كذلك، فاختلف هو وبكير بن حمران الاحمري ضربتين فضرب بكبير فم مسلم فقطع شفته العليا، واشرع السيف في السفلى، ونصلت لها ثنيته فضربه مسلم ضربة في رأسه منكراً، وثنى بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه^(١). فلما رأوا ذلك اشرفوا عليه من ظهر البيت، فأخذوا يرمونه بالحجارة، ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يقلبونها عليه من فوق البيت، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا سيفه في السكة فقاتلهم قتالاً شديداً فعجزوا عن مقاتلته. ورد في الفتوح: انه بلغ ذلك عبيد الله بن زياد (لع) فأرسل إلى محمد بن الأشعث وقال: سبحان الله بعثناك إلى رجل واحد تأتينا به، فثلم في أصحابك هذه الثلمة العظيمة^(٢).

ويقول العلامة الحجة الشيخ القرشي: وثقل هذا التقرير على ابن الأشعث فراح يشيد بابن عقيل عليه السلام قائلاً (اتظن انك أرسلتني إلى بقال من بقال الكوفة أو جرمقاني من جرامقة الحيرة) - والجرامقة قوم من العجم صاروا إلى الموصل^(٣) - أو لم تعلم ايها الأمير انك بعثتني إلى اسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل همام، من آل خير الأنام فأرسل إليه ابن زياد ان اعطه الامان فإنك لا تقدر عليه إلا بالامان قال عمر بن دينار وغيره: لقد كان من قوة مسلم عليه السلام انه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت^(٤).

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٧٨.

(٢) ابن أعثم: الفتوح ج ٥ ص ٥٣.

(٣) القرشي: حياة الإمام الحسين ج ٢ ص ٤٠٩.

(٤) ناسخ التواريخ: ج ٢ ص ٢٩١.

فأقبل عليه محمد بن الأشعث، فقال: يا فتى، لك الامان، لا تقتل نفسك، ومسلم بن عقيل رضي الله عنه لا حاجة إلى امان الغدرة فأقبل يقاتلهم، وهو يقول:

اقسمت لا أقتل إلا حراً وان رأيت الموت شيئاً نكراً
كل امرئ يوماً ملاق شراً ويخلط البارد سخناً مرا
رد شعاع الشمس فاستقرا اخاف ان اكذب أو اغرا

فقال له محمد بن الأشعث: انك لا تكذب ولا تُخدع ولا تُغر ان القوم بنو عمك، وليسوا بقاتليك ولا ضاربك، وقد اثخن بالحجارة، وعجز عن القتال وانبهر فأسند ظهره إلى جنب تلك الدار، فدنا محمد ابن الأشعث فقال: لك الامان، فقال: آمنُ أنا؟ قال: نعم، وقال القوم: أنت آمن!، غير عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمي فإنه قال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وتنحى.

أمان ابن الأشعث:

قال الشيخ المفيد فقال: مسلم بن عقيل: أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم وأتي ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكأنه عند ذلك أيس من نفسه ودمعت عيناه ثم قال: هذا أول الغدر قال له محمد بن الأشعث: أرجو ان لا يكون عليك بأس فقال: وما هو إلا الرجاء أين أمانكم؟ إنا لله وإنا إليه راجعون! وبكى فقال له عبيد الله بن العباس السلمي: ان من يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك قال: اني والله ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل أرثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفاً ولكن أبكي لأهلي المقبلين اني أبكي للحسين عليه السلام وآل الحسين ^(١).

(١) المفيد: الارشاد ص ٣١٢.

قال أبو مخنف: وأقبل محمد بن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر فاستأذن فأذن له، فأخبر عبيد الله خبر ابن عقيل وضرب بكير اياه، فقال: بعدا له! فأخبره محمد بن الأشعث بما كان منه وما كان من أمانه اياه، فقال عبيد الله: ما أنت والامان كأننا أرسلناك تؤمنه انما أرسلناك لتأتينا به، فسكت^(١). وانتهى ابن عقيل إلى باب القصر وهو عطشان، وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن، منهم عمارة بن عقبة بن أبي معيط، وعمرو بن حريث، ومسلم بن عمرو، وكثير بن شهاب.

قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعد ان مسلم بن عقيل رضي الله عنه حين انتهى إلى باب القصر فإذا قُلَّةٌ باردة موضوعة على الباب فقال ابن عقيل: اسقوني من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو الباهلي: أتراها ما أبردها لا والله لا تذوق منها قطرة أبداً حتى تذوق الحميم في نار جهنم قال له ابن عقيل: ويلك من أنت؟ قال أنا: ابن من عرف الحق إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفت، أنا مسلم بن عمرو الباهلي فقال ابن عقيل: لأمك الثكل! ما أجفاك، وما أفضك، وأقسى قلبك وأغلظك! أنت يابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني، ثم جلس متسانداً إلى حائط^(٢). وبعث عمرو بن حريث غلاماً له فجاءه بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء فقال له: اشرب فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دماً من فيه فلا يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرة ومرتين فلما ذهب الثالثة ليشرب سقطت ثنيتاه في القدح فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته.

(١) الطبري: ج ٤ ص ٥٨٠.

(٢) المصدر السابق.

مسلم في قصر الخبال:

قال شيخ المحققين العلامة الحجة الشيخ باقر شريف القرشي وكان من اعظم ما رزئ به مسلم عليه السلام ان يدخل اسيراً على الدعي ابن مرجانة فقد ود ان الأرض وارته ولا يمثل أمامه وقد شاءت المقادير ان يدخل عليه وقد دخل تحف به الشرطة فلم يحفل البطل بابن زياد ولم يعن به فسلم على الناس ولم يسلم عليه فأنكر عليه الحرسى وهو من صعاليك الكوفة قائلاً: هلا تسلم على الأمير؟ فصاح به مسلم عليه السلام محتقراً له ولأميره اسكت لا أم لك ما لك والكلام والله ليس لي بأمر فأسلم عليه^(١)، وكيف يكون ابن مرجانة أميراً على مسلم عليه السلام سيد الاحرار وأحد المستشهدين في سبيل الكرامة الانسانية؟ انما هو أمير على أولئك الممسوخين الذين لم يألفوا إلا الخنوع والذل والعار. والتاع الطاغية من احتقار مسلم عليه السلام له وتبدد جبروته فصاح به: لا عليك سلمت ام لم تسلم فإنك مقتول. ولم يملك الطاغية سوى سفك الدم الحرام، وحسب ان ذلك لا يخيف مسلماً أو يوجب انهياره وخضوعه له فانبرى إليه بطل عدنان قائلاً بكل ثقة واعتزاز بالنفس: ان قتلتي فقد قتل من هو شر منك من كان خيراً مني. ولذعه هذا الكلام الصارم وأطاح بغلوائه فقد ألحقه مسلم عليه السلام بالجلادين والسفاكين من قتلة الاحرار والمصلحين، واندفع الطاغية يصيح بمسلم: يا شاق، يا عاق، خرجت على امام زمانك، وشققت عصا المسلمين والقحت الفتنة، أي امام خرج عليه مسلم عليه السلام وأية عصا للمسلمين شقها وأية فتنة القحها انما خرج على قرين الفهود والقروود لقد خرج لينقذ الامة من محتتها أيام ذلك الحكم الاسود^(٢).

(١) القرشي/ حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٢ ص ١٥٣.

(٢) المصدر السابق.

مسلم ﷺ مع ابن زياد:

فادخل مسلم بن عقيل ﷺ على عبيد الله بن زياد (لع) فقال له الحرسى: سلم على الأمير! فقال له مسلم: اسكت لا أم لك! ما لك ولل كلام!؟ والله ليس هو لي بأمر فأسلم عليه! وأخرى فيما ينفعني السلام عليه وهو يريد قتلي!؟ فإن استبقاني فسيكثر عليه سلامي! وهنا تعليق للشيخ محمد جواد الطبسي بهذا الخصوص يقول فيه يستشعر العارف بالعزة الهاشمية ان هذه العبارة: (فإن استبقاني فسيكثر سلامي عليه!) كما تتنافى من الإباء الهاشمي تتنافى أيضاً مع معرفة مسلم ﷺ التامة بنفسية ابن زياد. كما ستكشف عن ذلك بقية المحاوره بينهما. بل ان هذه العبارة تجسيد لسذاجة قد افعلها بعض المؤرخين على مسلم ﷺ وأين هي من سلامه العزيز الأبى: (السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى) الذي نقلناه من الطريحي!؟ ومن الغريب المؤسف ان تلك العبارة قد رواها أيضاً فقال له عبيد الله بن زياد (لع): لا عليك! سلمت أم لم تسلم، فإنك مقتول! فقال مسلم بن عقيل ﷺ: ان قتلتنى فقد قتل شر منك من كان خيراً مني! ^(١).

فقال له ابن زياد: يا شاق! يا عاق! خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين وألقحت الفتنة!

فقال مسلم: كذبت يا ابن زياد! والله ما كان معاوية خليفة باجماع الامة، بل تغلب على وصي النبي بالحيلة، واخذ عنه الخلافة بالغصب، وكذلك ابنه يزيد! وأما الفتنة فإنك ألقحتها أنت وأبوك زياد بن علاج من بني ثقيف! وأنا أرجو ان يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريته! فوالله ما خالفت ولا كفرت ولا بدلت! وانما أنا في طاعة أمير المؤمنين

(١) محمد جواد الطبسي: المجموعة الموضوعية ج ٣.

الحسين بن علي، ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ونحن أولى بالخلافة من معاوية وإبنة وآل زياد!

فقال له ابن زياد: يا فاسق! ألم تكن تشرب الخمر في المدينة؟! فقال مسلم بن عقيل رضي الله عنه: أحق والله بشرب الخمر مني من يقتل النفس الحرام (ويقتل على الغضب والعداوة والظن) وهو في ذلك يلهو ويلعب كأنه لم يصنع شيئاً!

فقال له ابن زياد: يا فاسق! منتك نفسك أمراً حالك الله دونه وجعله لأهله!

فقال مسلم بن عقيل رضي الله عنه: ومن أهله يا ابن مرجانة؟

فقال: أهله يزيد ومعاوية!

فقال مسلم بن عقيل رضي الله عنه: الحمد لله، كفى بالله حكماً بيننا وبينكم!

فقال ابن زياد لعنه الله: أتظن أن لك من الأمر شيئاً؟

فقال مسلم بن عقيل رضي الله عنه: لا والله ما هو الظن لكن اليقين!

فقال ابن زياد: قتلي الله إن لم أقتلك!

فقال مسلم: انك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة والله لو كان معي عشرة ممن أثق بهم وقدرت على شربة من ماء لطال عليك ان تراني في هذا القصر! ولكن ان عزمت على قتلي ولا بد لك من ذلك فأقم الي رجلاً من قريش أوصي إليه بما أريد.

وصية مسلم رضي الله عنه إلى ابن سعد:

فوثب إليه عمر بن سعد (لع) بن أبي وقاص، فقال: أوص إلي بما تريد يا ابن عقيل فقال له مسلم: أوصيك بتقوى الله فإن التقوى درك كل خير ولي إليك حاجة!

فقال عمر: قل ما أحببت.

فقال: حاجتي ان تسترد فرسي وسلاحي من هؤلاء القوم فتبيعه، وتقضي عني سبعمائة درهم استدنتها في مصركم هذا، وان تستوهب جثتي ان قتلني هذا الفاسق! فتواريني في التراب، وان تكتب للحسين: ان لا يقدم فينزل به ما نزل بي!

فقال عمر بن سعد (لع): ايها الأمير! انه يقول كذا وكذا!

فقال ابن زياد: يابن عقيل! أما ما ذكرت من دينك فإنما هو مالك تقضي به دينك، ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت، وأما جسدك فإننا إذا قتلناك فالخيار لنا، ولسنا نبالي ما صنع الله بجثتك! وأما الحسين فإنه ان لم يردنا لم نرده، وان أرادنا لم نكف عنه!.

مسلم وحقيقة القدوم إلى الكوفة:

قال ابن زياد: ولكني أريد ان تخبرني يابن عقيل، بماذا أتيت هذا البلد؟

شتت أمرهم، وفرقت كلمتهم، ورميت بعضهم على بعض!

فقال مسلم بن عقيل رضي الله عنه: ليس لذلك أتيت هذا البلد، ولكنكم أظهرتم المنكر، ودفنتم المعروف، وتأمرتم على الناس من غير رضا، وحملتموهم على غير ما أمركم الله به، وعملتُم فيهم بأعمال كسرى وقيصر، فأتيناكم لنأمر فيهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر، وندعوهم إلى حكم الكتاب والسنة، وكنا أهل ذلك، ولم تزل الخلافة لنا منذ قُتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولا تزال الخلافة لنا، فإننا قُهرنا عليها، لأنكم أول من خرج على امام هدى، وشق عصا المسلمين، وأخذ هذا الأمر غصباً، ونازع أهله بالظلم والعدوان! ولا نعلم لنا ولكم

مثلاً إلا قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَسِعَ الْعَرْشُ الْكَرْسِيُّ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١)
فجعل ابن زياد يشتم علياً والحسن والحسين عليهم السلام!

فقال له مسلم: أنت وأبوك أحق بالشتيمة منهم! فاقض ما أنت قاض فنحن أهل بيت موكلون ببنا البلاء!

فقال عبيد الله بن زياد (لع): الحقوا به إلى أعلى القصر فاضربوا عنقه، وألحقوا رأسه جسده!

فقال مسلم رحمه الله: أما والله يابن زياد! لو كنت من قريش أو كان بيني وبينك رحم أو قرابة لما قتلتي، ولكنك ابن أبيك!^(٢).

استشهاد مسلم رضي الله عنه:

قال ابن اعثم: فأصعد مسلم بن عقيل رضي الله عنه رحمه الله إلى أعلى القصر وهو في ذلك يسبح الله تعالى ويستغفره، وهو يقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وخذلونا.

فلم يزل كذلك حتى أتى به إلى أعلى القصر، وتقدم ذلك الشامي فضرب عنقه!

ثم نزل الشامي بكير بن حمران إلى عبيد الله بن زياد (لع) وهو مدهوش!

فقال له ابن زياد: ما شأنك؟! أقتلته؟

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

(٢) العبارة هنا ليست للمدح بل هي للذم: أي أنت لا تمت للقرشيين بصلة وإنما أنت ابن اب لا يعترف بنسبه. فزياد ليس له اب معروف لان أمه كانت زناء؟؟ فاختصر مسلم العبارة بقوله (ابن أبيك) لعائن الله والملائكة على هذه العصابة الفاجرة. وعلى من دار ويدور في فلکها.

قال: نعم، اصلح الله الأمير! إلا انه عرض لي عارض، فأنا له
فزع مرهوب!

فقال: ما الذي عرض لك؟!

قال: رأيت ساعة قتلتها رجلاً حذاي، اسود كثير السواد، كرية
المنظر، وهو عاض على اصبعيه - وقيل شفتيه - ففزعت منه فزعا لم
أفرع قط مثله!

فتبسم ابن زياد وقال له: لعلك دهشت؟! وهذه عادة لم تعتدها
قبل ذلك^(١).

يقول محمد الشيخ هادي الأسدي: قتل مسلم بن عقيل عليه السلام ذلك
اليوم ولم تتحرك في الكوفة راية احتجاج ولم يخرج سيف من غمده
لنصرته. واتبع بقتل هاني بن عروة أيضاً وموقف الناس هو موقفهم تجاه
قتل مسلم لم يتغير. وإذا كان مسلم قد قتل في القصر فإن هاني بن عروة
قتل في السوق امام الناس، وكان يستغيث بمذحج عشيرته، فلم يغثه
احد، فأين ذهبت مذحج التي حاصرت القصر يوم أمس تطالب بزعيمها،
فهل كانوا غائبين عن ذلك المكان فلم يجبه احد منهم، ولكن بعد ان
قتل وعرفت مذحج بذلك فماذا فعلت؟ التاريخ هنا يصمت ولا يتحدث
عن أي شيء سوى الصمت^(٢). فأين يكمن السبب في هذا الصمت؟
ولماذا لم تثر وتطالب بثأره؟ الجواب على ذلك يكمن فيما نحسب في
الاجراءات التي اتخذها ابن زياد في الكوفة، فقد سيطر على الناس
والأوضاع إلى درجة جعلت مذحج الثائرة بالأمس تصمت اليوم؟!

(١) ابن أعثم: الفتوح ج ٥ ص ٥٨.

(٢) محمد الشيخ هادي الأسدي: ما قبل عاشوراء ص ٢٢٨.

٣ - هاني بن عروة المرادي رضي الله عنه:

هو هاني بن عروة بن الفضاض بن نمران بن عمرو بن قماس بن عبد يغوث المرادي ثم الغطيفي^(١). وفي الإبصار ابن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن حصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف ابن مراد بن مذحج أبو يحيى المذحجي المرادي الغطيفي^(٢).

قال السماوي كان هاني صحابياً كأبيه عروة وكان معمرًا، وكان هو وأبوه من وجوه الشيعة وحضرا مع أمير المؤمنين عليه السلام حروبه الثلاث، وهو القائل يوم الجمل:

يا لك حرباً حثها جمالها يقودها لنقصها ضلالها
هذا علي حوله أقيالها

قال السماوي قال ابن سعد في الطبقات: - ان عمره كان يوم قتل بضعا وتسعين^(٣).

وذكر بعضهم ان عمره كان ثلاثاً وثمانين. وكان يتوكأ على عصا بها زج، وهي التي ضربه بها ابن زياد^(٤).

قال المسعودي انه كان شيخ مراد وزعيمها وهو يومئذ يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، وإذا اجابتها أحلافها من كندة وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع^(٥).

قال السماوي: - ذكر المبرد في الكامل وغيره في غيره ان عروة

(١) ابن حجر العسقلاني: الإصابة ج ٤ ص ٤٢٢.

(٢) محمد طاهر السماوي: ابصار العين في أنصار الحسين عليه السلام ص ١٠٧.

(٣) المصدر السابق ص ١٠٧.

(٤) الإصابة: ج ٤ ص ١٢٢.

(٥) المسعودي: مروج الذهب ج ٣ ص ٧١.

خرج مع حجر بن عدي وأراد قتله معاوية فشفع فيه زياد بن أبيه، وان هائناً أجار كثير بن شهاب المذحجي حين اختان مال خراسان وهرب منها وطلبه معاوية فاستتر عند هاني فندر معاوية دم هاني، فحضر مجلسه ومعاوية لا يعرفه، فلما نهض الناس ثبت مكانه، فسأله معاوية عن أمره، فقال: - أنا هاني بن عروة صرت في جوارك. فقال له معاوية: - ان هذا اليوم ليس بيوم يقول فيه أبوك: -

أرجل جمتي وأجر ذيلي وتحمي شكتي افق كمي
وامشي في سراة بني غطيف إذا ما سامني ضيم أبيت
فقال له هاني: - أنا اليوم اعز من ذلك اليوم.

فقال: - لم ذاك؟ قال: - بالإسلام فقال: - أين كثير؟
قال: - عندي في عسكرك.

فقال: - انظر إلى ما اختانه فخذ منه بعضاً وسوغه بعضاً^(١).

دوره في نهضة مسلم ﷺ:

روى ابن أعمت إن مسلم بن عقيل ﷺ لما سمع بقدوم عبيد الله بن زياد (لع) وبما قاله من تهديد، فكأنه اتقى على نفسه، فخرج من الدار التي هو فيها في جوف الليل حتى أتى دار هاني بن عروة ﷺ المذحجي رحمه الله فدخل عليه، فلما رآه هاني قام إليه وقال: ما وراءك - جعلت فداك؟ فقال مسلم: ورائي ما علمت هذا عبيد الله بن زياد الفاسق ابن الفاسق قد قدم الكوفة فاتقيته على نفسي، وقد أقبلت إليك لتجيرني وتأويني حتى أنظر إلى ما يكون. فقال له هاني بن عروة ﷺ: جعلت فداك والله لقد كلفتنني شططاً ولولا دخولك داري لأحببت أن تنصرف،

(١) السماوي: الابصار ص ١٠٧.

غير اني أرى ذلك عاراً عليّ أن يكون رجل أتاني مستجيراً، فأنزل على بركة الله. قال فنزل مسلم بن عقيل رضي الله عنه في دار هانئ المذحجي. وجعل عبید الله بن زياد يسأل عنه فلم يجد من يرشده عليه، وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم رحمه الله في دار هانئ ويباعون للحسين سرّاً، ومسلم ابن عقيل رضي الله عنه يكتب أسماءهم ويأخذ عليهم العهود والمواثيق لا يركنون ولا يعذرون، حتى بايع مسلم بن عقيل رضي الله عنه نيف وعشرون ألفاً^(١). أما المراحل الأخرى من دوره في نهضة مسلم رضي الله عنه قد مرت علينا في ترجمة مسلم بن عقيل رضي الله عنه.

تعليق:

تنص أغلب المصادر التاريخية على أن هانئ بن عروة قد استقبل مسلم بن عقيل رضي الله عنه في داره على كراهية ومضض وانه استضافه حسب ما تمليه عليه التقاليد والأعراف العربية والعشائرية. إن المتأمل في هذه القضية يرى بوضوح تام عدم صحة هذه الرواية للأسباب التالية: -

١ - من غير المعقول أن يقوم مسلم بن عقيل رضي الله عنه بتغيير مقر قيادة الثورة بشكل عشوائي ودون تخطيط مسبق لأن الأمور لم تكن بدرجة من الخطورة مما تستدعي معه نقل المقر بهذه السرعة وبدون دراسة.

٢ - ان نفسية مسلم وما تربى عليه في بيت الوحي والرسالة تأبى ان يحل ضيفاً على احد وهو كاره لضيافته.

٣ - إن دعوة هانئ القبائل لمبايعة مسلم بن عقيل رضي الله عنه خلاف الكراهية.

٤ - تهيئة كافة الأمور الإدارية لمسلم بن عقيل رضي الله عنه من قبل هانئ بن

(١) ابن اعثم: الفتوح ج ٥ ص ٤٠.

عروة لتمكينه من أخذ البيعة حيث إن المصادر التاريخية تنص على أن الشيعة أخذت تختلف إليه في دار هانئ وقد بايعه في داره ثمانية عشر ألفاً. عليه نحتمل بدرجة كبيرة أن هذه الرواية استسقاها المؤرخون من خلال التورية التي استخدمها هانئ أمام عبيد الله بن زياد في قصر الإمارة (فقال له: إسمع مني، وصدق مقالتي، والله لا اكذبك، والله الذي لا اله غيره ما دعوته إلى منزلي، ولا علمت بشيء من أمره، حتى رأيته جالساً على بابي، فسألني النزول علي، فاستحييت من رده، ودخلني من ذلك ذمام، فأدخلته داري وضيفته وآويته)^(١).

شهادته ﷺ:

روي في الفتوح أمر عبيد الله بن زياد (لع) بهانئ بن عروة أن يخرج فيلحق بمسلم بن عقيل، فقال محمد بن الأشعث: أصلح الله الأمير إنك قد عرفت شرفه في عشيرته، وقد عرف قومه أنني وأسماء بن خارجة جئنا به إليك، فأنشذك الله أيها الأمير إنما وهبته لي فإني أخاف عداوة أهل بيته وإنهم سادات أهل الكوفة وأكثرهم عدداً^(٢). قال: فزبره ابن زياد، ثم أمر بهانئ بن عروة فأخرج إلى السوق إلى موضع يباع فيه الغنم وهو مكتوف. قال: وعلم أنه مقتول فجعل يقول: وامدحجاه واعشيرتاه ثم أخرج يده من الكتاف وقال: أما من شيء فأدفع به عن نفسي؟ قال: فصكوه ثم أوثقوه كتافاً، فقالوا: امدد عنقك فقال: لا والله ما كنت الذي أعينكم على نفسي فتقدم إليه غلام لعبيد الله بن زياد (لع) يقال له رشيد فضربه بالسيف فلم يصنع شيئاً. فقال هانئ: إلى الله

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٧٢.

(٢) ابن اعثم: الفتوح: ج ٥ ص ٦١.

المعاد، اللهم إلى رحمتك ورضوانك، اللهم اجعل هذا اليوم كفارة
لذنوبي فأني إنما تعصبت لابن بنت نبيك محمد ﷺ^(١). فتقدم رشيد
وضربه ضربة أخرى فقتله - رحمه الله - .

سحل الشهيدان ﷺ في الشوارع والاسواق:

في خطوة تنم عن حقد الحزب الاموي على بني هاشم والإسلام
وتدلل على ابتعاد هذا الحزب الفاشي عن مبادئ الإسلام وتجرده
الكامل عن كل هذه القيم والاخلاق السامية أمر الارهابي عبيد الله بن
زياد (لع) جلاوزته بسحل جثة مسلم ﷺ وهانئ ﷺ في الشوارع
والاسواق.

قال أبو مخنف: ان عبد الله بن مسلم والمذري بن المشعل
الأسديين اخبرا الإمام الحسين ﷺ عن بكير بن المشعبة الذي كان يحمل
خبر مقتل مسلم وهانئ ﷺ قال: لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم
ابن عقيل ﷺ وهانئ بن عروة، فرأيتهما يجران بأرجلهما في السوق^(٢).
يقول الشيخ الحجة القرشي لقد سحب هانئ امام اسرته وقومه، ولو كان
عندهم ذرة من الشرف والحمية لانبروا إلى تخليص جثة زعيمهم من
أيدي الغوغاء الذين بالغوا في إهانتها^(٣).

صلب الجثتين:

قال الشيخ المفيد ثم أمر عبيد الله بن زياد بمسلم بن عقيل ﷺ
وهانئ بن عروة رحمهما الله فصلبا جميعاً منكسين، وعزم أن يوجه

(١) المصدر السابق.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٩٩.

(٣) الشيخ القرشي: حياة الإمام الحسين ﷺ ج ٢ ص ٤٢٥.

برأسيهما إلى يزيد بن معاوية (لع)^(١)، فأنشأ رجل من بني أسد عبد الله ابن الزبير يقول:

إذا كنت لا تدريين ما الموت فانظري	إلى هانئ في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد فلّق السيف رأسه	وأخر يهوي من جدار قتيل
أصابهما أمر الإله فأصبحا	أحاديث من يسعى بكل سبيل
ترى جسداً قد غير الموت لونه	ونضح دم قد سال كل مسيل
فإن أنتم لم تثاروا بأخيكم	فكونوا بغايا ارضيت بقليل

حمل الرؤوس إلى دمشق:

وعمد الارهابي ابن مرجانة إلى إرسال رأس مسلم وهانئ هدية إلى سيده يزيد لينال الجائزة منه ويحرز اخلاص الاسرة الاموية لانه لقيطها حيث بعث برأسيهما مع هانئ بن أبي حية الوادعي والزبير بن الارواح التميمي وكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم وهانئ، فكتب الكاتب وهو عمر بن نافع . فاطال وكان أول من اطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه وقال: ما هذا التطويل؟ وما هذه الفصول؟ اكتب:

أما بعد: فالحمد لله الذي اخذ لأمير المؤمنين بحقه وكفاه مؤونة عدوه اخبر أمير المؤمنين ان مسلم بن عقيل رضي الله عنه لجأ إلى دار هانئ بن عروة المرادي رضي الله عنه واني جعلت عليهما العيون ودست إليهما الرجال وكدتهم حتى استخرجتهما وامكن الله منهما فقدمتهما وضربت اعناقهما وقد بعثت إليك برأسيهما مع هانئ بن أبي حية والزبير بن الارواح التميمي وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة فليسألهما أمير المؤمنين عما أحب من أمرهما فإن عندهما علما وصدقاً وورعاً والسلام^(٢).

(١) المفيد: الارشاد ص ٣١٥.

(٢) المصدر السابق: ص ٣١٧.

فكتب إليه يزيد:

أما بعد: فإنك ان كنت كما احب عملت الحازم وصلت صولة الشجاع الرباط الجأش وقد أغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورأيي فيك وقد دعوت رسوليك فسألتهم وناجيتهم فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيراً وانه قد بلغني ان حسيناً قد توجه إلى العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة واكتب الي فيما يحدث من خبر ان شاء الله تعالى^(١).

٤ - قيس بن مسهر الصيداوي:

هو قيس بن مسهر بن خالد بن جندب بن منقذ بن عمرو بن قعين ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة الأسدي الصيداوي. وصيدا بطن من اسد كان قيس رجلاً شريفاً في بني صيدا شجاعاً مخلصاً في محبة أهل البيت عليهم السلام.

لما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية اجتمعت الشيعة في منزل سليمان ابن صرد الخزاعي قال: فذكرنا هلاك معاوية، فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صرد: ان معاوية قد هلك، وان حسيناً قد تقبض على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه، وان خفتم الوهل والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه فقلنا: لا، بل نقاتل عدوه ونقتل دونه، قال: فاكتبوا إليه فكتبوا إليه:

(١) المصدر السابق.

بسم الله الرحمن الرحيم

للحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر الأسدي وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة. سلام عليك، فإننا نحمد إليك الله الذي لا اله إلا هو، أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة فابتزها أمرها، وغصبها فيأها، وتأمر عليها بغير رضا منها، ثم قتل خيارها، واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جابرتها واغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام، فأقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق. والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا انك قد أقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله، والسلام ورحمة الله عليك^(١).

قال: ثم سرحنا بالكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال، وأمرناهما بالنجاء، فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على حسين لعشر ماضين من شهر رمضان بمكة، ثم لبثنا يومين، ثم سرحنا إليه قيس ابن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي وعمارة بن عبيد السلولي، فحملوا معهم نحواً من ثلاثة وخمسين صحيفة، الصحيفة من الرجل والاثنين والأربعة.

قال أبو مخنف: ان الحسين عليه السلام دعا مسلم بن عقيل رضي الله عنه فسرعه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي وعمارة بن عبد الله السلولي، فأمره بتقوى الله وكتمان أمره، واللفظ، فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك.

فأقبل مسلم حتى اتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم،

(١) تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٥٩.

وودع من احب من أهله، ثم استأجر دليلين من قيس، فأقبلا به، فضلا الطريق وجارا، وأصابهم عطش شديد، وقال الدليلان: هذا الطريق حتى تنتهي إلى الماء، وقد كادوا ان يموتوا عطشا. فكتب مسلم بن عقيل رضي الله عنه مع قيس بن مسهر الصيدائي إلى الحسين رضي الله عنه، وذلك بالمضيق من بطن الخبت. ^(١)

قال أبو مخنف: وحدثني محمد بن قيس ان الحسين رضي الله عنه أقبل حتى إذا بلغ الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيدائي إلى أهل الكوفة، وكتب معه إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي إلى أخوانه من المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم، فإني احمد إليكم الله الذي لا اله إلا هو، أما بعد، فإن كتاب مسلم بن عقيل رضي الله عنه جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم، واجتماع مثلكم على نصرنا، والطلب بحقنا، فسألت الله ان يحسن لنا الصنع، وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر، وقد شخّصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا أمركم وجدوا، فإني قادم عليكم في أيامي هذه ان شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ^(٢)

وكان مسلم بن عقيل رضي الله عنه قد كتب إلى الحسين قبل ان يقتل لسبع وعشرين ليلة: أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله، إن جمع أهل الكوفة معك، فأقبل حين تقرأ كتابي، والسلام عليك.

(١) المصدر السابق: ص ٥٦٢.

(٢) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٥٩٧.

قال: فأقبل الحسين عليه السلام بالصبيان والنساء معه لا يلوي على شيء، وأقبل قيس بن مسهر الصيدائي إلى الكوفة بكتاب الحسين، حتى إذا انتهى إلى القادسية أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى عبيد الله بن زياد (لع)، فقال له عبيد الله: اصعد إلى القصر فصب الكذاب ابن الكذاب، يعني به الإمام الحسين عليه السلام فصعد ثم قال: أيها الناس، ان هذا الحسين ابن علي خير خلق الله، ابن فاطمة بنت رسول الله، وأنا رسوله إليكم، وقد فارقت بالحاجز، فأجيبوه، ثم لعن عبيد الله بن زياد (لع) وأباه، واستغفر لعلي بن أبي طالب. قال: فأمر به عبيد الله بن زياد (لع) أن يرمى به من فوق القصر، فرمي به، فتقطع فمات. قال المحقق السماوي: قال الطبري لما بلغ الحسين عليه السلام إلى عذيب الهجانات في ممانعة الحر، جاءه أربعة نفر ومعهم دليلهم الطرماع بن عدي الطائي وهم يجنبون فرس نافع المرادي، فسألهم الحسين عليه السلام عن الناس وعن رسوله، فأجابوه عن الناس وقالوا له: رسولك من هو؟ قال: قيس.

فقال مجمع العائذي: أخذه الحصين فبعث به إلى ابن زياد فأمره أن يلعنك وأباك، فصلى عليك وعلى أبيك، ولعن ابن زياد وأباه، ودعانا إلى نصرتك وأخبرنا بقدمك، فأمر به ابن زياد فألقي من طمار القصر فمات رضي الله عليه ^(١).

فترقرقت عينا الحسين عليه السلام وقال: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾

اللهم اجعل لنا ولهم الجنة منزلاً، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك ورغائب مذخور ثوابك.

(١) محمد طاهر السماوي: ابصار العين في أنصار الحسين عليه السلام ص ٨٧.

جاء في المجموعة^(١): فهو (قيس بن مسهر الصيدائي) رضوان الله تعالى عليه من شهداء الثورة الحسينية في الكوفة وليس من شهداء الطف، لكنه شريكهم في الأجر والشرف، ولذا تُخصّ بالسلم عليه في زيارة الناحية المقدسة والرجبة. وليس صحيحاً ما ورد في المناقب أنه كان حاملاً رسالة الإمام الحسين عليه السلام من كربلاء إلى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وعبد الله بن وال وآخرين، وذلك لأن قيساً قتل قبل ورود الإمام عليه السلام كربلاء. نعم، لقد كان قيس بن مسهر رضوان الله تعالى عليه رسولاً أساسياً بين مكة والكوفة أو على وجه الدقة بين الإمام الحسين عليه السلام ومسلم عليه السلام فقد بعثه الإمام عليه السلام مع مسلم في النصف من شهر رمضان، وعلى فرض صحة أصل وقوع حادثة المضيق من بطن الخبت فقد أرسله مسلم إلى الإمام عليه السلام ثم حمل جواب الإمام عليه السلام إلى مسلم. ثم (لما رأى مسلم اجتماع الناس على البيعة في الكوفة للحسين كتب إلى الحسين عليه السلام بذلك، وسرح الكتاب مع قيس وأصحابه عابس الشاكري وشوذب مولاهم، فأتوه إلى مكة ولازموه، ثم جاؤوا معه)، ثم بعثه الإمام عليه السلام إلى الحاجر من بطن الرمة في الثامن من ذي الحجة أو بعده. وفي قيس يقول الكمي الأسدي:

وشيوخ بني الصيلاء قد فاض قبلهم

٥ - عمارة بن صلخب الأزدي:

ذكر أهل السير أنه كان فارساً شجاعاً. كان عمارة من الشيعة الذين بايعوا مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة وخرج معه^(٢). بعدما علم مسلم أن مجموعات ابن زياد أخذت تخذل الناس عنه بقيادة كثير بن

(١) نجم الدين الطبرسي: المجموعة الموضوعية ج ٢ ص ٧٣.

(٢) محمد السماوي: ابصار العين في أنصار الحسين عليه السلام ص ١٤٤.

شهاب، ومحمد بن الأشعث وآخرين وأخذت هذه المجاميع تقطع الطرق على المجاهدين المناصرين له والمقبلين إليه من ضواحي الكوفة وإن هناك حملة مdahمات وإعتقالات كبرى أرسل مسلم قوة عسكرية بقيادة عمارة بن صلخب الأسدي.

قال أبو مخنف: وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة وجاء عمارة بن صلخب الأزدي وهو يريد ابن عقيل، عليه سلاحه، فأخذه فبعث به إلى ابن زياد فحبسه. عن ابن عقيل. ولما قبض على مسلم وقتل أخرج عمارة بن صلخب الأزدي وجيء به إلى ابن زياد فقال له: من أنت؟ قال: من الأزدي، قال: انطلقوا به إلى قومه، فضربت عنقه^(١).

٦ - العباس بن جعدة الجدلي:

كان من الشيعة المخلصين في الولاء، وبائع مسلماً، وكان يأخذ البيعة للامام الحسين عليه السلام وأخذ الذين عقد لهم مسلم بن عقيل عليه السلام على ربع تميم وهمدان.

قال أبو مخنف^(٢): حدثني يوسف بن يزيد، عن عبد الله بن خازم، قال: أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هاني، قال: فلما ضرب وحبس ركبت فرسي وكنت أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل عليه السلام بالخبر، وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين: يا عثرته! يا ثكله! فدخلت على مسلم بن عقيل عليه السلام بالخبر، فأمرني أن أدعي في أصحابه وقد ملأ منهم الدور حوله، وقد بايعه ثمانية عشر ألفاً، وفي الدور أربعة آلاف رجل، فقال لي: ناد: يا منصور أمت،

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٧٥.

(٢) المصدر السابق: ص ٥٧٤.

فناديت: يا منصور أمت، وتنادى أهل الكوفة فاجتمعوا إليه، فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعه، وقال: سر أمامي في الخيل، ثم عقد لمسلم بن عوسجة الأسدي على ربع مذحج وأسد، وقال: انزل في الرجال فأنت عليهم، وعقد لأبي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان، وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة ثم أقبل نحو القصر، فلما بلغ ابن زياد إقباله تحرز في القصر، وعَلَّق الأبواب.

ولما تناذل الناس عن مسلم أمر ابن زياد بالقبض عليه فقبض عليه من قبل (كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي من مذحج) وأودع السجن وبعد مقتل مسلم بن عقيل رضي الله عنه أمر ابن زياد بقتله.

٧ - عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي:

فارس شجاع من الشيعة في الكوفة، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الطالبين وشهد مشاهدته، وبائع مسلم وكان يأخذ البيعة له، وهو أحد القادة الذين عقد لكل منهم مسلم بن عقيل رضي الله عنه راية.

قال أبو مخنف: حدثني يوسف بن يزيد، عن عبد الله بن خازم، قال: أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هاني، قال: فلما ضرب وحبس ركبت فرسي وكنت أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل رضي الله عنه بالخبر، وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين: يا عثرتاه! يا ثكلاه! فدخلت على مسلم بن عقيل رضي الله عنه بالخبر، فأمرني أن أنادي في أصحابه وقد ملأ منهم الدور حوله، وقد بايعه ثمانية عشر ألفاً، وفي الدور أربعة آلاف رجل، فقال لي: ناد: يا منصور أمت، فناديت: يا منصور أمت، وتنادى أهل الكوفة فاجتمعوا إليه، فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعه، وقال: سر أمامي في الخيل، ثم عقد لمسلم بن عوسجة الأسدي على ربع مذحج

وأسد وقال: انزل في الرجال فأنت عليهم، وعقد لأبي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان، وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة ثم أقبل نحو القصر، فلما بلغ ابن زياد إقباله تحرز في القصر، وغلّق الأبواب^(١).

قبض عليه من قبل (كثير بن شهاب بن الحميص) وهو احد قواد ابن زياد وادخل السجن وبعد مقتل مسلم أمر ابن زياد بقتله.

٨ - عبد الله بن يقطر:

كانت أمه حاضنة للحسين عليه السلام كأم قيس بن ذريح للحسن عليه السلام، ولم يكن رضع عندها ولكنه يسمى رضيعاً له لحضانة أمه له. وأم الفضل بن العباس لبابة كانت مربية للحسين عليه السلام ولم ترضعه أيضاً كما في الاخبار لم يرضع من غير ثدي أمه فاطمة صلوات الله عليها وابهام رسول الله صلى الله عليه وآله تارة وريقه تارة أخرى^(٢). ووالده يقطر كان خادماً عند النبي صلى الله عليه وآله وكانت زوجته ميمونة في بيت أمير المؤمنين عليه السلام وكانت ولادته قبل ولادة الحسين عليه السلام بثلاثة أيام.

قال أبو مخنف: حدثني أبو علي الأنصاري، عن بكر بن مصعب المزني، قال: كان الحسين لا يمر بأهل ماء إلا اتبعوه حتى إذا انتهى إلى زُبالة سقط إليه مقتل أخيه من الرضاعة، عبد الله بن يقطر، وكان سرّحه إلى مسلم بن عقيل رضي الله عنه من الطريق وهو لا يدري انه قد اصيب، فتلقاه خيل الحصين بن تميم بالقادسية، فزج به إلى عبيد الله بن زياد (لع)، فقال: اصعد فوق القصر فالعن الكذاب ابن الكذاب، ثم انزل حتى أرى فيك رأيي! قال: فصعد، فلما أشرف على الناس قال: أيها

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٧٤.

(٢) السماوي: الابصار ص ٦٩.

الناس، إني رسول الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانه ابن سمية الدعي فأمر به عبيد الله فألقي من فوق القصر إلى الأرض، فكسرت عظامه، وبقي به رmq فأناه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال: إنما أردت أن أريحه^(١). قال هشام: حدثنا أبو بكر بن عياش عن ابن أخيه، قال: والله ما هو عبد الملك بن عمير الذي قام إليه فذبحه، ولكنه قام إليه رجل جُعِدْ طوال يشبه عبد الملك بن عمير. قال: فأتى ذلك الخبر حسيناً وهو بزبالة، فأخرج للناس كتاباً، فقرأه عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فإنه قد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم بن عقيل رضي الله عنه وهاني ابن عروة رضي الله عنه وعبد الله بن يقطر، وقد خذلتنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف، ليس عليه منا ذمام. قال ابن قتيبة وابن مسكويه: ان الذي أرسله الحسين رضي الله عنه هو قيس بن مسهر وان عبد الله بن يقطر بعثه الحسين رضي الله عنه مع مسلم فلما رأى مسلم الخذلان قبل ان يتم عليه بعث عبد الله إلى الحسين رضي الله عنه يخبره بالأمر الذي انتهى فقبض عليه الحصين وصار ما صار عليه من الأمر^(٢).

٩ - عبد الاعلى بن يزيد الكلبي:

شاب كوفي ممن بايعوا مسلم بن عقيل رضي الله عنه. عن أبي مخنف قال: فحدثني أبو جناب الكلبي ان كثيراً ألفى رجلاً من كلب يقال له عبد الاعلى بن يزيد، قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل في بني فتيان، فأخذه

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٦٠٠.

(٢) السماوي: الابصار ص ٧٠.

حتى أدخله على ابن زياد فأخبره خبره، فقال لابن زياد: أنما أردتك، قال: وكنت وعدتني ذلك من نفسك، فأمر به فحبس^(١).

قال أبو مخنف: ثم إن عبيد الله بن زياد (لع) لما قتل مسلم بن عقيل عليه السلام وهانئ بن عروة عليه السلام دعا بعبد الأعلى الكلبي الذي كان أخذه كثير بن شهاب في بني فتيان، فأتي به، فقال له: أخبرني بأمرك، فقال: اصلحك الله! خرجت لأنظر ما يصنع الناس، فأخذني كثير بن شهاب، فقال له: فعليك وعليك، من الأيمان المغلظة، إن كان أخرجك إلا ما زعمت! فأبى أن يحلف، فقال عبيد الله: انطلقوا بهذا إلى جبانة السبيع فاضربوا عنقه بها، قال: فانطلق به فضربت عنقه^(٢).

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٧٥.

(٢) المصدر السابق: ص ٥٨٣.

الفصل الثاني

الشهداء من بني هاشم عليهم السلام

١ - علي بن الحسين الأكبر عليه السلام

الشخصية التي تمتلك الحضور القوي المعزز بالكرامة والتي تتوسم الشهادة منبعاً للصفاء والخلود لا بد ان تمتلك العمق الوجداني العام وشخصية مثل شخصية علي الأكبر جسدت هذا الحضور الوجداني بكل معانيه لكونه الامتداد الخلقي للرسول ﷺ والجذر العلوي الذي خاض الاحداث الجسام من أجل اعلاء كلمة الإسلام وتثبيت دعائمه ورغم ابتعاد الزمن الفعلي الحداثي لواقعة الطف تلك الواقعة التي شهدت صبره وتصابرته وجهاده حتى استشهاده والزمن المعاش نرى بوضوح ان كافة الروايات عن هذه الواقعة هي روايات مرسلة تتباين درجة الوثوق بها من ناقل إلى آخر حسب الانتماءات والاهواء والاجتهادات ودرجات العلم الروائي أي الوثوق ولذلك نجد هناك بعض التفاوتات الملحوظة بسبب التعقيم الاعلامي الذي مارسه طغاة العصر ولكننا نلاحظ ان تلك التفاوتات أو التباينات لم تفلح في المساس بالجواهر الخاص ونشاهد ان اختلاف المؤرخين في تحديد سنة ولادة علي الأكبر فمنهم من قال انه ولد في الحادي عشر من شعبان أوائل خلافة عثمان بن عفان وذهب آخر

إلى انه ولد قبل مقتل عثمان بسنتين أي سنة ثلاث وثلثين من الهجرة كما ذكر ذلك المرحوم السيد المكرم نقلا عن ابن ادريس الحلي في مزار السرائر وذكر السيد محسن الامين في اعيان الشيعة ص ٢٦٠ انه ولد سنة ٤١ أو ٣٥ من الهجرة. ونراه بعيدا عن الواقع بعض الشيء لاتفاق أغلب المؤرخين على أن ولادته كانت أيام خلافة عثمان في حين أن عثمان قتل عام ٣٥ هـ ومما يعزز القول أنه كان يروي الحديث عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام. والله العالم^(١).

سبب تسميته بالأكبر:

لقب (بالأكبر) لكبره عن الإمام السجاد عليه السلام كما يذكر ان للإمام الحسين عليه السلام ستة أولاد ثلاثة منهم باسم علي فكناهم بالأكبر والأوسط والأصغر للتمييز فيما بينهم^(٢). وينقل السيد المكرم جملة من الاستدلالات التي تبرهن على ان الإمام السجاد عليه السلام هو اصغر من علي الأكبر عليه السلام. حسب الآتي:

١ - ابن جرير الطبري في تاريخ الامم والملوك ج ٦ ص ٢٦٠ أورد قول حميد بن مسلم: انتهيت إلى علي بن الحسين الاصغر وهو مريض الخ. وقال في المنتخب من الذيل الملحق بجزء ١٢ من التاريخ ص ١٩ ولد للحسين علي الأكبر ولا عقب له وعلي الاصغر أمه ام ولد وفي ص ٨٨ قتل علي بن الحسين مع أبيه بنهر كربلاء وليس له عقب وشهد علي الاصغر مع أبيه كربلاء وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان مريضاً نائماً على الفراش.

(١) المرحوم السيد عبد الرزاق المكرم: علي الأكبر عليه السلام ص ١٢

(٢) ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ج ٢ ص ١٥١

٢ - ابن قتية في المعارف ص ٩٣ ولد للحسين علي الأكبر أمه بنت أبي مرة وعلي الأصغر أمه ام ولد وفي ص ٩٤ قال: وأما علي بن الحسين الأصغر فليس للحسين عقب إلا منه.

٣ - الدينوري في الاخبار الطوال ص ٢٥٤ تقدم علي بن الحسين الأكبر وفي ص ٢٥٦ قال: لم ينج من أصحاب الحسين وولده وولد أخيه إلا إبنه علي الأصغر وكان مراهقاً. (ونجد ان مثل هذا التعبير يشكل تناقضاً مع الواقع التاريخي الذي ينقل لنا بأن السجاد كان متزوجاً وينص اغلب المؤرخين وارباب المقاتل على ان ولده الباقر كان في الطف وله من العمر ثلاث أو اربع سنوات وفي كل الاحوال فإن هذه الصفة لا تصح من الدينوري بحق السجاد عليه السلام حسب تفسير الموازين الشرعية والاجتماعية إلا إذا كان القصد المعني هو عدم تحمل الإمام السجاد لأعباء الإمامة).

٤ - اليعقوبي في التاريخ ج ٢ ص ٩٤ طبعة النجف وأما علي بن الحسين الأصغر فليس للحسين عقب إلا منه.

٥ - القرمانى في التاريخ ص ١٠٨ همّ الشمر بقتل علي بن الحسين الأصغر وهو مريض.

٦ - الدميري في حياة الحيوان بمادة البغل ان علي بن الحسين الأصغر يلقب زين العابدين وكان له اخ أكبر منه يسمى علياً قتل مع أبيه بكر بلاء.

٧ - السهيلي في الروض الأنف ج ٢ ص ٣٢٦ قتل معه بالطف علي الأكبر وأما علي الأصغر لم يقتل معه، أمه ام ولد إسمها سلافة بنت كسرى يزدرج.

٨ - الشعراني في لوائح الأنوار ج ١ ص ٢٣ كان للحسين من الأولاد

علي الأكبر وعلي الأصغر وله العقب.

٩ - سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ١٥٦ علي الأكبر قتل مع أبيه وعلي الأصغر وهو زين العابدين والنسل له.

١٠ - ابن كثير في البداية والنهاية ج ٩ ص ١٠٣ اشتهر علي بن الحسين بزین العابدين وكان له اخ أكبر منه يقال له علي أيضاً قتل مع أبيه.

١١ - الديار بكري في تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣١٩ كان زين العابدين ابن ثلاث وعشرين سنة وهو علي الأصغر وأما علي الأكبر فإنه قتل مع أبيه.

١٢ - ابن خلكان في وفيات الاعيان بترجمة السجاد ج ١ ص ٣٤٧ طبعة ايران يقال لزين العابدين علي الأصغر وليس للحسين عقب إلا منه.

١٣ - (الصبان في اسعاف الراغبين) بهامش نور الابصار ص ١٩٤ ان من أولاد الحسين علياً الأكبر وعلياً الأصغر وله العقب.

١٤ - الحافظ الثبت علي بن محمد بن علي الخزار الرازي القمي في كفاية الأثر ص ٣١٨ من النسخة الملحقة بأربعين المجلسي والخرايج للراوندي في باب ما جاء عن الحسين من النص وفيه ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: كنت عند الحسين إذ دخل عليه علي بن الحسين الأصغر فدعاه الحسين وقبل ما بين عينيه ثم نص بالإمامة عليه وعلى الباقر عليه السلام.

١٥ - في مجالس الصدوق ص ٩٣ مجلس ٣٠ عن الصادق عليه السلام ان الحسين جاء إلى كربلاء بأولاده علي الأكبر وعلي الأصغر.

١٦ - الشبلنجي في نور الابصار ص ١٩٤ ان من أولاد الحسين علياً الأكبر استشهد مع أبيه وعلياً الأصغر زين العابدين.

١٧ - الشيخ فخر الدين الطريحي في المنتخب ص ٢٠ طبعة الهند وصف السجاد بالأصغر عليه السلام والمقتول بالأكبر عليه السلام. هذا ما عليه المؤرخون من وصف السجاد بالأصغر وهناك جماعة استوضحوا كبر المقتول مع أبيه والذين اكتفوا بتوصيفه بالأكبر وسكتوا عن وصف زين العابدين بالأصغر منهم.

١٨ - ابن الاثير في الكامل ج ٤ ص ٣٠ قال: أول من قتل من آل أبي طالب علي الأكبر وأمه ليلى.

١٩ - المسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ٩١ والتنبيه والأشراف ص ٢٦٣ قتل مع الحسين ابنه علي الأكبر.

٢٠ - ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ٢٠٩ طبعة ايران قتل مع الحسين علي الأكبر.

٢١ - ابن العماد في شذرات الذهب ج ١ ص ٦٦ قتل مع الحسين ولداه علي الأكبر وعبد الله.

٢٢ - المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٥١ استشهد علي الأكبر مع أبيه.

٢٣ - الوطواط في غرر الخصائص ص ٢٢٩ في باب ١١ فصل ثاني أول من قتل علي الأكبر.

٢٤ - الشبراوي في الاتحاف بحب الأشراف ص ٤٧ ان علياً الأكبر قتل مع أبيه بكرلاء.

٢٥ - شيخنا الشهيد الأول من اعيان علمائنا الإمامية في مزار الدروس قال ثم زر علي بن الحسين وهو الأكبر على الاصح.

٢٦ - سيد العلماء ميرزا أبو القاسم الطهراني في شرح زيارة عاشوراء

ص ٢٥٤ طبعة بمبي قال الاصح عند المؤرخين ان المقتول في
الطف هو الأكبر .

٢٧ - ابن ادريس الحلي في مزار (السرائر) بعد ان اختار ان الأكبر هو
المقتول قال: على هذا علماء التاريخ والنسب منهم البلاذري
والنسابة العمري وابن أبي الازهر في الفاخر وأبو علي بن همام
في الأنوار إلى غيرهم .

٢٨ - الشيخ الجليل العلامة ميرزا محمد علي الأوردبادي النجفي رحمته
حكاه عن النفحة العنبرية في النسب ومفتاح النجا في مناقب أهل
العبا للحارثي البدخشي وتذكرة الأئمة للمولى محمد باقر اللاهيجي
وجماعة أخر^(١) .

أمه:

ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وأمها ميمونة بنت
أبي سفيان بن حرب بن أمية وتكنى ام شيبه وجدتها بنت أبي العاص بن
أمية وعمه أبيها برزة بنت مسعود زوجة صفوان بن أمية ام ولده عبد الله
الأكبر^(٢) روي ان معاوية سأل ذات يوم وهو في مجلسه عن أمر الخلافة
من أحق الناس بهذا الأمر؟ فأجابوه أنت، قال لا، أولى الناس بهذا
الأمر علي بن الحسين بن علي جده رسول الله ﷺ وفيه شجاعة بني
هاشم وسخاء بني أمية وزهو ثقيف. (ونستخلص من هذا القول ان معاوية
كان يريد ان يصرف الانظار عن شرعية الحسين عن الخلافة لعقد البيعة
لابنه يزيد وان يتوج دعائم فضيلة لم تكن لأهله منها شيء. فقد كانت
أمه ليلى من بيت الشرف والرفعة، ولد أبوها مرة على عهد رسول

(١) المرحوم السيد عبد الرزاق المقم: علي الأكبر رحمته ص ١٦.

(٢) المصدر السابق: نقلا عن الاصابة ج ٣ ص ٢٤٩.

الله ﷺ وكانت له صحبة مع الرسول ﷺ ولما قتل أبوه عروة خرج هو وأخوه أبو المليح إلى النبي ﷺ وأخبراه بمقتل أبيهما وأسلما ورجعا إلى الطائف مسلمين. جدها عروة احد العظيمين اللذين قالت قريش فيهما: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(١) والقريتان مكة والطائف والعظيم الآخر الوليد بن المغيرة المخزومي الملقب بالوحيد لعلو كعبه بين القوم وعظيم شأنه إضافة إلى ثرائه فإنه لم ينقطع ملكه شتاءً وصيفا حيث كان يكسو الكعبة وحده

وقال السيد المقرم: انه كان يُفرش له بإزاء الكعبة من ناحية داره بعد وفاة عبد المطلب كما كان يفرش لابن جدعان من ناحية داره ويفرش (لشيخ الابطح) أبي طالب مكان أبيه عبد المطلب بإزائها.

والوليد هذا هو المراد بقوله تعالى ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۖ وَجَعَلْتُ لَكُمْ مَالًا مَّمدُودًا ۖ وَبَيْنَ شُهُودًا ۖ﴾^(٢) ولمكانة عروة ومحله من الشرف والزعامة أرسلته قريش لعقد الصلح مع النبي الأكرم ﷺ يوم الحديبية.

وكان كافراً ثم اسلم سنة تسع من الهجرة ثم عاد إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام وعندما أظهر إسلامه. رموه بالنبال فأصابه سهم فمات. فسألوه ما ترى في دمك؟. قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله إلي ليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ فادفنونني معهم فلما مات دفنوه مع الشهداء وفي حقه قال الرسول الاعظم ﷺ (ليس كمثل في قومه إلا كمثل صاحب ياسين في قومه).

وفي مسعود الثقفي تجتمع ليلي مع المختار بن أبي عبيدة الثقفي

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣١.

(٢) سورة المدثر، الايات: ١١ - ١٣.

فإنها بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود والمختار بن أبي عبيدة بن مسعود فأبو مرة والد ليلي والمختار ولد عم^(١).

صفاته:

ان المؤرخين لم ينصّوا على مشابهة آل النبي ﷺ له في جميع الصفات إلا ولده الأكبر (أي تكامل الصفات جميعها)^(٢). ويكفي دلالة قول الحسين عليه السلام في حقه عندما برز يوم الطف إذ قال: (اللهم اشهد فقد برز إليهم غلام اشبه الناس خلقاً وخُلِقاً ومنطقاً برسولك ﷺ، وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إليه)^(٣).

روى المفيد في الارشاد انه كان اصبح الناس وجهاً. كما انه كان كريماً ويروي انه كان يوقد نار القرى ليقدر الضيف وينقل السيد الامين في الإيمان ص ٢٦٢ فيقول ان الشعراء كانت تكيل له المدح: قال أبو الفرج في مقاتل حدثني احمد بن سعيد عن يحيى عن عبيد الله بن حمزة عن الحجاج بن المعتمر الهلالي عن عبيدة وخلف الاحمر.

ان الأبيات الآتية قيلت في علي بن الحسين الأكبر عليه السلام:

لم تر عين نظرت مثله	من محتف يمشي ومن ناعل
يغلي نهى اللحم حتى اذا	انضج لم يغل على الأكل
كان إذا شبت له ناره	يوقدها بالشرف القابل
كيما يراها بائس مرمل	أو فرد حي ليس بالأهل
لا يؤثر الدنيا على دينه	ولا يبيع الحق بالباطل
اعني ابن ليلي ذا السدى والندى	اعني ابن بنت الحسب الفاضل

(١) المقرم: علي الأكبر عليه السلام ص ١٠.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٩.

(٣) السيد ابن طاووس: الملهوف على قتلى الطفوف ص ١٦٦.

كنيته:

إن علي الأكبر عليه السلام كان متزوجاً من أم ولد ويؤيد ذلك ما أورده السيد المكرم بقوله ورواية أحمد بن أبي نصر البزنطي تشهد بأنه كان متزوجاً من جارية^(١) له ولد منها.

فإنه قال للإمام الرضا عليه السلام الرجل يتزوج المرأة وأم ولد أبيها قال عليه السلام: لا بأس. ثم يضيف إن من المعلوم أن الجارية لا يقال لها أم ولد إلا إذا ولدت من سيدها فهذا الحديث شاهد صريح على أن علي الأكبر كانت عنده جارية قد أولدها^(٢).

الأكبر عليه السلام إلى كربلاء:

عندما خفق الإمام الحسين عليه السلام برأسه ثم انتبه وهو يحمد ويسترجع فأقبل إليه ابنه علي الأكبر وكان على فرس له. فقال له يا أبة، جعلت فداك مم حمدت الله واسترجعت؟

فقال الحسين عليه السلام (يا بني، اني خفقت برأسي خفقة فعن لي فارس على فرس).

فقال: (القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أن أنفسنا نعت إلينا).

قال له علي الأكبر: (يا أبت لا أراك الله سوءاً ألسنا على الحق؟).

قال: (بلى والذي إليه مرجع العباد).

قال: (يا أبت اذن لا نبالي أن نموت محقين).

قال له: (جزاك الله من ولدٍ خير ما جزى ولداً عن والده).

(١) السيد المكرم: علي الأكبر ص ١٩.

(٢) سماحة العلامة الشيخ محمد مهدي شمس الدين: أنصار الحسين عليه السلام ص ١٢٩.

في المعركة:

ومن ضمن الاعمال الفظيعة التي ارتكبها الرجس ابن سعد لعنه الله ان حال بين الحسين عليه السلام وأصحابه وبين ماء الفرات فأضر العطش بالحسين عليه السلام وبمن معه .

وكان يظن ابن سعد بفعله هذا سوف يجبر الحسين عليه السلام على الاستسلام له ولطاغيته . ان هذه الافعال الدنيئة الجبابة التي تنم عن سوء نية القائمين عليها وهي ليست غريبة على الإمام عليه السلام فمعاوية منع الماء عن جيش أمير المؤمنين عليه السلام في معركة صفين والإمام أمير المؤمنين عليه السلام عندما ملك المشرعة أباح الماء لهم وكذلك الحسين عليه السلام عندما سقى جيش الحر المكوّن من ألف فارس . ولكن الإمام عليه السلام أبى أن يساوم هذه الشرذمة الضالة التي أخذت تتباهى بهذا الفعل المشين فها هو المهاجر بن أوس يقول للإمام الحسين عليه السلام : (يا حسين، ألا ترى إلى الماء يلوح كأنه بطون الحيات، والله لا تذوقه أو تموت) فقال له الإمام عليه السلام : (اني لأرجو ان يورذنيه الله ويحلاكم عنه) وعندما لم ير الإمام الحسين عليه السلام بداً لجلب الماء وهو يشاهد الاطفال تتصارخ . فأخذ فأساً وحفر حول خيمة النساء فنبتعت عين ماء عذب فشربوا منها . فملأوا اسقيتهم . ثم غارت العين فلم ير لها أثر! . يذكر السيد المكرم عن الإمام الصادق عليه السلام قوله : إن الحسين عليه السلام أرسل ولده الأكبر في اليوم الثامن مع ثلاثين فارساً إلى الماء فحاضوا لجج الجيش الهمام ولم تثن عزمهم الحرب الدامية وبعد جهاد طويل ملكوا المشرعة وملأوا القرب وعادوا إلى المخيم^(١) .

(١) المكرم: علي الأكبر عليه السلام ص ٦٦ .

اتفق المؤرخون ان أول من قاتل من الهاشميين هو علي بن الحسين الأكبر ويقال انه لما توجه إلى الحرب اجتمعت النساء حوله كالحلقة وقلن له ارحم غربتنا ولا تتعجل القتال فإنه ليس لنا طاقة على فراقك^(١). فنظر إليه الحسين عليه السلام نظرة آيس منه، وأرخى عليه السلام عينيه وبكى ثم قال (اللهم اشهد، فقد برز إليهم غلام اشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك صلى الله عليه وسلم وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إليه) وتزيد بعض المصادر (اللهم فامنهم بركات الأرض، وان منعتهم ففرقهم تفريقاً، ومزقهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قdda، ولا ترض الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا يقاتلوننا ويقتلوننا!)

ثم صاح الحسين عليه السلام يابن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمي ويضيف الشيخ القرشي نقلا عن بحار الأنوار والفتوح والخوارزمي^(٢) (ولا بارك لك في أمرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك، كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ٣٣ ذُرِّيَّةً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^(٣)

نزل علي الأكبر إلى حومة الميدان حاملا بين جنبيه روح الإسلام وهيبة جده الأكرم صلى الله عليه وسلم وبسالة أمير المؤمنين وهو يرتجز:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن ورب البيت أولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

(١) لبيب بيضون: موسوعة كربلاء ج ١ ص ١١٧.

(٢) حجة الإسلام الشيخ باقر شريف القرشي حياة الإمام الحسين عليه السلام ج ٣ ص ٢٦٣.

(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣ - ٣٤.

واقترح الميدان وزلزل الأرض تحت اقدام جيش ابن سعد حتى
قال فيه الشاعر الشيخ عبد الحسين صادق:

ورث الصفات الغر وهي ترائه من كل غطريف وشهم اصيد
في بأس حمزة في شجاعة حيدر ببإبا الحسين وفي مهابة احمد
وتراه في خلق وطيب خلائق وبليغ نطق كالنبي محمد
وأخر يقول:

يرمي الكتاب والفلا غصت بها في مثلها من بأسه المتوقد
فيردها قسراً على أعقابها في بأس عريس العرينة ملبد
فلم يزل يقاتل حتى ضج أهل الكوفة لكثرة من قتل منهم، حتى انه
روي انه برغم عطشه قتل منهم (١٢٠) رجلاً ثم رجع إلى أبيه وقال: يا
ابت العطش قد قتلني، وثقل الحديد قد أجهدني فهل إلى شربة ماء من
سبيل؟ فبكى الحسين عليه السلام وقال (واغوثاه يا بني، من أين آتي بالماء،
قاتل قليلاً فما أسرع ما تلقى جدك محمد المصطفى فيسقيك بكأسه
الأوفى شربة ماء لا تظماً بعدها أبداً).

وأخذ لسانه فمصه ليريه ظمأه فكان كشقة مبرد من شدة العطش.
ودفع إليه خاتمه ليضعه فيه وبذلك يقول السيد المكرم:

ويؤوب للتوديع وهو مكابد لظما الفؤاد وللحديد المجهد
صادي الحشا وحسامه ريان من ماء الطلا وغليله لم يبرد
يشكو لخير أب ظماه وما اشتكى ظماً الحشا إلا إلى الظامي الصدي
فانصاع يؤثره عليه بريقه لو كان ثمة ريقه لم يجمد
كل حشاشته كصالية الغضى ولسانه ظماً كشقة مبرد

عندها رجع علي الأكبر إلى القتال وحمل وهو يقول:

الحرب قد بانث لها حقائق وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش، لا نفارق جموعكم أو تُغمد البوارق

وقاتل قتلاً شديداً حتى أكمل المائتين من القتلى في العدو. وصار القوم يتقون ملاقاته وهو يتبختر في الميدان حتى بصره اللعين مرة بن منقذ العبيدي فقال علي آثم العرب ان مرّ بي هذا الغلام يفعل مثل ذلك لأثكلن به أباه. فمر يشتد على الناس بسيفه فاعترضه مرة بن منقذ قطعنه على ظهره غدرافاً فاعتنق فرسه واتجه به نحو معسكر العدو فقطعوه بأسيا فهم إرباباً. فلما بلغت روحه التراقي نادى بأعلى صوته: يا أبتاه! هذا جدي رسول الله ﷺ قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً، وهو يقول العجل، فإن لك كأساً مذخورة. ثم ان الإمام الحسين عليه السلام لم يتمالك نفسه الشريفة بأن يترك فلذة كبده تحت رحمة الأعداء فشد الحسين عليه السلام حتى وقف عليه وهو مقطع الأوصال. فقال: قتل الله قوما قتلوك يا بني، فما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول ﷺ ثم استهلت عيناه بالدموع وقال: على الدنيا بعدك العفا. ووضع الحسين عليه السلام رأس ولده علي الأكبر بحجره وهو يمسح الدم عن ثناياه واخذ بكفه من دمه الطاهر ورمى به إلى السماء فلم يسقط منه قطرة. ثم جعل يلثمه ويقول: يا بني لعن الله قوما قتلوك ما أجرأهم على الله ورسوله ﷺ. ورفع الإمام الحسين عليه السلام صوته بالبكاء إذ قيل لم يسمع احد إلى ذلك الزمان صوته بالبكاء^(١). فهد ركنه عظم المصاب بحيث لم يجد في نفسه القوة على حمله إلى المخيم فأمر فتيانه بحمل الأكبر مقطعاً إلى الفسطاط الذي أعده للقتلى من آله وصحبه. قال حميد بن مسلم لما قتل علي الأكبر رأيت امرأة خرجت من الفسطاط وهي تنادي وا ابن أخاه فجاءت وانكبت عليه فأخذ الحسين عليه السلام بيدها وردّها إلى الخيمة فسألت

(١) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ٣٦١.

عنها قيل: هذه زينب ابنة فاطمة بنت رسول الله ﷺ^(١). قال السيد المكرم وخرجت عقيلة الطالبين صارخة نادية فألقت بنفسها عليه تضم إليها جمام نفسها الذاهب وحمى خدرها المثلم وعماد بيتها المنهدم وبذلك قال آية الله الشيخ محمد حسين الأصفهاني رحمه الله^(٢):

لهفي على عقائل الرسالة	لما رأيته بتلك الحالة
علا نحيبهن والصياح	فاندهش العقول والارواح
ناحت على كفيلها العقائل	والمكرمات الغرّ والفضائل
لهفي لها إذ تندب الرسولا	فكادت الجبال ان تزولا
لهفي لها مذ فقدت عميدها	وهل يوازي احد فقيدها
ومن يوازي شرفا وجاها	مثال ياسين شبيه طه
يا ساعد الله اباه مذ خبا	نيره (الأكبر) في ظل الطبا
رأى الخليل في منى الطفوف	ذبيحة ضريبة السيوف

أما بخصوص حضور ليلى ام الأكبر في الطف فقد ذهب أغلب المؤرخين إلى عدم حضورها وقال البعض بوفاتها قبل الطف باستثناء الدربندي في أسرار الشهادة وقد أشكل عليه بعض المحققين ومنهم العلامة السيد محمد تقي بحر العلوم^(٣) في المقتل بقوله ان الدربندي اعتمد على بعض المؤلفات المجهولة، ومثله وقع لبعض ارباب المقاتل من المتأخرين. وذهب إلى نفس الرأي المرحوم السيد المكرم في كتابه علي الأكبر عليه السلام.

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٦٤٢.

(٢) مقتل المكرم ص ٢٦١.

(٣) مقتل الإمام الحسين عليه السلام ص ٣٤٠.

موضع دفنه:

يذكر السيد المكرم في المقتل بقوله لما أقبل السجاد عليه السلام وجد بني أسد مجتمعين على القتلى متحيرين لا يدرون ما يصنعون ولم يهتدوا إلى معرفتهم وقد فرق القوم بين رؤوسهم وأبدانهم وربما يسألون من أهلهم وعشيرتهم!؟

قام الإمام زين العابدين عليه السلام بالتعريف بالأجساد الطاهرة وابتدأ بدفن أبيه الحسين عليه السلام. ثم عين موضعين لبني أسد وأمرهم ان يحفروا حفرتين ووضع بالأولى الشهداء من بني هاشم وفي الثانية الشهداء من الأصحاب. وكان اقرب الشهداء إلى الإمام الحسين عليه السلام ولده الأكبر عليه السلام^(١). وان الزيارة المروية عن الأئمة الهداة كاشفة عن عظيم منزلته وجليل قدره وعلو مقامه فقد ورد في كامل الزيارات:

سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين، عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته، صلى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وأبنائك وأمهاتك الأخيار الأبرار، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. السلام عليك يا ابن رسول الله وابن أمير المؤمنين وابن الحسين بن علي ورحمة الله وبركاته، لعن الله قاتلك، ولعن الله من استخف بحقكم وقتلكم، لعن الله من بقي منهم ومن مضى، نفسي فداؤكم ولمضجعكم صلى الله عليكم وسلم تسليماً^(٢).

(١) المرحوم المكرم: مقتل الإمام الحسين عليه السلام ص ٣٢١.

(٢) ابن قولويه القمي: كامل الزيارات ص ٤١٦.

٢ - عبد الله الرضيع ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

ولد في المدينة المنورة. وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي ابن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب الكلبي، وأمها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب الكعبي. وأمها ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم، وأمها الرباب بنت أوس بن حارثة بن لام الطائي ويشير الشيخ السماوي (طاب ثراه) إلى قول الإمام الحسين عليه السلام فيها:

لعمرك انني لأحب دارا تحل بها سكينه والرباب
أحبهما وإبذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب^(١)

ونحن إذ نستغرب من بعض كتابنا الأجلاء ممن يؤكدون ان هذه الأبيات صادرة من الإمام الحسين عليه السلام إذ لا يخفى على المتتبع اللبيب ان الإمام الحسين عليه السلام نهل من جده وأبيه المعارف الالهية والآداب المحمدية ما يأخذ بها إلى أسمى درجة من اليقين فمن غير الممكن ان يصدر من سيد شباب أهل الجنة ما هو خلاف الشريعة المقدسة وهو الإمام المعصوم الذي قال رسول الله ﷺ في حقه وأخيه (الحسن والحسين امامان ان قاما أو قعدا) ان من تربى في أحضانهم وتأدب بأدابهم لا يمرق عن طريقتهم فكيف بهم وهم الذين علموا العالم بأسره نواميس العفة والنجابة. فلا يمكن للمرء ان يتصور ان هذه الأبيات صادرة من الإمام الحسين عليه السلام. واحتمل بدرجة كبيرة ان هذه الأبيات نسبت إليه عليه السلام ولرب سائل يسأل ويقول لا يوجد تعارض لان الرسول ﷺ قد امتدح فاطمة الزهراء عليها السلام وبين منزلتها ومكانتها اقول: هذا صحيح ولكن الرسول ﷺ لم يمتدح الزهراء عليها السلام بالشعر وانما امتدحها

(١) السماوي: ابصار العين ص ٣٦.

بالقول العادي ومن جهة أخرى ان هناك حكمة مستقبلية تقتضي ان يقوم الرسول ﷺ ببيان منزلة ومكانة الزهراء ﷺ لأنه يعلم ما سيحدث القوم بعده من غضب حقها ﷺ.

وكان امرئ القيس زوج ثلاث بناته في المدينة من أمير المؤمنين والحسن والحسين ﷺ وقصته مشهورة، فكانت الرباب عند الحسين ﷺ وولدت له سكينه وعبد الله هذا.

يقول السيد ابن طاووس. لما رأى الحسين ﷺ مصارع فتياهه وأحبته، عزم على لقاء القوم بمهجته، ونادى (هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله في اعانتنا؟) ^(١).

فلم يسمع غير صراخ النسوة، وعويل الاطفال، فلم يبق أمام الحسين ﷺ غير ان ينازل بنفسه المقدسة ويقتحم حومة الميدان بشجاعته الفذة ويقينه المتأصل بالله عز وجل.

وعينه وقلبه يفيضان خوفاً على حرم رسول الله ﷺ لأنه يعرف شراذمة القوم بأنهم لا يحملون ادنى القيم الانسانية. فهاجت به عواطف الحب ولواعج الأبوة المفجوعة حتى طلب ولده الرضيع عبد الله ليودعه فوق باب الخيمة ينادي أخته زينب (ناوليني ولدي الصغير حتى أودعه) فجاءت به عمته زينب. فرفعه الحسين ﷺ ليعانقه ويقبل شفتيه الذابلتين وهو على هذا الحال وإذا بسهم اللعين حرملة بن الكاهل يقع في نحره فذبحه فراح يفحص رغام الموت بقدميه ويرفرف كما يرفرف الطير المذبوح، ودمه يشخب من أوداجه فقال الحسين ﷺ لزينب (خذي) ثم تلقى الدم بكفيه حتى امتلأتا، ورمى بالدم نحو السماء فقال (هون علي

(١) السيد ابن طاووس: الملهوف ص ١٦٨.

ما نزل بي، انه بعين الله) قال الإمام الباقر عليه السلام (فلم يسقط من ذلك الدم قطرة) ثم إن الحسين سمع مناديا من السماء يقول دعه يا حسين فإن له مرضعا في الجنة. وبهذا المعنى قال قائم آل محمد عليه السلام في زيارة الناحية السلام على عبد الله الرضيع المرمي الصريع المتشحط دما والمصعد بدمه إلى السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه، لعن الله راميهِ حرمله بن كاهل الأسدي.

استشهاده:

اختلف المؤرخون في حادثة استشهاد الطفل الرضيع فال بعض منهم يقول كما اسلفنا انه طلبه للتوديع أما السيد ابن طاوُس فيختلف مع البعض ويقول انه جيء به طلبا للماء حيث يذكر عن بعض المصادر ويقول وهي اقرب إلى العقل، لان الحال ما كان وقت توديع للصبي لانشغالهم بالحرب والقتل وإنما زينب أخته عليها السلام اخرجت الصبي وقالت: يا أخي هذا ولدك له ثلاثة أيام ما ذاق الماء، فاطلب له شربة ماء فأخذه على يده وقال (يا قوم قد قتلتم شيعتي وأهل بيتي، وقد بقي هذا الطفل يتلظى عطشاً فاسقوه شربة من الماء) فبينما هو يخاطبهم إذ رماه رجل منهم بسهم فذبحه ثم نزل الحسين عليه السلام عن فرسه، ودفنه مرملاً بدمه. وجاء في أنصار الحسين ان الذي رماه هو عقبة بن بشير وفي الطبري رماه: (هانئ بن ثبيت الحضرمي) والمشهور هو (حرمله بن كاهل الأسدي)^(١). وبذلك انشد السيد محمد جواد شبر الأبيات التالية:

اعزز علي وأنت تحمل طفل لك الظامي وحر أوامه لا يبرد
قد بح من لفح الهجيرة صوته بمرنه منها يذوب الجلمد
وقصدت نحو القوم تطلب منهم وردا ولكن أين منك المورد

(١) محمد مهدي شمس الدين: أنصار الحسين عليه السلام ص ١٣١.

والقوس طوق نحره فكأنه
وعلى الربية في الخيام نوائح
خيط الهلال يحل فيه الفرقد
تومي لطفلك بالشجى وتردد
وللعامة الشيخ محمد تقي آل
صاحب الجواهر الأبيات التالية:

ورب رضيع ارضعته قسيهم
فلهفي له مذ طوق السهم جيده
هفا لعناق السبط مبتسم اللمي
ولهفي على ام الرضيع وقد دجى
تسلل في الظلماء ترتاد طفلها
فمذ لاح سهم النحر ودت لو أنها
اقلته بالكفين ترشف ثغره
وأدنته للنهدين ولهى فتارة
بني افق من سكرة الموت وارتضع
بني فقد درا وقد كظك الظما
بني لقد كنت الانيس لوحشتي

من النبل ثديا دره الشر فاطمه
كما زينته قبل ذاك تمائم
وداعا وهل غير العناق يلائمه
عليها الدجى والدوح نادت حمائم
وقد نجمت بين الضحايا علائمه
تشاطره سهم الردى وتساهمه
وتلثم نحرا قبلها السهم لاثمه
تناغيه الطافا وأخرى تكالمة
بشديك عل القلب يهدأ هائمه
فعله يطفئ من غليلك ضارمه
وسلواي إذ يسطو من الهم غاشمه

تعليق:

ان قتل الاطفال الابرياء ممنوع في الشريعة الإسلامية ولكن السفلة
من بني أمية تعدوا حدود الله وقتلوا الأطفال الابرياء بأبشع وافجع
القتلات والنبى ﷺ كان ينهى عن ذلك فإن خالد بن الوليد لما قتل
بالعميصاء الاطفال رفع النبى ﷺ يديه حتى رأى المسلمون بياض ابطينه
وقال: اللهم: اني ابرأ إليك مما صنع خالد ثم بعث علياً عليه السلام
فوداهم. فلم يعهد ذبح الاطفال بعد ذلك إلا ما كان من معاوية في قتله
اطفال المسلمين في الانبار وفي اليمن على يدي عامله بسر بن أرطاة
وكان فيمن قتلهم ولدان صغيران لعبيد الله بن عباس وكررت ذلك اشياعه
في الطف فذبحو من الصبية والأطفال ما ظهروا عليهم وظفروا بهم بغير

ما رحمة منهم ودون ادنى رقة أو رأفة، الأمر الذي برهن على غلوهم في القسوة والفسوق عن الدين وأوضح بلا مرأى ولا خفاء ان قصد التشفي والانتقام بلغ بهم إلى العزم على استئصال ذرية الرسول ﷺ وقطع نسله ومحو اصله^(١). ولما قبض المختار الثقفي على حرملة، بكى المختار وقال: يا ويلك أما كفاك ما فعلت حتى قتلت طفلاً صغيراً وذبحته، يا عدو الله.

ثم احضر الجزار فقال له: اقطع يديه ورجليه، فقطعهما، ثم قال: علي بالنار، فأحضرت بين يديه، فاخذ قضيباً من حديد وجعله في النار حتى احمر ثم ابيض، فوضعه بين يديه، فصارت رقبته تجوش من النار وهو يستغيث حتى قطعت رقبته^(٢).

اختلف الرواة في عدد أولاد الحسين ﷺ الذين حضروا الطف كما اختلفوا في أسمائهم وقد حققنا ذلك كثيراً فلم يتبين لنا غير ثلاثة منهم وهم علي الأكبر وأمه ليلى بنت مسعود وعلي الأوسط وهو الإمام زين العابدين ﷺ وعلي الأصغر المعروف بعبد الله الرضيع وأمه الرباب لكن البعض ذهب إلى ان الذين حضروا أكثر مما ذكرنا ومنهم اليعقوبي في تاريخه والذي أورد رواية مفادها ان الأصحاب وبني هاشم تقدموا رجلاً رجلاً حتى بقي وحده ما معه احد من أهله ولا ولده ولا اقاربه فإنه لواقف على فرسه إذ أتى بمولود قد ولد في تلك الساعة فأذن في اذنه وجعل يحنكه إذ أتاه سهم فوق في حلق الصبي فذبحه فنزع الحسين السهم من حلقه وجعل يلطخه بدمه ويقول (والله لأنت اكرم على الله من الناقة ولمحمد اكرم على الله من صالح ثم اتى فوضعه مع ولده وبني

(١) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ٤١٠.

(٢) المصدر السابق.

أخيه^(١). كما ذكر ذلك الشيخ حسين هادي القرشي بقوله: عبد الله الرضيع ابن الإمام الحسين عليه السلام وأمّه ام إسحاق التميمية ولد يوم واقعة الطف وقت صلاة الظهر نقلا عن الزنجاني في وسيلة الدارين. كما ذكر ذلك العلامة المجلسي في بحار الأنوار وقال من أولاد الحسين عليه السلام جعفر بن الحسين لا بقية له وأمّه قضاعية وكانت وفاته في حياة أبيه وعبد الله بن الحسين قتل مع أبيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه وأمّه ام اسحاق بن طلحة بن عبيد الله التميمية القضاعية^(٢). جاء في موسوعة كربلاء ان شهادة علي الاصغر قبل شهادة علي الأكبر عليه السلام وقال: وطلب الحسين عليه السلام ماء لولده الصغير علي الاصغر فذهب علي الأكبر بركوة وملأها من الشريعة ورجع. وأجلس الإمام عليه السلام ابنه على فخذه وهم بسقيه فأتاه سهم^(٣). . يقول الفاضل الدربندي في (اسرار الشهادة): وهذه الرواية كما نرى غير مستقيمة وهي تنافي ما في الزيارة المروية من الناحية القائمة المقدسة. ثم يقول القرماني في (اخبار الدول)^(٤): وأصاب سهم ابناً للحسين عليه السلام وهو في حجره فجعل يمسح الدم عنه ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا. ثم يقول: وأتي بصبي صغير من أولاده عليه السلام إسمه عبد الله (الظاهر انه الرضيع) فحمله وقبّله فرماه رجل من بني أسد (لعله حرمله بن كاهل الأسدي) فذبح ذلك الغلام فتلقى الحسين عليه السلام دمه وألقاه نحو السماء وقال: يا رب ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعله لنا خيراً وانتقم من

(١) تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٧٠.

(٢) حسين هادي القرشي: الإمام الحسين والمسيرة الكربلائية ص ١٠٠.

(٣) الدكتور لبیب بیضون: موسوعة كربلاء ج ٢ ص ١٤٤ نقلا عن القرماني في أخبار الدول وأثار الأول.

(٤) المصدر السابق.

الظالمين . أما ابن اعثم فيقول: فبقي الحسين عليه السلام فريداً وحيداً ليس معه ثان إلا إبنه علي عليه السلام وهو يومئذ ابن سبع سنين (اقول: هذا خطأ من الناسخ ولعل عمره سبع عشرة سنة وهو زين العابدين عليه السلام . وله ابن آخر يقال له علي في الرضاع . فتقدم إلى باب الخيمة ، فقال: ناولوني ذلك الطفل حتى أودعه . . . وإذا بسهم قد أقبل حتى وقع في لبة الصبي (اللبة: موضع القلادة من الصدر) فقتله^(١) .

بما ان اغلب روايات الطف هي روايات مرسله لم يتم التحقق منها بسبب تسلط الحكام وخوفهم من انتشار موضوعه الطف بين الجماهير فقد حدث لبس كبير في روايات كثيرة من حيث الزيادة والنقصان وخاصة في هذا الموضوع إذ اننا نرى انه لا صحة لهذه الاقوال حيث إن أغلب أرباب السير والتاريخ ينصون ان للامام الحسين عليه السلام ستة أولاد لا غيرهم أربعة منهم ذكور وهم علي الأكبر وأمه ليلى وعلي الأوسط وهو السجاد عليه السلام وأمه شاهزنان وعلي الاصغر وهو عبد الله الرضيع وأمه الرباب وجعفر وأمه ام اسحاق التميمية وبتتان هما سكينة وأمها الرباب وفاطمة وأمها ام اسحاق التميمية وما دون ذلك فلا يصح والله العالم .

(١) ابن اعثم: كتاب الفتوح ج ٥ ص ٢٠٩ .

الشهداء من آل علي عليه السلام

١ - العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

والده المعظم:

ذهبت الشيعة منذ فجر تاريخها وحتى يومنا هذا إلى الإعتقاد الجازم بأن أئمة الهدى سلام الله عليهم هم حماة الإسلام وأوصياء الرسول ﷺ وعدلاء القرآن ولم يكن إعتقادهم بذلك عفويّاً ولا تعصباً ولا تقليداً وإنما كان ناشئاً من الأدلة الحاسمة من كتاب الله العزيز والسنة النبوية الشريفة التي لا يجوز لكل مسلم ان يتغاضى عنها وهي صريحة الدلائل وان جميع ما ورد عن أئمة الهدى عليه السلام من احكام وتشريعات قد بني على الحق المحض والعدل الخالص ويقول سماحة المؤرخ الإسلامي الكبير حجة الإسلام الشيخ باقر شريف القرشي أنه (لولا السياسة الأموية والعباسية لكان مذهب أهل البيت عليه السلام هو السائد في المجتمع الإسلامي لأنه متصل بالنبي ﷺ ومأخوذ عنه إلا أن الأمويين والعباسيين عمدوا إلى مقاومة أهل البيت والتنكيل بهم لأنهم كانوا يشكلون خطراً على حكمهم القائم على الظلم والجبروت)^(١). يقول الشيخ الطوسي رحمه الله (لم تلق أية طائفة من طوائف المسلمين وغيرهم مثل ما لاقته الطائفة الشيعية من تنكيل واضطهاد ويعود السبب في ذلك إلى

(١) نفحات من سيرة أئمة أهل البيت عليه السلام : ص ٨.

عقيدتهم بالإمامة وما يجب أن تتوفر في الإمام من الصفات الرفيعة التي لم يتوفر أي شيء منها في أولئك الملوك الذين حكموا المسلمين بقوة السيف لا بقوة العدل فكانوا يرونهم سراقا ولصوصا وقاموا بثورات مسلحة لإسقاط حكمهم). إتفق أرباب السير ان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قد ولد في الكعبة المشرفة ولم يولد بها أحد لا من قبله ولا من بعده^(١) وهذه دلالة واضحة من الله عز وجل على رفعة ومكانة هذا الوليد المبارك الذي اخذ بسيفه تثبيت دعائم الإسلام الحنيف وكان السند القوي لرسول الله ﷺ.

حتى قال عنه (انه مني بمنزلة هارون من موسى) وهو الذي تربي في أحضانه وعرف بتقواه التي كانت علة الكثير من تصرفاته مع نفسه ومع المجتمع الذي عاش فيه التي هي روح التمرد على الفساد الذي حاربه من كل صوب ثم على النفاق وروح الاستغلال والاقتتال من أجل المنافع الخاصة وعلى المذلة والضعف ثم على سائر الصفات التي كانت سائدة في المجتمع آنذاك فكانت تقواه هي علامة الإيمان التي جسدها بقوله (علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك). وقوله الآخر (ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار. وان قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد. . . وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار) يريد الإمام عليه السلام أن يذهب إلى خلاصة القول الأخير في إنسان لا توجد له عصمة من نفسه تدفعه إلى الاعتراف بالحق قبل أن تشهد عليه فنظر علي عليه السلام إلى الدنيا هي لا تبقى لمتاع ولا ترجى للذة عابرة. وهكذا نشأ قمر بني هاشم في ظل هذه الشجرة النبوية التي أمدت العالم الإسلامي بمقومات العزة والمنعة والشرف ووطدت في نفوسهم الأهداف النبيلة وأعدتهم إعداداً جيداً في سبيل مواجهة الهجمات الشرسة

(١) محمد رضا الجاللي: وليد الكعبة: ص ٥٣. نقلا عن المستدرک ج ٣ ص ٤٨٣.

التي يتعرض لها الإسلام بعد ان أخذت شرذمة بني أمية على عاتقها محاربة الإسلام وإعادة روح الجاهلية إلى ربوع الجزيرة العربية لتمتد إلى كافة أرجاء الدولة الإسلامية فعند ذاك تقدمت الأسرة العلوية لإنقاذ المسلمين من هذا المستنقع الوحل الذي وضعوا فيه بسبب التصرفات المشينة التي تبنتها الأسرة الأموية .

وأخذت الولايات تتكرر على الأمة وكان أعظمها واقعة كربلاء التي كانت ضحيتها الأسرة العلوية متمثلة بالحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه المنتجين ومن ضمنهم سيدنا ومولانا أبي الفضل العباس عليه السلام الذي وقف وقفة العز والشموخ لإعزاز الإسلام المحمدي فكان العباس عليه السلام اليد الضاربة لسيد الشهداء وحامل لوائه ضد ارجاس بني أمية ووقف مدافعاً عن ربيبات بيت الوحي والرسالة وأعظم موقف هو موقفه عندما ذهب إلى الماء واقتحم المشرعة واغترف غُرفةً من الماء فأحس ببرودته ولكنه لم يشرب متذكراً عطش الحسين عليه السلام ورمى بالماء وهو يرتجز (يا نفس من بعد الحسين هوني) وملاً القربة وتوجه إلى المخيم محاولاً إيصال الماء إلى العطاشى وقد تكاثف عليه من لم تطهر أرحام أمهاتهم فقطعوا يديه وضربوا بالعمد رأسه وقد أخذه نزيف الدم وهو بتلك الحالة فقد امسك القربة بأسنانه وهدفه الوحيد إيصال الماء إلى المخيم أي وفاء وأي إثارة قدمه قمر بني هاشم فنال الشهادة وهو سعيد بها لا تأخذه في الله لومة لائم فكان بحق ناصر أخيه الحسين عليه السلام .

الأم:

أما الأم الجليلة المكرّمة لأبي الفضل العباس عليه السلام فهي السيدة الزكية فاطمة بنت حزام بن خالد . ، وأبوها حزام من أعمدة الشرف في العرب، ومن الشخصيات النابهة في السخاء والشجاعة وقرى الأضياف غلبت كنيته على إسمها لأمرين :

١ - كان لها أربعة أبناء .

٢ - لثلاثا يتذكر الحسنان عليهما السلام أمهما فاطمة عليها السلام يوم كانت تنادي في الدار بإسمها، وأما أسرتها فهي من أجلّ الأسر العربية، وقد عُرفت بالنجدة والشهامة، وقد اشتهر جماعة بالنبل والبسالة منهم:

١ - عامر بن الطفيل:

وهو أخو عمرة الجدة الأولى لأمّ البنين، وكان من ألمع فرسان العرب في شدة بأسه، وقد ذاع إسمه في الأوساط العربية وغيرها، وبلغ من عظيم شهرته ان قيصرًا إذا قدم عليه وافد من العرب فإن كان بينه وبين عامر نسب عظم عنده، وبجّله وأكرمه، وإلّا أعرض عنه^(١).

٢ - عامر بن مالك:

وهو الجدّ الثاني للسيدة أمّ البنين، وكان من فرسان العرب وشجعانهم ولُقّب بملاعب الأسنة لشجاعته الفائقة، وفيه يقول الشاعر:

يلعب أطراف الأسنة عامر فراح له حظّ الكتاب أجمع
وبالإضافة إلى شجاعته فقد كان من أباة الضيم، وحفظة الذمار ومراعاة العهد، ونقل المؤرّخون عنه بوادر كثيرة تدلّ على ذلك.

٣ - الطفيل:

وهو والد عمرة الجدة الأولى لأمّ البنين كان من أشهر شجعان العرب، وله أشقاء من خيرة فرسان العرب، منهم ربيعة، وعبيدة، ومعاوية، ويقال لأهمهم (أمّ البنين) وقد وفدوا على النعمان بن المنذر فرأوا عنده الربيع بن زياد العبسي، وكان عدوّاً وخصماً لهم، فاندفع لبيد وقد تميّز من الغيظ فخطب النعمان:

(١) باقر شريف القرشي: العباس عليه السلام ص ٢٦.

يا واهب الخير الجزيل من سعة نحن بنو أم البنين الأربعة
ونحن خير عامر بن صعصعة المطعمون الجفنة المدعده
الضاربون الهام وسط الحيصه إليك جاوزنا بلاداً مسبعه
تخبر عن هذا خبيراً فاسمعه مهلاً أبيت اللعن لا تأكل معه

فتأثر النعمان للربيع، وأقصاه عن مسامرتة، وقال له :

شردّ برحلك عني حيث شئت ولا تكثر عليّ ودع عنك الأباطيلا
قد قيل ذلك إن حقاً وان كذباً فما اعتذارك في شيء إذا قيلاً^(١)

ودلّ ذلك على عظيم مكانتهم، وسموّ منزلتهم الاجتماعية عند
النعمان فقد بادر إلى اقضاء سميره الربيع عن مسامرتة.

٤ - عروة بن عتبة :

وهو والد كبشة الجدّة الثانية لأم البنين، وكان من الشخصيات
البارزة في العالم العربي، وكان يفد على ملوك عصره، فيكرمونه،
ويجزلون له العطاء، ويحسنون له الوفادة^(٢).

هؤلاء بعض الأعلام من أجداد السيّدة الكريمة أم البنين، وقد
عرفوا بالنزعات الكريمة، والصفات الرفيعة، وبحكم قانون الوراثة فقد
انتقلت صفاتهم الشريفة إلى السيّدة أم البنين ثم منها إلى أبنائها
الممجدين.

نشأتها:

نشأت أم البنين عليها السلام بين أبوين شريفيين عُرفا بالأدب والشجاعة

(١) المصدر السابق.

(٢) باقر شريف القرشي: العباس عليه السلام ص ٢٨.

والكرم وسداد الرأي وكان أبوها حزام من مشاهير قومه فنشأت حرةً عفيفةً طاهرة، إذ وهبها الله قلباً زكياً سليماً، ورزقها الفطنة والعقل الرشيد.

فلما كبرت كانت مثلاً شريفاً بين النساء في الخلق الفاضل الحميد فضمت إلى النسب الرفيع حسباً منيفاً، لذا وقع اختيار عقيل عليها كي تكون قرينة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

الزواج المبارك:

أراد الإمام علي عليه السلام أن يتزوج من امرأة تنحدر عن آباء شجعان كرام، يضربون في عروق النجابة والإباء، ليكون له منها بنون ذوو خصال طيبة عالية، ولهذا طلب أمير المؤمنين عليه السلام من أخيه عقيل (وكان نسابة عارفاً بأخبار العرب) أن يختار له امرأة من ذوي البيوت والشجاعة فأجابه عقيل قائلاً: (أخي، أين أنت عن فاطمة بنت حزام الكلابية، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها). ثم مضى عقيل إلى بيت حزام ضيفاً فأخبره أنه قادم عليه يخطب ابنته الحرة إلى سيد الأوصياء علي عليه السلام. فلما سمع حزام ذلك هَشَّ وَبَشَّ، وشعر بأن الشرف ألقى كلاله عليه، إذ يصاهر ابن عم المصطفى عليه السلام ومن ينكر علياً عليه السلام وفضائله، وهو الذي طبق الآفاق بالمناقب الفريدة. فذهب حزام إلى زوجته يشاورها في شأن الخطبة، فعاد وهو يبشر نفسه وعقيلاً وقد غمره السرور وحفت به البشارة. وكان الزواج المبارك على مهر سنه رسول الله صلى الله عليه وآله في زوجاته وابنته فاطمة عليها السلام.

مجمع المكارم:

أم البنين عليها السلام من النساء الفاضلات، العارفات بحق أهل البيت عليهم السلام، وكانت فصيحة، بليغة، ورعة، ذات زهدٍ وتقى وعبادة،

ولجلالته زارتها زينب الكبرى عليها السلام بعد منصرفها من واقعة الطف، كما كانت تزورها أيام العيد. فقد تميزت هذه المرأة الطاهرة بخصائصها الأخلاقية، وإن من صفاتها الظاهرة المعروفة فيها: (الوفاء) فعاشت مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفاء وإخلاص، وعاشت بعد شهادته عليه السلام مدة طويلة لم تتزوج من غيره، إذ خطبها أبو الهياج بن أبي سفیان بن الحارث، فامتنعت. وقد روت حديثاً عن علي عليه السلام في أن أزواج النبي والوصي لا يتزوجن بعده^(١).

الوليد المبارك العباس عليه السلام:

في الرابع من شعبان المعظم سنة ٢٦هـ^(٢) أشرقت الأرض بنورها حاملة الخصال الحميدة والصفات الشريفة الشهامة والنبيل والوفاء والمواساة فقد زفت البشرية بولادة سيدنا ومولانا أبي الفضل العباس عليه السلام. فسارع امام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى احتضانه وأجرى عليه مراسيم الولادة حسب ما نصت عليه السنة النبوية فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وكان صوت أبيه أمير المؤمنين أول صوت طرق سمعه ليحفر في قلبه وذاكرته أنشودة الله أكبر لا إله إلا الله وفي اليوم السابع من ولادته حلق شعره وتصدق بزنته ذهباً أو فضة على المساكين والفقراء وعق عنه كما عق عن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام. متأملاً فيه نصرة أخيه الحسين عليه السلام يوم واقعة الطف فأخذ يقبل يده اليمنى مرة واليسرى مرة ويضمه إلى صدره حيث يعلم ذلك لان رسول الله ﷺ أخبره عما يجري على ولده الحسين بكر بلاء.

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣ / ص ٣٥١ / الشيخ محمد باقر القاني / الكبريت الاحمر: ج ٢ ص ٢٧٩ / نقلاً عن بحار الأنوار: ج ٤٢ / ص ٩٢.

(٢) المقرم: العباس عليه السلام ص ١٣٦.

التسمية:

توسم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في وليده المبارك كل معاني البطولة والشجاعة وأنه سيكون بطلاً من أبطال الحق يقارع الظلم والجور فسماه بالعباس والعباس اسم من أسماء الأسد وهو الأسد الضاري وفعلًا كما تنبأ كان شجاعاً اجتمعت فيه خصال الكرم ومزايا الكمال.

نشأته:

نشأ أبو الفضل العباس عليه السلام وترعرع في كنف أبيه ودرج في مدرسته العلمية الكبرى مدرسة الوحي والرسالة وتربى في احضان الهدى فصنع على عين الإسلام حتى أصبح صورة حية منه يفكر من خلاله ويسلك ما رسم وينأى عما نهى، كيف لا مادام علي عليه السلام أباه وهو الذي غرس فيه من علومه وأخلاقه وأشبع في نفسه الشريفة كل معاني الخلق الرفيع والكرم والصبر والزهد والايثار وكانت حياته في ظل أبيه حياة تشع بالخير والاستقامة وتفيض بالعطاء وتوحي بالكمال والهداية وكان لملازمة أبي الفضل عليه السلام لآخويه الحسن والحسين عليه السلام الأثر الواضح في صقل مواهبه وشخصيته فلقد تلقى الهدى منهم واستمسك بالحق برعايتهم وانشأ نشأة روحية وفكرية تحت إشرافهم والمتتبع لحياتهم يرى ان حياتهم حلقات متواصلة مترابطة لا فاصلة فيها حيث لا يمكن خرق امتدادها فهي بحد ذاتها تشكل مدرسة يتعلم فيها أتباعهم الإسلام الناصع المتجدد وتطبق فيها أحكامه وكل ذلك يرسخ في نفوسنا الثقة بصفاء المصدر ونقاء العطاء، ان مكونات التربية الصحيحة والصالحة التي حظي بها المولى أبو الفضل العباس عليه السلام رفعتة إلى مستوى الشهداء والصديقين الذين بجهدهم وجهادهم تمكنوا من تغيير مجرى التاريخ.

لقد نشأ أبو الفضل على التضحية والفداء من أجل إعلاء كلمة لا

إله إلا الله ورفع راية الإسلام الهادفة إلى تحرير الإنسان من مستنقع الظلم والعبودية وبناء مجتمع قائم على العدل والمساواة والمحبة والايثار وهذه المبادئ العظيمة تشبعت في روحه الطاهرة وشب عليها وناضل من أجلها حتى ترجمها سلوكاً وعملاً في ملحمة الطف العظيمة.

أية دراسة موضوعية عن الفكر الإسلامي تستطيع أن ترى بوضوح المرتكزات العلمية الجادة لبناء الشخصية الإسلامية والسعي الجاد لتمثيل المرتكز العلمي الأساس من خلال التمثيل الأفضل لشخصية الرسول ﷺ والأئمة الهداة ﷺ لخضوعهم للإعداد الإلهي في مجالات بناء عناصر الشخصية ومكوناتها كافة ومن خلال هذا الواقع الدقيق نفهم القيمة الأساسية العلمية لمكونات شخصية أبي الفضل العباس ﷺ إضافة إلى المكونات التربوية الصالحة التي حظي بها من البيت العلوي المبارك لينال فضيلة علمية عالية. فنشأت علميته تحت رعاية مدرسة كريمة مكونة من والده الإمام علي وأخويه الحسن والحسين ﷺ ولذلك نجد أن أسس النشاط الفكري تتوفر عنده في شتى مجالات الحياة دون سواء لطبيعة المكانة المرموقة التي حظي بها فهذا الانفتاح الروحي والفكري المتكامل والمستند إلى كتاب الله وسنة نبيه الكريم ﷺ قد هيأ له الاستيعاب العلمي الفاعل والفكري الجاد لاحتواء التشريع الرباني بدقة وواقعية وهنا يرد قول الإمام الصادق ﷺ بحق هذه الشخصية كمستند موثوق به حيث يقول ﷺ (كان عمي العباس ﷺ نافذ البصيرة - صلب الإيمان - جاهد مع أخيه الحسين وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً).

ولذلك يعتبر بحق من أكابر فقهاء أهل البيت ﷺ ومن العلماء البارزين وانه زق العلم زقا^(١) وانبعثت نفاذ بصيرته من سداد الرأي

(١) القرشي: العباس ﷺ ص ٤١.

واصالة الفكر المتنور وهذه بطبيعة الحال ناتجة عن صلابة الإيمان ولا تأتي أبداً عن فراغ وإنما من حالة إدراكية متبحرة في المرتكزات العلمية والتي تمنح الدراية الكاملة . وهذا يعطي اليقين القاطع بان الإعداد الرسالي هو الذي هيأ المناخ الصالح لشخصيته الكريمة بجميع جوانبها وثمة إشارة واضحة في قول الإمام الصادق (عليه السلام) وردت في الزيارة التي رواها المجلسي في مزار البحار ص ١٦٥ حيث قال (عليه السلام) (لعن الله أمة استحلّت منك المحارم وانتهكت فيك حرمة الإسلام) وهذا إرشاد واضح إلى مكانته السامية والتي تصل إلى مقام العصمة والتي هي سبيل رشاد إلى توسم العبودية الصالحة ولذلك علينا تأمل الجوهر الخطابي للإمام الصادق (عليه السلام) في الزيارة المخصوصة والتي رواها أبو حمزة الثمالي حيث يقول (السلام عليك أيها العبد الصالح) وهذا وصف لصفة أرقى المراتب الإنسانية من حيث التكامل السببي بين الله والعبد بصفاء الروح وصدق النوايا الراسخة التي يصل بها الإنسان إلى الدرجات الإيمانية العليا والمؤهلة للطرف الرابط لموجد كيانه جل وعلا وهذه أكمل مراتب الوجود فيما إذا التأم المنتهى مع المبدأ بنحو الصلة وهذا لا يكون إلا إذا بلغ العبد أرقى مراتب الطاعة - ولا يأتي مثل هذه المواصفات لممارسة عبادية عادية وإنما عن إدراك وبصيرة واعية تكشف لنا عن محاور علمية واسعة مترسخة في شخصية أبي الفضل العباس بن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) .

صفاته:

قال الإمام الصادق (عليه السلام) في حق عمه العباس (عليه السلام) :

(كان عمي العباس بن علي (عليه السلام) نافذ البصيرة صلب الإيمان . جاهد مع أخيه الحسين وابلى بلاء حسنا ومضى شهيدا). تحدث الإمام الصادق (عليه السلام) في هذه الكلمات الذهبية عن أنبل الصفات وأشرفها عند

العباس عليه السلام أما نفاذ البصيرة فكان من أبرز صفاته الكريمة التي تدل على أصالة التفكير وسمو الذات وصفائها ونقاء السريرة. فقد كان من نفاذ بصيرته وعمق تفكيره. وشدة إيمانه مناصرتة لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام يوم الطف. والصفة الأخرى من صفات العباس عليه السلام هي الصلابة في الإيمان كما شهد له الإمام الصادق عليه السلام وكان من صلابة إيمانه انطلاقه إلى ساحات الجهاد والدفاع عن حياض الإسلام ومبادئه بين يدي سيد شباب الجنة الحسين عليه السلام مبتغيا في ذلك رضا الله ورسوله وابن رسوله. والشيء المؤكد والذي لا ريب فيه أن العباس عليه السلام لم يندفع إلى التضحية بأي دافع من الدوافع المادية أو بدافع الرغبات الدنيوية أو ميول من هوى أو أي شيء آخر من هذه الدوافع التي مألها إلى التراب.

بل كان جهاده مع الحسين عليه السلام من أوثق الأدلة على إيمانه وأن جهاده المشرف بين يدي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أسمى مراتب الفضيلة التي انتهى إليها أبو الفضل العباس هو ما ذكره الإمام الصادق عليه السلام فقد أبلى العباس بلاء حسنا يوم كربلاء لم يكن له نظير في دنيا البطولات. وكما أشاد في زيارته لعمة العباس بشخصيته العظيمة وقلده بأشرف الأوسمة وأعلاها والدالة على علو قدره وعظيم شأنه وشرف مكانته. فقد استهل زيارته (سلام الله وسلام ملائكته المقربين، وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين، وجميع الشهداء والصديقين والزاكيات الطيبات فيما تغتدي وتروح عليك يا بن أمير المؤمنين...) بهذه العبارات قدم الإمام الصادق عليه السلام تحيات من الله وسلام ملائكته وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين والشهداء والصديقين وكما شهد له بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل والسبط المنتجب والدليل العالم والوصي المبلغ والمظلوم المهتضم إلى آخر الزيارة التي عبرت كلماتها عن المنزلة العظيمة والمقام الرفيع والدرجات

الرفيعة مع النبيين والشهداء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا .
لقد شهد الإمام الصادق عليه السلام وأشهد الله تعالى: على ان عمه العباس عليه السلام
قد مضى في جهاده مع الإمام الحسين عليه السلام على ما مضى عليه شهداء بدر
الذين هم من أكرم الشهداء عند الله والذين على جماجمهم بني الإسلام
وهم على بصيرة من أمرهم ويقين من عدالة قضيتهم .

أما الإمام زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام . امام التقوى
والفضيلة . فقد كان يترحم دوماً على عمه العباس عليه السلام وكان مما قاله في
حقه هذه الكلمات القيمة: (رحم الله عمي العباس ، فلقد أثر وابلى ،
وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده فأبدله الله بجناحين يطير بهما مع
الملائكة في الجنة ، كما جعل لجعفر بن أبي طالب وان للعباس عند الله
تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة)^(١) . لله درك يا
أبا الفضل من يحظى بهذا التكريم وهذه المنزلة العظيمة من الله سبحانه
وتعالى والتي أخبر عنها الإمام المعصوم . فإن هذه المكرمة ما تمت به
من المواقف الجليلة والتضحيات العظيمة في سبيل نصره الحق حتى
قطعت يداك الكريمتان . وبقيت تقاوم إلى ان هويت إلى الأرض صريعاً
شهيداً . ان العباس عليه السلام دنيا من الفضائل والمآثر فما من صفة كريمة أو
نزعة رفيعة إلا وهي من عناصره وذاتيته فقد ورث العباس عليه السلام فضائل
أبيه وخصائصه حتى صار رمزا لكل فضيلة وعنوانا لجميع القيم النبيلة ،
فشجاعته التي ورثها عن أبيه عليه السلام كانت مضرب المثل وحديث الناس
على مر العصور والدهور فقد أبدى أبو الفضل يوم كربلاء من الصمود
الهائل ما يفوق الوصف فقد كان وحده جيشا لا يقهر .

قال المؤرخون عن شجاعته وبسالته (كان إذا حمل على كتيبة تفر

(١) المقمم: العباس عليه السلام ص ٢٢٤ نقلا عن الخصال ج ١ ص ٦٨ .

بين يديه فيبدد جمعهم ويمزق رجالهم) لقد أرعب عسكر ابن زياد وخيم عليهم الموت فزلزلت الأرض تحت أقدامهم .

وفي ذلك قال بحقه الفرطوسي رحمته الله:

فارتقى صهوة الجواد مطلا علما فوق قلعة شماء
وتجلى والحرب ليل قتام قمرا في غياهب الظلماء
فاستطارت من الكماة قلوب افرغت من ضلوعها كالهواء
وتهاوت جسومهم وهي صرعى واستطارت رؤوسهم كالهباء
وهو يرمي الكتاب السود بالمنايا من اليد البيضاء

فراحوا يمينونه ويعرضون عليه المناصب والأمان مقابل التخلي عن الحسين عليه السلام فهزأ منهم العباس عليه السلام وزاده صلابة في الدفاع عن عقيدته ومبادئه . وايضا من صفاته الأخرى التي اتصف بها . الاباء والصبر والوفاء لدينه ولأُمته ولأخيه . . . إضافة إلى قوة الإرادة والرأفة والرحمة والايثار والتي هي صفات العظماء والقادة الاماجد .

ألقابه:

احتل العباس المرتبة الثانية بعد أخيه الحسين عليه السلام في ملحمة كربلاء من حيث الاهمية نظرا للتضحيات الجسام والمواقف العظيمة التي أبدأها أبو الفضل في سبيل نصرة الحق وإعرازه لقد قاد أبو الفضل عليه السلام قوافل الشهداء إلى ساحات الشرف والتضحية لاعلاء كلمة لا الله إلا الله . فصار أنشودة الاحرار في كل زمان ومكان ولُقِّبَ عليه السلام بألقاب عديدة . وهي تنم عن صفاته النفسية الطاهرة وما اتصف به من مكارم الاخلاق ومن هذه الالقاب . . قمر بني هاشم . . والسقاء، بطل العلقمي، حامل اللواء، كبش الكتيبه العميد، حامي الطعينة، باب الحوائج صاحب الراية .

وفي ما يلي تفصيل لبعض ألقابه :

قمر بني هاشم :

كان العباس عليه السلام رجلاً وسيماً جميلاً وجهه منير كالبدر في ليلة تمامه وكماله آية من آيات الجمال حيث يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان الأرض. نقلا عن سبط ابن الجوزي عن هشام بن محمد بن القاسم بن الاصبع المجاشعي قال لما أتني بالرووس إلى الكوفة وإذا بفارس أحسن الناس وجهها قد علق في لبان فرسه رأس غلام أمرد كأنه القمر في ليلة تمامه والفرس يمرح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض فقلت رأس من هذا؟ قال رأس العباس بن علي^(١).

أبو الفضل :

كني بأبي الفضل لان له ولداً إسمه الفضل إضافة إلى سخائه حيث كان مصدر الفيض والعطاء للملهوفين وقد رثاه السيد راضي صالح القزويني البغدادي فقال :

أبا الفضل يامن أسس الفضل والإبا أبا الفضل إلا أن تكون له أبا

وفي نفس المعنى أنشد السيد محمد ابن السيد رضا الهندي :

لم أنس فضلك يا أبا الفضل الذي هيهات ان يحصى ثناء مفصلا
يكفيك يوم الطف موقفك الذي قد كان المع ما يكون وافضلا
بطل العلقمي :

هناك رابطة وثيقة بين الماء وبين بني هاشم فلا غرابة أن يتصدى

(١) الاستاذ الفاضل سلمان هادي آل طعمة : تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهم السلام

العباس عليه السلام بمهمة السقاية بعد ان منع جيش ابن مرجانة الماء عن معسكر الحسين عليه السلام عندها قام الحسين بتكليف بطل العلقمي لجلب الماء للعيال والاطفال وقد استطاع بشجاعته النادرة وعزيمته الفائقة ان يكشف جيش الكفر عن المشرعة ولمرات عديدة حتى جلب الماء إلى المخيم مرات عدة وآخرها يوم العاشر من المحرم بعد ان تمكن من الماء ولكن لم يتمكن من إيصاله واستشهد على مقربة من النهر حتى اقترن إسمه بإسم النهر فسمي ببطل العلقمي .

كبش الكتبية :

لقب بهذا اللقب عندما طلب من الحسين عليه السلام مرات عديدة السماح له باقتحام جيش الكفر فلم يمنحه الرخصة فقال له أخي أنت حامل لوائي وكبش كتيتي وقد جسد احد الشعراء هذا المعنى بالبيت التالي :

عباس كبش كتيتي وكنانتي وسري قومي بل أعز حصوني
حامي الظعينة :

من الالقاب المشهورة للعباس عليه السلام فيما عرف عنه قيامه بحراسة وحماية عيال الحسين عليه السلام حتى لحظة استشهاده وقد رثاه السيد جعفر الحلي بقوله :

حامي الظعينة أين منه ربيعة ام أين من علياً أبيه مكدم^(١)
الكفيل :

من المعروف ان العباس عليه السلام تكفل شقيقته زينب عليها السلام شريكة الحسين عليه السلام في ثورته التي كان لها الأثر الكبير في تعريف الناس بحقيقة

(١) القرشي: العباس عليه السلام ص ٣٧.

الثورة منذ خروجها من مدينة جدّها حتى كربلاء وقد اطلق عليه لقب
كفيل زينب عليها السلام.

العبد الصالح:

اطلق عليه هذا اللقب الإمام الصادق عليه السلام في الزيارة المخصوصة
المروية عنه وجاء فيها. (السلام عليك أيها العبد الصالح...). كون
هذه الصفة أولها الله في محكم كتابه العزيز عباده الذين اصطفى أولئك
الذين أفاض الله عليهم نفحة من فيوضاته الرحمانية وقول المعصوم هو
تعبير عن إرادة الله ومرضاته.

باب الحوائج:

أبو الفضل باب من أبواب الله التي جعلها رحمة للعالمين والوسيلة
إليه والدارّ عليه من أجل إعلاء كلمة لا اله إلا الله فمنحه الله الدرجة
العالية والجاه العظيم والمنزلة الرفيعة فما قصده أحد في حاجة أو هم أو
كرب إلا وقضى الله حاجته حتى صار باباً لقضاء الحوائج ومظهراً
للكرامات التي أكرمهم الله بها وقد انتشرت كراماته عليه السلام حتى سمعها
وألفها القاصي والداني من المسلمين وغيرهم عرباً كانوا أو من أجناس
البشرية الأخرى. وقد جسد الشعراء هذا المعنى بقولهم.

باب الحوائج ما دعت مروة في حاجة إلا ويقضي حاجها
ويقول شاعر آخر:

بأبي الفضل زال عني سقامي مذ كساني من الشفاء برودا
وحباني من السعادة حتى صرت في النشأتين أدعى سعيدا

السقاء:

قال الإمام الصادق عليه السلام (من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء

كان كمن أعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيا نفساً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس أجمعين^(١) وقد اختص بنو هاشم بالسقاية حتى نالوا هذا الشرف العظيم حيث كان قصي ينقل الماء إلى مكة من آبار خارجها ثم حفر بئراً أسماها (العجول)^(٢) في الموضع الذي كانت فيه دار ام هانئ وهي أول سقاية حفرت بمكة وكانت العرب إذا استقوا منها أنشدوا هذا الشعر.

نروي على العجول ثم ننطلق ان قصياً قد وفى وقد صدق
ثم حفر قصي بئراً سماها سجلة وقال فيها:

أنا قصي وحفرت سجلة تروي الحجيج زغلة زغلة

وكان هاشم أيام الموسم يجعل حياًضاً من آدام في موضع زمزم لسقاية الحجيج ويحمل الماء إلى منى لسقايتهم وهو يومئذ قليل. ثم إنه حفر بئراً سماها البندر وقال إنها بلاغ للناس فلا يمنع منها أحداً^(٣). ولا ينسى يوم صفين وقد شاهد الإمام علي عليه السلام من عدوه ما تندی منه جبهة كل غيور فإن معاوية لما نزل بجيشه على الفرات منع أهل العراق من الماء حتى كظهم الظماً فأنفذ إليه أمير المؤمنين صعصعة بن صوحان وشبث بن ربعي يسأله أن لا يمنع الماء الذي أباحه الله تعالى لجميع المخلوقات وكلهم فيه شرع سواء فأبى معاوية إلا الإصرار في الغواية والجهل فعنده قال أمير المؤمنين ارووا السيوف من الدماء ترووا من الماء ثم أمر أصحابه أن يحملوا على أهل الشام حملة واحدة فحمل الأشر والأشعث في سبعة عشر ألفاً والاشتر يقول:

(١) المقرم: العباس ص ١٥٦: نقلا عن مكارم الاخلاق ص ١٨٥.

(٢) المصدر السابق: ص ١٥٧.

(٣) المصدر السابق.

ميعادنا اليوم بياض الصبح هل يصلح الزاد بغير ملح؟
والأشعث يقول:

لأوردن خيلي الفراتا شعث النواصي أو يقال ماتا
فلما أبعدهم أهل العراق عن الفرات ونزلوا عليه وملكوه أبى
صاحب النفس المقدسة التي لا تعدوها أي مآثرة أن يسير على نهج
عدوه حتى أباح الماء لأعدائه ونادى بذلك في أصحابه ولم يدعه كرم
النفس أن يرتكب ما عمله معه أعداؤه من سياسة تدل على الجبن
والخسة والضعف.

ومصداق ذلك قول الشاعر:

فحسبكم هذا التفاوت بيننا فكل إناء بالذي فيه ينضح
وعندما نتصفح تاريخ الطف ونقرأ ما كلف به العباس عليه السلام من أمر
السقاية لم يكن غريباً فقد فدى العباس عليه السلام بحياته الشريفة غير آبه بعدما
سمع صراخ الأطفال والعيال وهم ينادون العطش العطش فانبرى أبو
الفضل إلى المشرعة وجلب الماء خلال الأيام الأولى من المحرم
ولمرات عدة.

قال الطبري: فاشتد العطش على الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه
فدعا أخاه العباس فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وأصحابهم
عشرين قرية فجاءوا حتى دنوا من الناس ليلاً واستقدم أمامهم باللواء
نافع بن هلال فحس بهم ابن الحجاج الزبيدي وكان حارس الماء.

فقال: من؟ قال: من بني عمك.

فقال: من؟

قال: نافع بن هلال.

فقال: ما جاء بك؟

قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه.

قال: اشرب هنيئاً.

قال: لا والله لا أشرب منه قطرة والحسين عليه السلام عطشان، ومن ترى من أصحابه فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء إنما وضعنا في هذا المكان لنمنع الماء، فلما دنا أصحابه منه قال: املأوا قربكم، فنزلوا فملأوا قربهم، فثار عمرو بن الحجاج وأصحابه فحمل عليهم العباس بن علي عليه السلام ونافع بن هلال البجلي ففرقوهم وأخذوا أصحابهم وانصرفوا إلى رحالهم وقد قتلوا منهم رجالاً^(١). وهكذا حدا إيمان أبي الفضل العباس عليه السلام المشفوع باليقين وحنانه المرتبط بالكرم إلى أن ينكفي إلى المخيم ولا يحمل إلا مزادة من ماء يدافع عنها بصارمه ولواء الحمد يرف على رأسه غير أن ما يحمله هو أنفس عنده من نفسه الكريمة وبقي أبو الفضل عليه السلام يوصل الماء إلى معسكر الحسين عليه السلام حتى العاشر من المحرم حيث كان استشهاده وهي المرة الأخيرة التي لم يتمكن قمر بني هاشم من إيصال الماء إلى المخيم بالرغم من تمكنه الوصول إلى الماء وملأ القربة ولكن شراذمة القوم وأرجاسهم كمنوا له من وراء نخلة ورموا القربة بالسهم حتى أريق ماؤها وعليه سمي بالسقاء وفي ذلك يقول الشاعر:

هو البحر من أي النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله
وقال آخر:

وراح لورد المستقى حامل السقا وأصدر عنه وهو بالماء مفعم

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٦١٣.

ومذ خاض نهر العلقمي تذكر الحسين فولى عنه والريق علقم
وأضحى ابن سافي الحوض سقا ابن احمد بروي عطاشى المصطفى الطهر ان ظموا

الراية:

قال الإمام علي عليه السلام يوم صفين :

(لا تميلوا براياتكم ولا تزيلوا ولا تجعلوها إلا مع شجعانكم فإن
المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق أهل الحفاظ واعلموا ان أهل
الحفاظ هم الذين يحتفظون براياتهم ويكتنفونها ويصيرون حفافها وامامها
وورائها ولا يضيعونها ولا يتأخرون عنها فيسلمونها ولا يتقدمون عنها
فيفر دونها)^(١).

ولكون هذه الرايات معقد الجيش كان أصحابها يرفعونها بغية
اطمئنان النفوس وشحن الهمم بها فلا يهزم الجيش أبداً مادامت رايته
ترفرف عالياً فلذلك كانت هذه الرايات لا تسلم إلا لشجعان القوم
وصناديدهم وابطالهم ممن يعتمد عليهم عند الشدائد ولذلك نجد ان راية
الطف العظيمة التي استمدت روحيتها من أول راية للإسلام رفعها الإمام
علي بن أبي طالب عليه السلام في معركة بدر قد ازدادت علواً وكان لها الأثر
في حفظ الدين إلى يومنا هذا بهمة الفارس المقدام العباس بن علي بن
أبي طالب عليه السلام هذا الفارس الذي له مكانته في الشجاعة ومحلّه من
الشرف عند أخيه قائد واقعة الطفوف الحسين عليه السلام وهو الذي يعرف كفاءة
أخيه العباس عليه السلام ويعرف ثباته للطعن ومراسه في الحروب ورباطة جأشه
فلذلك كانت الراية تزهو عنفواناً بيد ضيغم ضرغام لا يجارى في
المواجهة شديد البأس وفي ذلك قال الشاعر السيد جعفر الحلبي :

(١) المرقم: العباس ص ٢٦٨.

عبست وجوه القوم خوف الموت
وثنى أبو الفضل الفوارس نكصاً
ماكر ذو بأس له متقدما
صبغ الخيول برمحه حتى بدا
وله إلى الاقدام سرعة هارب
قلب اليمين على الشمال وغاص في
بطل تورث من ابيه شجاعة
أو تشتكي العطش الفواطم عنده
قسماً بصارمه الصقيل وانني
نادى وقد ملأ البوادي صيحةً
لولا القضا لمحى الوجود بسيفه

والعباس فيهم ضاحك متبسّم
فرأوا أشد ثباتهم أن يهزموا
الأوفر ورأسه المتقدم
سيان أشقر لونها والأدهم
فكأنما هو بالتقدم يسلم
الأوساط يحصد في الرؤوس ويحطّم
فيها أنوف بني الضلالة تُرغم
وبصدر صعدته الفرات المفعم
في غير صاعقة السما لا أقسّم
صم الصخور لهولها تتحطّم
والله يقضي ما يشاء ويحكم

إخوة العباس عليه السلام:

تشير كتب النسب التي تعرضت لسيرة العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أن للإمام علي أولاداً هم:

- ١ - الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكنيته أبو محمد وأبو القاسم.
- ٢ - الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكنيته أبو عبد الله.
- ٣ - المحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قتل وهو في بطن أمه فاطمة الزهراء عليها السلام وسقط.
- وهؤلاء أمهم فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله ﷺ.
- ٤ - محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام الملقب (ابن الحنفية) وأمّه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة وهي من بني حنيفة.

- ٥ - عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو عمر الأكبر. وأمه ام حبيب بنت ربيعة^(١).
- ٦ - عثمان بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).
- ٧ - جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ٨ - عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه فاطمة بنت حزام الكلابية، كنيته (أم البنين)، وقد استشهد أبناؤها الأربعة هؤلاء مع أخيه الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ٩ - عبيد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه ليلي بنت مسعود بن خالد ابن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم.
- ١٠ - يحيى بن علي بن أبي طالب عليه السلام توفي قبل وفاة أبيه، وأمه أسماء بنت عميس.
- ١١ - محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محمد الأصغر وأمه أم ولد.
- ١٢ - أبو بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام استشهد مع الحسين وأمه ليلي بنت مسعود وقيل بنت معوذ النهشلي.
- ١٣ - عون بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أسماء بنت عميس.
- ١٤ - محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محمد الأوسط وأمه بنت أبي العاص.

(١) الارشاد: ص ٢٧٠.

(٢) سلمان هادي آل طعمة: تاريخ مرقد الحسين والعباس عليه السلام ص ٢٥١.

أخوات العباس:

- ١ - زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي زينب الكبرى وزوجها عبد الله بن جعفر.
- ٢ - أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي أم كلثوم الكبرى وزوجها عمر بن الخطاب ^(١).
- ٣ - رقية بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي رقية الكبرى وزوجها مسلم ابن عقيل عليه السلام وأمهما الصهباء أم حبيب بنت ربيعة وهي من بني تغلب وعمر ورقية توأمان.
- ٤ - أم الحسين بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها جعدة بن هبيرة المخزومي.
- ٥ - رملة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي رملة الكبرى وأمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي.
- ٦ - زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي زينب الصغرى وزوجها محمد بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام.
- ٧ - أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي أم كلثوم الصغرى.
- ٨ - رقية بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي رقية الصغرى.
- ٩ - أم هانئ بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها عبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام.
- ١٠ - أم الكرام بنت علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ١١ - أم جعفر بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وتسمى جمانة.

(١) المصدر السابق.

- ١٢ - أم سلمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام .
- ١٣ - ميمونة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام .
- ١٤ - خديجة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها عبد الرحمن بن عقيل .
- ١٥ - فاطمة بنت علي أبي طالب عليه السلام وزوجها سعيد بن الأسود من بني الحرث وقيل محمد بن أبي سعيد بن عقيل .
- ١٦ - أمامة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها الصلت بن عبد الله نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب .
- ١٧ - رملة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي رملة الصغرى .
- ١٨ - نفيسة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام قيل هي أم كلثوم الصغرى ذاتها وزوجها عبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب أيضاً .

زوجته:

هي السيدة الفاضلة لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وهي من قريبات العباس عليه السلام ومن البيت الهاشمي ومن السيدات الفاضلات في عصرها . أبوها من زعماء القوم وكان واليا على اليمن من قبل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وعندما جهز معاوية جيشاً مكثفا بقيادة الإرهأبي بسر بن ارطأة لاحتلالها فهرب عبيد الله وترك طفلين فعمد بسر إلى قتلهم وقد أضاف بذلك صفحة سوداء لتاريخ الأمويين الحافل بالموبقات والجرائم وقد أنكرت عليه إحدى السيدات من اليمن فقالت له: ان سلطناً لا يقوم إلا بقتل الأطفال الأبرياء لسلطان سوء^(١) . أما

(١) القرشي: العباس عليه السلام ص ٦٩ .

أمها هي ام حكيم جويرية بنت خالد بن قرض الكنانية^(١). وكانت من أجمل نساء عصرها وأرجحهن عقلا ولما قتل بسر بن أرطأة ولديها عبد الرحمن وقثم وهي تنظر إليهما فجعت وأخذها الوجد وأنشدت المراثية التالية^(٢): وقد لاحظت ان هذه المراثية تختلف من حيث ترتيب الأبيات والمفردات من مصدر إلى اخر ففي تاريخ اليعقوبي والاغاني جاءت باشكال مختلفة:

يا من أحس بابني اللذين هما	كالدريتين تشظى عنهما الصدف
يا من أحس بابني اللذين هما	مخ العظام فمخي اليوم مزدهف
يا من أحس بابني اللذين هما	قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف
من ذل والهة حيرى مولهة	على صبيين ذلا إذ غدا السلف
نبئت بسراً وما صدقت ما زعموا	من إفكهم ومن القول الذي اقترفوا
أحنى على ودجي ابني مرهفة	من الشفاء كذاك الإثم يعترف

أولاد العباس:

كان للعباس عليه السلام خمسة أولاد وبتتان:

- ١ - عبيد الله.
- ٢ - الفضل.
- ٣ - الحسن.
- ٤ - القاسم.
- ٥ - محمد استشهد مع أبيه يوم الطف^(٣) وأمهم لبابة بنت عبيد الله أما

(١) المقرم: العباس عليه السلام ص ٣٥٠.

(٢) ابن الأثير: الكامل ج ٣ ص ٣٣٤.

(٣) المقرم: العباس عليه السلام ص ٣٥٠: نقلا عن ابن شهر آشوب. للمؤلف هذه الرواية يتفرد بها ابن شهر آشوب دون غيره من المؤرخين مما يجعلها غير ناهضة.

البنات فلم يتطرق النسابون لشأنهن^(١) واتفق ارباب النسب والمقاتل على استمرار عقب العباس ابن أمير المؤمنين في ولده عبيد الله وبقاء عقب عبيد الله في ولده الحسن^(٢) (وكان لام ولد)^(٣) عاش سبعا وستين سنة وكان من كبار العلماء وله خصوصيته عند الإمام السجاد عليه السلام فكان يبكي كلما يراه مستذكراً موقف أبيه مع سيد الشهداء عليه السلام يوم الطف^(٤) ويذكر المجدي ان الحسن بن عبيد الله قد توفي سنة ١٥٥ هـ^(٥) واعقب الحسن بن عبيد الله خمسة أولاد^(٦) هم أحفاد العباس عليه السلام وهم:

١ - الفضل: وكان من ذوي الفصاحة، شديد الدين، وعظيم الشجاعة^(٧) محتشما عند الخلفاء ويقال له ابن الهاشمية^(٨).

٢ - الحمزة: وكنيته أبو القاسم وكان يشبه جده أمير المؤمنين عليه السلام وكان عظيم القدر جدا. كتب المأمون مرة بخط يده: اعطوا الحمزة بن الحسن المشابه لأمر المؤمنين عليه السلام مائة ألف درهم^(٩) ذكر السيد المقرم أنّ الحمزة تزوج زينب بنت الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار المعروف بالزينبي نسبة إلى أمه زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام وكان

(١) القرشي: العباس عليه السلام ص ٧١.

(٢) الكبريت الاحمر: ج ٢ ص ٢٨٩.

(٣) المقرم: العباس عليه السلام ص ٣٥٤.

(٤) القرشي: العباس عليه السلام ص ٧٢.

(٥) المصدر السابق: نقلا عن المجدي.

(٦) الكبريت الاحمر: ص ٢٨٩.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المقرم: العباس عليه السلام ص ٣٥٤.

(٩) الكبريت الاحمر: ص ٢٩٠.

حفيده محمد بن علي بن حمزة متوجها شاعراً نزل البصرة
وروى الحديث عن الرضا وغيره مات سنة ٢٨٦هـ^(١)

٣ - ابراهيم: وهو المعروف بجردقه، كان من فقهاء المسلمين،
ومن الادباء اللامعين، ومن الزهاد، وله عقب كان لهم شأن
كبير في العصر العباسي^(٢) وابنه علي احد الاجواد له جاه
وشرف مات سنة ٢٦٤هـ أولد ١٩ ولدا^(٣).

٤ - العباس: كان خطيباً، بليغاً، فصيحاً^(٤)، شاعراً، قال أبو نصر
البخاري: ما رُئي هاشمي اعصب لساناً منه، وكان مكيناً عند
الرشيده^(٥).

٥ - عبيد الله: عبيد الله بن الحسن وهو أمير مكة والمدينة وكان
قاضياً فيها^(٦).

أمان الشمر:

قال أبو مخنف: عن الحارث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك
العامري.

قال: لما قبض شمر بن ذي الجوشن الكتاب قام هو وعبد الله بن
أبي المحل - وكانت عمته ام البنين ابنة حزام عند علي بن أبي طالب عليه السلام
فولدت له العباس وعبد الله وجعفرًا وعثمان - فقال عبد الله بن أبي

(١) المقوم: العباس عليه السلام ص ٣٥٥.

(٢) القرشي: العباس عليه السلام ص ٧٣.

(٣) المقوم: العباس عليه السلام ص ٣٥٥.

(٤) الكبيرت الاحمر: ص ٢٨٩.

(٥) القرشي: العباس عليه السلام ص ٧٣.

(٦) الكبيرت الاحمر: ج ٢ ص ٢٨٩.

المحل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب: اصلح الله الأمير! ان ابني اختنا مع الحسين، فإن رأيت ان تكتب لهم اماناً فعلت^(١).

قال: نعم ونعمة عين. فأمر كاتبه، فكتب لهم اماناً فبعث به عبد الله بن أبي المحل مع مولى له يقال له: كزمان، فلما قدم عليهم دعاهم، فقال: هذا أمان بعث به خالكُم، فقال له الفتية: أقرئ خالنا السلام وقل له: أن لا حاجة لنا في امانكُم، أمان الله خير من أمان ابن سمية^(٢).

العباس عليه السلام يؤجل المعركة:

قال أبو مخنف: وأقبل العباس بن علي يركض حتى انتهى إليهم، فقال: يا هؤلاء ان أبا عبد الله يسألكم ان تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر في هذا الأمر فإن هذا أمر لم يجر بينكم وبينه فيه منطلق فإذا أصبحنا التقينا ان شاء الله فاما رضيعناه فاتينا بالأمر الذي تسألونه وتسومونه أو كرهنا فرددناه وانما أراد بذلك ان يردهم عنه تلك العشية حتى يأمر بأمره ويوصي أهله فلما اتاهم العباس بن علي بذلك قال عمر بن سعد (لع): ما ترى يا شمر؟

قال: ما ترى أنت، أنت الأمير والرأي رأيك قال: قد اردت ألا اكون ثم أقبل على الناس فقال: ماذا ترون؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي: سبحان الله! والله لو كانوا من الديلم ثم سألك هذه المنزلة لكان ينبغي لك ان تجيبهم إليها^(٣)، وقال قيس بن الأشعث:

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦١٥.

(٢) المصدر السابق: ج ٤ ص ٦١٦.

(٣) المصدر السابق: ص ٦١٧.

أجبههم إلى ما سألوكم، فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة فقال: والله لو أعلم ان يفعلوا ما اخرجتهم العشية، قال: وكان العباس بن علي حين أتى حسيناً عليه السلام بما عرض عليه عمر بن سعد (لع) قال: ارجع إليهم، فإن استطعت ان تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم اني احب الصلاة له، وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار^(١).

العباس عليه السلام يشارك في المعركة:

قال أبو مخنف: لما التحم القتال بين الإمام الحسين عليه السلام ومعسكر ابن سعد شدّ الصيداوي عمرو بن خالد وجابر بن حارث السلماني وسعد مولى عمرو بن خالد ومجمع بن عبد الله العائدي وقاتلوا في أول القتال فشدوا مقدمين بأسيا فهم على الناس فلما غلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم وقطعوه من أصحابهم فلما نظر الحسين عليه السلام إلى ذلك انتدب إليهم أخاه العباس فحمل عليهم العباس بن علي فاستنقذهم^(٢).

افتراء تأريخي:

تعرضت ملحمة الطف إلى محاولات التعتيم السلطوي وإلى جهود مضنية من أجل تحريف بعض مفاهيم الطف العظيمة ومنها ما تتجرأ على انسانية رموزنا المقدسة بالدس من أجل تهميش تلك الرموز في محاولة لتقليل الشأن وتحجيم التأثيرات الانسانية الكبيرة التي توجت إثارهم وتضحياتهم فراحوا يحاربون هذا الايثار بتهكمات مدروسة ومقصودة

(١) المصدر السابق: ص ٦١٧.

(٢) المصدر السابق: ص ٦٤٢.

خلقوها إفتنانا لأنفسهم ولكون العباس بن علي عليه السلام استطاع ان يشكل الخط التأثيري الأول في قيم الوفاء وقدم معينا لا ينضب من دروس الايثار أخذوا يبتكرون ألوانا من الدس الماكر مستهدفين زعزعة الصورة الأسمى لمكانته في القلوب قال ابن الاثير: ان العباس بن علي عليه السلام قال لإخوته من أمه عبد الله وجعفر وعثمان تقدموا حتى أرثكم فإنه لا ولد لكم ففعلوا وقتلوا في الواقعة^(١).. وكرر الطبري هذا القول (حتى ارثكم)، وفي مقاتل الطالبين عن أبي مخنف عن عبد الله بن عاصم عن الضحاك المشرفي قال العباس بن علي لأخيه من أمه وأبيه عبد الله بن علي تقدم بين يدي حتى اراك شهيدا فاحتسبك فإنه لا ولد لك... وجاء في الحاشية من الخطبة (حتى ارثك)^(٢).

رد الاباطيل:

وقد رد السيد المقرم رحمته الله على هذه الاباطيل عندما ناقش الموضوع من الجانب النسبي والسبي مفندا بذلك ما ذهب إليه هؤلاء المتشدقين.

إذ قال: لا يخفى على من له بصيرة وتأمل بعده عن الصواب وما أدري كيف خفي عليهما حيازة العباس ميراث اخوته مع وجود أهمهم أم البنين وهي من الطبقة المتقدمة على الاخ ولم يجهل العباس شريعة تربي في خلالها كما وهناك مانع آخر من ميراث العباس لهم وحده حتى لو قلنا على بعد ومنع ب وفاة أم البنين يوم الطف فإن ولد العباس لم يكن هو الحائز لموارثهم لوجود الاطراف (جماعة عمر الاطراف) وعبيد الله بن النهشلية فإنهما يشتركان مع العباس في الميراث كما يشاركهم سيد شباب

(١) ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٣ ص٥٢٩.

(٢) أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبين ص ٥٥ - ٥٦.

أهل الجنة وزينب العقيلة وأم كلثوم ورقية وغيرهن من بنات أمير المؤمنين فكيف والحال هذا يختص العباس بالميراث وحده هذا كله ان قلنا بوفاة أم البنين يوم الطف ولكن التاريخ يثبت حياتها يوم إذ وإنها بقيت في المدينة وهي التي كانت ترثي أولادها الاربعة. ثم يضيف السيد المكرم والذي أظنه منشأ ذلك القول على العباس انه أوقفهم السير على قوله لإخوته لا ولد لكم من غير روية وتفكير في غرضه ومراده فحسبوه انه يريد الميراث فنوه به واحد باجتهاده أو احتمالاه وحسبه الآخرون رواية فشوهوا به وجه التاريخ ولم يفهموا المراد ولا اصابوا شاكلة الغرض فإن غرضه من قوله: لا ولد لكم تراقبون حاله بعدكم فأسرعوا في نيل الشهادة والفوز في نعيم الجنان أما رأي العلامة عبد الحسين الحلبي كما نقله السيد المكرم هو احتمالية تصحيف المؤرخين لكلمة (ارثكم) من ارزأ بكم أما رأي الشيخ آغا بزرك الطهراني ان تصحيف ارثكم من ارثيكم فكأنه عليه السلام أراد أولاً ان يفوز بالإرشاد إلى ناحية الحق وثانيا تجهيز المجاهدين وثالثا البكاء عليهم ورثاؤهم فإنه محبوب للمولى تعالى.. (١).

شهادة العباس عليه السلام:

ولما رأى العباس عليه السلام كثرة القتلى في أهله وأصحابه عندها تقدم إلى سيده الإمام الحسين عليه السلام يستأذنه في القتال، وهذا درس آخر من دروس التكليف الشرعي يعلمنا اياه أبو الفضل العباس عليه السلام فهو يستأذن طاعةً لإمامه المعصوم ليثار من العتاة المردة وحين لم يجد أبو عبد الله الحسين عليه السلام بدأ من ذلك اذن له قائلاً (أنت صاحب لوائي) فاطلب للعطاشى قليلاً من الماء.

(١) المكرم: العباس عليه السلام ص ٢٠٦.

فذهب العباس إلى القوم ووعظهم وحذرهم غضب الجبار فلم ينفع معهم ذلك وكر راجعاً واخبر سيده الحسين عليه السلام فسمع عويل النساء والأطفال من العطش فأخذ القربة ولكز الفرس قاصداً الفرات غير آبه بجموع العدو غير مكترث بكثرتهم وسرعان ما كشفهم عن المشرعة وملك الشريعة رغماً عنهم فولت أمية مدحورة تتلعثم وقد احس ببرودة الماء وبدل ان يروي عطشه تذكر عطش الحسين عليه السلام فرمى الماء من يديه مواساة لإمامه وهكذا الاخاء والعقيدة ترسم وهو يرتجز:

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أن تكوني
هذا الحسين وارد المنون وتشربين بارد المعين
والله ما هذا فعال ديني ولا فعال صادق اليقين

وبعد ان ملأ القربة عاد وهو في طريقه إلى المخيم امطروه بوابل من السهام التي اصابت القربة وكأن الأقدار تخبرنا ان عينه التي اصيبت ورأسه الذي فلق كانا رهيئتي القربة التي ذبحت فرحة أطفال عطاشي ينتظرون ورود الماء وحتى حضنته الأرض نادى عليك مني السلام يا أبا عبد الله هذا الدرس في الايثار وفي نبل مساعي الجهاد يبقى معيناً ومنهلاً لكل الساعين إلى خلاصهم الحقيقي ولكل من نشدوا الحرية الكريمة تعاليت يا مولاي يا أبا الفضل العباس إذ سقطت صريعاً مضمخاً بدمك الزاكي في سبيل الله وإعلاء كلمة لا إله إلا الله السلام عليك ايها العبد الصالح وجعلك الله في أعلى عليين وحشرك مع الشهداء والصديقين.

فسلام الله عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.

موضع دفن رأس العباس ؑ:

لما خاف يزيد انقلاب الأمر عليه قال للإمام علي بن الحسين ؑ: أذكر حاجاتك الثلاث التي وعدتك بقضائهن؟ قال السيد ابن طاووس: ثم أمر يزيد (لعنه الله) برد الاسارى وسبايا الحسين ؑ إلى أوطانهم بمدينة الرسول ﷺ^(١) وأما رأس الحسين ؑ فروي انه اعيد فدفن بكرلاء مع جسده الشريف صلوات الله عليه وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه. وقد ذهب إلى ذلك المجلسي في البحار وابن نما في مثير الاحزان وابن شهر آشوب في المناقب وغيرهم الكثير وأما باقي الرؤوس فلم يتعرض لها ارباب المقاتل كما يقول السيد المقمم: (وأما باقي الرؤوس فلم يتعرض لها أرباب المقاتل ولكن في نفس المهموم ص ٢٥٣ ورياض الاحزان ص ١٥٥ عن جبيب السير ان يزيد سلم الرؤوس إلى علي بن الحسين فألحقها بالأبدان الطاهرة في العشرين من صفر ثم توجه إلى المدينة)^(٢).

ولعل الاعتبار يساعده فإن يزيد لما نقم عليه الناس وكثر الاضطراب لم ير بداً من موافقة الإمام السجاد ؑ على كل ما يريد واخراجهم من الشام عاجلاً.

ذكر العلامة السيد محسن الامين في اعيان الشيعة ج ٤ ص ٢٩٠ القسم الأول انه رأى في سنة ١٣٢١ هـ في المقبرة المعروفة بمقبرة باب الصغير بدمشق مشهداً وضع على بابه صخرة مكتوب عليها (هذا مدفن رأس العباس ابن علي ورأس علي الأكبر ابن الحسين ورأس حبيب بن مظاهر)^(٣).

(١) السيد ابن طاووس: الملهوف على قتلى الطفوف ص ٢٢٤.

(٢) المقمم: العباس ؑ ص ٣٣٢.

(٣) المصدر السابق: نقلاً عن العلامة السيد محسن الامين في اعيان الشيعة ج ٤ ص ٢٩٠.

قال: (ثم انه انهدم بعد ذلك بسنين هذا المشهد وأعيد بناؤه وأزيلت هذه الصخرة وبني ضريح داخل المشهد وعليه نقوش كثيرة لشهداء كربلاء ولكن الحقيقة انه منسوب إلى الرؤوس الشريفة الثلاثة المتقدم ذكرها بحسب ما كان موضوعاً على بابه كما مر وهذا المشهد الظن القوي بصحة نسبته لأن الرؤوس بعد حملها إلى دمشق والطواف بها وانتهاء غرض يزيد من اشهار الغلبة والتنكيل بأهلها والتشفي لا بد أن تدفن في احدى المقابر فدفنت هذه الرؤوس الثلاثة في مقبرة باب الصغير وحفظ محل دفنها والله أعلم) الخ.

هذا ما ذكره السيد أيده الله ولو اطلع على حبيب السير لاعتقد عدم صحة الدفن هناك على ان التغيير الذي ذكره يدلنا على ان الحفظة لذلك المشهد لهم غرض آخر وليس بالمستبعد ان ذلك المشهد محل صلب الرؤوس. وحقيق ان يقال في كل منها:

هامة في الحياة طاولت الشهب وما نالها هبوب الرياح
انفت بعد موتها الترب فاخترت لها مسكناً رؤوس الرماح^(١)

٢ - عبد الله بن علي عليه السلام:

هو عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه فاطمة بنت حزام الكلابية الملقبة بأُم البنين^(٢). . . جاء في ابصار العين. انه ولد بعد أخيه العباس عليه السلام بثمان سنوات. عاش مع أبيه أمير المؤمنين ست سنين ومع أخيه الحسن عليه السلام ست عشرة سنة ومع أخيه الحسين عليه السلام خمساً وعشرين سنة وهي مدة عمره^(٣). برز إلى القتال بأمر من أخيه لأمه وأبيه

(١) المصدر السابق.

(٢) ذكره ابن الاثير في الكامل ج ٣ ص ٥٢٩ والطبري في الأمم والملوك ج ٤ ص ٦٤٤.

(٣) الشيخ السماوي: ابصار العين ص ٤٧.

العباس عليه السلام . واستأذن من الإمام الحسين عليه السلام للقتال فأذن له . نزل إلى المعركة وانقض على الأعداء وهو يرتجز :

أنا ابن ذي النجدة والأفضال ذاك علي الخير في الأفعال
سيف رسول الله ذو النكال في كل يوم ظاهر الأهوال

وجاء في الفتوح:

شيخ علي ذو الفخار الاطول من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل
تفديه نفسي من أخ مبجل يا رب فامنحني ثواب المنزل^(١)

وقاتل قتالاً شديداً حتى قتل عشرين رجلاً ولم يزل يقاتل حتى شد عليه الرجز هانئ بن ثبيت الحضرمي فضربه على رأسه فقتله ورد في زيارة الناحية (السلام على عبد الله ابن أمير المؤمنين عليه السلام مبلي البلاء والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء المضروب مقبلاً لعن الله قاتله هانئ ابن ثبيت الحضرمي).

٣ - عثمان بن علي عليه السلام:

هو عثمان بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه فاطمة بنت حزام الكلابية الملقبة بأم البنين كان عمره يوم الطف احدى وعشرين سنة وقيل ثلاث وعشرين سنة.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: انما سميته باسم أخي عثمان ابن مظعون وفي رواية أخرى عن هبيرة بن مريم قال: كنا جلوساً عند علي فدعا ابنه عثمان، فقال له: يا عثمان اني سميتك بإسم عثمان بن

(١) الشيخ باقر شريف القرشي: حياة الإمام الحسين عليه السلام ج ٣ ص ٢٨.

مظعون^(١). برز للقتال بعد أخيه عبد الله وقاتل قتال الابطال المستميتين .
لا تأخذه في الله لومة لائم واخذ يضرب فيهم حتى قتل منهم احد عشر
رجلاً غير من جرح وهو يرتجز :

اني أنا عثمان ذو المفاخر شيخى علي ذو الفعال الطاهر
صهر النبي الطاهر المطهر اخو حسين خيرة الاخاير
وسيد الكبار والاصاغر بعد الرسول والوصي الناصر

وبينما هو على هذه الحال رماه اللعين خولي بن يزيد الاصبحي
بسهم فقتله واحتز رأسه الشريف. ورد ذكره في زيارة الناحية (السلام على
عثمان بن علي بن أبي طالب عليه السلام) سمي عثمان بن مظعون لعن الله راميهِ
بالسهم خولي بن يزيد الاصبحي) ورد ذكره في مقاتل الطالبين،
الملهوف لابن طاؤس نقلا عن تقريب المعارف مخطوط، أنصار
الحسين، الزيارة، الارشاد الطبري الأصفهاني المسعودي
الخوارزمي. راجع المقرم^(٢).

٤ - جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

هو جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام أمه فاطمة بنت حزام الكلاية
الملقبة بأم البنين ولد بعد أخيه عثمان بستين وكان عمره يوم الطف تسع
عشرة سنة سماه أبوه أمير المؤمنين (جعفرأ) تكريماً لأخيه جعفر بن أبي
طالب لما يمتلكه من مكانة في نفس الإمام علي عليه السلام . ذكره الشيخ محمد
مهدي شمس الدين^(٣) تقدم للقتال بعد ان استأذن الإمام الحسين عليه السلام في

(١) السيد ابن طاؤس: الملهوف ص ١٤٩.

(٢) المقتل: ص ٢٦٦.

(٣) أنصار الحسين عليه السلام ص ١٣٠ وجاء انه ورد ذكره في (الزيارة، الارشاد، الطبري،
الاصفهاني، المسعودي والخوارزمي).

ذلك بأمر من أخيه العباس عليه السلام فبرز للقتال وهو يشد:

اني أنا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذي النوال
ذاك الوصي ذو السنا والوالي حسبي بعمي جعفر والخال
احمي حسيناً ذا الندى المفضل

دخل حومة الميدان حتى جندل الرجال تلو الرجال من جيش البغاة
الفاسقين وتمكن من قتل ما يقارب من ثمانية عشر رجلاً وعندما رأى
الارجاس انه ذو عزيمة لا تلين وعريكة لا تقهر. فشدوا عليه وتمكنوا
من اصابته فسقط إلى الأرض فدنا منه المجرم هاني بن ثابت الحضرمي
فقتله واحتز رأسه. قال أبو الفرج الاصفهاني نقلاً عن نصر بن مزاحم ان
قاتله خولي بن يزيد الاصبحي^(١) وهذا قول ضعيف. ورد في زيارة
الناحية (السلام على جعفر ابن أمير المؤمنين عليه السلام الصابر بنفسه محتسباً
والنائي من الأوطان. متقرباً المستسلم للنزال المتقدم للقتال المكسور
بالرجال لعن الله قاتله هاني بن ثابت الحضرمي).

٥ - أبو بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

لقد اختلف المؤرخون في اصل تسميته فذهب بعضهم إلى ان اسمه
محمد الاصغر كما أكد الشيخ السماوي^(٢) ان اسمه محمد الاصغر لكنه
اضاف أو عبد الله وجاء في الزيارة الرجبية ان اسمه محمد أو عبيد الله
المتشرف بالسلام في زيارة الناحية ونقلنا عن تاريخ العلماء ووفياتهم
والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء والإمامة والسياسة ونظم درر السمطين
وجمهرة أنساب العرب ما نصه (أبو بكر اسمه عبد الله وقتل في الطف
وذهب الشيخ المفيد في الارشاد إلى ان محمد الاصغر هو المكنى بأبي

(١) مقاتل الطالبين ص ٥٥.

(٢) السماوي: ابصار العين ص ٤٩.

بكر وتابعه على ذلك الشيخ الطبرسي في تاج المواليد واخذ بذلك
 المرحوم الاربلي في كشف الغمة نقلاً عن المفيد فيتضح من خلال ما
 تقدم ان محمد الاصغر هو نفسه الملقب بأبي بكر أما الاصفهاني فقد
 ذكر ان أبا بكر بن علي بن أبي طالب لم يعرف إسمه وأمه ليلي بنت
 مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي ابن سلمى بن جندل بن نهشل بن
 دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم وأمها عميرة بنت قيس بن
 عاصم بن سنان بن خالد بن منقر - سيد أهل الوبر - بن عبيد بن الحرث
 وهو مقاعس وأمها عناق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر وأمها
 بنت اعبد بن اسعد بن منقر وأمها بنت سفيان بن خالد بن عبيد بن
 مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعيد بن زيد مناة بن تميم^(١) وفي سلمى
 جدته قال الشاعر:

يُسَوِّدُ اقوامَ وليسوا بسادة بل السيد الميمون سلمى بن جندل

وهذا ما اكد عليه كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٨
 ومقتل الخوارزمي ج ٢ ص ١٨ لكن كتاب صفوة الصفوة ج ١ ص ١٩ ذكر
 لنا بأن أمه أم ولد وقد قتل مع أخيه الحسين ذكره الشيخ محمد مهدي
 شمس الدين وقال انه ورد ذكره في (الزيارة والطبري والاصفهاني
 والمسعودي) وأمه ام ولد وقيل ان أمه أسماء بنت عميس^(٢) قال صاحب
 المجموعة الموضوعية: ان أمه لبابة بنت عبيد الله بن العباس^(٣) ونرى ان
 هذا الاستدلال من ابن خياط لم يكن صحيحاً لكون لبابة بنت عبيد الله
 هي زوجة سيدنا العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام الشهيد بكربلاء وقد

(١) الاصفهاني: مقاتل الطالبين ص ٥٧.

(٢) أنصار الحسين عليه السلام ص ١٣٠.

(٣) عزت الله المولائي ومحمد جعفر الطبرسي: الموسوعة الموضوعية ج ٤ ص ٣٩٠ عن
 تاريخ خليفة ابن خياط.

نص على ذلك جمع غفير من المؤرخين والحال هذا يعني على فرض صحة رواية ابن خياط فإن محمدا الاصغر هو ابن العباس عليه السلام في حين لم ينص أي من المؤرخين على شهادة احد من أولاد العباس في الطف باستثناء ابن شهر آشوب في الجريدة في أنساب العلويين^(١) وهو قول شاذ لا يعول عليه كما لاحظت ان ابن خياط قد وقع في نفس الاشتباه فيما يخص العباس الاصغر ايضا حيث ذهب إلى ان أمه لبابة بنت عبيد الله ابن العباس^(٢). جاء في الموسوعة الموضوعية انه: (تشرف بالشهادة يوم الطف)^(٣) بينما يستشهد العلامة الشيخ محمد مهدي شمس الدين بما ورد في (الارشاد - الخوارزمي - الاصفهاني والطبري) إذ يقول (شك في قتله)^(٤) ثم يعود الاصفهاني عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: قتله رجل من همدان ويضيف المدائني انه وجد في ساقية مقتولا لا يعرف قاتله^(٥).

وأمام هذه المتضادات يتفق السيد الامين في كتابه لواعج الاشجان وابن شهر آشوب والسماعي^(٦) انه برز إلى القتال وهو ينشد:

شيخني علي ذو الفخار الاطول من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل
تفديته نفسي من اخ مبجل

(١) المقدم: العباس عليه السلام ص ٣٠٥.

(٢) القرشي: العباس عليه السلام ص ٢٨٩.

(٣) عزت الله المولائي والشيخ جعفر الطوسي: ج ٤ ص ٣٨٨ نقلا عن شذرات الذهب وتاريخ الخميس ومستدركات علم الحديث.

(٤) أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٣٥.

(٥) مقاتل الطالبين: ص ٥٧.

(٦) ابصار العين: ص ٤٩.

حتى قتله زجر بن بدر النخعي ويقال عقبة الغنوي.

أما صاحب المجموعة فيقول: (ورمى رجل من بني أبان بن دارم محمد بن علي بن أبي طالب فقتله وجاء برأسه)^(١). وهذا ما اكده كتاب مناهل الضرب في أنساب العرب وأكد هذا القول أيضاً الاصفهاني بقوله حدثني احمد بن عيسى قال: حدثنا الحسين بن نصر عن أبيه عن عمرو بن شمر بن جابر عن أبي جعفر وحدثني احمد بن شيبه عن احمد بن الحرث عن المدائني ان رجلاً من تميم من بني أبان ابن دارم قتله^(٢). ورغم ان ابن شهرآشوب ذكر إسمه مع من قتل من بني هاشم لكنه عاد ليقول (لم يقتل محمد الاصغر بن علي عليه السلام لمرضه). يتضح مما تقدم ان محمد الاصغر أو عبد الله كما سماه البعض هو نفسه المكنى بأبي بكر هذا من جانبنا ويبقى الموضوع يحتاج إلى الكثير من الدراسة والتحقيق والله العالم.

(١) الموسوعة ج ٤ ص ٣٨٦ نقلا عن الطبري.

(٢) مقاتل الطالبين ص ٥٧.

الشهداء من أولاد الإمام الحسن عليه السلام

١ - أبو بكر ابن الإمام الحسن عليه السلام:

أمه ام ولد ولا نعرف أمه^(١) ذكره المدائني بإسناد عنه عن أبي مخنف عن سلمان بن أبي راشد: ان عبد الله بن عقبة الغنوي قتله. وفي حديث عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر: ان عقبة الغنوي قتله واياه عنى سليمان بن قتة وفي الطبري ابن أبي عقب بقوله:

وعند غني قطرة من دمائنا وفي اسد أخرى تعد وتذكر وفي ابصار العين:

وعند غني قطرة من دمائنا نجزيهم يوما بها حيث حلت
إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس إذا النعل زلت

ذكره السيد ابن طاووس رحمه الله بقوله ان أبا بكر ابن الحسن هو اخو القاسم لأمه وأبيه مقتول قبل أخيه القاسم. على خلاف ما ذكره الخوارزمي حيث قال: ان عبد الله بن الحسن رضي الله عنه خرج بعد القاسم رضي الله عنه والأصح انه برز قبل أخيه القاسم رضي الله عنه^(٢).

كما ذكره المرحوم السيد المكرم وقال: وخرج أبو بكر ابن الحسن

(١) الاصفهاني: مقاتل الطالبين ص ٥٨.

(٢) الملهوف: هامش ص ١٦٧.

ابن أمير المؤمنين عليه السلام وهو عبد الله الأكبر وأمه ام ولد يقال لها رملة ام القاسم وأبي بكر وعبد الله^(١) وفي نسب قريش القاسم وأبو بكر قتل بالطف ولا عقب لهما^(٢). اقتحم الميدان وهو يرتجز:

ان تنكروني فأنا ابن حيدرة ضرغام اجام وليث قسورة
على الاعادي مثل ربح صرصرة اكيلكم بالسيف كيل السندرة
فقاتل حتى قتل. وقد أورد المرحوم المقرم نقلا عن اعلام الورى للطبرسي ص ١٢٧ والمجدي في النسب لأبي الحسن العمري واسعاف الراغبين على هامش نور الابصار ص ٢٠٢ انه تزوج سكينه بنت الحسين عليه السلام وقيل انه لم يدخل بها بسبب السفر إلى كربلاء^(٣).

٢ - القاسم بن الحسن عليه السلام:

هو القاسم ابن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه ام ولد يقال لها رملة وفي طبقات ابن سعد نفيلة. توفي أبوه وله من العمر سنتان. كفله عمه الإمام الحسين عليه السلام تربى ونشأ في كنفه وكان عمره يوم الطف ثلاث عشرة سنة.

روى الاصفهاني عن احمد بن عيسى قال: حدثنا الحسين بن نصر قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عمر بن سعيد عن أبي مخنف عن سليمان ابن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: خرج الينا غلام كأنه شقة قمر في يده السيف وعليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شمع احدهما ما انسى أنها كانت اليسرى^(٤) وبذلك يقول الشيخ الحجة القرشي فأنف

(١) المقتل: ص ٢٦٤ نقلا عن الحقائق الوردية ان أمه وأم القاسم رملة وفي تذكرة الخواص ص ١٠٣ عن طبقات ابن سعد نفيلة.

(٢) المصدر السابق: نقلاً عن مصعب الزبيري: ص ٥٠.

(٣) المصدر السابق: أنظر هامش ص ٢٦٤.

(٤) مقاتل الطالبين: ص ٥٨.

سليل النبوة ان تكون احدى رجليه بلا نعل فوقف يشده متحدياً تلك
الوحوش الكاسرة وغير حافل بها^(١) ولسان حاله يقول كما قال جعفر بن
عليه بن ربيعة:

اشد قبال نعلي ان يراني عدوي للحوادث مستكينا
وقال آخر:

اتراه حين اقام يصلح نعله بين العدى كيلا يروه بمحتف
غلبت عليه شامة حسنية ام كان بالأعداء ليس بمحتف
وللعلامة السيد مير علي أبو طيخ رحمته الله:

اهوى يشد حذاءه والحرب مشرعة لأجله
ليسومها ما ان غلت هيجاؤها بشراك نعله
متقلدا صمصامه متفياً بظلال نصله
لا تعجبين لفعله فالفرع مرتهن بأصله
السحب ي خلفها الحيا والليث منظور بشبله^(٢)

فاغتنم هذه الفرصة الرجس الخبيث عمرو بن سعد بن نفيل
الازدي وفي الملهوف ابن فضيل الازدي فقال: والله لاشدن عليه
فقلت له: سبحان الله وما تريد إلى ذلك يكفيك قتله هؤلاء الذين
تراهم قد احتوشوه من كل جانب قال: والله لاشدن عليه فما ولى
وجهه حتى ضرب رأس الغلام بالسيف فوق الغلام لوجهه وصاح: يا
عماه. فجلى الحسين عليه السلام كما يجلي الصقر، وشد شدة ليث اغضب،
فضرب ابن فضيل بالسيف فاتقاه بساعده فاطنهما من لدن المرفق فصاح
صيحة سمعه أهل العسكر فحمل أهل الكوفة ليستنقذوه فوطأته الخيل

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٣ ص ٢٧٣.

(٢) المقمم: المقتل ص ٢٦٥.

حتى هلك^(١). قال: وانجلت الغبرة، فرأيت الحسين عليه السلام قائماً على رأس الغلام وهو يفحص برجله، والحسين عليه السلام يقول: (بعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك وأبوك) ثم قال: (عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا ينفعك صوته، هذا يوم والله كثر واتره وقل ناصره) ثم حمله على صدره ورجلا الغلام تخطان الأرض. فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين الأكبر عليه السلام والقتلى من أهل بيته وأخذ يطيل النظر إلى تلك الكواكب المشرقة من أهل بيته. فأخذ يناجي ربه ويدعو على القتلة المجرمين الذين انتهكوا حرمة النبي صلى الله عليه وآله وآله وقال: كما نقل الخوارزمي (اللهم احصهم عدداً ولا تغادر منهم احداً، ولا تغفر لهم أبداً. صبراً يا بني عمومتي صبراً يا أهل بيتي لا رأيتم هو أنا بعد هذا اليوم أبداً).

وقال الشاعر المرحوم الحجة السيد عبد الرزاق المكرم:

ناهيك بالقاسم ابن المجتبي حسن	مزاوول الحرب لم يعبأ بما فيها
كأن بيض مواضيها تكمله	غيد تغازله منها غوانيها
كأن سمر عواليها كؤوس طلا	تزفها راح ساقياها لحاسيها
لو كان يحذر بأساً أو يخاف وغى	ما انصاع يصلح نعلا وهو صاليها
امامه من اعاديه رمال ثرى	من فوق اسفلها ينهال عاليها
ما عمت بارقات البيض هامته	فاحمر بالأبيض الهندي هامها
إلا غداة رأته وهو في سنة	عن الكفاح غفول النفس ساهيها
وتلك غفوة ليث غير مكترث	ما ناله السيف إلا وهو غافها
فخر يدعو فلبى السبط دعوته	فكان ما كان منه عند داعيها
فقل به الاشهب البازي بين قطا	قد لف أولها فتكاً بتاليها

(١) السيد ابن طاووس: الملهوف على قتلى الطفوف ص ١٦٨.

جنى ولكن رؤوس الشوس يانعة وما سوى سيفه البتار جانيها
حتى إذا غص بالبتار ارحبها وفاض من علق البتار وادبها
تقشعت ظلمات الخيل ناكصة فرسانها عنه وانجابت غواشيها
واذ به حاضن في صدره قمرا يزين طلعتة الغراء داميها
وافى به حاملا نحو المخيم والا ماق في وجهه حمر مجانيها
تخط رجلاه في لوح الثرى صحفا الدمع منقطها والقلب تاليها
آه على ذلك البدر المنير محاً بالخسف غرته الغراء ماحيها^(١)

وجاء في موسوعة كربلاء انه برز للقتال وهو يرتجز :

ان تنكروني فأنا ابن الحسن سبط النبي المصطفى والمؤتمن
هذا حسين كالاسير المرتهن بين أناس لا سقوا صوب المزن^(٢)
وفي المناقب لابن شهر آشوب :

اني أنا القاسم من نسل علي نحن وبیت الله أولى بالنبي
من شمر ذي الجوشن أو ابن الدعي

ذكر بعض المؤرخين ان القاسم عندما أراد النزول إلى ساحة القتال ظل يتوسل إلى عمه حتى اذن له بالمشاركة اقول هذا مناف لما جاء من استخبار الإمام عليه السلام ليلة عاشوراء عندما دعاهم للانصراف فأجابه اخوته وأهله وأنصاره بلسان واحد والله يا سيدنا يا أبا عبد الله لا نخليك أبداً والله. وماذا نقول للناس إذا تركنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وامامنا وابن بنت نبينا وحده، لا والله يا بن رسول الله لن نفارقك أبداً ولكننا نفيك بأنفسنا حتى نقتل بين يديك ونرد موردك فقبح الله العيش بعدك. فقال الإمام عليه السلام لهم: يا قوم اني غداً اقتل وتقتلون كلكم معي ولا يبقى منكم واحد

(١) مقتل المقيم: ص ٢٦٦.

(٢) الدكتور ليب بيضون: ج ٢ ص ١٢٧.

فقالوا: الحمد لله الذي اكرمنا بنصرك وشرفنا بالقتل معك أو لا ترضى ان نكون معك في درجتك يا بن رسول الله فقال عليه السلام: جزاكم الله خيرا ودعا لهم بخير فأصبح فقال له القاسم بن الحسن عليه السلام: وأنا فيمن يقتل فأشفق عليه فقال له: يا بني كيف الموت عندك قال: يا عم احلى من العسل فقال عليه السلام: أي والله فذاك عمك انك لأحد من يقتل من الرجال معي بعد ان تبلو ببلاء عظيم.

قصة زواج القاسم عليه السلام:

وملخصه ان الإمام الحسن عليه السلام كان قد أوصى بتزويج ابنه القاسم عليه السلام من ابنة أخيه الحسين عليه السلام المسماة زبيدة (ذلك ان الحسين عليه السلام بعد وفاة زوجته شهربانو ام زين العابدين عليها السلام، تزوج بأختها شاهزنان فولدت له زبيدة هذه، وقبر زبيدة خاتون في الري جنوبي طهران على مسافة ثلاثة ضرائح من قبر الشاه عبد العظيم الحسيني (راجع اسرار الشهادة، ص ٣١٠) لذلك قام الحسين عليه السلام في كربلاء باجراء عقد الزواج بين القاسم وزبيدة في خيمة بعد أن ألبسه ثياباً جديدة لكن القاسم رغم ذلك فضل الشهادة على الزواج وقال لخطيبته: لقد اخرنا عُرسنا إلى الآخرة. فبكت الهاشميات^(١).

وقد رد المحقق المرحوم السيد عبد الرزاق المقرم طاب ثراه على القائلين بعرس القاسم بقوله: كل ما يذكر في عرس القاسم غير صحيح لعدم بلوغ القاسم سن الزواج ولم يرد به نص صحيح من المؤرخين. والشيخ فخر الدين الطريحي عظيم القدر جليل في العلم فلا يمكن لاحد

(١) الدكتور لبيب بيضون: موسوعة كربلاء الباب السادس ج ٢ ص ١٢٨ نقلا عن فخر الدين الطريحي في كتابه (المنتخب في المراثي والخطب) ص ٣٧٣ وكذلك المياحي في (العيون العبرى) ص ١٥٨.

ان يتصور في حقه هذه الخرافة فثبوتها في كتابه المنتخب مدسوسة في الكتاب وسيحاكم الطريحي واضعها في كتابه! وما ادري من أين أثبت عرسه فضيلة السيد علي محمد الالكهنوي الملقب تاج العلماء فكتب رسالة في عرسه سماها القاسمي كما جاء في الذريعة للطهراني ج ١٧ ص ٤ رقم ١٩^(١). ونرى ان ما أورده السيد المكرم هو حجة دامغة ونزید على ذلك ان ظرف المعركة لا يتيح لمثل هذه الأمور إذ لا يمكن لأي لبيب متتبع ان يقتنع بهذا الموضوع وإننا نعتقد بأن هذا الموضوع هو من موضوعات بعض خطباء المنبر الذين يحاولون بهذه المواضيع اثاره مشاعر الناس وعواطفهم ومع ذلك نرى ان الأمر غير محل.

٣ - عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

ذكره الاصفهاني في مقاتل الطالبين وقال: ان أمه هي بنت السليل ابن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي وذكره الشيخ السماوي وقال: ان أمه بنت الشليل البجلي والشليل اخو جرير بن عبد الله، كانت لهما صحبة^(٢). وذكر آخرون ان أمه ام ولد كما ذكره الشيخ محمد مهدي شمس الدين وقال: كان عمره حين قتل احدى عشرة سنة^(٣).

أمه:

بنت السليل بن عبد الله أخي عبد الله بن جرير البجلي، وقيل ان أمه ام ولد (وكذلك قال الطبري) قتله: حرملة بن كاهل الأسدي، رماه بسهم في حجر الحسين عليه السلام وهو صريع. وكان بحر بن كعب قد قطع يد

(١) المقتل: هامش ص ٢٦٤ والقاسم بن الحسن عليه السلام ص ٣٢٠.

(٢) الابصار: ص ٥١.

(٣) أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٣٢.

الغلام حين اهوى ليضرب الحسين عليه السلام فاتقى الغلام الضربة بيده فأصابته ^(١)

جاء في الارشاد: لما ضرب مالك بن النسر الكندي بسيفه الإمام الحسين عليه السلام على رأسه الشريف وأخذه نرف الدم فوضع الإمام قلنسوته ودعا بخرقة فشد رأسه بالخرقة ولبس القلنسوة وجلس ليسترى فرأى عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان جميل الخلق عمه بهذا الحال فلم يتمالك نفسه فخرج مسرعاً وحاولت عمته زينب بنت علي عليها السلام الامساك به فأبى. فقال الحسين عليه السلام: (احبسوه يا أخيه) فامتنع عليها امتناعاً شديداً وقال: والله لا افارق عمي، واهوى اللعين ابجر بن كعب ويقال بحر بن كعب إلى الإمام الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يا بن الخبيثة اتقتل عمي؟! فضربه ابجر بالسيف فاتقاها الغلام بيده، فاطنّها إلى الجلد فإذا يده معلقة: ونادى الغلام يا اماء: فأخذه الحسين عليه السلام فضمه إليه وقال. يا بن أخي اصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين (اللهم متعمهم إلى حين وفرقهم تفريقاً، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض الولاة عنهم أبداً فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا) ^(٢) وقد قتل على صغر سنه جماعة. حتى قتله هانئ بن ثبيت الحضرمي وعلى رأي حرملة بن كاهل الأسدي ^(٣).

ذكر في المجموعة الموضوعية (ان المنهال بن عمرو قال: دخلت على زين العابدين عليه السلام أودعه وأنا أريد الانصراف من مكة فقال: يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل؟ وكان معي بشر بن غالب الأسدي

(١) السيد ابن طاؤس: الملهوف ص ١٧٣.

(٢) المفيد: الارشاد ص ٣٤٥ - ٣٥٠.

(٣) الاصفهاني: مقاتل الطالبين ص ٥٩.

فقلت: هو حي في الكوفة فرفع يديه وقال: اللهم اذقه حر الحديد، اللهم اذقه حر الحديد، اللهم اذقه حر النار! قال المنهال: وقدمت إلى الكوفة والمختار بها فركبت إليه، فلقيته خارجاً من داره، فقال يا منهال ألم تشركنا في ولايتنا هذه؟ فعرفته اني كنت بمكة فمشى حتى أتى الكناس ووقف كأنه ينتظر شيئاً فلم يلبث ان جاؤوا فقالوا: ابشر ايها الأمير فقد أخذ حرملة! فجيء به فقال: لعنك الله، الحمد لله الذي أمكنني منك، الجزار الجزار! فأُتي بجزار، فأمر بقطع يديه ورجليه، ثم قال: النار النار! فأُتي بنار وقصب. فأُحرق، فقلت: سبحان الله! سبحان الله! فقال: ان التسبيح لحسن، لِمَ سبحت؟ فأخبرته بدعاء زين العابدين عليه السلام فنزل عن دابته وصلى ركعتين وأطال السجود ثم ركب وسار فحاذى داري فعزمت عليه بالنزول والتحرّم بطعامي فقال: ان علي بن الحسين عليه السلام دعا بدعوات فأجابها الله على يدي ثم تدعوني إلى الطعام!؟ هذا يوم صوم شكراً لله تعالى! فقلت: (ادام الله توفيقك) ^(١).

(١) هامش ص ٣٨٢ من الموسوعة نقلاً عن ذوب النضار.

الشهداء من آل عقيل عليه السلام

١ - عبد الله بن مسلم بن عقيل عليه السلام:

جاء في ابصار العين ان أمه رقية بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأما الصهباء أم حبيب بنت عباد بن ربيعة بن يحيى بن العبد ابن علقمة التغلبية. قيل بيعت لأمرير المؤمنين من سبي اليمامة وقيل من سبي عين التمر، فأولدها علي عليه السلام عمر الاطرف ورقية^(١). انبرى للقتال وهو يرتجز:

اليوم ألقى مسلما وهو أبي وفتية ماتوا على دين النبي
ليسوا كقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات أهل الحسب

وفي المقتل نقلا عن القندوزي في ينابيع المودة:

نحن بنو هاشم الكرام نحمي عن السيد الإمام
نجل علي السيد الضرغام سبط النبي الملك العلام^(٢)
وقاتل قتال الابطال فقتل جماعة كثيرة بثلاث حملات. ولم يزل
يقاتل حتى رماه اللعين عمرو بن صبيح الصدائي بسهم فاتقاه بيده

(١) السماوي: ابصار العين ص ٦٦.

(٢) مقتل بحر العلوم: ص ٣٥١.

فسمرها إلى جبهته، وما استطاع ان يزيلها، فقال (اللهم إنهم استقلونا، واستذلونا، فاقتلهم كما قتلونا).

وبينا هو على هذا الحال إذ حمل عليه اسيد بن مالك الحضرمي برمحه فطعنه في قلبه ففارقت روحه الدنيا فجاء إليه يزيد بن الرقاد واخرج السهم من جبهته وبقي النصل وهو ميت.

جاء في المجموعة الموضوعية نقلاً عن البلاذري (ورمى عمرو بن صبيح الصيدائي عبد الله بن مسلم بن عقيل عليه السلام، واعتوره الناس فقتلوه، ويقال ان رقاد الجنبي كان يقول: رميت فتى من آل الحسين عليه السلام ويده على جبهته فأثبتها فيها وجعلت انضنض (حركته واقلقتة) سهمي حتى نزعت من جبهته وبقي النصل فيها^(١) ولكن اغلب المؤرخين ينصون على ان عمرو بن صبيح الصيدائي هو الذي قتله وعمرو هذا من ضمن العشرة الذين انتدبوا لوطيء جسد الإمام عليه السلام بالخيال وان المختار طلبه فآتوه به وهو على صدحه بعدما هدأت العيون وسيفه تحت رأسه فاخذوه وسيفه فقال قبحك الله من سيف ما ابعذك على قربك فجيء به إلى المختار فلما كان من الغداة طعنوه بالرماح حتى مات.

٢ - محمد بن مسلم بن عقيل عليه السلام:

روي لما قتل عبد الله بن مسلم حمل آل أبي طالب حملة واحدة. فصاح بهم الحسين عليه السلام صبراً على الموت يا بني عمومتي والله لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم. فاندفعت الرجال والفتية الطيبة من آل عقيل إلى النصرمة مستهزئة بالموت فنظر إليهم الحسين عليه السلام وقال (اللهم اقتل قاتل آل عقيل). وكان يقول: (صبراً آل عقيل ان موعدكم الجنة)^(٢) وكان الإمام

(١) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ٣٦٨.

(٢) السماوي: الابصار ص ٦٧.

زين العابدين عليه السلام كما نقل ذلك الشيخ الحجة القريشي من بحار الأنوار
يميل اشد الميل لآل عقيل ويقدمهم على غيرهم من آل جعفر فقيل له في
ذلك فقال: (اني لأذكر يومهم مع أبي عبد الله فأرق لهم) وغير خاف
على احد ان سبعة من آل عقيل استشهدوا يوم الطف وبذلك يقول الشاعر:

يا عين جوذي بعبرة وعويل واندبي ان ندبت آل الرسول
تسعة كلهم لصلب علي قد أصيبوا وسبعة لعقيل
وفي بحار الأنوار والعوالم:

واندبي تسعة لصلب علي قد أصيبوا وخمسة لعقيل
وهذا العدد مطابق لما ذكره الطبري في تاريخه من ان المستشهدين من
آل عقيل خمسة وينقل الشيخ الحجة القرشي فيقول وفي أنساب الأشراف:
خمسة منهم لصلب علي قد أصيبوا وسبعة لعقيل
وفي المعارف:

سبعة كلهم لصلب علي قد أصيبوا وتسعة لعقيل
وبرز محمد بن مسلم وأمه ام ولد فقاتل حتى قتله أبو مريم الازدي
ولقيط بن اياس الجهني ولمحمد بن مسلم محاورة مع عمه الإمام
الحسين عليه السلام يوم تاسوعاء عندما طلب الإمام عليه السلام من بني هاشم
والأصحاب التفرق عنه والذهاب فأجابه محمد بن مسلم (فما يقول
الناس وما نقول لهم، أنا تركنا شيخنا، وسيدنا، وبني عمومنا خير
الاعمام، ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن برمح، ولم نضرب بسيف ولا
ندري ما صنعوا، لا والله لا نفعل، ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا
نقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك)^(١).

(١) المصدر السابق.

٣ - جعفر بن عقيل:

وأمه الحوصاء أو الخوصاء أم الثغر بنت عامر بن الهسان العامري من بني كلاب العامري وأمها أوده بنت حنظلة بن خالد بن كعب بن عبد ابن أبي بكر المذكور وأمها ريطة بنت عبد بن أبي بكر المذكور، وأمها أم البنين بنت معاوية بن خالد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وأمها حميدة بنت عتبة بن سمرة بن عتبة بن عامر، في الطبري وابن الاثير أمه أم البنين ابنة الشقر بن الهضباب^(١) تقدم للقتال وهو يرتجز:

أنا الغلام الابطحي الطالبي من معشر في هاشم من غالب
ونحن حقا سادة الذوائب فينا حسين أطيب الأطائب

فنازل الفرسان حتى قتل منهم خمسة عشر فارسا ويذكر الاصفهاني ان قاتله عروة بن عبد الله الخثعمي نقلا عن أبي جعفر محمد بن علي بن علي بن حسين عن حميد بن مسلم^(٢). وقيل بشر بن حوط الهمداني كما في مقتل بحر العلوم والأبصار وعمره يوم ذاك ثلاث وعشرون سنة^(٣).

٤ - عبد الرحمن بن عقيل:

أمه أم ولد، انبرى إلى ساحة القتال وهو يرتجز:

أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم اخواني
فينا حسين سيد الاقران وسيد الشباب في الجنان
ونقل البيت الثاني على النحو التالي:

كهول صدق سادة القرآن هذا حسين شامخ البنيان

(١) السماوي: الابصار ص ٦٨.

(٢) مقاتل الطالبين: ص ٦٢.

(٣) مقتل بحر العلوم ص ٣٥٢، الابصار ص ٦٨.

فقاتل قتالا شديدا حتى قتل سبعة عشر من جيش الكفر قيل ان قاتله عثمان بن خالد الجهني وبشر بن حوط الهمداني^(١) وفي مقاتل الطالبين قتله عثمان بن خالد بن اسيد الجهني وبشير بن حوط القابضي وفي المجموعة الموضوعية: قتله عثمان بن خالد بن اسير الجهني وبشر ابن حرب الهمداني، ويضيف ثم قتل عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب رماه عبد الله بن عروة الخثعمي بسهم فقتله^(٢).

وفي أنساب الأشراف ج ٣ ص ٤٠٦ وشد بشر بن شوط العثماني وعثمان بن خالد الجهني على عبد الرحمن بن عقيل فقتلاه وفي تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٠٣ والمناقب ج ٤ ص ١٠٥ انه قتل سبعة عشر فارسا وقال موسى بن عامر فأول من بدأ أي المختار به من الذين وطأوا جسد الحسين عليه السلام بخيلهم وأنامهم على ظهرهم، وضرب سكك الحديد في أيديهم وأرجلهم وأجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم وحرقهم بالنار ثم أخذ رجلين اشتركا في دم عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب وفي سلبه كانا في الجبابة فضرب أعناقهما ثم أحرقهما بالنار ثم أحضر مالك بن بشير فقتله في السوق. وكان عمر عبد الرحمن يوم عاشوراء خمسا وثلاثين سنة^(٣).

٥ - عبد الله الأكبر بن عقيل:

أمه ام ولد وقد أورد السيد بحر العلوم ان السماوي ذكره وقال انه كان متزوجاً بميمونة بنت أمير المؤمنين عليه السلام^(٤) وفي الحقيقة لم

(١) المصدر السابق: ص ٣٥٣ نقلاً عن نهاية النويري ج ٢٠ ص ٤٥٦.

(٢) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ٣٧٠ نقلاً عن كتاب تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام ص ١٥١ وفي الاخبار الطوال ص ٢٥٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) مقتل بحر العلوم: ص ٣٥٣.

أجد له ترجمة عند الشيخ السماوي رحمه الله^(١)

نزل عبد الله الأكبر إلى ساحة القتال وهو يرتجز:

خلوا عن المصحر دون الغيل خلوا عن الواضح من عقيل
يمنع عن صريخة الرسول بسيفه المهند المصقول

وقاتل قتالا شديدا فقتل رجالا وفرسانا حتى اثنى بالجراح فشد عليه عثمان بن خالد الجهني ورجل من همدان فقتله^(٢) أما الشيخ العلامة محمد مهدي شمس الدين فقال ورد ذكره في الزيارة وهو (أبو عبد الله ابن مسلم بن عقيل رضي الله عنه) ورجحنا ان الاسم ورد في الزيارة بهذه الصورة خطأ لانفراد الزيارة بهذا الاسم من بين المصادر ولاتفاق الزيارة مع الطبري في ان القاتل هو عمرو بن صبيح الصيدائي أو الصدائي^(٣). وذكر في المجموعة الموضوعية نقلا عن سبط ابن الجوزي ان قاتله هو عمرو بن صبيح وكذلك تذكرة الخواص وكان عمره يوم الطف ثلاثاً وثلاثين سنة^(٤).

٦ - محمد بن أبي سعيد بن عقيل رضي الله عنه:

هو محمد بن أبي سعيد الاحول بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ذكره الاصفهاني وقال ان أمه ام ولد وهو اخر من قتل من آل عقيل خرج من الخيام بعد المعركة بعد مصرع الإمام الحسين رضي الله عنه^(٥) قال السيد المكرم: كان عليه ازار وقميص وفي اذنه درتان وبيده عمود من تلك الابنية وبرز

(١) ابصار العين: مطبعة شريعت انتشارات المكتبة الحيدرية ١٤٢٣ هـ ط الأولى.

(٢) مقاتل الطالبين: ص ٦٣.

(٣) أنصار الحسين رضي الله عنه ص ١٣٤.

(٤) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ٣٧٢.

(٥) مقاتل الطالبين: ص ٦٣.

إلى ساحة الحرب فشد عليه فارس فضربه فسألت عن الغلام قيل محمد ابن سعيد وعن الفارس ف قيل لقيط بن اياس الجهني^(١). قال السماوي: عن هشام الكلبي حدث هاني بن ثابت الحضرمي قال: كنت ممن شهد قتل الحسين عليه السلام فوالله اني لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل إلا على فرس وقد جالت الخيل وتصعصعت إذ خرج غلام من آل الحسين عليه السلام وهو ممسك بعمود من تلك الابنية عليه ازار وقميص وهو مذعور يتلفت يمينا وشمالا فكأنني انظر إلى درتين في اذنه يتذبذبان كلما التفت. اذ أقبل رجل يركض حتى دنا منه مال عن فرسه ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف قال هشام الكلبي: ان هاني بن ثابت الحضرمي هو صاحب الغلام وكنى عن نفسه استحياء أو خوفاً وكانت أمه تنظر إليه وهي مدهوشة^(٢) أما العلامة محمد مهدي شمس الدين قال: مع شكنا في كونه ممن رزق الشهادة مع الإمام الحسين عليه السلام^(٣) وينفي السيد المقرم من ان محمد بن أبي سعيد كان متزوجا من فاطمة بنت علي بن أبي طالب وأنها ولدت له حميدة بالتصغير^(٤). اقول هذا لا يصح لان محمد ابن أبي سعيد كان صغيراً وعمره يوم الطف سبع سنين وبهذا يكون محمد بن أبي سعيد الذي استشهد بعد المعركة آخر شهداء آل عقيل الذين بلغ عددهم ستة وهم الذين استشهدوا يوم عاشوراء ويكون عددهم سبعة مع مسلم بن عقيل عليه السلام. وهذا ما وصلت إليه تحقيقاتنا والله العالم.

(١) المقرم: المقتل ص ٢٨٠.

(٢) ابصار العين: ص ٦٧.

(٣) أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٣٤.

(٤) المقتل: هامش ص ٢٨٠ نقلا عن ابن حبيب في المحبر وكذلك ما جاء في نسب قریش لمصعب الزبيري ص ٤٦.

الشهداء من أولاد عبد الله بن جعفر رضي الله عنه

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ولد بأرض الحبشة أيام هجرة أبيه إليها وهو أول مولود ولد في الإسلام في الحبشة وأمه أسماء بنت عميس وقال الذهبي عبد الله بن جعفر السيد العالم كفله النبي ﷺ ونشأ في حجره كان كريماً جواداً حتى سمي ببحر الجود وقطب السخاء جليل القدر عظيم الشأن آية في الحلم وهو من أصحاب رسول الله ﷺ وقد دعا النبي له قائلاً (اللهم بارك له في تجارته) وبفضل دعوة النبي كان من أيسر بني هاشم وأغناهم كما صحب أمير المؤمنين عليه السلام، والحسين وشهد صفين والجمل والنهروان وكان على الخيل وفي سير اعلام النبلاء انه كان على قريش وأسد وكنانة وقد وردت في مدحه روايات من طريق الفريقين وهو من رواة حديث الغدير وكان عبد الله بن جعفر جريئاً في قول الحق فقد روي أن عمرو بن العاص نال من علي بن أبي طالب عليه السلام في مجلس معاوية بمحضر عبد الله بن جعفر فالتمع لونه واعتراه افكل حتى أرعدت خصائله ثم نزل عن السرير وحسر عن ذراعية وقال يا معاوية حتام نتجرع غيظك؟ وإلى كم الصبر على مكروه قولك وسيء أدبك وذميم أخلاقك هبلتك الهبول أما يزجرك ذمام المجال عن القذع لجليسك أما والله لو عطفتك أواصر الارحام أو حاميت سهمك في الإسلام لما ارعيت بني الاماء اعراض قومك فلا يدعونك تصويب ما

فرط من خطئك في سفك دماء المسلمين ومحاربة أمير المؤمنين إلى التماذي فيما قد وضع لك الصواب في خلافه فأقسم عليه معاوية وجعل يترضاه ويسكن غضبه وقال له فيما قال أنت ابن ذي الجناحين وسيد بني هاشم فقال عبد الله: كلا بل سيدا بني هاشم الحسن والحسين عليهما السلام لا ينازعهما في ذلك احد^(١). كما أشار زعيم الطائفة ومحققها السيد الخوئي عليه الرحمة بقوله إن جلالة عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب بمرتبة لا حاجة معها إلى الاطراء ومما يدل على جلالته ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يتحفظ عليه من القتل كما كان يتحفظ على الحسن والحسين عليهما السلام^(٢) وتوفي سنة ٨٠ هـ عام العجاف في المدينة وأميرها ابان بن عثمان لعبد الملك بن مروان وقيل عام ٨٤ أو ٨٥ عن عمر ناهز التسعين أو يزيد والعلة في عدم خروجه مع الحسين عليه السلام هو ما روي ان بصره كان مكفوما يومئذ وخلف عبد الله عدة أولاد قال سبط ابن الجوزي^(٣): منهم جعفر الأكبر وبه كان يكنى وأمه ام عمرو بنت خراش بن بغيض وعلي وعون الأكبر، ومحمد، وعباس، وأم كلثوم، وأهمهم زينب بنت علي عليها السلام وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وحسن درج وعون الاصغر قتل مع الحسين عليه السلام يوم الطفوف ولا بقية له وهناك رأي يقول ان المقتول مع الحسين عليه السلام يوم الطفوف هو عون الأكبر الذي أمه زينب بنت علي عليها السلام كما هو الصحيح الثابت وذهب إليه جمع من المؤرخين وأرباب المقاتل منهم الشيخ المفيد في الارشاد وأما عون الاصغر الذي أمه جمانة بنت المسيب بن نجبة الفزازي فإنه قتل في وقعة الحرة كما ذكره جمع من المؤرخين في حياة السيدة زينب عليها السلام^(٤).

(١) الشيخ نجم الدين الطبرسي: المجموعة الموضوعية ج ٢ هامش ص ٢٦٦.

(٢) معجم رجال الحديث: ج ١٠ ص ١٣٠.

(٣) الشيخ جعفر النقدي: زينب الكبرى ص ١٠٧.

(٤) المصدر السابق.

١ - محمد بن عبد الله:

محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأمه الخوصاء بنت حفصة بن ربيعة بن مائد بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وأمها هند بنت سالم بن عبد الله بن عبد الله بن مخزوم بن سنان بن مولة بن عامر بن مالك بن تميم اللات بن ثعلبة وأمها ميمونة بنت بشر ابن عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن الحصين بن عكابة ابن حصب بن علي بن بكر بن وائل^(١). برز محمد إلى ساحة الميدان قبل أخيه عون وهو ينشد:

نشكو إلى الله من العدوان فعال قوم في الردى عميان
قد تركوا معالم القرآن واطهروا الكفر مع الطغيان
فقاتل حتى قتل عشر انفس ثم شد عليه عامر بن نهشل التميمي
فقتله وقد رثاه سليمان بن قتة بقوله:

وسمي النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول
فإذا ما بكيت عيني فجودي بدموع تسيل كل مسيل^(٢)

٢ - عون بن عبد الله بن جعفر:

وأمه عقيلة بني هاشم زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين وأمها فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين بنت رسول الله ﷺ. قال أهل السير: انه لما خرج الحسين عليه السلام من مكة المكرمة كتب إليه عبد الله بن جعفر كتاباً يسأله فيه الرجوع عن عزمه، وأرسل إليه ابنه عوناً ومحمداً فأتياه بوادي العقيق قبل ان يصل إلى المدينة، ثم ذهب عبد الله إلى عمرو بن سعيد بن

(١) مقاتل الطالبين: ص ٦١.

(٢) السماوي: الابصار ص ٥٥.

العاص عامل المدينة فسأله اماناً للحسين فكتب وأرسله إليه مع أخيه يحيى وخرج معه عبد الله فلقيا الحسين عليه السلام بذات عرق فأقرأه الكتاب فأبى عليهما وقال: اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فأمرني بالمشير واني منته إلى ما أمرني به وكتب جواب الكتاب إلى عمرو بن سعيد ففارقاه ورجعا وقد أوصى عبد الله ولديه بالحسين عليه السلام واعتذر منه . قالوا: لما ورد نعي الحسين عليه السلام ونعيهما إلى المدينة كان عبد الله جالسا في بيته فدخل الناس يعزونه فقال غلامه أبو السلاس هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين عليه السلام فحذفه عبد الله بنعله وقال: يا بن اللخناء! اللحن! اللحن! تقول هذا؟ والله لو شهدته لما فارقتة حتى أقتل معه . والله إنهما لمّا يسخي بالنفس عنهما ويهون عليّ المصاب بهما إنهما أُصيبا مع أخي وابن عمي مواسين له صابرين معه ثم أقبل على الجلساء فقال: الحمد لله الذي اعزز علي بمصرع الحسين عليه السلام ان لا اكن آسيت حسينا بيدي فقد آسيته بولدي^(١) . وفي حقه قال سليمان بن قتة :

عيني جودي بعبرة وعويل واندبي ان بكيت آل الرسول
 ستة كلهم لصلب علي قد اصابوا وسبعة لعقيل
 واندبي ان ندبت عوناً أخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول
 فلعمري لقد أُصيب ذوو القر بى فابكي على المصاب الطويل

خرج عون إلى ساحة الجهاد وهو ينشد :

ان تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان ازهر
 يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفا في المحشر
 وجعل يقاتل فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلا حتى حمل عليه

(١) السماوي: الابصار ص ٥٣.

عبد الله بن قطنة التيهاني أو النبهاني الطائي فقتله^(١) ودفن مع الشهداء عند الحسين عليه السلام أما المرقد المنسوب إليه الذي يبعد عن مركز مدينة كربلاء بحدود (١١ كم) على طريق مدينة بغداد ففيه كلام. يقول السيد سلمان آل طعمة: ان المرقد الواقع خارج المدينة هو لعون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج بن ادريس بن داود بن احمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٢) ويضيف بأنه كان سيداً جليلاً مقيماً في الحائر الحسيني وكانت له ضيعة على ثلاثة فراسخ من كربلاء خرج إليها وأدركه الموت فدفن في ضيعته وهو المزار الذي يقصده الزائرون اليوم وهو مشهور^(٣). أما السيد عبد الرزاق الحسيني فيذهب إلى ان المرقد هو مرقد عون بن عبد الله بن جعفر وأمه زينب العقيلة فيقول وعلى مسافة ١١ كيلومترا من المدينة شرقاً، بينها وبين المسيب، تشاهد قبة من القاشاني الملون، تلك هي قبة (عون بن عبد الله ابن جعفر الطيار)^(٤) وأمه زينب بنت علي عليه السلام وقيل الخوصاء، ويروى عن سبب دفنه في هذا الصقع المنعزل، ان خاله الحسين عليه السلام كان قد أرسله لاستشارة المسيب بن نجبة الفزاري وجماعة من بني أسد فاعترضه اسحاق ابن خويه الذي عهد إليه قائد جيش يزيد حراسة المشرعة ومنع أصحاب الحسين عليه السلام من اخذ الماء منها وقتله فدفن في محله^(٥).

من جانبنا نرى ان هذا الرأي غير ناهض والله العالم.

(١) المصدر السابق.

(٢) السيد سلمان هادي آل طعمة: تراث كربلاء ص ١١٦. نقلا عن مناهل الضرب في أنساب العرب للسيد جعفر الكاظمي.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الحسنی: تاريخ العراق قديما وحديثا ص ١٢٨.

(٥) المصدر السابق.

الفصل الثالث

الأنصار من صحابة النبي ﷺ

١ - انس بن كاهل الأسدي:

هو انس بن الحرث بن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب بن اسد ابن خزيمة الأسدي، الكاهلي من وجوه الكوفيين وفي تاريخ ابن عساكر: ومن الموالين والمحبين لأهل البيت ﷺ شيخ كبير وصحابي جليل رأى النبي ﷺ وسمع حديثه وشهد معه بدرًا وحنيناً ترجم ولأه ومحبته لآل البيت النبوي ﷺ بنصرته والتضحية بنفسه للإمام الحسين ﷺ ذكر المامقاني: قال البخاري: ومن جملة ما رواه عن النبي ﷺ انه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: والحسين ﷺ في حجره: ان ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق ألا فمن شاهده فلينصره^(١) التقى الإمام الحسين ﷺ عند قدومه إلى كربلاء والتقى معه ليلاً، ذكره الشيخ محمد مهدي شمس الدين^(٢). وذكره سيدنا استاذ الفقهاء السيد الخوئي رحمه الله

(١) تنقيح المقال ج ١١ ص ٢٢٨ - السماوي: ابصار العين ص ٧٤ نقلاً عن الجزري في اسد الغابة وابن حجر في الاصابة وغيرهما.

(٢) أنصار الحسين ﷺ: ص ٧٤ وقال: (ذكره الشيخ في الرجال في عداد صحابة رسول الله ﷺ ونص على انه قتل مع الحسين ﷺ). وذكره في عداد الذين استشهدوا مع الحسين ﷺ دون ان ينص على مقتله).

ونرجح انه متحد مع (أنس بن كاهل الأسدي) الذي ذكر في الزيارة
الرجبية وعدّه سيدنا الاستاذ عنواناً مستقلاً فإن الكاهلي اسدي وابن
كاهل نسبة إلى العشيرة وذكره ابن شهرآشوب والخوارزمي مصحفاً
بـ(مالك بن أنس الكاهلي) وذكره في البحار مصحفاً بـ(مالك بن أنس
المالكي) وصححه بعد ذلك عن ابن نما الحلي^(١). الكاهلي: بنو كاهل
من بني أسد بن خزيمة من عدنان (عرب الشمال). شيخ كبير السن: ذو
منزلة اجتماعية عالية بحكم كونه صحابياً من الكوفة، فقد ذكر ابن سعد
ان منازل بني كاهل كانت في الكوفة.

دوره في معركة الطف:

استأذن الصحابي الجليل انس بن الحرث رضي الله عنه الإمام الحسين عليه السلام
لمبارزة الأعداء فأذن له وبرز إلى القتال وقد شد وسطه بعمامته، رافعاً
حاجبيه بالعصابة ولما نظر إليه الإمام الحسين عليه السلام بهذه الحالة أرخى عينيه
بالبكاء وقال: شكر الله لك يا شيخ اقتحم حومة الميدان وهو يرتجز:

قد علمت كاهل ثم دودان والخندفيون وقيس عيلان
بأن قومي آفة للأقران وأنني سيد تلك الفرسان
فقاتل قتال الابطال حتى قتل على كبر سنه ثمانية عشر رجلاً ثم
فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها لتستقر في الجنان مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

٢ - عبد الرحمان بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي:

ونسبه يرجع إلى قبيلة الخزرج (يمن من عرب الجنوب من
الكوفة). كان عبد الرحمن صحابياً سامياً صادقاً في ولائه مخلصاً في

(١) المصدر السابق.

مشايسته عابداً ناسكاً من الأوفياء، كان من خاصة الإمام علي عليه السلام له ترجمة ورواية. ذكره العسقلاني في الاصابة بقوله: ذكره ابن عقدة في كتاب الموالاته انه احد النفر الذين شهدوا بيعة الغدير في الرحبة وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ألا ان الله عز وجل وليي، وأنا ولي المؤمنين، ألا فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من احبه، وابغض من أبغضه، واعن من أعانه) لما نشد علي عليه السلام الناس في الرحبة من سمع النبي يقول يوم غدير خم ما قال فقام بضعة عشر رجلاً منهم أبو ايوب الأنصاري، وأبو عمرة بن عمرو بن محسن، وأبو زينب، وسهل بن حنيف، وخزيمة بن ثابت، وعبد الله بن ثابت، وحبش بن جنادة السلولي، وعبيد بن عازب، والنعمان بن عجلان الأنصاري، وثابت بن وديعة الأنصاري، وأبو فضالة الأنصاري، وعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (كما تقدم).

وقال في الحقائق: وكان علي بن أبي طالب عليه السلام هو الذي علم عبد الرحمن هذا القرآن ورباه وكان عبد الرحمن جاء معه فيمن جاء معه من مكة. ذكر السيد ابن طاووس: ان برير بن حصين الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري وقفا على باب الفسطاط ليطلقا بعده، فجعل برير يضاحك عبد الرحمن. فقال له عبد الرحمن: يا برير اتضحك! ما هذه ساعة ضحك ولا باطل. فقال برير: لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً، وإنما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه فوالله ما هو إلا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيا فنعالجهم بها ساعة، ثم نعانق الحور العين. ولما كان اليوم العاشر من المحرم تقدم امام الحسين عليه السلام واستأذن منه للقتال فقاتل حتى قتل رحمه الله^(١).

(١) الملهوف: ص ١٥٤.

٣ - حبيب بن مظاهر الأسدي:

هو حبيب بن مظاهر أو مظهر بن رئاب بن الاشر بن ججوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد يكنى أبا القاسم الفقعسي الأسدي ويقال له: سيد القراء كان ذا جمال وكمال وكان حافظاً للقرآن كله^(١). شخصية بارزة في المجتمع الكوفي من القواد الشجعان كان عمره يوم شهادته (٧٥ سنة).

صحبه:

صحابي مشهور وفقه معروف تشرف بخدمة الرسول ﷺ وسمع منه احاديث وكان معززا مكرما بملازمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو من اكابر التابعين. قال أهل السير: ان حبيباً رضي الله عنه نزل الكوفة وصحب علياً في جميع حروبه وكان من خاصته ومن اصفياء أصحابه وحملة علومه^(٢). ومن شرطة الخميس نال تكريم الرسول الامين ﷺ حين قبله بين عينيه وهو صغير. كذلك نال شرف تكريم الإمام الحسن عليه السلام عندما كتب إليه رسالة وخاطبه بالقول انك ذو غيرة وشيمة. جاء في وسيلة الدارين ان رسول الله ﷺ كان يوماً مع جماعة من أصحابه في بعض الطريق وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق فجلس النبي ﷺ عند صبي منهم وجعل يقبل بين عينيه ويلاحظه ثم اقعده في حجره وكان يكثر تقييله فسئل عن علة ذلك فقال النبي ﷺ الاقدس: اني رأيت هذا الصبي يوماً يلعب مع الحسين عليه السلام ورأيت يرفع التراب من تحته ويمسح به وجهه وعينيه فأنا احبه لحبه لولدي الحسين عليه السلام ولقد اخبرني جبرائيل انه يكون من أنصاره في وقعة

(١) السماوي: ابصار العين ص ٧٦.

(٢) السماوي: ابصار العين ص ٧٥.

كربلاء. وذكر بعض الثقة ان ذلك الطفل كان حبيباً بن مظاهر الذي فدى الحسين عليه السلام بنفسه ومهجته^(١).

قال الشيخ المظفر روى الكشي عن فضيل بن الزبير قال: مرّ ميثم التمار على فرس له، فاستقبله حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلف عنقا فرسيهما ثم قال حبيب لكأني بشيخ اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب أهل بيت نبيه فتبقر بطنه على الخشبة!

فقال ميثم: واني اعرف رجلاً احمر له صغيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويجال برأسه في الكوفة! ثم افترقا فقال أهل المجلس: ما رأينا اكذب من هذين؟!

قال: فلم يفترق المجلس حتى أقبل رشيد الهجري فطلبهما فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا!

فقال رشيد: رحم الله ميثماً! نسي ويزداد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم.

ثم ادبر فقال القوم هذا والله اكذبهم! قال فما ذهبت الأيام والليالي حتى رأينا ميثماً مصلوباً على باب عمرو بن حريث! وجيء برأس حبيب قد قتل مع الحسين عليه السلام ورأيناه كما قالوا^(٢). وروي ان حبيب بن مظاهر كان ذات يوم واقفا في سوق الكوفة عند عطار يشتري صبغا لكريمته فمرّ عليه مسلم بن عوسجة فالتفت إليه حبيب وقال: يا أخي يا مسلم اني أرى أهل الكوفة صمموا على قتال ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى حبيب ورمى الصبغ من يده وقال: والله لا تصبغ هذه إلا

(١) الزنجاني: وسيلة الدارين ص ١١٩.

(٢) المظفر: البطل الأسدي ص ٣٠.

من دم منحري دون الحسين عليه السلام ^(١) فبينما الحسين عليه السلام يسير من مكة إلى الكوفة كتب كتابا إلى حبيب بن مظاهر:

بسم الله الرحمن الرحيم

(من الحسين بن علي عليه السلام إلى الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر. أما بعد يا حبيب فأنت تعلم قرابتنا من رسول الله وأنت اعرف بنا من غيرك وأنت ذو شيمة وغيره فلا تبخل علينا بنفسك يجازيك جدي رسول الله يوم القيامة) ثم أرسله إلى حبيب وكان جالسا مع زوجته وبين ايديهما طعام يأكلان إذ غصت زوجته من الطعام فقالت الله أكبر يا حبيب الساعة يرد كتاب كريم من رجل كريم فبينما هي في الكلام وإذا بطارق يطرق الباب فخرج إليه حبيب وقال: من الطارق؟ قال: أنا رسول وقاصد الحسين عليه السلام إليك فقال حبيب: الله أكبر صدقت الحرة بما قالت ثم ناوله الكتاب ففضه وقرأه فسأله زوجته عن الخبر فأخبرها فبكت وقالت بالله عليك يا حبيب لا تقصر عن نصرة ابن بنت رسول الله فقال: أجل حتى أقتل بين يديه فتصبغ شيتي من دم نحري وكان حبيب يريد ان يكتم أمره على عشيرته وبني عمه لئلا يعلم به أحد خوفاً من ابن زياد فبينما حبيب ينظر في اموره وحوائجه واللعوق بالحسين عليه السلام إذ أقبل بنو عمه إليه وقالوا: يا حبيب بلغنا انك تريد ان تخرج لنصرة الحسين عليه السلام ونحن لا نخليك ما لنا والدخول بين السلاطين فأخفى حبيب ذلك وأنكر عليهم فرجعوا عنه وسمعت زوجته فقالت: يا حبيب كأنك كاره للخروج لنصرة الحسين عليه السلام فأراد ان يختبر حالها فقال: نعم فبكت وقالت: انسيت كلام جده في حقه وأخيه الحسن عليه السلام حيث يقول: ولداي هذان سيدا شباب

(١) المصدر السابق: ص ٤٣.

الجنة وهما امامان قاما أو قعدا وهذا رسول الحسين ﷺ وكتابه أتى إليك ويستعين بك وأنت لم تجبه فقال حبيب: أخاف على أطفالي من اليتيم وأخشى أن ترملي بعدي فقالت: ولنا التأسي بالهاشميات والأيتام من آل الرسول والله تعالى كفيلا وهو حسبا ونعم الوكيل فلما عرف حبيب منها حقيقة الأمر دعا لها وجزاها خيرا^(١).

وأخبرها بما هو في نفسه وأنه عازم على المسير والرواح. فقالت لي إليك حاجة فقال وما هي؟ قالت بالله عليك يا حبيب إذا قدمت على الحسين ﷺ قبل يديه نيابة عني واقرأه السلام عني فقال: حبا وكرامة.

قال المظفر: إن حبيباً أقبل على جواده وشده شداً وثيقاً وقال لعبده: خذ فرسي وامض به ولا يعلم بك أحد وانتظرنني في المكان الفلاني فأخذه العبد ومضى به وبقي ينتظر قدوم سيده ثم إن حبيباً ودع زوجته وأولاده وخرج متخفياً كأنه ماض إلى ضيعة له خوفاً من أهل الكوفة فاستبطأه الغلام وأقبل على الفرس وكان قدماه علف يأكل منه فجعل الغلام يخاطبه ويقول له: يا جواد إن لم يأت صاحبك لأعلن ظهرك وأمضي بك إلى نصرة الحسين ﷺ فإذا قد أقبل حبيب فسمع خطاب الغلام له فجعل يبكي ودموعه تجري على خده وقال بأبي وامي أنت يا بن رسول الله.. العبيد يتمنون نصرتك فكيف بالاحرار؟ ثم قال لعبده يا غلام أنت حر لوجه الله فبكى الغلام وقال: سيدي والله لا أتركك حتى أمضي معك وأنصر الحسين ابن بنت رسول الله ﷺ واقتل بين يديه فجزاء عن الله خيرا وحين كان الحسين ﷺ نازلا في طريقه وقد عقد إثنتي عشرة راية وقد قسم راياته بين أصحابه وبقيت راية.

فقال بعض أصحابه: مَنْ عليّ بحملها فقال الحسين ﷺ: يأتي

(١) المصدر السابق: ص ٤٤.

إليها صاحبها. وقالوا له: يا بن رسول الله دعنا نرتحل من هذه الأرض فقال لهم: صبرا حتى يأتي إلينا من يحمل الراية. فبينما الحسين عليه السلام وأصحابه في الكلام فإذا هم بغبرة ثائرة من طرف الكوفة قد أقبل حبيب معه غلام فاستقبله الحسين عليه السلام وأصحابه فلما صار حبيب قريبا من الإمام ترجل عن جواده وجعل يُقبل الأرض بين يديه وهو يبكي فسلم على الإمام وأصحابه عليهم السلام فردوا عليه السلام^(١). فسمعت زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام فقالت: من هذا الرجل الذي قد أقبل؟ فقيل لها: حبيب بن مظاهر فقالت: اقرأوه عني السلام. فلما بلغوه سلامها لطم حبيب على وجهه وحثا التراب على رأسه وقال: من أنا ومن أكون حتى تسلم عليّ بنت أمير المؤمنين^(٢).

وعن أهل السير قال: ان حبيبا كان ممن كاتب الحسين عليه السلام قالوا لما ورد مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة ونزل دار المختار واخذ الموالون يختلفون إليه قام فيهم جماعة من الخطباء تقدمهم عابس الشاكري وثناه حبيب فقال وقال لعابس بعد خطبته: رحمك الله لقد قضيت ما في نفسك بواجز من القول وأنا والله الذي لا اله إلا هو لعلّ مثل ما أنت عليه (قالوا) وجعل حبيب ومسلم عليهم السلام يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة حتى إذا دخل عبيد الله بن زياد (لع) الكوفة وخذل أهلها عن مسلم وفرّ أنصاره حبسهما عشائرها وأخفياهما فلما

(١) المصدر السابق.

(٢) عبد الواحد المظفر: البطل الأسدي ص ٤٥، معالي السبطين ج ١ ص ٣٧١، نقلًا عن الدربندي في اسرار الشهادة. قال المرحوم المظفر ان هذه الرواية كما ترى لا تصح عندي وأعدها من غير المعقول كيف يبقى حبيب في الكوفة ظاهرا غير مستتر وهو ممن كاتب الحسين عليه السلام ومن دعائه، وممن حارب مع مسلم بن عقيل؟، وكيف يظهر مسلم بن عوسجة وهو احد أمراء مسلم بن عقيل عليه السلام؟ هذا إضافة إلى ما حوته من الكلام الركيك المتناقض، ونحن لا نتهم الخطباء بالوضع لها والافتعال بعد الذي ذكرناه من وجودها، لكننا لا نقول بصحتها لما بيناه من العلل.

ورد الحسين عليه السلام كربلاء خرجا إليه مختفين يسيران الليل ويكتمان النهار حتى وصلا إليه^(١).

دوره في معركة الطف:

حين وصل حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام ورأى قلة أنصاره وكثرة محاربيه قال للحسين: ان ههنا حيا من بني أسد فلو اذنت لي لسرت إليهم ودعوتهم إلى نصرتك لعل الله يهديهم ويدفع بهم عنك! فأذن له الحسين عليه السلام فسار إليهم حتى وافاهم فجلس في ناديتهم ووعظهم. وقال في كلامه: يا بني أسد قد جئتم بخير ما أتى به احد قومه هذا الحسين بن علي أمير المؤمنين وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قد نزل بين ظهرانكم في عصابة من المؤمنين وقد اطافت به اعداؤه ليقاتلوه فأتيتكم ل تمنعوه وتحفظوا حرمة رسول الله فيه فوالله لان نصرتموه ليعطينكم الله شرف الدنيا والآخرة وقد خصصتكم بهذه المكرمة لأنكم قومي وبنو أبي واقرب الناس مني رحما. فقام عبد الله بن بشير الأسدي وقال: شكر الله سعيك يا أبا القاسم فوالله لقد جئنا بمكرمة يستأثر بها المرء الاحب فالأحب أما أنا فأول من اجاب وأجاب جماعة بنحو جوابه فنهذوا مع حبيب وانسل منهم رجل فاخبر ابن سعد فأرسل الازرق في خمسمائة فارس فعارضهم ليلا ومانعهم فلم يمتنعوا فقاتلهم فلما علموا ان لا طاقة لهم بهم تراجعوا في ظلام الليل وتحملوا عن منازلهم وعاد حبيب إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما كان^(٢) فقال ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

(١) السماوي، الابصار: ص٧٦.

(٢) عبد المجيد الحسيني الشيرازي: ذخيرة الدارين، معالي السبطين: ج ١، ص ٣٧١، نقلا عن البحار.

(٣) سورة التكوين، الآية: ٢٩.

استنتاج:

مفاده ان حبيب بن مظاهر رضي الله عنه التحق بالإمام الحسين عليه السلام في اليوم السادس من المحرم ويتضح هذا جلياً في قول الخوارزمي: (والتأمت العساكر عند عمر لسته أيام مضين من محرم فلما رأى ذلك حبيب بن مظاهر الأسدي جاء إلى الحسين عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله ان ههنا حياً من بني أسد قريبا منا...) ولما جاء قرة بن قيس الحنظلي إلى الإمام عليه السلام رسولا من ابن سعد وابلغه رسالة عمر ثم اجابه الإمام الحسين عليه السلام قال له حبيب: ويحك يا قرة بن قيس اني ترجع إلى القوم الظالمين؟! انصر هذا الرجل الذي بآبائه ايدك الله بالكرامة وإيانا معك! فقال له قرة.. ارجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي^(١) وكلم حبيب القوم عصر يوم تاسوعاء قائلاً: (أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه عليه السلام وعترته وأهل بيته عليه السلام وعباد أهل هذا المصر المتجهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيراً!) ولما رد شمر بن ذي الجوشن على احدى مواعظ الإمام عليه السلام قائلاً: (يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول! فقال له حبيب بن مظاهر: والله اني لا اراك تعبد الله على سبعين حرفاً وأنا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول! قد طبع الله على قلبك!)^(٢).

وذكر الطبري وغيره ان حبيبا كان على مسيرة الحسين عليه السلام وزهيراً على الميمنة وانه خفيف الاجابة لدعوة المبارز.

(قالوا: ولما صرع مسلم بن عوسجة مشى إليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب فقال حبيب عز عليّ مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة! فقال له مسلم قولا ضعيفا بشرك الله بالجنة!

(١) عزت الله المولائي ومحمد جواد الطبسي: الموسوعة الموضوعية ج ٤ ص ١٥٧.

(٢) المصدر السابق.

فقال حبيب: لولا انني اعلم اني في أثرك لاحق بك من ساعتي هذه لأحببت ان توصي اليّ حتى احفظك في كل بما لنت له من الدين والقرابة.

فقال له: أوصيك بهذا رحمك الله - وأوْماً بيديه إلى الحسين عليه السلام - ان تموت دونه! فقال حبيب: افعل ورب الكعبة^(١).

استشهاده:

ذكر الطبري: قالوا عندما طلب الإمام الحسين عليه السلام من أصحابه ان يسألوا جيش الحزب الاموي يكفوا عنهم لأداء الصلاة فقال الحصين بن تميم: إنها لا تُقبل فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل زعمت! الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله لا تُقبل وتُقبل منك يا حمار^(٢) قال: فحمل عليهم حصين بن تميم وخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجهه فرسه بالسيف فشب ووقع عنه وحمله أصحابه فاستنقذوه وأخذ حبيب يقول:

اقسم لو كنا لكم إعدادا أو شطركم وليتم اكتادا
يا شر قوم حسبا وآدا

قال: وجعل يقول يومئذ:

أنا حبيب وأبي مظهر فارس هيجاء وحرب تسعر
أنتم اعد عدة وأكثر ونحن أوفى منكم واصبر
ونحن اعلى حجة وأظهر حقاً وأتقى منكم وأعذر

وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه رجل من بني تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله وكان يقال له: بديل من بني عقفان وحمل عليه آخر من

(١) الطبري: ج ٤، ص ٦٣٣.

(٢) المصدر السابق: ص ٦٣٦.

بني تميم قطعنه فوق فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع ونزل إليه التميمي فاحتز رأسه فقال له الحصين: اني لشريكك في قتله فقال الآخر: والله ما قتله غيري فقال الحصين اعطنيه اعلقه في عنق فرسي كيما يرى الناس ويعلموا اني شركت في قتله ثم خذه أنت بعد فامض به إلى عبيد الله بن زياد (لع) فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك اياه. قال: فأبى عليه، فأصلح قومه فيما بينهما على هذا فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه ثم دفعه بعد ذلك إليه فلما رجعوا إلى الكوفة اخذ الآخر رأس حبيب فعلقه في لبان فرسه^(١) ثم أقبل به إلى ابن زياد في القصر فبصر به القاسم بن حبيب وهو يومئذ قد راهق فأقبل مع الفارس لا يفارقه كلما دخل القصر دخل معه وإذا خرج خرج معه فارتاب به فقال: مالك يا بني تتبعني! قال: لا شيء، قال بلى، يا بني اخبرني، قال له: ان هذا الرأس الذي معك رأس أبي أفتعطينيه حتى أدفنه؟ قال: يا بني لا يرضى الأمير ان يدفن وأنا أريد ان يثيبني الأمير على قتله ثوابا حسنا قال له الغلام: لكن الله لا يثيبك على ذلك إلا أسوأ العذاب أما والله لقد قتلت خيراً منك وبكى. فمكث الغلام حتى إذا ادرك لم يكن له همة إلا اتباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرة فيقتله بأبيه فلما كان زمان مصعب بن الزبير. وغزا مصعب (باجميرا)^(٢) دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه

(١) لبان الفرس: صدره.

(٢) باجميرا: قال الحموي في معجم البلدان (بضم الجيم وفتح الميم وباء ساكنة وراء مهملة وألف مقصورة) موضع قرب تكريت. ذكر المؤرخون ان عبد الملك بن مروان كان إذا هم يقصد مصعب بن الزبير بالعراق يخرج في كل سنة إلى بطنان حبيب، وهي من ادنى قنسرين إلى الجزيرة، فيعسكر بها، ويخرج مصعب بن الزبير إلى مسكن فيعسكر بباجميرا من ارض الموصل، كل واحد منهما يرى صاحبه انه يقصده، ولا يتم كل واحد منهما قصده، فإذا جاء الشتاء وسقط الثلج، =

فأقبل يختلف في طلبه والتماس غرته فدخل عليه وهو قائل نصف النهار
فضربه بسيفه حتى برد^(١).

قال أبو مخنف: حدثني محمد بن قيس قال: لما قُتل حبيب بن
مظاهر هذّ ذلك حسيناً عليه السلام وقال عند ذلك: احتسب نفسي وحماة
أصحابي^(٢).

وبحقه قال الشيخ المرحوم محمد السماوي^(٣) هذه الأبيات:

ان يهدّ الحسين قتل حبيب	فلقد هذّ قتله كلّ ركن
بطل قد لقي جبال الاعادي	من حديد فردّها كالعهن
لا يبالي بالجمع حيث توخّى	فهو ينصب كانصباب المزن
أخذ الثار قبل أن يقتلوه	سلفاً من منية دون من
قتلوا منه للحسين حبيباً	جامعاً في فعاله كلّ حسن

قبر حبيب بن مظاهر الأسدي:

جاء في الارشاد ما نصه (ولما رحل ابن سعد خرج قوم من بني
أسد كانوا نزولاً بالغاضية إلى الحسين عليه السلام وأصحابه فصلوا عليهم
ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين
الاصغر عليه السلام عند رجله وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين
صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوهم جميعاً

= انصرف عبد الملك إلى دمشق، ومصعب إلى الكوفة فكان يقول عبد الملك: ان
مصعباً قد أبى إلا جميراته، والله موقدهن عليه، فقال أبو الجهم الكتاني:
اكل عام لك يا جميرا؟! تغزو بنا ولا تفيد خيراً.

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٦٣٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الابصار: ص ٧٥.

معاً. ودفنوا العباس بن علي عليه السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن^(١) وروى رواية أخرى في صفحة ٣٦١ بعد ان سمى شهداء بني هاشم قال فهؤلاء سبعة عشر نفساً عليه السلام.. وهم (شهداء بني هاشم) وهم كلهم مدفونون مما يلي رجلي الحسين عليه السلام في مشهده، حفر لهم حفيرة وألقوا فيها جميعاً وسوي عليهم التراب إلا العباس بن علي عليه السلام فإنه دفن في موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية وقبره ظاهر، وليس لقبور اخوته وأهله الذين سميناهم أثر وإنما يزورهم الزائر من عند قبر الحسين عليه السلام ويومئ إلى الأرض التي نحو رجله عليه السلام بالسلام وعلى علي بن الحسين عليه السلام في جملتهم ويقال انه اقربهم دفناً إلى الحسين عليه السلام. (فأما أصحاب الحسين عليه السلام رحمة الله عليهم الذين قتلوا معه فإنهم دفنوا حوله، ولسنا نحصل لهم أجداثاً على التحقيق والتفصيل إلا أنا لا نشك ان الحائر محيط بهم عليه السلام وأرضاهم وأسكنهم جنات النعيم)^(٢).

جاء في الكبرى الاحمر: ان الإمام زين العابدين لما انتهى من مواراة الجسد الطاهر للإمام الحسين عليه السلام عطف على جثث الأنصار وحفر حفيرة واحدة وواراهم فيها، إلا حبيب بن مظاهر حيث أبى بعض بني عمه ذلك. ودفن ناحية عن الشهداء^(٣). وقد علق الشيخ محمد باقر القائني البيرجندي على هذه الرواية فقال: ولا يمكن الثقة بكل الرواية لكثرة اختلاف الرواة في كل باب وإن كثر عددها. فانظروا إلى أخبار المواليد والوفيات والسير والمعجزات والمقاتلين والمقاتلات ولكن في التفصيل الذي ذكره السيد نعمه الله الجزائري في كتابه مدينة العلم دفن

(١) الارشاد: ص ٣٥٢.

(٢) الارشاد: ص ٣٦٢.

(٣) الكبرى الاحمر: ص ٥١٣.

الشهداء والسيد الجزائري من تلامذة العلامة المجلسي والرواية نقلها في إكسير العبادة عن بعض الثقة عن الكتاب المذكور. هذا وإن كانت مباني السيد الجليل المتبحر على التسامح ونقل الاخبار الضعيفة كما يشهد بذلك سائر كتبه من الأنوار النعمانية ومسكن الفؤاد والمقامات وغيرها ولكن لا أرى بأساً بروايتها ونقلها حيث إنها لا منافاة بينها وبين المطالب الأخرى والروايات المعتبرة^(١).

ومما يؤكد ما ذهب إليه صاحب الكبريت الاحمر ما ورد في كامل الزيارات لابن قولويه القمي حيث ذكر قبر الإمام الحسين عليه السلام وقبر علي ابن الحسين عليه السلام ثم قبور الشهداء ولم يذكر قبور أخرى أما الشيخ محمد مهدي شمس الدين قال (ويقال ان بني أسد دفنوا حبيب بن مظاهر في قبر وحده عند رأس الحسين عليه السلام حيث قبره الآن اعتناءً به لأنه اسدي وان بني تميم حملوا الحر بن يزيد الرياحي على نحو ميل من الحسين عليه السلام ودفنوه هناك حيث قبره الآن اعتناءً به ايضا ولم يذكر ذلك المفيد رحمته الله)^(٢)، جاء في المزار يستحب زيارة شهداء الحسين عليه السلام اللذين في الحائر معه وما خرج كالعباس وحبيب والحر^(٣) وللمرحوم الشيخ المظفر أبو المرحوم العلامة الشيخ المظفر عليه الرحمة رأي يؤيد فيه صحة موقع القبر الشريف للصحابي الجليل حبيب بن مظاهر رحمته الله مستندا بذلك إلى الرواية التي ذكرناها في ص ١٢٦ عن الكبريت الاحمر ولكن الشيخ اخذها عن اسرار الشهادة للفاضل الدريندي ص ٤٦٩ والايقاد للمقدس سيد محمد شاه عبد العظيم ص ١٤٤ كما ذكر ذلك في كتابه

(١) المصدر السابق: ص ٥١٠.

(٢) محمد مهدي شمس الدين: أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٤٣، نقلا عن السيد محسن الامين رحمته الله في اعلام الشيعة، ج ٤ ص ١٤٢.

(٣) السيد مهدي القزويني: المزار: ص ١٠٩.

البطل الأسدي ص ٧٣ فقال: تذاكرنا الشهداء مع الحسين عليه السلام وضرائهم وكيفية دفنهم وانجر الحديث إلى المرقد المبارك المنسوب لحبيب قبل وجه الحسين عليه السلام مما يلي الرأس الشريف، فقال العلامة السماوي رحمه الله: إنه لا صحة له وإنه مفتعل وادعى السماع من جماعة ومعنا شخص زعم ان احد الفقهاء الكبار من مراجع الشيعة ذكر إسمه يدعي ان هذا المرقد افتعله الخدام الذين يحتالون على انتشار اموال الزائرين بضروب الحيل ويقنصون دراهمهم بكل ما وجدوا إليه سبيلا جريا على المعروف من أعمالهم وأفعالهم المشهورة فصنعوا هذا المرقد أخيرا يستغفون به العوام وينشلون اموالهم ولم تسمح لي الظروف وتسبح لي الفرص، فأسال ذلك العلامة الشهير عن هذه المقالة أهى صحيحة ام مكذوبة عليه؟ وأنا أعتقد بصحة المرقد ولا أرى وجها لهذه الدعوة ولا أثرا لهذا الافتعال خصوصا والقصة التي يذكرونها كانت في عصر علماء كان لهم النفوذ والسيطرة وهم ينكرون إحداث كل محدث ولو كان ذلك كما قيل لأنكروه وقاوموا من ابتدعه اشد المقاومة على ان المذكور في دفن الشهداء صريح بصحة هذا المرقد^(١). أقول ولكن اشتهار ذلك وعمل الناس عليه ليس بدون مستند والله تعالى اعلم.

٤ - مسلم بن عوسجة

صحابي عظيم الشأن جليل القدر فارس شجاع أخلص في الولاء لرسول الله ﷺ ولالإمام الحسين عليه السلام. كان صحابياً ممن رأى رسول الله ﷺ وسمع حديثه وروى عنه الشعبي^(٢).

(١) المظفر: البطل الأسدي ص ٧٣.

(٢) السماوي: ابصار العين ص ٨١.

هو مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن داود بن اسد بن خزيمه
أبو حجل الأسدي السعدي. شخصية اسدية كبرى، احد شخصيات
الكوفة البارزة ممن كاتب الإمام الحسين (عليه السلام) من الكوفة وأخذ له البيعة
عند مجيء مسلم بن عقيل (عليه السلام) إلى الكوفة. يذكر الشيخ السماوي في
الابصار انه لما دخل عبيد الله بن زياد (لع) الكوفة وسمع به مسلم خرج
إليه ليحاربه، فعقد لمسلم بن عوسجة على ربع مذحج وأسد، ولأبي
ثمame على ربع تميم وهمدان ولعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على
ربع كندة وربيعة وللعباس بن جعدة الجدلي على أهل المدينة فنهذوا إليه
حتى حبسوه في قصره ثم انه فرق الناس بالتخذييل عنه فخرج مسلم من
دار المختار التي كان نزلها إلى دار هانئ بن عروة (عليه السلام) (١).

البحث لمعرفة مكان مسلم بن عقيل (عليه السلام):

كان الهم الأكبر لعبيد الله منذ وصوله الكوفة هو معرفة مكان مسلم
ابن عقيل (عليه السلام) فهو طلبته الكبرى ومبتغاه الاساس تنفيذاً لرسالة يزيد التي
طلب منه ان يطلب مسلماً (عليه السلام) طلب الخزرة. وكان مسلم نتيجة
الاجراءات الارهابية المتسارعة التي اتخذها ابن زياد وما اخذ به العرفاء
والناس قد خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانئ (عليه السلام) فاتخذها
مقراً له، وأخذت الشيعة تختلف إليه فيها على تستر واستخفاء وتواصل
بالكتمان قال الدينوري: (وخفي على عبيد الله بن زياد (لع) موضع مسلم
ابن عقيل (عليه السلام)، فقال لمولى له من أهل الشام يسمى معقلاً وناوله ثلاثة
آلاف درهم في كيس وقال خذ المال وانطلق فالتمس مسلم بن
عقيل (عليه السلام) وتأت له بغاية التأتي! فانطلق الرجل حتى دخل المسجد

(١) المصدر السابق.

الاعظم وجعل لا يدري يتأتى الأمر ثم نظر إلى رجل يكثر الصلاة إلى سارية من سوارى المسجد فقال في نفسه ان هؤلاء الشيعة يكثرون الصلاة واحسب هذا منهم فجلس الرجل حتى إذا انفتل من صلاته قام فدنا منه وجلس فقال: جُعلت فداك اني رجل من أهل الشام مولى لذي الكلاع وقد انعم الله عليّ بحب أهل بيت رسول الله ﷺ وحب من احبهم ومعى هذه الثلاثة آلاف درهم احب ايصالها إلى رجل منهم بلغني انه قدم هذا المصر داعية للحسين بن علي عليه السلام فهل تدلني عليه لأوصل هذا المال إليه ليستعين به على بعض اموره ويضعه حيث احب من شيعته؟

قال له الرجل: وكيف قصدتني بالسؤال عن ذلك دون غيري ممن هو في المسجد؟

قال: لأنى رأيت عليك سيماء الخير فرجوت ان تكون ممن يتولى أهل بيت رسول الله ﷺ.

قال له الرجل: ويحك قد وقعت عليّ بعينيك أنا رجل من إخوانك الشيعة وإسمي مسلم بن عوسجة وقد سررت بك وساءني ما كان من حسي قبلك فإني رجل من شيعة أهل هذا البيت خوفا من هذا الطاغية ابن زياد فأعطني ذمة الله وعهده ان تكتم هذا عن جميع الناس. فأعطاه من ذلك ما أراد! (١).

فقال له مسلم بن عوسجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إنصرف يومك هذا فإن كان غد فائتني في منزلي حتى انطلق معك إلى صاحبنا - يعني مسلم بن عقيل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فأوصلك إليه. فمضى الشامي فبات ليلته فلما غدا إلى مسلم ابن عوسجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في منزله فانطلق به حتى ادخله إلى مسلم بن عقيل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاخبره بأمره ودفع إليه الشامي ذلك المال وبايعه!

(١) الدينوري: الاخبار الطوال ص ٢٣٦.

فكان الشامي يغدو إلى مسلم بن عقيل عليه السلام فلا يحجب عنه فيكون نهاره كله عنده فيتعرف جميع اخبارهم فإذا امسى وأظلم عليه الليل دخل على عبيد الله بن زياد فأخبره بجميع قصصهم وما قالوا وفعلوا في ذلك واعلمه نزول مسلم في دار هاني بن عروة عليه السلام ^(١).

إشارة:

علق صاحب المجموعة الموضوعية على موضوع اختراق حركة مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة فقال. قد يأسف المتتبع بادية ذي بدء للسهولة التي تمت بها عملية اختراق حركة مسلم بن عقيل عليه السلام من داخلها على يد الجاسوس مولى عبيد الله بن زياد (لع)، من طريق مسلم ابن عوسجة الأسدي رضي الله عنه وهو علم من اعلام الشيعة في الكوفة وأحد شهداء الطف وهو الشريف السري في قومه والفارس الشجاع في المغازي والفتوح الإسلامية وقد شهد له الأعداء بشجاعته وخبرته وبصيرته وإقدامه.

وفي ظن المتتبع ان على مسلم بن عوسجة رضي الله عنه ان يحذر أكثر ويحتاط حتى يطمئن تماماً إلى حقيقة هوية معقل الجاسوس قبل ان يدلّه على مكان مسلم بن عقيل عليه السلام واستأذن له في الدخول عليه ليخترق بذلك الحركة من داخلها لكن ما وقع فعلاً هو ان ابن عوسجة رضي الله عنه لم يكن قد قصر في حذره وحيطة غير أن معقلاً كان فعلاً (ماهرًا في صناعته وخبيراً فيما انتدب إليه) لاختراق حركة مسلم عليه السلام من داخلها. أما سهولة تعرفه على ابن عوسجة رضي الله عنه فلا تحتاج إلى كثير جهد ومشقة إذ كان رضي الله عنه وجهاً شيعياً معروفاً في الكوفة وقد كشف له معقل عن سر سهولة تعرفه عليه حين قال له (سمعت نفرًا يقولون: هذا رجلٌ له علم

(١) الدربندي: اسرار الشهادة: ج ٢ ص ٤٩.

بأهل هذا البيت فأتيتك لتقبض هذا المال وتدلني على صاحبك فأبأعه وإن شئت أخذت البيعة له قبل لقائه) وقد عبر له عوسجة رحمته عن استيائه لسرعة تعرفه عليه بقوله (.. ولقد أساءتني معرفتك إياي بهذا الأمر من قبل أن ينمى مخافة هذا الطاغية وسطوته..). ثم ان ابن عوسجة رحمته أخر معقلاً أياماً قبل طلب الاذن له وكان يجتمع معه في منزله كل تلك الأيام (إختلف الي أياماً في منزلي فإني طالب لك الاذن على صاحبك) ثم لم يدخله على مسلم عقيل رحمته حتى طلب له الاذن فأذن له ولا شك أن اخذ الاذن يتم بعد شرح ظاهر الحال الذي تظاهر به معقل ومن الدلائل على مهارة ابن زياد ومعقل في فن التجسس أن ابن زياد أوصى معقلاً أن يتظاهر بأنه رجل من أهل الشام ومن أهل حمص بالذات ذلك لا يكون بإمكان مسلم بن عوسجة ان يسأل ويستفسر عن حقيقة حاله في قبائل الكوفة كما ان أهل حمص آنذاك على ما يبدو قد عُرف عنهم حبهم لأهل البيت عليه السلام أو عرف ان فيهم من يحب أهل البيت عليه السلام فيكون ذلك مدعاة لاطمئنان من يتخذه معقل منفذا لاختراق حركة مسلم رحمته من داخلها كما ان معقلاً قد ادعى امام ابن عوسجة رحمته انه مولى لذي الكلاع الحميري هناك في الشام والمعروف عن جل الموالي حبهم لأهل البيت عليه السلام ^(١).

الخلاصة:

ان معقلاً كان احكم خطته وأتقن تمثيل دوره المرسوم وبرع في ذلك لكن في حضوره يومياً عند مسلم بن عقيل رحمته ودخوله عليه في أول الناس وخروجه عنه آخرهم فيكون نهاره كله عنده ما يدعو إلى الريبة والشك فيه فلماذا لم يرتب ولم يشك فيه مسلم رحمته وأصحابه؟! ان في هذا ما يدعو إلى الاستغراب والحيرة فعلاً! لكننا حيث لا نملك معرفة

(١) محمد جواد الطبسي: ج ٣ ص ٩٣ - ٩٤.

تفاصيل جريان حركة احداث تلك الأيام بشكل كاف وحيث لم يأتنا التاريخ إلا بنزر قليل منها لا ينفعنا إلا في رسم صورة عامة عن مجرى حركة تلك الاحداث وحيث نعلم ان مسلم بن عقيل عليه السلام ومسلم بن عوسجة عليه السلام وأصحابهما هم من أهل الخبرة الاجتماعية والسياسية والعسكرية فلا يسعنا ان نتعرض باللوم عليهم أو ان نتهمهم بالسذاجة. بل علينا ان نتأدب بين يدي تلك الشخصيات الإسلامية الفذة وان ننزه ساحاتهم المقدسة عن كل ما لا يليق بها وان نقف عند حدود معرفتنا التاريخية القاصرة لا نتعدها إلى استنتاجات واتهامات غير صائبة ولا ثقة خصوصاً إذا تذكرنا حقيقة ان عمليات الاختراق من الداخل من خلال دس الجواسيس المتظاهرين بغير حقيقتهم كانت أمراً مألوفاً منذ قديم الأيام ولم تزل حتى يومنا الحاضر وتبقى إلى ما شاء الله وشذ وندر ان يجد الانسان حركة سياسية تغييرية تعمل لقلب الأوضاع سلمت من الاختراق من داخلها من قبل اعدائها بل قد لا يجد الانسان حركة سياسية تغييرية غير مخترقة وهذا لا يعني ان قيادتها ساذجة ولا تتمتع بالحكمة!

دوره في كربلاء:

قالوا: ثم ان مسلم بن عوسجة بعد ان قبض على مسلم وهاني وقتلا اختفى مدة ثم فرّ بأهله إلى الإمام الحسين عليه السلام فوافاه بكربلاء وفداه نفسه.

قال السيد ابن طاووس ان الإمام الحسين عليه السلام جمع أصحابه ليلاً وخطب فيهم وقال (أما بعد فإني لا اعلم أصحاباً خيراً منكم ولا أهل بيت افضل وابر من أهل بيتي فجزاكم الله عني جميعاً خيراً وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي وتفرقوا في سواد الليل وذروني وهؤلاء القوم فإنهم لا يريدون غيري)

وبعد ان اجابه اخوه العباس عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام قام مسلم بن عوسجة وقال (نحن نخليك هكذا وننصرف عنك وقد احاط بك هذا العدو لا والله لا يراني الله وأنا افعل ذلك حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن لي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة ولم أفارقك أو أموت دونك)^(١) ولمسلم موقف آخر ذكره الشيخ السماوي إذ ذكر: ولما اضرم الحسين عليه السلام القصب في الخندق الذي عمله خلف البيوت مر الشمر فنادى: يا حسين! تعجلت بالنار قبل يوم القيامة. فقال الحسين عليه السلام: يا بن راعية المعزى! أنت أولى بها صليا.

فراهم مسلم بن عوسجة ان يرميه فمنعه الحسين عليه السلام عن ذلك فقال له مسلم: ان الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبارين وقد امكن الله منه. فقال الحسين عليه السلام: لا ترمه فإني اكره ان أبدأهم في القتال^(٢).

استشهاد مسلم بن عوسجة:

قال أبو مخنف: حدثني الحسين بن عقبة المرادي قال الزبيدي: انه سمع عمرو بن الحجاج حين دنا من أصحاب الحسين عليه السلام يقول يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الإمام فقال له الحسين عليه السلام: يا عمرو بن الحجاج أعليّ تحرض الناس؟ أنحن مرقنا عن الدين وأنتم ثبتم عليه؟

أما والله لتعلمن لو قد قبضت أرواحكم ومتم على اعمالكم أينما مرق من الدين ومن هو أولى بصلي النار!^(٣) قال: ثم ان عمرو بن

(١) الملهوف: ص ١٥١.

(٢) ابصار العين: ص ٨٣.

(٣) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٦٣٣.

الحجاج حمل على الحسين عليه السلام في ميمنة عمر بن سعد (لع) من نحو الفرات فاضطربوا ساعة^(١). وكان مسلم بن عوسجة في الميسرة فقاتل قتالا شديدا وبالع في القتال على كبر سنه وصبر على احوال البلاء فكان يحمل على القوم وسيفه مصلت يمينه وينشد:

إن تسألوا عني فأني ذو لبد من فرع قوم في ذرى بني أسد
فمن بغاني حائد عن الرشد وكافر بدين جبار صمد

ولم يزل يضرب فيهم حتى شد عليه مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الله بن خشكارة البجلي فاشتركا في قتله وثارث لشدة الجلال غيرة شديدة وما انجلت الغبرة إلا ومسلم بن عوسجة صريع وبه رمق فمشى إليه الإمام الحسين عليه السلام فقال له رحمك الله يا مسلم وقرأ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا بُدِيلًا﴾^(٢) ودنا منه حبيب وقال: عز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة. فقال له مسلم عليه السلام بصوت ضعيف (بشرك الله بخير) فقال حبيب: لولا اعلم اني في الأثر لاحق بك لأحببت ان توصيني بكل ما اهمك. قال مسلم: أوصيك بهذا وأشار إلى الحسين عليه السلام ان تموت دونه قال حبيب: افعل ورب الكعبة ولأنعمك عينا. فما كان بأسرع من ان فاضت نفسه بينهما وكان أول قتيل من أنصار الحسين عليه السلام بعد الحملة الأولى كما ذكرته عامة المصادر التاريخية. فصاحت جارية له: يا سيده! يابن عوسجته! فنادى أصحاب عمر بن سعد (لع) مستبشرين قتلنا مسلم بن عوسجة فقال شيث بن ربعي لبعض من حوله: ثكلتكم أمهاتكم أما انكم تقتلون انفسكم بأيديكم وتذلون عزكم (وفي رواية ابن الاثير: وتذلون انفسكم لغيركم) أفرحون

(١) المصدر السابق.

(٢) سورة الاحزاب، الآية: ٢٣.

أن يقتل مثل مسلم بن عوسجة؟! أما والذي اسلمت له لرُبَّ موقفٍ له في المسلمين كريمٍ والله لقد رأيتُه يوم (سَلَقَ أذربيجان) ^(١) قتل ستة من المشركين قبل أن تلتئم خيول المسلمين، افيقتل مثله وتفرحون؟! وفي مسلم بن عوسجة قال المرحوم الشيخ محمد السماوي طاب ثراه الأبيات التالية:

إن امرءاً يمشي لمصرعه	سبط النبي لفاقد الترب
أوصى حبيباً أن يجود له	بالنفس من مقّة ومن حب
أعزز علينا يا بن عوسجة	من أن تفارق ساحة الحرب
عانقت بيضهم وسمرهم	ورجعت بعد معانق الترب
أبكى عليك وما يفيد بكا	عيني وقد أكل الأسى قلبي ^(٢)

٥ - كنانة بن عتيق التغلبي:

قال أبو علي في رجاله كنانة بن عتيق التغلبي من أصحاب الحسين عليه السلام قتل معه في كربلاء ^(٣). وقال العسقلاني في الإصابة: هو كنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت بن قيس التغلبي، الكوفي شهد

(١) سَلَقَ أذربيجان (بالتحريك): الأرض الصفصف: أذربيجان قطر معروف، فتحه حذيفة بن اليمان سنة عشرين من الهجرة، بعد فتح نهاوند على قول بعض المؤرخين منهم أحمد بن داود في كتاب الأخبار الطوال: ١٣٦ و ١٥٦: والحموي في معجم البلدان، ١: ١٢٩. قال: وكان مع حذيفة مسلم بن عوسجة وشيث بن ربعي اللعين وكثير من أهل الكوفة، لأن مغازي أهل الكوفة، كانت الري وأذربيجان، وكان بالثغرين عشرة آلاف مقاتل من أهل الكوفة، ستة آلاف بأذربيجان وأربعة آلاف بالري وكان بالكوفة اذ ذاك أربعون ألف مقاتل وكان يغزو هذين الثغرين منهم عشرة آلاف في كل سنة، فكان الرجل يصيبه في كل أربعة سنين غزوة.

(٢) السماوي: إِبْصار العين ص ٨١.

(٣) صاحب المجموعة: ج ٤ ص ١٧٠.

أحدا هو وأبوه عتيق فارس رسول الله ﷺ، وقد ذكره ابن مندة في تاريخه. وقال العلامة في الخلاصة: كنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت، فارس رسول الله ﷺ. وقال علماء السير والمقاتل: كان كنانة ابن عتيق بطلا من أبطال الكوفة، وعابداً، من عبادهما، وقارئاً من قرائها، جاء إلى الحسين ﷺ من الطف أيام المهادنة، وجاهد بين يديه حتى قتل. وقال صاحب الحقائق عن أحمد بن محمد السروي قال: قتل كنانة بن عتيق في الحملة الأولى مع من قتل. وقال غيره: قتل مبارزة بين الحملة الأولى والظهر^(١)..

٦ - عمار الدالاني:

هو عمار بن سلامة بن عمران بن دالان أبو سلامة الهمداني الدالاني وبنو دالان بطن من همدان من القحطانية (يمن، عرب الجنوب) من سكنة الكوفة^(٢). كان أبو سلامة عمار صحابياً، أدرك النبي ﷺ ورآه رؤية، كما ذكره الكلبي وابن حجر. قال أبو جعفر الطبري: وكان من أصحاب علي ﷺ ومن المجاهدين بين يديه في حروبه الثلاث وهو الذي سأل أمير المؤمنين ﷺ عندما سار من ذي قار إلى البصرة فقال: يا أمير المؤمنين إذا قدمت عليهم فماذا تصنع؟ فقال ﷺ: ادعوهم إلى الله وطاعته فإن أبوا أقاتلهم. فقال أبو سلامة: إذن لن يغلبوا داعي الله. التحق بالإمام الحسين ﷺ عند وصوله كربلاء (وجعل عبيد الله بن زياد (لع) زجر بن قيس الجعفي على مسلحة في خمسمائة فارس وأمره أن يقيم بجسر الصراة يمنع من يخرج من الكوفة يريد الحسين ﷺ فمر به عمار بن أبي سلامة بن عبد الله بن عرار الدالاني فقال له زجر: قد

(١) ابصار العين: ص ١٥١.

(٢) الابصار: ص ١٠٤.

عرفت حيث تريد فارجع، فحمل عليه وعلى أصحابه فهزمهم ومضى وليس أحد منهم يطمع في الدنو منه فوصل كربلاء ولحق بالحسين عليه السلام حتى قتل معه وكان قد شهد المشاهد مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام^(١). وذكر صاحب الحقائق والسروي: إنه قتل في الحملة الأولى حيث قتل جملة من أصحاب الحسين عليه السلام^(٢). وجاء في الأنصار: ذكره ابن شهر آشوب في عداد الحملة الأولى والزيارة، إلا أن فيها (الهمداني)^(٣).

٧ - الحرث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب:

كان والده نبهان عليه السلام عبداً لحمزة بن عبد المطلب، وقد مات والده بعد شهادة حمزة بسنتين، وهذا يعني ان الحرث قد ادرك زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبما ان الحرث قد ترعرع ونشأ في كنف أمير المؤمنين علي عليه السلام فلا بد ان يكون قد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قرب مرارا كثيرة^(٤).

قال أهل السير: ان نبهان كان عبداً لحمزة، شجاعاً فارساً، مات بعد شهادة حمزة بسنتين، وانضم إليه الحرث إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثم بعده إلى الحسن عليه السلام، ثم إلى الحسين عليه السلام فلما خرج الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة خرج الحارث معه، ولازمه حتى وردوا كربلاء، فلما شبت الحرب تقدم امام الحسين عليه السلام ففاز بالشهادة عليه السلام^(٥).

(١) السيد المقمم: المقتل ص ١٩٩.

(٢) الابصار: ص ١٠٤.

(٣) محمد مهدي شمس الدين: ص ١٠١.

(٤) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ٢٠٤.

(٥) المصدر ج ١ ص ٤٠٩.

الفصل الرابع

الأصحاب ممن ادرك النبي ﷺ

١ - زياد بن عريب أبو عمرة رضي الله عنه

هو زياد بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبد الله بن كعب الصائدي بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم ابن حيزون بن عوف بن همدان أبو عمرة الهمداني الصائدي. وبنو الصائد بطن من همدان.

كان عريب صحابيا ولده زياد له ادراك ذكره جملة من أهل الطبقات والتراجم^(١) ذكر صاحب المجموعة: عن الزنجاني في الوسيلة قال ذكره جماعة من الطبقات والتراجم عز الدين الجزري في اسد الغابة وابن عبد البر في الاستيعاب والعسقلاني في الاصابة وذكر المامقاني ان زياد كان من أهل التقوى والصلاح وكان يسهر الليل إلى الصبح^(٢).

جاء في الابصار: قال صاحب الاصابة: انه حضر وقتل مع الحسين رضي الله عنه. وروى الشيخ ابن نما عم مهران الكاهلي مولى لهم قال:

(١) الشيخ السماوي: الابصار ص ١٠٥.

(٢) المجموعة الموضوعية ص ١٧١.

شهدت كربلاء فرأيت رجلاً يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم إلا كشفهم^(١) ثم يرجع إلى الحسين عليه السلام فيقول له:

أبشر هديت الرشد يا بن أحمد! في جنة الفردوس تعلو صعدا
فقلت: من هذا؟

قالوا: أبو عمرة الحنظلي. فاعترضه عامر بن نهشل احد بني تيم
اللات بن ثعلبة فقتله واحتز رأسه. قال: وكان مجتهداً.

٢ - عمرو بن ضبعة بن قيس بن ثعلبة الضبعي التميمي:

قال العسقلاني في الاصابة: هو عمرو بن ضبعة بن قيس بن ثعلبة
الضبعي التميمي. قال الشيخ شمس الدين. ضبع من وبرة، بطن من قضاة
من القحطانية (يمن، عرب الجنوب) عده ابن شهر آشوب من شهداء
الحملة الأولى بعنوان (عمران بن مشيعة) مصحفاً وفي الزيارة الرجبية
باسم (ضبيعة بن عمر) مقلوباً^(٢). قال العسقلاني كان عمرو بن ضبيعة
فارساً شجاعاً له ذكر في المغازي والحروب له ادراك مع النبي صلى الله عليه وآله^(٣).
قال أبو مخنف: حدثني فضيل بن خديج الكندي ان عمرو بن ضبعة بن
قيس كان ممن خرج مع عمر بن سعد (لع) إلى حرب الحسين عليه السلام، فلما
ردوا الشروط على الحسين عليه السلام مال إليه، ثم دخل في أنصار الحسين عليه السلام
فيمن دخل، وقاتل بين يديه حتى قتل في الحملة الأولى مع من قُتل
رضوان الله عليه^(٤).

(١) الشيخ السماو: الأبصار ص ١٠٥.

(٢) الأنصار: ص ١٠٢.

(٣) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ١٦٨.

(٤) المصدر السابق.

٣ - مسلم بن كثير الاعرج الازدي أزدشنووة الكوفي:

ورد ذكره في الزيارة القائمية مصحفاً (اسلم بن كثير الازدي) وفي الرجبية (سليمان بن كثير) ويرجح الشيخ محمد مهدي شمس الدين اتحاده مع مسلم بن كثير الازدي الاعرج. أزد (يمن، عرب الجنوب)^(١)، قال المرحوم السماوي رحمه الله كان مسلم تابعياً كوفياً صاحب أمير المؤمنين عليه السلام وأصيبت رجله في بعض حروبه^(٢). قال الزنجاني في وسيلة الدارين والعسقلاني في الاصابة: هو اسلم بن كثير بن قليب الصدفي الازدي الكوفي، له ادراك مع النبي صلى الله عليه وآله وذكره ابن يونس، وقال: شهد فتح مصر في زمان عمر بن الخطاب.

قال النمازي في مستدركات علم الرجال: اسلم بن كثير الاعرج: من أصحاب الرسول وأمر المؤمنين صلوات الله عليهما. وعده من شهداء الحملة الأولى.

قال أهل السير: انه خرج إلى الحسين عليه السلام من الكوفة فالتقاه لدى نزوله في كربلاء.

قال السروي: انه قتل في الحملة الأولى.

قال المامقاني: انه ممن استشهد بين يدي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله الحسين ابن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما، وجاء التسليم عليه من الناحية المقدسة في الزيارة: السلام على اسلم بن كثير الازدي^(٣). . . وقد تقدم - أسلم بن عمرو مولى الحسين عليه السلام - وظن بعض اتحاده مع أسلم بن كثير ولا دليل عليه، وعلى هذا ففي المستشهدين يوم

(١) الأنصار: ص ١٠٩.

(٢) الابصار: ص ١٤٣.

(٣) تنقيح المقال ج ٩ ص ٣٣٤.

الطف من الموالي أسلم بن عمرو، ومن غيرهم أسلم بن كثير الأزدي.

وجاء في الاقبال لابن طائوس: ٥٧٧ فصل فيما نذكره من زيارة سيد الشهداء في يوم عاشوراء وفيه: السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج^(١).

اتحد أسلم أم تعدد فإن استشهاده بين يدي حجة الله وإمام زمانه لخير دليل على وثاقته وجلالته، حشرنا الله في زمرة، إذ المستشهدون بين يدي ريحانة رسول الله ﷺ والباذلون مهجتهم في الدفاع عن امام زمانهم اغنياء عن التوثيق بل هم أجل من ذلك^(٢).

٤ - زاهر بن عمر الاسلمي الكندي مولى عمرو بن الحمق

قال صاحب المجموعة الموضوعية قال النمازي رحمه الله قال العلامة المامقاني: هو زاهر بن عمر الاسلمي الكندي، من أصحاب الشجرة، وروى عن النبي ﷺ، وشهد الحديبية وخيبر، وكان من أصحاب عمرو ابن الحمق الخزاعي، كما نص على ذلك أهل السير، وقالوا: انه كان بطلاً مجرباً، شجاعاً، مشهوراً محباً لأهل البيت، معروفاً، وحج سنة ستين، فالتقى مع الحسين ﷺ فصحبه، وكان ملازماً له حتى حضر معه كربلاء، واستشهد بين يديه^(٣).

وقال المحقق السماوي: كان بطلاً مجرباً وشجاعاً مشهوراً ومحباً لأهل البيت معروفاً. قال أهل السير: ان عمرو بن الحمق لما قام على زياد قام زاهر معه وكان صاحبه في القول والفعل، ولما طلب معاوية عمراً طلب معه زاهراً، فقتل عمراً وأفلت زاهر، فحج سنة ستين فالتقى

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) محمد جواد الطوسي: ج ٣، ص ٢٩٤.

مع الحسين عليه السلام فصحبه وحضر معه كربلاء. وقال السروي: قتل في الحملة الأولى. وقال الشيخ الطوسي وغيره: ان من احفاده محمد بن سنان الزاهري صاحب الرواية عن الرضا والجواد عليهما السلام المتوفى سنة مائتين وعشرين^(١).

قال المحقق المرحوم الشيخ شمس الدين: ذكره الشيخ وابن شهرآشوب في عداد الحملة الأولى وذكر في الرجبية وذكر في الزيارة في احدى نسختيها مصحفاً: (زاهد مولى عمرو بن الحمق الخزاعي) وذكر في النسخة الأخرى (زاهر..)^(٢).

ذكره سيدنا الاستاذ في (معجم رجال الحديث: ٢١٥/٧) وقال نقلاً عن النجاشي في ترجمة محمد بن سنان ان زاهداً هذا هو جد محمد بن سنان. وهو من أصحاب الإمامين موسى الكاظم وعلي بن موسى الرضا وهو ضعيف جداً. وقد ذكر في المصادر خطأ بإسم (زاهر بن عمرو الكندي) من الكوفة. من شخصيات الكوفة، شيخ كبير السن من موالي كنده^(٣).

٥ - سعد بن الحرث مولى علي بن أبي طالب عليه السلام:

هو سعد بن الحرث بن سارية بن مرة بن عمران بن رباح بن سالم ابن غاضرة بن حبشة بن كنجب الخزاعي، قال ابن حجر العسقلاني في الاصابة: له ادراك وكان على شرطة علي وولاه اذربيجان. وللمامقاني في تنقيح المقال الرأي نفسه^(٤)، أما صاحب المجموعة فقال: لكن

(١) الابصار: ص ١٣٥.

(٢) الأنصار: ص ٨٦.

(٣) المصدر السابق.

(٤) علي الشاوي: المجموعة الموضوعية: ج ١ ص ٤٠٨.

التستري رد قول المامقاني قائلاً: (اقول: لم يذكر مستنداً له، وكيف يجتمع كونه خزاعياً ومولاه علي عليه السلام؟ ولو كان صحابياً، كيف لم تعنونه الكتب الصحابية؟!..)^(١)

كان سعد مولى لعلي عليه السلام فانضم بعده إلى الحسن عليه السلام ثم إلى الحسين عليه السلام فلما خرج من المدينة خرج معه إلى مكة ثم إلى كربلاء فقتل بها في الحملة الأولى، ذكره ابن شهر آشوب في المناقب وغيره من المؤرخين^(٢).

٦ - يزيد بن مغفل الجعفي

كان يزيد بن مغفل أحد الشجعان من الشيعة والشعراء المجيدين وكان من خاصة الإمام علي عليه السلام وشهد معه صفين^(٣) كما بعثه الإمام علي عليه السلام في حرب الخريت بن راشد الناجي من بني ناجية بأرض الأهواز مع الخوارج فكان على ميمنة معقل بن قيس عندما قتل الخريت. وكان معقل أميراً على الفريقين من أهل البصرة والكوفة فكان على الميمنة يزيد ابن مغفل وعلى ميسرته منجاب بن راشد الضبي من أهل البصرة وانتهت المعركة بمقتل الخريت وأصحابه الذين كانوا معه ويقدر عددهم بنحو ثلاثمائة من العلوج والأكراد ما بين راكب وراجل^(٤). قال المرزباني في معجم الشعراء: كان من التابعين وأبوه من الصحابة. قال المامقاني (انه أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد القادسية في عهد عمر وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين، ثم بعثه في وقعة الخوارج تحت إمارة معقل بن

(١) المصدر السابق.

(٢) المحقق السماوي: الابصار ص ٧٢.

(٣) المصدر السابق: ص ١٢٠.

(٤) المصدر السابق.

قيس^(١) وروى صاحب الخزانة انه كان مع الحسين عليه السلام في مجيئه من مكة وأرسله مع الحجاج الجعفي إلى عبيد الله بن الحر الجعفي عند قصر بني مقاتل .

شهادته:

ذكر أهل المقاتل والسير انه لما التحم القتال في اليوم العاشر من المحرم استأذن يزيد بن مغفل الحسين عليه السلام في البراز فأذن له^(٢) فبرز للقتال وهو يرتجز:

أنا يزيد وأبي المغفلُ وفي يميني نصل سيف مصقلُ
أعلو به الهامات وسط القسطلُ عن الحسين الماجد المفضلُ
ابن رسول الله خير مرسلُ

فقاتل حتى قتل من القوم نيلاً وعشرين رجلاً وقال العسقلاني في الاصابة عن المرزباني: قال: ان يزيد بن المغفل الكوفي لما شب القتال تقدم بين يدي الحسين عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

ان تنكروني فأنا ابنُ مغفلٍ شاكٍ لدى الهيجاء غير اعزل
وفي يميني نصل سيف مصقلٍ اعلو به الفارس وسط القسطلِ
قال: فقاتل قتالا لم ير مثله حتى قتل رضي الله عنه.

٧ - شبيب مولى الحرث بن سريع الهمداني الجابري:

جاء في المجموعة الموضوعية: ونقل الزنجاني تحت عنوان (شبيب ابن عبد الله مولى الحرث بن سريع الكوفي) يقول: (. قال العسقلاني

(١) نجم الدين الطبرسي: المجموعة الموضوعية: ج ٢ ص ٣٨٨.

(٢) المحقق السماوي: ص ١٢٠.

في الاصابة هو شبيب بن عبد الله بن مشكل بن حي بن جديه (بفتح الجيم وسكون الدال بعدها ياء تحتانية)، مولى الحرث بن سريع الهمداني الجابري، وبنو جابر بطن من همدان، وقال ابن الكلبي: شبيب ابن عبد الله كان صحابيا أدرك صحبة رسول الله وشهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام مشاهدته كلها وعداده من الكوفيين، وكان شبيب هذا بطلا شجاعاً جاء مع سيف بن الحارث ومالك بن عبد الله بن سريع^(١).

عن الابصار: قال ابن شهر آشوب: قتل في الحملة الأولى التي قتل فيها جملة من أصحاب الحسين وذلك قبل الظهر في اليوم العاشر^(٢).

وقد ورد السلام في زيارة الناحية المقدسة على من إسمه شبيب في موضعين: الأول (السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي) وهذا من شهداء الطف أيضاً ولكنه غير المقصود هنا. والثاني: (السلام على شبيب بن الحارث بن سريع)، والظاهر أن شبيب هنا تصحيف لسيف^(٣).

٨ - جنادة بن الحرث السلماني:

هو جنادة بن الحرث بن عوف بن أمية بن قلع بن عبادة بن حذيق ابن عدي بن زيد بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن الحرث المذحجي المرادي السلماني الكوفي. ومراد بطن كبير من مذحج ومذحج من قبائل العرب المشهورة من القحطانية (يمن - عرب الجنوب). ويمكن كون السلماني فيمن لم ينتسب إلى البطن المذكور نسبة أما إلى سلمان، منزل بين عين صيد وواقصة، أو العقبة. أو إلى سلمان، ماء قديم جاهلي،

(١) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ١٧٦.

(٢) السماوي: ص ١٠٣.

(٣) المصدر السابق: انظر ص ٢٠٨.

وهو طريق إلى تهامه في الجاهلية من العراق. أو بفتح اللام، نسبة إلى سَلْمِيَّة - بفتح السين واللام وسكون الميم، وفتح الياء - بلدة قرب حمص منها عتيق السَلْماني^(١). وقد ذكره الشيخ شمس الدين بإسم جابر بن الحارث السلمياني وقال: هكذا ورد إسمه عن الطبري وذكره الشيخ الطوسي مصحفاً (جنادة بن الحرث السلمياني) وكذلك عند السيد الامين. وعده سيدنا الأستاذ بعنوان جنادة تبعاً للشيخ (معجم الرجال ج ٤ ص ١٦٦) وذكر: (حيان بن الحارث السلمياني الازدي) بعنوان مستقل (معجم رجال الحديث ج ٦ ص ٣٠٨) وذكر إسمه في الزيارة مصحفاً بـ(حباب بن الحارث السلمياني الازدي) وفي النسخة الأخرى (حيان..). وفي الرجبية نسخة البحار (حيان بن الحارث) وفي نسخة الاقبال (حسان بن الحارث) ولعل الجميع وارد. وعند ابن شهر آشوب: (حباب بن الحارث) في عداد قتلى الحملة الأولى^(٢). كان جنادة بن الحرث من مشاهير الشيعة ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان خرج مع مسلم أولاً فلما نظر الخذلان، خرج إلى الحسين عليه السلام مع عمرو بن خالد الصيداوي وجماعة، فمانعهم الحر، ثم اخذهم الحسين عليه السلام^(٣).

دوره في معركة كربلاء:

كان خروج جنادة مع مسلم أولاً وبعد ان خذله الناس ما كان منه إلا ان يتوارى عن انظار الحزب الاموي وخرج إلى الحسين عليه السلام بعد ان علم بوصوله إلى الحاجر والتقاه في عذيب الهجانات مع النفر الاربعة الذين قدموا للحسين عليه السلام صحبة الطرماح وحاول الحر منعهم من

(١) المامقاني: تنقيح المقال ج ١٦ ص ٢٣٦.

(٢) الأنصار: ص ٧٨.

(٣) الابصار: ص ١١١.

الالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام . فصاح به الإمام عليه السلام (إذا امنعهم مما امنع منه نفسي انما هؤلاء أنصاري وأعواني وقد جعلت لي إلا تعرض لي حتى يأتيك كتاب ابن زياد) جاء في الابصار عن ابن شهر آشوب: لما ضيق الحر على الحسين عليه السلام خطب أصحابه بخطبته التي يقول فيها: أما بعد، فقد نزل من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد تنكرت وتغيرت.. الخ، قام إليه زهير فقال: قد سمعنا هداك الله مقاتلك^(١).. الخ.

استشهاده:

على رواية الطبري (يذكر عن أبي مخنف قال: لما التحم القتال بين الإمام الحسين عليه السلام ومعسكر ابن سعد شدّ الصيداوي عمر بن خالد وجابر بن حارث السلماي وسعد مولى عمر بن خالد ومجمع بن عبد الله العائدي وقاتلوا في أول القتال فشدوا مقدمين بأسياهم على الناس فلما غلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم وقطعوه من أصحابهم فلما نظر الحسين عليه السلام إلى ذلك انتدب إليهم أخاه العباس فحمل عليهم العباس بن علي فاستنقذهم فجاءوا وهم جرحى فلما كانوا في اثناء الطريق والعباس يتقدمهم ولكنهم أبوا ان يرجعوا سالمين ويروا عدوا تدانى إليهم ليقطع عليهم الطريق فانسلوا من العباس وشدوا على العدو بأسياهم فقاتلوا شدة واحدة على ما بهم من جراحات وقاتلوا قتال الاسد اللوايد حتى قتلوا في مكان واحد فتركهم العباس عليه السلام ورجع إلى الحسين عليه السلام فأخبره بذلك فترحم عليهم الإمام الحسين عليه السلام وجعل يكرر ذلك^(٢)).

(١) المصدر السابق: ص ١١٤.

(٢) المصدر السابق.

٩ - جندب بن حجير الكندي الخولاني:

هو جندب بن حجير الكندي الخولاني الكوفي. وخولان: بطن من كهلان، من القحطانية (يمن - عرب الجنوب) قال المامقاني: عده الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام. وأقول: هو جندب بن حجير الكندي الخولاني الكوفي. ذكر أهل السير ان له صحبة، وانه من أهل الكوفة، ومن وجوه الشيعة، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه حرب صفين، وكان أميراً على كنده والازد، ولحق بالحسين عليه السلام قبل اتصال الحر به، وجاء معه إلى كربلاء، وقدم الطف للجهاد، واستشهد بين يديه عليه السلام في أوائل القتال رضوان الله عليه.

وزاده شرفاً على شرف الشهادة تخصيصه بالسلام عليه في زيارة الناحية المقدسة. قال عليه السلام (السلام على حجر الخولاني)^(١).

قال المحقق السماوي: وقال صاحب الحقائق: انه قتل هو وولده حجير بن جندب في أول القتال ولم يصح لي ان ولده معه كما انه ليس في القوائم ذكر لولده، فلهذا لم أترجمه معه^(٢).

(١) تنقيح المقال: ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٢) الابصار ص ١٣٦.

الفصل الخامس

الأنصار من صحابة أمير المؤمنين عليه السلام

١ - نصر بن أبي نيزر مولى علي بن أبي طالب عليه السلام:

كان أبو نيزر من ولد بعض ملوك العجم أو من ولد النجاشي . قال المبرد في الكامل: صح عندي انه من ولد النجاشي رغب في الإسلام صغيراً فأُتي به رسول الله فأسلم ورباه رسول الله ﷺ فلما توفي صار مع فاطمة وولدها .

وقال غيره: انه من ابناء ملوك العجم اهدي لرسول الله ﷺ ثم صار إلى أمير المؤمنين عليه السلام وكان يعمل له نخله وهو صاحب الحديث المشهور الذي ينقله عن أمير المؤمنين عليه السلام في استخراج العين ووقفها أو حبسها كما ذكر المبرد في الكامل . وملخصه: إن أبا نيزر قال: جاءني علي عليه السلام وأنا اقوم بالضيعتين عين أبي نيزر والبغيغة فقال لي: هل عندك من طعام؟ قلت: طعام لا أرضاه لأمر المؤمنين، قرع من الضيعة صنعته باهالة سنخة^(١). فقال: عليّ به. فقام إلى الربيع فغسل يده واصاب منه ثم رجع إلى الربيع وغسل يديه بالرمل حتى نقاهما ثم مسح على بطنه

(١) الابصار: ص ٧٢.

وقال: من ادخله بطنه النار فأبعده الله. ثم أخذ المعول وانحدر في العين وجعل يضرب فأبطأ الماء فخرج وقد عرق جبينه فانتكفه ثم عاد وجعل يهمهم فانتالت عين كأنها عنق جزور، فخرج مسرعاً فقال: اشهد الله أنها صدقة، ثم كتب: هذا ما تصدق به عبد الله علي أمير المؤمنين تصدق بالضيعتين على فقراء المدينة إلا ان يحتاج إليهما الحسان فهما طلق لهما ودون غيرهما انتهى. ونصر هذا ولده انضم إلى الحسين عليه السلام بعد علي والحسن عليهما السلام ثم خرج معه من المدينة إلى مكة ثم إلى كربلاء فقتل بها وكان فارساً فعقرت فرسه ثم قتل في الحملة الأولى^(١).

٢ - أبو ثمامة عمرو الصائدي:

هو عمرو بن عبد الله بن كعب بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو ابن جشن بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان أبو ثمامة الهمداني الصائدي^(٢). كان أبو ثمامة تابعياً وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين شهدوا معه مشاهدته، ثم صحب الحسن عليه السلام بعده وبقي في الكوفة، فلما توفي معاوية كاتب الحسين عليه السلام ولما جاء مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة قام معه وصار يقبض الاموال من الشيعة بأمر مسلم فيشتري بها السلاح وكان بصيراً بذلك^(٣).

ولما دخل عبيد الله الكوفة وثار الشيعة بوجهه، وجهه مسلم فيمن وجهه وعقد له على ربع تميم وهمدان، فحاصروا عبيد الله في قصره، ولما تفرق الناس عن مسلم وخذلوهم اختفى أبو ثمامة، فاشتد طلب ابن

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق: ص ٩١.

(٣) المصدر السابق.

زياد له، فخرج إلى الحسين عليه السلام ومعه نافع بن هلال الجملي فلقياه في الطريق واتيا معه.

قال الطبري: ولما نزل الحسين عليه السلام كربلاء ونزلها عمر بن سعد (لع)، بعث إلى الحسين عليه السلام كثير بن عبد الله الشعبي وكان فاتكا، فقال له، اذهب إلى الحسين عليه السلام وسله ما الذي جاء به؟ قال: أسأله فإن شئت فتكت به فقال: ما أريد أن تفتك به ولكن أريد أن تسأله فأقبل إلى الحسين عليه السلام، فلما رآه أبو ثمامة الصائدي قال للحسين عليه السلام: اصلحك الله أبا عبد الله! قد جاءك شر أهل الأرض واجرأهم على دم وافتكهم، ثم قام إليه وقال: ضع سيفك قال: لا والله ولا كرامة انما أنا رسول، فإن سمعتم مني ابلغتكم ما أرسلت به إليكم وان أبيتم انصرفت عنكم فقال له أبو ثمامة: فإني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال: لا والله ولا تمسه فقال له: فأخبرني بماذا جئت وأنا ابغعه عنك، ولا ادعك تدنو منه فإنك فاجر قال: فاستبا، ثم رجع كثير إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر، فأرسل قرة بن قيس التميمي الحنظلي مكانه فكلم الحسين عليه السلام ^(١).

شهادته:

لما بان النقص في معسكر الحسين عليه السلام حتى لا يزال يقتل من أصحابه الواحد والاثنان فيبين ذلك فيهم لقلّتهم، وأولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم ^(٢)، قال أبو مخنف: فلما رأى ذلك أبو ثمامة عمرو ابن عبد الله الصائدي قال للحسين: يا أبا عبد الله نفسي لك الفداء اني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تقتل حتى تقتل دونك ان شاء الله، وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها، قال:

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦١١.

(٢) المصدر السابق: ص ٦٣٦.

فرجع الحسين عليه السلام رأسه ثم قال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين
الذاكرين، نعم هذا أول وقتها ثم قال: سلوهم ان يكفوا عنا حتى
نصلي^(١). فقال له الحسين عليه السلام: تقدم فإننا للاحقون بك عن ساعة^(٢). برز
إلى القتال وهو يرتجز:

عزاء لآل المصطفى وبناته على حبس خير الناس سبط محمد
عزاء لزهراء النبي وزوجها خزانة علم الله من بعد احمد
عزاء لأهل الشرق والغرب كلهم وحزنا على حبس الحسين المسدد
فمن مبلغ عني النبي وبنته بأن ابنكم في مجهد أي مجهد^(٣)

ومن خلال تتبعي للمصادر التاريخية الخاصة بالمقاتل وبحدود
اطلاعي لم أجد من المؤرخين اشارة إلى كيفية استشهاد أبي ثمامة
الصائدي عليه السلام أو تسمية قاتله باستثناء الشيخ السماوي رحمته الله نقل إلينا ان
قاتله ابن عمه قيس بن عبد الله الصائدي^(٤) وكذلك السيد المقرم قال:
ان قاتله ابن عم له وسماه قيس بن عبد الله^(٥). يذكر الطبري (وقتل أبو
ثمامة الصائدي ابن عم له كان عدوا له، ثم صلوا الظهر)^(٦) الظاهر من
رواية الطبري وكذلك ابن الاثير: ان أبا ثمامة الصائدي عليه السلام هو الذي
قتل ابن عم له كان عدواً له مع جيش عمر بن سعد (لع). هكذا تقول
الرواية، وقد جاء الطبري برواية أخرى مفادها، قال أبو مخنف:
حدثني عبد الله بن عاصم، عن الضحاك بن عبد الله المشرقي، قال:

(١) المصدر السابق.

(٢) السيد بحر العلوم: المقتل ص ٤٠٣.

(٣) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ٣٠٩ نقلا عن ابن شهر آشوب.

(٤) الابصار: ص ٩٢.

(٥) المقتل: ص ٢٤٧.

(٦) الطبري: ج ٤ ص ٦٣٨.

لما رأيت أصحاب الحسين عليه السلام قد اصبوا، وقد خلص إليه وإلى أهل بيته، ولم يبق معه غير سويد بن عمرو ابن أبي المطاع الخثعمي وبشير بن عمرو الحضرمي، قلت له: يا بن رسول الله، قد علمت ما كان بيني وبينك. قلت لك: اقاتل عنك ما رأيت مقاتلاً، فإذا لم أر مقاتلاً فأنا في حل من الانصراف. فقلت لي: نعم.، قال: فقال: صدقت، وكيف لك بالنجاء، ان قدرت على ذلك فأنت في حل.، قال: فأقبلت إلى فرسي وقد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تعقر، أقبلت بها حتى ادخلتها فسطاطاً لأصحابنا بين البيوت، وأقبلت أقاتل معهم راجلاً، فقتلت يومئذ بين يدي الحسين عليه السلام رجلين، وقطعت يد آخر، وقال لي الحسين عليه السلام يومئذ مراراً: لا تشل، لا يقطع الله يدك، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله وسلم فلما اذن لي استخرجت الفرس من الفسطاط، ثم استويت على متنها، ثم ضربتها حتى إذا قامت على السنايك رميت بها عرض القوم، فأفرجوا لي، واتبعني منهم خمسة عشر رجلاً حتى انتهيت إلى شفية. قرية قريبة من شاطئ الفرات، فلما لحقوني عطف عليهم، فعرفني كثير بن عبد الله الشعبي وأيوب بن مشرح الخيواني وقيس بن عبد الله الصائدي^(١)، فقالوا: هذا الضحاك بن عبد الله المشرقي، هذا ابن عمنا، نشدكم الله لما كففتم عنه فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم: بلى والله لنجيين اخواننا وأهل دعوتنا إلى ما احبوا من الكف عن صاحبهم. قال: فلما تابع التميميون أصحابي كف الآخرون. قال: فنجاني الله^(٢).

(١) المصدر السابق: ص ٦٤١.

(٢) المصدر السابق.

لصاحب المجموعة الموضوعية رأي ومفاده:

كيف قتل أبو ثمامة رضي الله عنه ومن قتله؟ فلم نعثر - حسب متابعتنا - على مصدر من المصادر التاريخية القديمة كان قد ذكر ذلك! إلا أن المحقق السماوي رحمته الله ذكر قائلاً (قال: إن أبا ثمامة قال للحسين، وقد صلى: يا أبا عبد الله، إني هممت أن ألحق بأصحابي وكرهت أن أتخلف وأراك وحيداً من أهلك قتيلاً. فقال له الحسين عليه السلام تقدم فإنا لاحقون بك بعد ساعة. فتقدم فقاتل حتى أئخذ بالجراحات، فقتله قيس ابن عبد الله الصائدي ابن عم له، كان عدواً! وكان ذلك بعد قتل الحر.)^(١) ويبدو أن المحقق المقدم رحمته الله قد أخذ ذلك عن الشيخ السماوي رحمته الله إذ يقول: (وخرج أبو ثمامة الصائدي فقاتل حتى أئخذ بالجراح، وكان مع عمر بن سعد (لع) ابن عم له يقال له قيس بن عبد الله، بينهما عداوة فشد عليه وقتله) وإلى هنا لا بد أن نقول: ربما كان المحقق السماوي رحمته الله والمحقق المقدم رحمته الله قد أخذوا ذلك عن مصدر لم نوفق للاطلاع عليه، خصوصاً وأنهما قد ذكرا إسم قاتله: قيس بن عبد الله الصائدي! أما إذا كان أخذهما عن الطبري أو ابن الأثير، فإن هذين قد ذكرا أن أبا ثمامة هو قاتل ابن عمه لا العكس!^(٢)

تحليل:

ان المتأمل في رواية الطبري الثانية الواردة في: ج ٤ ص ٦٤١ يرى بوضوح التباين الحاصل بين الروایتين إذ يفهم من الأولى والتي اشارت

(١) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ٣١٠.

(٢) المصدر السابق.

صراحةً إلى ان أبي ثمامة الصائدي هو الذي قتل ابن عم له وكان ذلك قبل صلاة الظهر بقوله: (وقُتل أبا ثمامة الصائدي ابن عم له كان عدوا له، ثم صلوا الظهر) في حين نرى في الرواية الأخرى الواردة في ص ٦٤١ والتي تشير بوضوح (لما رأيت أصحاب الحسين عليه السلام قد اصيبوا، وقد خلص إليه وإلى أهل بيته، ولم يبق معه غير سويد بن عمرو ابن أبي المطاع الخثعمي وبشير بن عمرو الحضرمي إلى ان يقول: فلما لحقوني عطف عليهم، فعرفني كثير بن عبد الله الشعبي وأيوب بن مشرح الخيواني وقيس بن عبد الله الصائدي) والحال هذا يعني ان قيس الصائدي كان موجوداً بعد صلاة الظهر وإلى حين قرب انتهاء المعركة مما يدل دلالة واضحة صحة ما ذهب إليه كل من الشيخ السماوي والسيد المقرم (عليهما الرحمة) من ان قاتله هو قيس بن عبد الله الصائدي.

٣ - برير بن خضير الهمداني:

هو برير بن خضير الهمداني المشرقي وبنو مشرق بطن من همدان. همداني: من شعب كهلان (اليمن - عرب الجنوب) موطنه الكوفة ذكره المجلسي رحمته الله في البحار بإسم (بدير بن خضير) جاء في أنصار الحسين عليه السلام ان المرحوم استاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره) ذكره في معجم الرجال ج ٣ ص ٢٨٩ بإسم برير واسنده إلى الرجبية ويضيف قائلاً والظاهر ان نسخة السيد مصحفة: خضير = حصين وجاء في الطبري بإسم برير بن خضير^(١). جاء في الابصار: كان برير شيخاً تابعياً ناسكاً قارئاً للقرآن من شيوخ القراء ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن أشرف أهل الكوفة من الهمدانيين وهو خال أبي اسحاق الهمداني

(١) محمد مهدي شمس الدين: ص ٧٧.

السبعي. وله كتاب في القضايا والاحكام يرويه عن أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام ^(١) ويقول المامقاني: وكتابه من الاصول المعتبره عند الأصحاب ^(٢).

يذكر ارباب السير انه لما بلغه خبر الإمام الحسين عليه السلام خرج من الكوفة فالتحق بالحسين عليه السلام في مكة فجاء معه إلى ان استشهد بين يديه.

دوره في كربلاء:

قال أبو مخنف: عن عبد الله بن عاصم عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال: فلما امسى حسين وأصحابه قاموا الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون ^(٣) قال: فتمر بنا خيل لهم تحرسنا وإن حسيناً ليقرأ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلُ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (١٧٨) مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ ^(٤).

فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا، فقال: نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم قال: فعرفته فقلت لبرير بن خضير: تدري من هذا؟ قال: لا، قلت هذا أبو حرب السبيعي عبد الله بن شهر - كان مضحاكاً بطالاً وكان شريفاً شجاعاً فاتكاً وكان سعيد بن قيس ربما حبسه في جناية - فقال له برير بن خضير ^(٥): يا فاسق، أنت يجعلك الله من الطيبين! فقال له: من أنت؟ قال: أنا برير بن خضير قال: إنا لله!

(١) السماوي: ص ٩٣.

(٢) تنقيح المقال: ج ١٢ ص ١٥٦.

(٣) الطبري: ج ٤ ص ٦٢٠.

(٤) سورة آل عمران، الآيتان: ١٧٨ - ١٧٩.

(٥) في اصل النص عند الطبري خضير.

عز علي! هلكت والله هلكت والله يا برير يا أبا حرب، هل لك ان تتوب إلى الله من ذنوبك العظام! فوالله إنا لنحن الطيبون ولكنكم لأنتم الخبيثون قال: وإنا على ذلك من الشاهدين قلت: ويحك!

أفلا تنفك معرفتك! قال: جعلت فداك! فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزي من عنز بن وائل! قال: ها هو ذا معي قال: قبح الله رأيك على كل حال! أنت سفيه. قال: ثم انصرف عنا^(١). قال أبو مخنف: حدثني عمرو بن مرة الجملي عن أبي صالح الحنفي عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري قال: كنت مع مولاي فلما حضر الناس وأقبلوا إلى الحسين عليه السلام أمر الحسين عليه السلام بفسطاط فضرب ثم أمر بمسك فميث في جفنة عظيمة أو صحيفة.

قال: ثم دخل الحسين عليه السلام ذلك الفسطاط فتطلى بالنورة قال: ومولاي عبد الرحمن بن عبد ربه وبرير بن حضير الهمداني على باب الفسطاط تحتك مناكبها، فازدحما ايهما يطلي على أثره فجعل برير يهازل عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن: دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل، فقال له برير: والله لقد علم قومي اني ما أحببت الباطل شابا ولا كهلا ولكن والله اني لمستبشر بما نحن لاقون والله ان بيننا وبين الحور العين إلا ان يميل هؤلاء علينا بأسياهم ولوددت أنهم قد مالوا علينا بأسياهم. قال: فلما فرغ الحسين عليه السلام دخلنا فاطلينا قال: ثم ان الحسين عليه السلام ركب دابته ودعا بمصحف فوضعه أمامه قال: فاقتل أصحابه بين يديه قتالا شديدا فلما رأيت القوم صرعوا افلت وتركهم^(٢).

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦٢.

(٢) المصدر السابق: ج ٤، ص ٦٢٢.

قال أبو مخنف: وحدثني يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير بن أبي الاخنس - وكان قد شهد مقتل الحسين عليه السلام - قال: وخرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة وهو حليف لبني سليمة من عبد القيس فقال: يا برير بن خضير كيف ترى الله صنع بك! قال: صنع الله والله بي خيرا وصنع الله بك شرا قال: كذبت وقبل اليوم ما كنت كذابا هل تذكر وأنا اماشيئك في بني لوزان وأنت تقول: ان عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفا وان معاوية بن أبي سفيان ضال مضل وان امام الهدى والحق علي بن أبي طالب؟ فقال له برير: اشهد ان هذا رأيي وقولي فقال له يزيد بن معقل: فإني اشهد انك من الضالين فقال له برير بن خضير: هل لك فلا بأهلك ولندع الله ان يلعن الكاذب وان يقتل المبطل ثم اخرج فلا بارزك قال: فخرجا فرفعا ايديهما إلى الله يدعوانه ان يلعن الكاذب وان يقتل المحق المبطل ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلف برير بن خضير ضربة قدت المغفر وبلغت الدماغ فخر كأنما هوى من حالق وإن سيف ابن خضير لثابت في رأسه فكأنني انظر إليه ينضنضه من رأسه وحمل عليه رضي بن منقذ العبدى فاعتنق بريرا فاعتركا ساعة ثم ان بريرا قعد على صدره فقال عليه السلام: أين أهل المصاع والدفاع؟ قال: فذهب كعب بن جابر بن عمرو الازدي ليحمل عليه فقلت: ان هذا برير بن خضير القارئ الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد فحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره فلما وجد مس الرمح برك عليه فعض بوجهه وقطع طرف انفه فطعنه كعب بن جابر حتى ألقاه عنه وقد غيب السنان في ظهره ثم أقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله ^(١)

(١) المصدر السابق: ص ٦٢٩.

ان بريرا عليه السلام برز بعد الحر عليه السلام ^(١) وهو يقول:

أنا برير وأبي خضيرٌ ليث يروع الأسد عند الزأر
يعرف فينا الخير أهل الخير اضربكم ولا أرى من خير
كذاك فعل الخير في برير

ويضيف صاحب المجموعة بقوله: أما الشيخ الصدوق فقد روى
ان بريرا عليه السلام برز من بعد عبد الله بن أبي عروة الغفاري وهو من
شهداء الحملة الأولى وبرز من بعد حبيب بن مظاهر عليه السلام ^(٢) وكان
برير يقول:

أنا برير وأبي خضيرٌ لا خير فيمن ليس فيه خيرٌ
وانه قتل من الأعداء ثلاثين رجلاً ثم قُتل. وينقل عن صاحب
كتاب تسلية المجالس والبحار وابن اعثم: ان بريراً عليه السلام كان يحمل على
القوم وهو يقول (اقربوا مني يا قتلة المؤمنين، اقربوا مني يا قتلة أولاد
البدرين، اقربوا مني يا قتلة أولاد رسول رب العالمين وذريته الباقيين).
قال عفيف: كأنني أنظر إلى العبدى الصريع قام ينفذ التراب عن قبائه
ويقول: أنعمت علي يا أخا الازد نعمة لن أنساها أبداً! قال: فقلت:
أنت رأيت هذا؟ قال نعم رأي عيني وسمع أذني. وقد اختلف الرواة في
قاتل برير عليه السلام فقد ورد في مناقب آل أبي طالب ومعالى السبطين ومقتل
الحسين عليه السلام لابن اعثم الكوفي ان قاتله بحير بن أوس الضبي وهو
خلاف المشهور والوارد في رواية الطبري وابن الاثير ان قاتله هو كعب
ابن جابر بن عمرو الأسدي (لعنه الله) فلما رجع كعب بن جابر قالت
امراته أو أخته النوار بنت جابر: أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد

(١) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ٣١٢ نقلا عن ابن شهر آشوب.

(٢) المصدر السابق.

القراء لقد اتيت عظيماً من الأمر والله لا اكلمك من رأسي كلمة^(١) وقال
كعب بن جابر:

سلي تخبري عني وأنت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت ولم يخل عليّ غداة الروع ما أنا صانع
معِي يَزْنِي لم تخنه كعوبه وأبيض مخشوب الغراين قاطع
فجردته في عصابة ليس دينهم بديني وإني بابن حرب لقانع
ولم تر عيني مثلهم في زمانهم ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافع
أشد قراعا بالسيوف لدى الوغى ألا كل من يحمي الذمار مقارع
وقد صبروا للطعن والضرب حسرا وقد نازلوا لو أن ذلك نافع
فابلغ عبيد الله أما لقيته بأني مطيع للخليفة سامع
قتلت بريرا ثم حملت نعمة أبا منقذ لما دعا: من يماصع؟^(٢)

قال أبو مخنف: حدثني عبد الرحمن بن جندب قال: سمعته في
إمارة مصعب بن الزبير وهو يقول: يا رب إنا قد وفينا فلا تجعلنا يا رب
كمن قد غدر فقال له أبي: صدق ولقد وفي وكرم وكسبت لنفسك شرا
قال: كلا إني لم أكسب لنفسي شراً ولكني كسبت لها خيراً^(٣). قال:
وزعموا أن رضي بن منقذ العبدى ردّ بعد على كعب بن جابر جواب
قوله.

أما الشيخ محمد مهدي الحائري فينسب الأبيات التالية لابن عم
بحير بن أوس الضبي والله اعلم^(٤):

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٦٣٠.

(٢) يماصع: يقاتل.

(٣) الطبري: ص ٦٣١.

(٤) معالي السبطين: ج ١ ص ٣٩٤.

لو شاء ربي ما شهدت قتالهم
لقد كان ذاك اليوم عاراً وسبة
فيا ليت أني كنت من قبل قتله
ولا جعل النعماء عندي ابن جابر
يعيره الأبناء بعد المعاشر
ويوم حسين كنت في رمس قابر
وفي بربر قال الشيخ السماوي^(١) الأبيات التالية:

جزى الله رب العالمين مباحلاً
وأزهر من همدان يلقي بنفسه
أبر على الصيد الكماة بموقف
إلى أن قضى في الله يعلم رحمه
فقل لصريع قام من غير مارن
عن الدين كيما ينهج الحق طالبه
على الجمع حيث الجمع تخشى مواكبه
مناهجه مسدودة ومذاهبيه
بصدق توخيه ويشهد قاضيه
عذرتك ان الليث تدمي مخالبه

٤ - شوذب بن عبد الله الهمداني:

جاء في الابصار: كان شوذب من رجال الشيعة المخلصين وكانت داره مقراً لالتقاء الشيعة واجتماعاتهم وينقل الشيخ السماوي عن صاحب الحقائق الوردية ان شوذب كان يجلس للشيعة فيأتونه للحديث وكان وجهاً فيهم وكان حافظاً للحديث حاملاً له عن أمير المؤمنين عليه السلام كما اشترك مع أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه الثلاثة وكان من الفرسان المتميزين ممن يحسب له ألف حساب^(٢).

ذكره الشيخ محمد مهدي شمس الدين وقال له ذكر في الرجبية بإسم سويد مولى شاکر وقال عنه كان من رجال الشيعة ووجههم ومن اعظم الثوار اخلاصاً وحماساً شيخ كبير مولى يحسب من (اليمن - عرب الجنوب)^(٣).

(١) الابصار: ص ٩٧.

(٢) المصدر السابق: ص ١٠٠.

(٣) الأنصار: ص ٩٤.

دوره في كربلاء:

جاء في معالي السبطين: ان مسلما لما بايعه الناس كتب إلى الحسين عليه السلام كتابا يقول فيه أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً فحيهلاً بالإقبال حتى يأتيك كتابي فإن الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى وأرسل الكتاب مع عابس فصحبه شوذب مولاه وكان مع الإمام الحسين عليه السلام إلى ان نزل معه بكربلاء مع شوذب انتهى. ولما التحم القتال في يوم عاشوراء وقتل بعض أصحاب الحسين عليه السلام جاء عابس ومعه شوذب وهو مولى شاعر فقال له: يا شوذب ما في نفسك ان تصنع؟ قال: ما اصنع! أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اقتل

قال: ذلك الظن بك، أما الان فتقدم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه وحتى احتسبك أنا، فإنه لو كان معي الساعة احد أنا أولى به مني بك لسرني ان يتقدم بين يدي حتى احتسبه فإن هذا اليوم ينبغي لنا ان نطلب الاجر فيه بكل ما قدرنا عليه فإنه لا عمل بعد اليوم، وانما هو الحساب^(١) فتقدم بين يدي أبي عبد الله عليه السلام وقال السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته استودعك الله ثم قاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

٥ - مجمع بن عبد الله العائذي:

هو مجمع بن عبد الله بن مجمع بن مالك بن اياس بن عبد مناة بن عبيد الله بن سعد العشيرة المذحجي العائذي. مذحج من كهلان من القحطانية (يمن، عرب الجنوب) كان عبد الله بن مجمع العائذي

(١) المازندراني: ج ١ ص ٣٨٦.

صحابياً، وكان ولده مجمع تابعياً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ذكرهما أهل الأنساب والطبقات. وكان مجمع وإبنة عائذ ممن التحق مع الحسين عليه السلام في عذيب الهجانات مع مجموعة عمرو بن خالد الصيداوي فمانعهم الحر وأخذهم الإمام الحسين عليه السلام. كما مر ذكره في ترجمة جنادة بن الحرث السلماني.

قال أبو مخنف: لما مانع الحر مجمعاً وإبنة وعمرأً وجنادة ثم أخذهم الحسين عليه السلام ومنعهم، سألهم الحسين عليه السلام عن الناس بالكوفة، فقال عليه السلام: أخبروني خبر الناس ورائكم. فقال له مجمع بن عبد الله العائذي أحد نفر الأربعة. أما أشرف الناس فهم الب عليك لأنهم قد عظم رشوتهم وملئت غرائرهم يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم فهم الب واحد عليك وأما سائر الناس بعد، فإن أفئدتهم تهوي إليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك^(١) قال: أخبروني فهل لكم برسولي إليكم؟ قالوا من هو؟ قال: قيس بن مسهر الصيداوي قالوا: نعم اخذه الحصين ابن تميم فبعث به إلى ابن زياد فأمر ابن زياد ان يلعنك ويلعن اباك فصلى عليك وعلى أبيك ولعن ابن زياد وأباه ودعا الناس إلى نصرتك واخبرهم بقدمك فأمر به ابن زياد فألقي من أعلى القصر فمات فترقرقت عينا الإمام الحسين عليه السلام^(٢) وقرأ قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ مِّن قَضَىٰ نَحْبِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا﴾^(٣).

ثم قال: اللهم اجعل منازلهم الجنة نزلاً اجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك وغرائب مدخور ثوابك. وقال أهل السير والمقاتل: قتل

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦٠٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) سورة الاحزاب، الآية: ٢٣.

مجمع بن عمرو بن خالد وأصحابهما في اليوم العاشر في مكان واحد
كما تقدم في ترجمة جنادة السلماني).

٦ - نافع بن هلال الجملي:

هو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج
المذحجي الجملي ذكره الشيخ محمد مهدي شمس الدين وقال: وذكر
في الرجبية بدون نسبة شارك في جلب الماء مع العباس بن علي عليه السلام ،
كوفي شخصية بارزة جملي (يمن، عرب الجنوب). يقول المرحوم الشيخ
السماوي رحمته الله في الابصار كان نافع سيداً شريفاً سرياً شجاعاً وكان قارئاً
للقرآن كاتباً من حملة الحديث ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحضر
معه حروبه الثلاث في العراق^(١).

التقى نافع بالحسين عليه السلام في عذيب الهجانات قبل مقتل مسلم بن
عقيل عليه السلام وكان قد أوصى ان يتبع بفرسه المسمى بالكامل. فاتبع مع
عمرو بن خالد وأصحابه وهو احد الاربعة الذين قدموا للحسين عليه السلام
صحبه الطرماح وحاول الحر منعهم من الالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام .
فصاح به الإمام عليه السلام (إذا امنعهم مما امنع منه نفسي انما هؤلاء أنصاري
وأعواني وقد جعلت لي ألا تعرض لي حتى يأتيك كتاب ابن زياد) عن
ابن شهر آشوب: لما ضيق الحر على الحسين عليه السلام خطب أصحابه بخطبته
التي يقول فيها: أما بعد، فقد نزل من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد
تنكرت وتغيرت.. الخ، قام إليه زهير فقال: قد سمعنا هداك الله
مقالتك.. الخ^(٢). ثم قام نافع فقال: يا بن رسول الله! أنت تعلم أن
جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقدر ان يشرب الناس محبته ولا ان يرجعوا إلى

(١) الأنصار: ص ١٠٩.

(٢) الابصار: ص ١١٤.

أمره ما أحب وقد كان منه منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر،
يلقونه بأحلى من العسل ويخلفونه بأمر من الحنظل، حتى قبضه الله إليه،
وإن أباك علياً قد كان مثل ذلك فقوم قد أجمعوا على نصره قاتلوا معه
الناكثين والقاسطين والمارقين، وقوم خالفوه حتى أتاه أجله ومضى إلى
رحمة الله ورضوانه، وأنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة فمن نكث
عهده وخلع نيته فلن يضر إلا نفسه والله مغن عنه فسر بنا راشداً معافى،
مشرقاً إن شئت وإن شئت مغرباً، فوالله ما أشفقنا من قدر الله، ولا
كرهنا لقاء ربنا فإننا على نيائنا وبصائرنا، نوالي من والاك ونعادي من
عاداك. قال الطبري: منع الماء في الطف على الحسين عليه السلام فاشتد عليه
وعلى أصحابه العطش فدعا أخاه العباس فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين
راجلاً واصحبهم عشرين قربة فجاؤوا حتى دنوا من الناس ليلاً واستقدم
امامهم باللواء نافع بن هلال^(١) فحس بهم ابن الحجاج الزبيدي وكان
حارس الماء.

فقال: من؟

قال: من بني عمك.

فقال: من؟

قال: نافع بن هلال.

فقال: ما جاء بك؟

قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلاّتمونا عنه.

قال: اشرب هنيئاً.

قال: لا والله لا اشرب منه قطرة والحسين عليه السلام عطشان، ومن ترى
من أصحابه فطلعوها عليه، فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء إنما وضعنا

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦١٣.

في هذا المكان لنمنع الماء، فلما دنا أصحابه منه قال: املأوا قربكم، فنزلوا فملأوا قربهم، فثار عمرو بن الحجاج وأصحابه فحمل عليهم العباس بن علي عليه السلام ونافع بن هلال الجملي ففرقوهم وأخذوا أصحابهم وانصرفوا إلى رحالهم وقد قتلوا منهم رجالاً.

وقال أبو جعفر الطبري: لما قتل عمرو بن قرظة الأنصاري جاء أخوه علي وكان مع ابن سعد ليأخذ بثأره فهتف بالحسين عليه السلام فحمل عليه نافع بن هلال فضربه بسيفه فسقط وأخذ أصحابه فعولج فيما بعد وبرئ ثم جالت الخيل التي منعت علياً فردها عن أصحابه وكشفها عن وجوههم^(١). جاء في الطبري عن هشام بن محمد عن أبي مخنف قال: حدثني يحيى بن هانئ بن عروة رضي الله عنه أن نافع بن هلال كان يقاتل يومئذ وهو يقول: أنا الجملي، أنا على دين علي أما الشيخ السماوي فقد دون البيت التالي:

ان تنكروني فأنا ابن الجمل ديني على دين حسين بن علي^(٢)

ويضيف الطبري قال: فخرج إليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فقال: أنا على دين عثمان، فقال له: أنت على دين شيطان^(٣) ثم حمل عليه فقتله، فصاح عمرو بن الحجاج بالناس: يا حمقى أتدرون من تقاتلون! فرسان المصر، قوماً مستميتين لا يبرزن لهم منكم أحد، فإنهم قليل، وقلما يبقون، والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم، فقال عمر بن سعد (لع): صدقت الرأي ما رأيت، وأرسل إلى الناس يعزم عليهم ان لا يبارز منكم رجالاً منهم^(٤).

(١) المصدر السابق.

(٢) الابصار: ص ١١٤.

(٣) الطبري: ج ٤ ص ٦٣٣.

(٤) المصدر السابق.

روى الطبري: ان نافع بن هلال الجملي كان قد كتب إسمه على افواق نبله فجعل يرمي بها مسمومة وهو يقول: أنا الجملي، أنا على دين علي أما الشيخ السماوي^(١) فيضيف:

ارمي بها معلمة أفواقها مسمومة تجري بها أخفاقها
ليملأن أرضها رشاقها والنفس لا ينفعها إشفاقها

ويضيف الطبري: فقتل اثني عشر رجلاً من أصحاب عمر بن سعد (لع) سوى من جرح وبقي يضرب فيهم حتى نفدت نباله عندها جرد سيفه وأخذ يضرب فيهم فتعطفوا عليه فأخذوا يضربونه بالحجارة والنصال، قال: فضرب حتى كسرت عضداه وأخذ أسيراً، قال: فأخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحاب له يسوقون نافعاً حتى أتى به عمر بن سعد (لع) فقال له عمر ابن سعد (لع): ويحك يا نافع! ما حملك على ما صنعت بنفسك!

قال: إن ربي يعلم ما أردت.

قال: والدماء تسيل على لحيته وهو يقول: والله لقد قتلت منكم اثني عشر سوى من جرحت، وما ألوم نفسي على الجهد، ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتهموني، فقال له شمر اقتله اصلحك الله! قال: أنت جئت به فإن شئت فاقتله، قال: فانتضى شمر سيفه فقال له نافع: أما والله ان لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذي جعل مناينا على يدي شرار خلقه، فقتله^(٢). ورثاه الشيخ السماوي^(٣) بهذه الأبيات:

(١) الابصار: ص ١١٦.

(٢) الطبري: ج ٤ ص ٦٣٨.

(٣) السماوي: الابصار ص ١١٦.

ألا ربّ رامٍ يكتبُ السهمُ نافعاً ويعني به نفعاً لآل محمد
إذا ما ارتت قوسه فاز سهمها بقلب عدوّ أو جناحين معتد
فلو ناضلوه ما أطافوا بغابة ولكن رموه بالحجار المحدد
فأضحى خضيب الشيب من دم رأسه كسير يد ينقاد للاسر عن يد
وما وجدوه واهناً بعد أسره ولكن بسيما ذي برائن ملبد
فإن قتلوه بعد ما ارتث صابراً فلا فخر في قتل الهزبر المخضد
ولو بقيت منه يد لم يقدر لهم ولم يقتلوه لو نضا لمهند

٧ - الحجاج بن مسروق الجعفي:

هو الحجاج بن مسروق بن جعفر بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي، الجعفي: نسبة إلى جعفي بن سعد العشيرة، من مذحج، من القحطانية. (يمن، عرب الجنوب، كوفي) كان الحجاج من الشيعة، صحب أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة، ولما خرج الحسين عليه السلام إلى مكة لملاقاته فصحبه وكان مؤذناً له في أوقات الصلوات^(١). قال صاحب خزانة الادب الكبرى: لما ورد الحسين عليه السلام قصر بني مقاتل رأى فسطاطاً مضروباً، فقال: لمن هذا؟

فقال: لعبيد الله بن الحر الجعفي.

فأرسل إليه الحجاج بن مسروق الجعفي ويزيد بن مغفل الجعفي، فأتياه وقالوا: إن أبا عبد الله يدعوك.

فقال لهما: أبلغا الحسين عليه السلام أنه إنما دعاني من الخروج إلى الكوفة حين بلغني أنك تريدها فراراً من دمك ودماء أهل بيتك ولئلا أعين عليك وقلت: إن قاتلته كان عليّ كبيراً وعند الله عظيماً، وإن قاتلت

(١) المصدر السابق: ص ١١٨ - ١١٩.

معه ولم أقتل بين يديه كنت قد ضيّعته وإن قتلت فأنا رجل أحمى أنفاً من أن أمكّن عدوي فيقتلني ضيعة والحسين عليه السلام ليس له ناصر بالكوفة ولا شيعة يقاتل بهم. فأبلغ الحجاج وصاحبه قول عبيد الله إلى الحسين عليه السلام فعظم عليه ودعا عليه بنعليه ثم أقبل يمشي حتى دخل على عبيد الله بن الحر فسطاطه فأوسع له عن صدر مجلسه واستقبله إجلالاً به حتى أجلسه. قال يزيد بن مرة: فحدثني عبيد الله بن الحر قال: دخل عليّ الحسين عليه السلام ولحيته كأنه جناح غراب فما رأيت أحداً قط أحسن ولا أملاً للعين منه، ولا رققت على أحد قط رقّتي عليه حين رأيته يمشي وصبياناه حوله. فقال الحسين عليه السلام: ما يمنعك يا بن الحر أن تخرج معي؟ فقال ابن الحر: لو كنت كائناً مع أحد الفريقين لكنت معك، ثم كنت من أشد أصحابك على عدوك، فأنا أحب أن تعفيني من الخروج معك، ولكن هذه خيل لي معدة وأدلاء من أصحابي وهذه فرسي المحلقة، فوالله ما طلب عليها شيئاً قط إلا أدركته، ولا طلبني أحد إلا فته، فاركبها حتى تلحق بمأمنك وأنا لك ضمين بالعيالات حتى أوّديهم إليك أو أموت وأصحابي عن آخرهم دونهم وأنا كما تعلم إذا دخلت في أمر لم يضمّني فيه أحد. قال الحسين عليه السلام: أفهذه نصيحة لنا منك يا بن الحر؟ قال: نعم والله الذي لا شيء فوقه.

فقال له الحسين عليه السلام: إني سأنصح لك كما نصحت لي، إن استطعت أن لا تسمع صراخنا ولا تشهد واعيتنا فافعل فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرنا إلا أكبه الله في نار جهنم. ثم خرج الحسين عليه السلام من عنده وعليه جبة خز وكساء وقلنسوة ماردة ومعه أصحابه الحجاج ويزيد، وحوله صبياناه، فقامت مشيعاً له وأعدت النظر إلى لحيته فقلت: أسود ما أرى أم خضاب؟

فقال عليه السلام: يا بن الحر! عجّل عليّ الشيب.

فعرفت أنه خضاب وودّعته^(١).

وقال ابن شهر آشوب وغيره: لما كان اليوم العاشر من المحرم ووقع القتال تقدم الحجاج بن مسروق الجعفي إلى الحسين عليه السلام واستأذنه في القتال، فأذن له ثم عاد إليه وهو مخضب بدمائه، فأنشده:

فدتك نفسي هادياً مهدياً اليوم ألقى جدك النبيّاً
ثم أباك ذا الندى عليّاً ذاك الذي نعرفه الوصيّاً
فقال له الحسين عليه السلام: نعم، وأنا ألقاهما على أترك. فرجع يقاتل حتى قتل عليه السلام^(٢).

٨ - نعيم بن عجلان الأنصاري:

قال المرحوم الشيخ شمس الدين: ذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى والشيخ وذكر في الزيارة وذكر في الرجبية بدون نسبة^(٣).

كان النضر والنعمان ونييم اخوة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ولهم في صفين موقف فيها ذكر وسمعة، وكانوا شجعان شعراء، مات النضر والنعمان وبقي نعيم في الكوفة، فلما ورد الحسين عليه السلام إلى العراق خرج إليه وصار معه، فلما كان اليوم العاشر تقدم إلى القتال واستشهد في الحملة الأولى^(٤).

(١) المصدر السابق.

(٢) مقتل السيد المكرم: ص ٢٥٤.

(٣) الأنصار: ص ١١٠.

(٤) المحقق السماوي: الابصار ص ١٢٣.

٩ - جون مولى أبي ذر الغفاري:

هو جون بن حوي بن قتادة الاعور بن ساعدة بن عوف بن كعب ابن حوي النوبي. ذكره ابن شهر آشوب في المناقب مصحفا بإسم (جوين أبي مالك مولى أبي ذر الغفاري) من الموالى اسود اللون شيخ كبير السن. ورد ذكره في الرجبية. وذكر في بحار الأنوار والزيارة بإسم (جون ابن حوي مولى أبي ذر الغفاري)^(١).

قال المامقاني: وقد وقع الخلاف في دركه صحبة النبي ﷺ. وذكر أهل السير انه كان عبداً اسود مملوكاً اشتراه الفضل بن العباس بن عبد المطلب^(٢) خلال الفترة التي قضاها جون عند الفضل غرس في نفسه معاني الفضيلة وحب الرسالة والتضحية لان الفضل كان موالياً للإمام علي عليه السلام سرّاً وعلانية ورديفاً للرسول الأكرم ﷺ في حجة الوداع، وثابتاً في غزوة حنين حينما انهزم الناس، وشاهداً على غسل النبي ﷺ فكان جون يمثل سيده في جميع تصرفاته، فأعجب به أمير المؤمنين عليه السلام فاشتراه من الفضل بمائة وخمسين ديناراً، فدخل جون مرحلة جديدة ليتعلم من خلالها على صفحات خالدة جديدة لم يكن يألفها من قبل فالتمرد على الباطل انى يكون اساس معالمها. وهبه الإمام علي عليه السلام لأبي ذر ليخدمه وكان عنده.

يقول الاستاذ جواد أبو غنيم (وبدأت ظواهر البهجة والانفتاح تعلق هامته، وهو يحمل دفاتر مستقبله لأول درس خطه أبو ذر على صفحات عمره الضائع، وتتراحم الكلمات في صدره، والعقيدة تنمو بنمو مداركه فامتألت عروقه ثورة ضد كل انحراف يراه، وسرعان ما تلاشت امام

(١) المصدر السابق: ص ١٣٨، الأنصار: ص ٨١.

(٢) تنقيح المقال: ج ١٦ ص ٣١٥.

اعاصير الاحداث التي نشأت بعد وفاة رسولنا الكريم ﷺ، فأصبح كسيده ما بين الصمت وقول الكلمة التي أوصى بها الرسول ﷺ لأبي ذر (قل الحق وان كان مرأ) إلا ان الصمت كان رائدهما وتمر الأيام ولا تزال سيوف الحق في اغمارها عطشى، رغم رحلة جون مع سيده إلى بلاد الشام بعد وفاة أبي بكر.

وتمر الشهور والأيام وارض الشام مدوية بكلمات الصحابي الجليل أبي ذر حيث يعظ الناس ويأمرهم بالتمسك بطاعة الله عز وجل ويحذرهم من ارتكاب المعاصي، والتمسك بأهل البيت ﷺ فأخذت كلماته تنمو في قلوب البعض، ويرفضها البعض الآخر ويزخرفها آخرون من أجل اشعال الفتنة، وكان جون كسيده يجتمع مع حلقة العبيد والموالي يتحدث إليهم عن مناقب سيده الذي حيّا رسول الله ﷺ أول مرة بتحية الإسلام، وكان احد الاركان الاربعة والمبايع لرسول الله وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام، وهو الذي قال عنه رسول الله ﷺ : (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء اصدق لهجة من أبي ذر)، (وان الجنة تشتاق إليك يا علي وإلى عمار وسلمان وأبي ذر والمقداد)^(١). رافق جون أبا ذر في حياته وعاش معه مآسيه، وكان رفيقه المخلص في (الربذة) حتى وفاته رضوان الله عليه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة، فبكاه بدموع سخية. فانضم مجددا إلى حضيرة أهل البيت ﷺ فعاد وانضم إلى أمير المؤمنين ﷺ ثم مع الإمام الحسن ﷺ. ثم مع الإمام الحسين ﷺ. ولما بلغه نبأ مسير الحسين ﷺ لمناهضة الباطل وتجديد الدين فأسرع لنصرته فصحبه في سفره من المدينة إلى مكة ثم العراق.

(١) مقال منشور في مجلة ينابيع عدد ١٦ السنة الرابعة.

دوره في كربلاء:

قال أبو مخنف: (حدثني الحارث بن كعب وأبو الضحاك، عن علي بن الحسين بن علي قال: اني جالس في تلك العشية التي قتل أبي صبيحتها، وعمتي زينب عندي تمرضني، إذ اعتزل أبي بأصحابه في خباء له، وعنده حوي، مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه)^(١) وأبي يقول:

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل وكل حي سالك سبيلي

استشهاده:

قال السيد ابن طاووس: (ثم برز جون مولى أبي ذر . وكان عبدا اسود . فقال الحسين عليه السلام: (أنت في إذن مني، فإنما تبعتنا طلبا للعافية، فلا تبتل بطريقتنا)^(٢)، قال الشيخ السماوي: فوقع على قدمي الإمام أبي عبد الله عليه السلام وقال: يابن رسول الله انا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم، والله إن ريحي لنتن وإن حسبي للئيم ولوني لأسود، فتنفس عليّ بالجنة، فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي، لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم. فأذن له الحسين عليه السلام^(٣) فبرز إلى القتال وهو يرتجز:

كيف ترى الفجار ضرب الأسود بالمشرفي القاطع المهند
بالسيف صلتاً عن بني محمد أذب عنهم باللسان واليد

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦١٩.

(٢) الملهوف: ص ١٦٣.

(٣) الابصار: ص ١٣٨.

أرجو بذاك الفوز عند المورد من الاله الاحد الموحد
إذ لا شفيع عنده كأحمد

فقاتل قتال الابطال وقتل على كبر سنه خمسة وعشرين رجلاً وقيل
انه قتل جماعة كثيرة ف وقعت في محاجر عينيه ضربة وكبا به جواده إلى
الأرض فوقع على ام رأسه فأحاط به الأعداء من كل جانب ومكان
فقتلوه^(١). وقال محمد بن أبي طالب: فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال:
اللهم بيض وجهه، وطيب ريحه، واحشره مع الابرار، وعرف بينه وبين
محمد وآل محمد^(٢). وروى علماؤنا عن الباقر عليه السلام عن أبيه زين
العابدين عليه السلام أن بني أسد حضروا المعركة ليدفنوا القتلى وجدوا جوناً بعد
أيام تفوح منه رائحة المسك^(٣).

خليلي ماذا في ثرى الطف فانظرا اجونة طيب تبعث المسك ام جون
ومن ذا الذي يدعو الحسين عليه السلام لأجله اذلك جون ام قرابته عون
لأن كان عبداً قبلها فلقد زكا النجار وطاب الريح وازدهر اللون
وللأديب سعيد العسيلي في كتاب كربلاء^(٤):

جون ومن جون وسوف أقول م جون وفي الأخبار لا أتوسع
عبد له لعق القصاع وسيلة حتى يعيش من الطعام ويشبع
تبع الحسين كأنه لخياله ظل ينفذ ما يقال ويسمع
ورأى الدماء تسيل من أصحابه والمشرقي بهم يكيل ويذرع
فإذا به وكأم موسى قلبه من أجل آل محمد يتوجع

(١) المازندراني: معالي السبطين: ج ١ ص ٣٨٨.

(٢) بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٥٢٠.

(٣) المازندراني: معالي السبطين: ج ١ ص ٣٨٨.

(٤) مقال منشور في مجلة ينابيع عدد ١٦ السنة الرابعة.

وله أبو ذر الغفاري قدوة يستأذن السبط الحسين كأنه ويقول إنني أسود يا سيدي وتطيب لي عند الرخاء قصاعكم مولاي دعني للبراز لعلني ودعا له رباة بيض وجهه واحشره مع جدي وعطر ريحه وإليه في كل الخصائل يرجع غصص العذاب لأجله يتجرع والريح نتن ساء فيه المرضع وأخاف إن وقع البلاء وأجزع يوم القيامة في رضاك امتع واجعله كالشمس المنيرة تسطع كالمسك يبقى دائماً يتضوع

١٠ - الحلاس بن عمرو الأزدي الراسبي:

١١ - النعمان بن عمرو الأزدي الراسبي:

كان الحلاس والنعمان ابنا عمرو الراسبيان من أهل الكوفة، وكانا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان الحلاس على شرطته بالكوفة. ذكرهما محمد مهدي شمس الدين وقال: ذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى وذكره الشيخ مصحفاً: (الحلاش) ولم يشر إلى مقتله. وفي الرجبية: (حلاس بن عمرو) وبهذا العنوان ذكره سيدنا الاستاذ في (معجم الرجال: ٤/ ١٤٤) وفي (ج ٦ ص ١٨٩ منه) ذكر سيدنا الاستاذ: (حلاس بن عمرو الهجري) مما يظهر انه يعتبر رجلاً آخر غير حلاس بن عمرو والظاهر عندنا اتحادهما، والهجري نسبة إلى هجر في اليمن وهو لا ينافي النسبة إلى راسب^(١). ذكر انه كان على شرطة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الكوفة. وانه وأخاه النعمان كانا مع عمر ابن سعد (لع) ثم تحولوا إلى معسكر الحسين عليه السلام. والراسبي: نسبة إلى راسب بن مالك بطن من شنوأة، من الأزد من القحطانية: كوفي (يمن، عرب الجنوب). قال صاحب الحقائق: خرجا مع عمر بن سعد، فلما

(١) الأنصار: ص ٨٥ وص ١١٠.

رد ابن سعد الشروط جاء إلى الحسين عليه السلام ليلا فيمن جاء وما زالا معه حتى قتلا بين يديه. وقال السروي: قتلا في الحملة الأولى^(١). قال الزنجاني في وسيلة الدارين إنهما انضما إلى الإمام عليه السلام ليلة الثامن من المحرم، ومازالا معه إلى يوم العاشر، فلما شب القتال تقدم الحلاس امام الحسين عليه السلام للجهاد فقتل في الحملة الأولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام قتل اخوه النعمان ايضا مبارزة فيما بين الحملة الأولى والظهر في حومة الحرب بعدما عقروا فرسه^(٢).

١٢ - أمية بن سعد الطائي:

نقل الزنجاني يقول: قال العسقلاني في الاصابة: هو أمية بن سعد ابن زيد الطائي.

قال أصحاب السير والتراجم: ان أمية كان فارسا شجاعا تابعيا من أصحاب أمير المؤمنين نازلا في الكوفة، له ذكر في المغازي والحروب، خصوصا يوم صفين، فلما سمع بقدوم الحسين عليه السلام إلى كربلاء، خرج من الكوفة مع من خرج أيام المهادنة حتى جاء إلى الحسين عليه السلام ليلة الثامن من المحرم وقتل بين يديه.

قال المحقق السماوي: قال صاحب الحقائق: قتل في أول الحرب ويعني بذلك الحملة الأولى^(٣).

(١) الابصار: ص ١٤٤.

(٢) صاحب المجموعة: ج ٤ ص ١٦٧.

(٣) الابصار: ص ١٥٠.

١٥ - مقسط أولاد زهير بن الحرث التغلبي:

تغلب بن وائل من القبائل العدنانية (عرب الشمال).

قال المحقق السماوي: كان هؤلاء الثلاثة من أصحاب أمير المؤمنين ومن المجاهدين بين يديه في حروبه صحبوه أولاً، ثم صحبوا الحسن عليه السلام ثم بقوا في الكوفة، ولهم ذكر في الحروب، ولا سيما صفين^(١). نقل الزنجاني في وسيلة الدارين يقول: قال أبو علي في رجاله: قاسط بن عبد الله بن زهير بن الحرث التغلبي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وقال نصر بن مزاحم المنقري الكوفي في كتاب صفين: ان علياً عليه السلام لما عقد الألوية للقبائل فأعطاهما قوماً بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وأمراءهم، وجعل على قريش واسد وكنانة عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب، وعلى كندة حجر بن عدي الكندي، وعلى بكر البصرة حصين بن المنذر، وعلى تميم البصرة الأحنف بن قيس وقاسط بن عبد الله بن زهير بن الحرث التغلبي، وعلى حنظلة البصرة أعين بن ضبيع وكردوس بن عبد الله بن زهير التغلبي. ^(٢). ولما ورد الحسين عليه السلام كربلاء خرجوا إليه، فجاءوا ليلاً وقتلوا بين يديه. قال السروي: قتلوا في الحملة الأولى^(٣) وقد ورد السلام في زيارة الناحية المقدسة على قاسط وأخيه كردوس فقط ولم يذكر مقسط (السلام على قاسط وكردوس ابني زهير التغلبيين)^(٤).

(١) المصدر السابق: ص ١٥١.

(٢) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ١٧١.

(٣) الابصار: ص ١٥١.

(٤) هامش المجموعة: ج ٤ ص ١٧٢.

الفصل السادس

الشهداء من الأصحاب

لما كان يوم الجمعة وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء.

قال أبو مخنف: وعبأ الحسين عليه السلام أصحابه، وصلى بهم صلاة الغداة، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العباس بن علي أخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم، وأمر بحطب وقصب وكان من وراء البيوت يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم قال: وكان الحسين عليه السلام أتى بقصب وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنه ساقية، فحفروه في ساعة من الليل، فجعلوه كالخندق، ثم ألقوا فيه ذلك الحطب والقصب، وقالوا: إذا عدوا علينا فقاتلونا ألقينا فيه كيلاً نُؤتى من ورائنا، وقاتلنا القوم من وجه واحد. ففعلوا، وكان لهم نافعاً^(١).

قال أبو مخنف: لما خرج عمر بن سعد (لع) بالناس كان على رُبع أهل المدينة يومئذ عبد الله بن سليم الأزدي، وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبي سيرة الجعفي، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٦٢١.

الأشعث بن قيس، وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي، فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين عليه السلام إلا الحر بن زيد الرياحي فإنه عدل إلى الحسين عليه السلام وقتل معه. وجعل عمر على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي، وعلى يسرته شمر بن ذي الجوشن بن شرحبيل بن الاعور بن عمر بن معاوية، وهو الضباب بن كلاب - وعلى الخيل عزرة بن قيس الحمسي وعلى الرجالة شبت بن ربعي الرياحي، وأعطى الراية ذويدا مولاه^(١). ثم نادى يا ذويد ادن رايتك، وقال: فأدناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه، ثم رمى فقال: اشهدوا اني أول من رمى^(٢) وأقبلت السهام من القوم كأنها القطر.

قال الحسين عليه السلام لأصحابه: (قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه فإن هذه السهام رسل القوم إليكم)^(٣).

قال أبو مخنف: وحمل عمرو بن الحجاج وهو على ميمنة الناس في الميمنة، فلما ان دنى من الحسين عليه السلام جثو له على الركب، واشرعوا بالرماح نحوهم ولما تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع، فرشقوهم بالنبل، فصرعوا منهم رجالاً وجرحوا منهم آخرين^(٤).

يقول السيد ابن طاووس: حتى قتل من أصحاب الحسين عليه السلام جماعة، قال: فعندها ضرب الحسين عليه السلام يده على لحيته المقدسة وجعل يقول: (اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً، واشتد غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن

(١) المصدر السابق: ص ٦٢٢.

(٢) المصدر السابق: ص ٦٢٧.

(٣) الملهوف: ٨ ص ٥٨.

(٤) المصدر السابق.

بنت نبهم. أما والله لا اجيبهم إلى شيء مما يريدون حتى ألقى الله تعالى وأنا مخضب بدمي^(١).

وروي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال: سمعت أبي يقول: لما التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد (لع) وقامت الحرب على ساق، انزل الله النصر حتى رفرف على رأس الحسين عليه السلام ثم خير بين النصر على أعدائه وبين لقاء الله تعالى فاختر لقاء الله تعالى، قال الراوي: ثم صاح الحسين عليه السلام: (أما من مغيث يغثنا لوجه الله أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله)^(٢).

اتفق اغلب المؤرخين على ان عدد شهداء الحملة الأولى ٥٠ أو يزيد لذا ارتأينا ذكر إسمائهم حسب تسلسل الحروف الهجائية كما نقله أصحاب المقاتل والسير:

- ١ - اسلم بن عمرو التركي مولى الحسين عليه السلام
- ٢ - الادهم بن أمية العبدي البصري رضي الله عنه
- ٣ - الحارث بن امرؤ القيس الكندي رضي الله عنه
- ٤ - الحباب بن عامر التميمي رضي الله عنه
- ٥ - الحجاج بن بدر التميمي السعدي رضي الله عنه
- ٦ - الحرث بن نبهان رضي الله عنه مولى حمزة رضي الله عنه
- ٧ - الحُلاس بن عمرو الراسبي الأزدي رضي الله عنه /
- ٨ - القاسم بن حبيب بن أبي بشير الأزدي رضي الله عنه

(١) الملهوف: ص ١٥٨.

(٢) المصدر السابق: ص ١٥٩.

- ٩ - النعمان بن عمرو الراسبي الأزدي رضي الله عنه /
- ١٠ - أم وهب رضي الله عنه زوج عبد الله بن عمير الكلبي رضي الله عنه
- ١١ - أمية بن سعد الطائي رضي الله عنه
- ١٢ - بشير بن عمرو بن الأحداث الحضرمي الكندي رضي الله عنه
- ١٣ - جابر بن الحجاج رضي الله عنه مولى عامر بن نهشل التيمي
- ١٤ - جبلة بن علي الشيباني رضي الله عنه
- ١٥ - جنادة بن الحرث المذحجي السلماني رضي الله عنه
- ١٦ - جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري رضي الله عنه
- ١٧ - جندب بن حجير الكندي رضي الله عنه
- ١٨ - جون بن حوي رضي الله عنه مولى أبي ذر رضي الله عنه
- ١٩ - جوين بن مالك التيمي رضي الله عنه
- ٢٠ - حجير بن جندب بن حجير الكندي رضي الله عنه
- ٢١ - حنظلة بن عمرو الشيباني رضي الله عنه
- ٢٢ - زاهر بن عمرو الكندي رضي الله عنه
- ٢٣ - زهير بن بشير الخثعمي رضي الله عنه
- ٢٤ - زهير بن سليم الأزدي
- ٢٥ - سالم مولى عامر بن مسلم رضي الله عنه
- ٢٦ - سعد رضي الله عنه مولى عمرو بن خالد الصيداوي رضي الله عنه
- ٢٧ - سعد بن الحرث رضي الله عنه مولى علي عليه السلام

- ٢٨ - سوار بن أبي عمير النهمي رضي الله عنه
- ٢٩ - سيف بن مالك العبدي البصري رضي الله عنه
- ٣٠ - شبيب رضي الله عنه مولى الحرث بن سريع الهمداني الجابري
- ٣١ - شبيب بن عبد الله النهشلي رضي الله عنه /
- ٣٢ - ضرغامة بن مالك التغلبي رضي الله عنه
- ٣٣ - عائد بن مجمع بن عبد الله العائذي رضي الله عنه
- ٣٤ - عامر بن مسلم العبدي البصري رضي الله عنه
- ٣٥ - عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي رضي الله عنه
- ٣٦ - عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري رضي الله عنه
- ٣٧ - عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج رضي الله عنه
- ٣٨ - عبد الله بن بشير الخثعمي رضي الله عنه
- ٣٩ - عبد الله بن عروة الغفاري رضي الله عنه
- ٤٠ - عبد الله بن عمير الكلبي رضي الله عنه
- ٤١ - عبد الله بن يزيد العبدي البصري رضي الله عنه
- ٤٢ - عبيد الله بن يزيد العبدي البصري رضي الله عنه
- ٤٣ - عمار الدالاني رضي الله عنه
- ٤٤ - عمار بن حسان الطائي رضي الله عنه
- ٤٥ - عمران بن كعب بن حارث الأشجعي رضي الله عنه
- ٤٦ - عمرو الجندعي رضي الله عنه

٤٧ - عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي رضي الله عنه

٤٨ - عمرو بن ضبعة الضبعي رضي الله عنه

٤٩ - قارب بن عبد الله الدؤلي رضي الله عنه

٥٠ - قاسط بن زهير التغلبي رضي الله عنه

٥١ - كنانة بن عتيق التغلبي رضي الله عنه

٥٢ - مجمع بن عبد الله العائذي رضي الله عنه

٥٣ - مسعود بن الحجاج التميمي رضي الله عنه

٥٤ - مسلم بن عوسجة الأسدي رضي الله عنه

٥٥ - مسلم بن كثير الأدي رضي الله عنه

٥٦ - مقسط بن زهير التغلبي رضي الله عنه

٥٧ - منجح بن سهم رضي الله عنه مولى الحسن عليه السلام

٥٨ - نصر بن أبي نيزر رضي الله عنه مولى علي عليه السلام

٥٩ - نعيم بن عجلان رضي الله عنه

وندون فيما يلي تراجم بقية الشهداء من الأصحاب الذين
استشهدوا يوم الطف والمدفونين عند قبر سيد الشهداء عليه السلام.

١ - الحر بن يزيد الرياحي:

بعد أن أيقن يزيد بالخطر الذي يهدد ملكه من خلال الرسائل التي
وردت إليه من بعض أهل الكوفة وأهمها رسالة عبد الله الحضرمي والتي
جاء فيها (أما بعد فإن مسلم بن عقيل رضي الله عنه قدم الكوفة، وبايعته الشيعة
للحسين بن علي فإن كان لك بالكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قويا ينفذ

أمرک، ويعمل مثل عملک في عدوک، فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف).

فعرض يزيد الأمر على مشاورة سرجون الرومي فأشار عليه سرجون على ابن زياد لولاية الكوفة. فقال ليزيد ان معاوية كان قد عهد إلى ابن زياد بولاية الكوفة في حياته وانه يحتفظ بهذا الكتاب الذي لم ينفذ بعد لأنه يعرف قسوته وبطشه وانه لا يقوى احد على اخضاع العراق غيره فهو الوحيد الذي يتمكن من القضاء على الثورة بما يملكه من وسائل الارهاب والعنف.

وكان ابن زياد من خلال رحلته إلى الكوفة عن طريق البصرة وتنكره إذ لبس ثيابا يمانية وعمامة سوداء وتلثم ليوهم الناس على انه الحسين عليه السلام وعند وصوله الكوفة أسرع نحو قصر الامارة مستاء اشد الاستياء مما رآه من الناس وفرحهم بقدوم الحسين عليه السلام عندها خطط للسيطرة التامة على الكوفة وعمد إلى نشر الارهاب وإشاعة الخوف فأمسك بجماعة من أهل الكوفة فقتلهم في الساعة^(١) وغايته في ذلك صرف الناس عن الثورة بعد ان قام بإعتقال الكثير من مناصري الإمام الحسين عليه السلام وإيداعهم السجون امثال سليمان بن صرد الخزاعي والمختار ابن أبي عبيدة الثقفي وأربعمائة من الاعيان والوجوه ونجم عن ذلك السيطرة التامة على مجريات الأمور في الداخل وخضوع أهل الكوفة وانقيادهم إلى السلطة بالكامل تقريبا بعد ان رفع شعار (سوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي)^(٢).

بعدها عمد إلى تركيز اجراءاته الامنية على مداخل حدود الكوفة

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام القرشي ج ٢ ص ٣٧٥.

(٢) المصدر السابق.

وأطرافها تحسباً لأي تحرك مناصر للحسين عليه السلام فعمد إلى إصدار أوامره السريعة إلى رئيس شرطته الحصين بن تميم بالذهاب إلى القادسية ومنها إلى خفان وهو موقع قرب الكوفة ثم إلى القطقانة وهو موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف، وبه كان سجن النعمان بن المنذر وحتى جبل لعلع ونجم عن هذه الاجراءات القاء القبض على رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة قيس بن مسهر الصيداوي كما أوكلت مهمة مراقبة الصحراء وحراستها ومتابعة مسير الإمام الحسين عليه السلام إلى الحر وكان على ألف فارس.

الالتقاء بالحر:

هو الحر بن يزيد الرياحي بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمي ابن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي ^(١).

من أشرف الكوفة وساداتها إذ احتل موقع الصدارة في المجتمع الكوفي واكتسب شرف قيادة الفرسان وزعامة الرجال. فإن جده عتاباً كان رديف النعمان بن المنذر ^(٢).

قال أبو مخنف، عن أبي جناب عن عدي بن حرملة، عن عبد الله ابن حرملة، عن عبد الله بن سليم والبذري بن المشمعل الأسديين قالاً: أقبل الإمام الحسين عليه السلام فلما نزل شراف قال لفتياناه وقت السحر: استقوا من الماء فأكثروا، ثم ساروا النهار فسمع الحسين عليه السلام رجلاً يكبر فقال الإمام الحسين عليه السلام الله أكبر لم كبرت فقال رأيت النخل، فقال الأسديان: ان هذا المكان لم ير احد منه نخل، فقال الإمام الحسين عليه السلام

(١) السماوي: ابصار العين: ص ١٥٣.

(٢) عبد المجيد الشيرازي: ذخيرة الدارين: ص ٣٥٤.

فماذا تريانه؟ فقالا: هذه الخيل قد أقبلت، فقال الحسين عليه السلام: أما لنا ملجأ نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقالا: بلى، ذو حسم. فأخذ ذات اليسار إليها فنزل، وأمر بأبنيته فضربت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي، وهم مقدمة الجيش الذين بعثهم ابن زياد، حتى وقفوا في قبالة وقت الظهيرة والحسين عليه السلام وأصحابه معتمون متقلدوا أسياهم فأمر الحسين عليه السلام فتيانا ان يترووا من الماء ويسقوا خيولهم، وان يسقوا خيول أعدائهم^(١) قال علي بن الطعان المحاربي: كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي وفرسي من العطش. قال: أنخ الراوية، والراوية عندي: السقاء ثم قال: يابن الاخ، انخ الجمل، فأنخته. فقال: اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلام أخنث السقاء، أي اعطفه، فلم أدر كيف أفعل؟ فقام عليه السلام فخنثه فشربت وسقيت فرسي^(٢). وبهذا اللطف والحنان ضرب الإمام الحسين عليه السلام المثل الأعلى للخلق الإسلامي الرفيع مجسدا اخلاق النبوة والإمامة مذكرهم بما عامل به جده الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم المشركين يوم فتح مكة وأبوه علي ابن أبي طالب عليه السلام يوم صفين فأبى إلا أن يشملهم بشعوره الانساني النبيل وبروح العطف التي تربي عليها.

وبذلك أنشد العلامة الشيخ أحمد النحوي الأبيات التالية:

احشاشة الزهراء بل يا مهجة الكرار يا روح النبي الهادي
عجباً لهذا الخلق هلا أقبلوا كل إليك بروحه لك فادي
لكنهم ما وازنوك نفاسة انى يقاس الذر بالاطواد

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦٠٣.

(٢) محمد هادي الحائري: القول السديد بشأن الحر الشهيد: ص ٣٧.

عجباً لحلم الله جل جلاله هتكوا حجابك وهو بالمرصاد
عجباً لال الله صاروا مغنماً لبني يزيد هدية وزباد^(١)
وللسيد محمد الكشميري:

سقيت عداك الماء منك تحنناً بأرض فلاة حيث لا يوجد الماء
فكيف إذا تلقى محبيك في غد عطاشي من الأحداث في دهشة جاؤوا^(٢)

الصلاة:

لما دخل وقت الظهر أمر الإمام الحسين عليه السلام مؤذنه الحجاج بن مسروق الجعفي^(٣) ان يؤذن لصلاة الظهر فأذن، وروى الصدوق في الأمالي، قال الحر: فلما خرجت من منزلي متوجهاً إلى الحسين عليه السلام نوديت ثلاثاً: يا حر ابشر بالجنة فالتفت فلم أرَ أحداً فقلت: ثكلت الحر أمه، يخرج إلى قتال ابن رسول الله ﷺ ويبشر بالجنة. فرهقه عند صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام ابنه: فأذن وأقام^(٤)، ثم اقيمت الصلاة فقال الإمام الحسين عليه السلام للحر: تريد ان تصلي بأصحابك؟ قال: لا! ولكن صل أنت ونحن نصلي وراءك. فصلى بهم الإمام الحسين عليه السلام ثم دخل إلى خيمته واجتمع به أصحابه وانصرف الحر إلى جيشه وكل على اهبة فلما كان وقت العصر صلى بهم الإمام الحسين عليه السلام ثم انصرف فخطبهم وبعد الفراغ من الصلاة خطب فيهم وبعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي المختار (أما بعد ايها الناس انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق

(١) مقتل المقيم: ص ١٨٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الحجاج بن مسروق الجعفي مؤذن الإمام الحسين عليه السلام.

(٤) محمد هادي الحائري: القول السديد: ص ٣٨ نقلاً عن الصدوق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٤٥٢.

لأهله يكن أرضى الله عنكم ونحن أهل بيت محمد ﷺ أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وإن أبيتم إلا الكراهية لنا والجهل بحقنا فكان رأيكم الآن على غير ما أتنني به كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم انصرفت عنكم^(١) وحثهم على السمع والطاعة له وخلع الولاء للأدعياء السائرين فيهم بالظلم والجور فقال له الحر باستغراب: أنا والله لا ادري ما هذه الكتب ولا من كتبها فأمر الإمام الحسين ﷺ عقبة بن سميان بإحضارها فأحضر خرجين مملوءين كتباً فنشرها بين يديه وقرأ منها طائفة.

فقال له الحر: لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك في شيء.

مشادة كلامية بين الإمام الحسين ﷺ والحر:

وعندما أراد الإمام الحسين ﷺ الانصراف منعه الحر وقال له أمرنا إذا نحن لقيناك أن لا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد (لع) فقال الإمام الحسين ﷺ (الموت ادنى لك من ذلك).

ثم قال الحسين ﷺ لأصحابه اركبوا! فركبوا وركب النساء فلما أراد الانصراف إلى يثرب حال القوم بينه وبين الانصراف.

فقال الإمام الحسين ﷺ للحر: ثكلتك امك ماذا تريد؟

فقال له الحر أما والله لو غيرك يقولها من العرب وهو على مثل الحالة التي أنت عليها لاقتصن منه ولما تركت أمه ولكن لا سبيل إلى ذكر امك إلا بأحسن ما نقدر عليه^(٢).

فقال الإمام الحسين ﷺ: فما تريد؟

(١) القول السديد: ص ٣٩.

(٢) بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٤٩٣.

فقال: أريد ان انطلق بك إلى عبيد الله.

فقال: إذا لا أتبعك.

قال: إذا والله لا أدعك.

وتقاول القوم وتراجعوا فقال له الحر: إني لم أؤمر بقتالك وإنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة على ابن زياد فخذ طريقا لا يقدمك الكوفة ولا يردك إلى المدينة واكتب أنت إلى يزيد واكتب أنا إلى ابن زياد ان شئت فلعل الله ان يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من ان ابتلى بشيء من أمرك^(١).

قال: فأخذ الإمام الحسين عليه السلام يسارا عن طريق العذيب والقادسية والحر بن يزيد يسايره ويراقبه اشد المراقبة حتى حط موكبه عليه السلام البيضة^(٢) وهنا القى الإمام الحسين عليه السلام خطابا على الحر وأصحابه بين فيه دوافع الثورة على يزيد ودعا القوم إلى نصرته فقال (ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله ان يدخله مدخله. ألا وان هؤلاء قد لزمو طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واطهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرموا حلاله وأنا أحق من غيري وقد أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم ببيعتمكم انكم لا تسلموني ولا تخذلونني فإن اقمتم على بيعتمكم تصيبوا رشدكم وأنا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسي مع انفسكم وأهلي مع أهليكم فلکم

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦٠٥.

(٢) البيضة: تقع ما بين واقصة إلى عذيب الهجانات وهي أرض واسعة لبني يربوع بن حنظلة.

فِيَّ اسْوَةٌ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَنَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ وَخَلَعْتُمْ بَيْعَتِي فَلْعَمْرِي مَا هِيَ لَكُمْ بِنَكْرٍ لَقَدْ فَعَلْتُمُوهَا بِأَبِي وَأَخِي وَابْنِ عَمِّي مُسْلِمٌ فَالْمَغْرُورُ مِنْ اغْتِرَّ بِكُمْ فَحَفَظَكُمْ أَخْطَأْتُمْ وَنَصَبِيكُمْ ضَيَّعْتُمْ وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَسَيُغْنِي اللَّهُ عَنْكُمْ وَالسَّلَامُ) وَلَمَّا سَمِعَ الْحَرَّ عليه السلام خُطَابَهُ فَقَالَ لَهُ: يَا حُسَيْنُ إِنِّي أَذْكُرُكَ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ فَإِنِّي أَشْهَدُ لَنْ قَاتَلْتَ لِتَقْتُلَنَ وَلَنْ قَتَلْتَ لِتَهْلِكَنَ فِيمَا أَرَى، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: أَفَبِالْمَوْتِ تَخُوفُنِي؟ وَهَلْ يَعْدُوا بِكُمْ الْخُطْبُ أَنْ تَقْتُلُونِي؟ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو الْأَوْسِ لِابْنِ عَمِّهِ وَقَدْ لَقِيَهُ وَهُوَ يَرِيدُ نَصْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُ فَأَنْتَ مَقْتُولٌ؟^(١)

فَقَالَ:

سَأْمُضِي وَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا مَا نَوَى حَقًّا وَجَاهِدَ مُسْلِمًا
وَأَسَى الرِّجَالِ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ وَفَارَقَ مَثْبُورًا وَخَالَفَ مُجْرِمًا
فَإِنْ عَشْتُ لَمْ أَنْدُمَ وَإِنْ مِتُّ لَمْ أَلُمَّ كَفَى بِكَ ذَلًّا أَنْ تَعِيشَ وَتَرْغَمَا

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْحَرَّ مِنْهُ تَنَحَّى عَنْهُ وَجَعَلَ يَسِيرُ بِأَصْحَابِهِ نَاحِيَةً عَنْهُ فَانْتَهَوْا إِلَى عَذِيبِ الْهَجَانَاتِ وَإِذَا سَفَرُ أَرْبَعَةٍ - أَيْ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ - قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى رَوَاحِلِهِمْ يَخْبُونَ وَيُجَنَّبُونَ فَرَسًا لِنَافِعِ بْنِ هَلَالٍ يُقَالُ لَهُ الْكَامِلُ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الْكُوفَةِ يَقْصِدُونَ الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَدَلِيلَهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الطَّرْمَاحُ بْنُ عَدِيٍّ فَأَتَوْا إِلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَسَلَمُوا عَلَيْهِ^(٢).

١ - نَافِعُ بْنُ هَلَالٍ الْمُرَادِيُّ الْجَمَلِيُّ.

٢ - عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الصَّيْدَاوِيُّ.

(١) الطَّبْرِيُّ: ج ٤ ص ٦٠٦.

(٢) حُجَّةُ الْإِسْلَامِ بَاقِرُ شَرِيفِ الْقُرَشِيِّ: حَيَاةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ج ٣ ص ٨٨.

٣ - سعد مولى عمرو بن خالد.

٤ - مجمع بن عبد الله العائدي.

فأراد الحر ان يحول بينهم وبين الإمام الحسين عليه السلام فمنعه الإمام الحسين عليه السلام من ذلك وصاح به (إذا امنعهم مما امنع منه نفسي انما هؤلاء أنصاري وأعواني وقد جعلت لي ان لا تعرض لي بشيء حتى يأتيك كتاب ابن زياد) فكف عنهم الحر فالتحقوا بالإمام الحسين عليه السلام. فلما خلصوا إليه قال لهم: اخبروني عن الناس وراءكم فقال له مجمع بن عبد الله العائدي احد نفر الاربعة: أما أشرف الناس فهم الب عليك لأنهم قد عظمت رشوتهم وملئت غرائرهم يستمل بذلك ودهم ويستخلص به نصيحتهم فهم ألب واحد عليك وأما سائر الناس فأفئدتهم تهوي إليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك.

قال لهم هل برسولي علم؟ قالوا ومن رسولك؟ قال: قيس بن مسهر الصيداوي قالوا: نعم اخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى ابن زياد فأمره ابن زياد ان يلعنك ويلعن اباك فصلى عليك وعلى أبيك ولعن أبا زياد وأباه ودعا الناس إلى نصرتك واخبرهم بقدمك فأمر به فالتقي من رأس القصر فمات فترقرقت عينا الإمام الحسين عليه السلام وقرأ قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾^(١)

ثم قال: اللهم اجعل منازلهم الجنة نزلاً واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك، ورغائب مذخور ثوابك^(٢).

(١) سورة الاحزاب، الآية: ٢٣.

(٢) الطبري: ج ٤ ص ٦٠٧.

مع الطرماح:

ثم ان الطرماح بن عدي قال للحسين عليه السلام: يا بن رسول الله أنا اخبر الطريق فقال الحسين عليه السلام (إذا سر بين ايدينا) وسار الطرماح يتقدم موكب الإمام وهو يقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر آل رسول الله أهل الفخر
بماجد الجد رحيب الصدر أتى به الله لخير أمر

وعرض الطرماح على الإمام الحسين عليه السلام ان يسير معه إلى احد جبلي طيء فقال له: انظر فما معك؟ لا أرى معك احداً إلا هذه الشرذمة اليسيرة واني لأرى هؤلاء القوم يسايرونك اكفاء لما معك فكيف وظاهر الكوفة مملوء بالخيول والجيوش يعرضون ليقصدوك فأنشدك الله ان قدرت ان لا تتقدم إليهم شبرا فافعل فإن اردت ان تنزل بلدا يمنحك الله من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر، والله ان دخل علينا ذل قط فأسير معك حتى انزلك القرية ثم تبعث إلى الرجال من باجا وسلمى من طيء ثم معنا ما بدا لك فأنا زعيم بعشرة آلاف طائي يضربون بين يديك بأسيا فهم والله لا يصل إليك أبداً وفيهم عين تطرف فقال له الإمام الحسين عليه السلام جزاك الله وقومك خيرا^(١) واستأذن الطرماح من الإمام الحسين عليه السلام ان يمضي إليهم ليوصل إليهم الميرة ويعود إلى نصرته فأذن له وانصرف إلى أهله فمكث أياماً ثم قفل راجعا إلى الإمام الحسين عليه السلام فلما وصل إلى (عذيب الهجانات) بلغه مقتل الإمام عليه السلام فأخذ يبكي على ما فاتته من شرف الشهادة^(٢).

(١) المصدر السابق: ص ٦٠٨.

(٢) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٣ ص ٩٢.

رسالة ابن زياد إلى الحر:

ثم ان الإمام الحسين عليه السلام تياسر في مسيره حتى انتهى إلى عذيب الهجانات فإذا راكبا متنكب قوسا قد قدم من الكوفة فسلم على الحر ولم يسلم على الإمام الحسين عليه السلام فدفع إلى الحر كتابا من ابن زياد جاء فيه (أما بعد فجعجع بالحسين حتى يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله إلا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد أمرت رسولي ان يلزمك فلا يفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام)^(١). فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد (لع) يأمرني فيه أن أجمع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه، وهذا رسوله وقد أمره ألا يفارقني حتى أنفذ رأيه وأمره، فنظر إلى رسول عبيد الله يزيد بن زياد بن المهاصر أبو الشعثاء الكندي ثم البهلي فغن له، فقال: أمالك ابن النسر البدي؟ قال: نعم - وكان أحد كندة - فقال له يزيد بن زياد: ثكلتك أمك! ماذا جئت فيه؟ قال: وما جئت فيه! أطعت امامي ووفيت بيعتي. فقال له أبو الشعثاء: عصيت ربك، وأطعت إمامك في هلاك نفسك، كسبت العار والنار^(٢)، قال الله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَهُمْ أَيْمَةً يَكُونُونَ إِلَى الْتَارِ وَيَوْمَ أَلْقَيْكُمْ لَا يُصْرُونَ﴾^(٣) فهو إمامك

قال السيد ابن طاووس: فقام الإمام الحسين عليه السلام خطيبا في أصحابه، فحمد الله واثنى عليه وذكر جده فصلى عليه ثم قال (انه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون وان الدنيا قد تنكرت وتغيرت وأدبر معروفها واستمرت جذاء ولم يبق منها إلا صباية كصباية الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦٠٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) سورة القصص، الآية: ٤١.

لايتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محققا فإنني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما^(١) ثم ان الإمام الحسين عليه السلام قام وركب، وصار كلما أراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه أخرى، حتى بلغ كربلاء، وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم فلما وصلها قال ما إسم هذه الأرض؟ فقبل كربلاء فقال: انزلوا ههنا والله محط ركبنا وسفك دماثنا، ههنا والله مخط قبورنا، وههنا والله سبي حريمنا، بهذا حدثني جدي^(٢).

رأي:

يذهب الشيخ محمد مهدي شمس الدين في كتابه أنصار الحسين عليه السلام ص ٨٤ بقوله: (توحي لهجة بعض كتب المقتل بأن الحر كان متعاطفا مع الثورة منذ لقي الإمام الحسين عليه السلام ونحن نشك في ذلك ونرجح ان هذه اللهجة نتيجة لتأثر كتاب المقتل بالموقف النفسي الذي تولد نتيجة لتحول الحر في النهاية إلى جانب الثورة) أما من جانبنا - مع احترامنا وإجلالنا لآراء السادة الكتّاب والمؤرخين - فإن ما ذهب إليه المرحوم سماحة العلامة الشيخ شمس الدين نرى غير ذلك لان الدلائل والشواهد تشير خلاف ما ذهب إليه فموضوع:

١ - الائتنام بالصلاة وغيرها مما سبق ذكره.

٢ - رد الحر على كلام الإمام الحسين عليه السلام (نكلتك امك).

٣ - قوله للإمام الحسين عليه السلام خذ طريقا لا يقدمك الكوفة ولا يردك إلى المدينة.

(١) الملهوف: ص ١٣٨.

(٢) المصدر السابق: ص ١٣٩.

٤ - قيام ابن زياد بوضع عين على الحر لإنفاذ أوامره .

كل هذه شواهد حية على ميول الحر مع الإمام الحسين عليه السلام منذ البداية .

توبة الحر:

من مزايا واقعة الطف هو ذلك التنوع التكاملي الذي شمل جميع السمات الانسانية لتكون هذه الواقعة ملبية لجميع الغايات النبيلة فتمثلت فيها أسمى أسس القيادة الحكيمة والشجاعة وقيم التضحية والفداء والتي تمثلت في الإمام الحسين بن علي عليه السلام ليصبح رمزا نبيلًا للشهادة فهو سيد الشهداء ومن الشباب مثلها الشاب الهاشمي علي الأكبر عليه السلام الذي صار رمزا جسّد الرسالة المحمدية والقاسم بن الحسن الذي صار رمزا لكل حلم حنّته دماء وريده استبشارا بالتضحية ومثلما نجد الشباب نجد الكهولة الوقورة التي تمثلت في حبيب بن مظاهر ليصبح رمزا لكل كهولة وهناك الطفولة المذبوحة التي تمثلت في عبد الله الرضيع هناك النساء وكفاحهن والسبي والدفاع الرسالي المتمثل بجميع غايات المواجهة وهناك سمات انسانية عالية مثل الشغف الذي تمثلت به جنون عابس والحكمة التي تمثلت في زهير وانقلابته على الذات تبعا للحقيقة الاسمى وهناك نسك برير وهناك توبة الحر بن يزيد الرياحي التي اصبحت عنوانا من عناوين الجهاد ضد النفس الامارة بالسوء والندم والتوبة الفاعلة واستنهاض الضمير للخيار الامثل إذ تضمن موقفه الشجاع والنبل صراعا نفسيا كبيرا بعدما سمع خطاب الحسين عليه السلام فهنا تأتي مصداقية وجود الضمير الذي يعيش جوهر هذا الصراع فوقف ينزاع النفس الطامعة بمظهر من مظاهر الحياة وبهارجها فيكون هنا السؤال كبيرا بين ان يبقى محاربا للإمام الحسين عليه السلام ليحافظ على مركزه الاجتماعي وبين ان يلتحق بالإمام الحسين عليه السلام ويفقد مركزه المرموق والقيادي اللائق وهو المقرب

إلى السلطة وأميرا على جيش عدته ألف فارس وهناك جوائز ثمينة لمن يشترك في حرب الإمام الحسين عليه السلام وهو الذي ايقن ان ترك الإمام الحسين عليه السلام دون نصير هو الخسران المبين وكان يضر في نفسه وقلبه وضميره الولاء الحسيني ولم يكن راغبا في قتاله اساسا بل كان يتمنى في مكان نفسه ان لا يلتقي بالإمام عليه السلام ولا يريد ان يصادفه كي لا يضع نفسه في شيء من أمره لكونه يعرف من هو وما هي رسالته وقد اكدت له المواقف التي عاشها من خلال ملازمته للحسين عليه السلام طول الطريق لبدأ الصراع الاخر في النفس واصداء الهاتف الذي توجه في الكوفة أميرا للوثبة (أبشر يا حر بالجنة) فأبى الحر إلا صحوة الضمير لتبدأ الانعطافة ولتبرز النتائج مثمرة بالخير تتمخض عن هزة عنيفة من الاعماق بدأت ملامحها من الارتجاف الذي انتاب كيانه قبل بدء القتال ليسأل ابن سعد اصلحك الله أمقاتل أنت هذا الرجل؟ فقال: أي والله قتالا ايسره ان تسقط الرؤوس وتطيح الايدي. قال: افما لكم فيما عرضه عليكم رضى؟! قال عمر: أما لو كان الأمر اليّ لفعلت ولكن أميرك قد أبى.

وأيقن الحر ان القوم جادون ومصممون على الحرب فأقبل الحر حتى وقف مع الناس وهو يرتعد فرآه المهاجر بن أوس وهو من جيش ابن زياد وهو على هذه الحالة فسأله بارتياح: والله ان أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقف قط ما اراه الان، ولو قيل لي من اشجع أهل الكوفة؟ لما عدوتك فما هذا الذي أرى منك؟

قال: اني والله أخير نفسي بين الجنة والنار، والله لا أختار على الجنة شيئا ولو قطعت وأحرقت. ثم ألوى بعنان فرسه صوب الإمام الحسين عليه السلام مطأطئا برأسه إلى الأرض حياءً من الإمام عليه السلام ولما دنا منه قال: اللهم إليك أنيب فقد ارعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيك يا أبا عبد الله اني تائب فهل لي من توبة؟

ونزل عن فرسه ووقف امام الإمام الحسين عليه السلام ودموعه تجري على خده ويقول يا بن رسول الله ﷺ أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وجعجعت بك في هذا المكان والله الذي لا اله إلا هو ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم أبداً ولا يبلغون منك المنزلة أبداً فقلت في نفسي: لا ابالي ان اطيع القوم في بعض أمرهم ولا يرون اني عصيتهم وأما هم فيقبلون بعض ما تدعوهم إليه ووالله لو ظننت أنهم لا يقبلونها منك ما ركبته منك واني قد جئتك تائباً مما كان مني إلى ربي موالياً لك بنفسي حتى اموت بين يديك أفترى لي توبة؟ فرد عليه الإمام السلام (نعم يتوب الله عليك)^(١).

قال الحر (أنا لك فارس خير مني راجلاً أقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول يصير آخر أمري) فقال الإمام الحسين عليه السلام (فاصنع ما بدا لك يرحمك الله)^(٢).

وقد وردت الروايات من بعض المؤرخين تفيد ان ثلاثين فارساً التحقوا معه إلى جانب الإمام الحسين عليه السلام منهم ابن كثير في البداية والنهاية ورغم تبعية للكثير من المصادر التاريخية المعتبرة لم أجد من يؤيده بل الأكثر من ذلك: ان الشيخ محمد مهدي شمس الدين في كتابه: أنصار الحسين عليه السلام ص ٨٤ قال لم يثبت لدينا التحاق أي أحد مع الحر حتى ابنه (علي وأخيه مصعب بن يزيد وغلामه عروة).

وبعدها وقف أمام الحسين عليه السلام واستأذن أن يعظ القوم ويسدي لهم النصيحة عسى ان يعودوا إلى رشدهم ويتوبوا إلى الحق فأذن له الإمام الحسين عليه السلام فرفع صوته قائلاً:

(١) مقتل الخوارزمي: ج ٢ ص ١٣.

(٢) الطبري: ج ٤ ص ٦٢٦.

«يا أهل الكوفة، لأُثْكم الهَبْلَ والعَبْرَ أدعوتموه حتى إذا أتاكم أسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه؟ أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كل جانب فمنعتموه من التوجه في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته فأصبح كالأسير لا يملك لنفسه نفعا، ولا يدفع عنها ضرا، وَحَلَّتموه ونساءه وأصحابه عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهودي والنصراني والمجوسي، ويتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه وها هم أولاده قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمداً ﷺ في ذريته لا سقاكم الله يوم الظمأ ان لم تتوبوا وتزعموا عما أنتم عليه»^(١)

قال سماحة العلامة الحجة الشيخ باقر شريف القرشي ان القوم عندما سمعوا خطاب الحر كان المئات منهم يعيشون الصراع من انفسهم وكانوا على يقين من باطل عملهم إلا أنهم استهوى عليهم الشيطان واستجابوا لرغبتهم النفسية التي طمعت في الدنيا وكان جوابهم عليه ان رموه بالنبال. وقف الحر ﷺ أمام الحسين ﷺ واستأذنه في القتال فأذن له الإمام ﷺ. وقد شوهد زعيم الشيعة آية الله الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي^(٣) وهو يقبل عتبة الحر بن يزيد الرياحي^(٤)

استشهاد:

عن أبي مخنف ان يزيد بن سفيان الثغري من بني الحر بن تميم

(١) المصدر السابق: ص ٦٢٧.

(٢) حياة الإمام الحسين ﷺ ج ٣ ص ٢١٣.

(٣) هو الشيخ محمد تقي ابن الميرزا علي المشهور بـ(كلش) الشيرازي الحائري والشيخ محمد تقي هو الذي قاد ثورة عام ١٩٢٠ في العراق.

(٤) الشيخ عبد الحسين الاميني: ادب الزائر لمن يمّ الحائر: ص ٥٠.

قال: أما والله لو رأيت الحر حين خرج لاتبعته السنان^(١).

قال: فبينما الناس يتجاولون ويقتتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم مقدما ويتمثل بقول عترة بن شداد:

ما زلت ارميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

وكانت بين الحر ويزيد بن سفيان عداوة قديمة ومتأصلة فاستغلها الحصين بن تميم التميمي فقال له هذا الحر الذي كنت تتمنى قتله وحمل عليه يزيد فشد عليه الحر فقتله وسدد ايوب بن مشرح الخيواني سهمها لفرس الحر وهي تجول فعقرها وشب به الفرس فوثب عنها الحر كأنه الليث والسيف في يده ويقول أبو مخنف ما رأيت أحداً قط يفري فريه^(٢) ثم قال انه لما قتل حبيب رضي الله عنه اخذ الحر يقاتل راجلا واخذ يضرب فيهم ويرتجز:

اني أنا الحر ومأوى الضيف اضرب في اعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف اضربكم ولا أرى من حيف
ثم اخذ يقاتل قتال الابطال المستميتين الراغبين بلقاء ربهم غير آبه بالموت يقاتل ومعه زهير بن القين فكان إذا شدّ احدهم واستلحم شدّ الاخر واستنقذه وداما على ذلك ساعة حتى شدت جماعة من الرجال بسيوفها ورماحها فأردته صريعا يتخضب بدمه الزاكي. ووقف عليه الإمام الحسين عليه السلام فجعل يمسح الدم عن وجهه يقول له «أنت الحر كما سمتك امك وأنت حر في الدنيا والآخرة»^(٣)

وقد رثاه بعض أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ويقال انه علي

(١) الشيخ السماوي: ابصار العين في أنصار الحسين عليه السلام ص ١٦٠.

(٢) أي يفعل فعله في الضرب والمجالد.

(٣) بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٥١٣.

الأكبر عليه السلام ^(١) بهذه الآيات:

لنعم الحر حر بني رباح صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر إذ فادى حسينا وجاد بنفسه عند الصباح

رأي:

جاء في كتاب الملهوف ص ١٥٩ ان التحاق الحر إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام كان عندما نادى الحسين عليه السلام (أما من مغيث يغيثنا لوجه الله أما من ذاب عن حرم رسول الله) وتابعه على ذلك الخوارزمي في المقتل والاستدلال بذلك قول الراوي قال الحر للإمام الحسين عليه السلام (كنت أول من خرج عليك فأذن لي ان اكون أول قتيل بين يديك لعلي اكون ممن يصفح جدك محمداً عليه السلام غداً يوم القيامة).

ثم يذكر السيد ابن طاووس رحمته الله: انما أراد أول قتيل من الآن، لأن جماعة قتلوا قبله. وكذلك في البحار ج ١٨ ص ٥٢٣ في حين ان المحقق رحمه الله ذكر في ص ١٣٧ في نفس المصدر قال (انه تاب قبل نشوب المعركة لما أقبلت خيل الكوفة تريد قتل الحسين عليه السلام وأصحابه وأبى ان يكون منهم فانصرف إلى الحسين عليه السلام).

لو تمعنا فيما أورده السيد ابن طاووس والخوارزمي رحمهم الله في هذه الرواية نجد ان هناك تبايناً واضحاً بين الرواية وبين الواقع التاريخي من تسلسل الاحداث. فلو افترضنا ان الحر التحق بالإمام الحسين عليه السلام بعد بدء القتال فلماذا يسأل عمر بن سعد (لع) أمقاتل أنت هذا الرجل؟ فنرى من السذاجة ان يوجه هذا السؤال من الحر والمعركة قائمة.

وعلى هذا الاساس أورد الاتي:

(١) المصدر السابق.

أولاً: ان زمن التحاق الحر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام معلوم وواضح من خلال ما رواه كل من الطبري ج ٤ ص ٦٣٧ وابن الاثير ج ٣ ص ٥١٨ والعلامة المجلسي في البحار ج ١٨ ص ٥١٢ إذ نصوا صراحة ان الحر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التحق بالإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام قبل بدء المعركة وان المعركة بدأت بعد ان انتهى الحر من خطابه الذي وجهه إلى عسكر ابن سعد لعنه الله عندما استأذن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام بذلك.

فخاف ابن سعد (لع) ان ينقسم العسكر عليه ويتأثر بخطاب الحر فقدم برايته واخذ سهما فرمى به وقال: اشهدوا لي اني أول من رمى.

ثانياً: إن أمنية الحر أن يكون أول شهيد بين يدي الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام لم تتحقق استنادا لما ذكره المؤرخون المار ذكرهم أيضاً حيث ذكروا ان الحر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ برز للقتال بعد استشهاد حبيب بن مظاهر الأسدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعندما عقرت فرسه أخذ يقاتل راجلا وهو يقول كما ذكر عنه صاحب البحار ج ١٨ ص ٥١٣:

اني أنا الحر ونجل الحر اشجع من ذي لب هزبر
ولست بالجبان عند الكر لكنني الوقاف عند الفر

من جانبنا قد يكون أول قتيل من المبارزين عند استغاثة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام بعد الحملة الأولى يزيد بن زياد بن مهاصر الكندي ويكنى أبو الشعثاء وكان في أصحاب ابن سعد^(١).

حيث يذكر السيد محسن الامين في اعيان الشيعة ج ٢ ص ٤٢٦ إذ يقول فلما ردوا على الحسين عَلَيْهِ السَّلَام ما عرضه عليهم عدل يزيد بن زياد إلى الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام وقاتل بين يديه وجعل يرتجز ويقول:

(١) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٦٤١.

أنا يزيد وأبي مهاصر اشجع من ليث بغيل خادر
 يارب اني للحسين ناصر ولا بن سعد تارك وهاجر
 وجثا بين يدي الإمام الحسين عليه السلام فرمى بمائة سهم ما سقط منها
 إلا خمسة أسهم وكان راميا، وكلما رمى يقول له الإمام الحسين عليه السلام
 (اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة) فقتل من أصحاب عمر بالنشاب
 جماعة وكان أول قتيل ثم ارتمى الناس وتبارزوا ونص على ذلك أيضا
 ابن الاثير ج ٣ ص ٥٢٦.

فعليه لا يمكن الاستدلال بهذه النقطة من ناحية التحاقه قبل نشوب
 المعركة أو اثنائها لعدم ثبوت شهادته كأول قتيل.

ثالثاً: المتأمل في قول (قرة بن قيس) عندما ذكر فظنت انه يريد
 ان يتنحى ولا يشهد القتال. البحار ج ١٨ ص ٥١١ ولو كان القتال قد بدأ
 لا يقول يتنحى ولا يشهد القتال.

وقفة:

يظن البعض ان توبة الحر قد قبلها الحسين عليه السلام ظاهرا لما كان
 عليه من وضع صعب وظروف عسيرة لأنه لا يمكن بأي حال من
 الاحوال قبول توبة الحر بسبب ما فعله بالإمام الحسين عليه السلام في الطريق
 وحتى وصوله كربلاء وانه مقبول ولكن ليس بالدرجة الرفيعة وهذا الرأي
 غير مقبول قطعاً ولا يتناسب مع مكانة الحسين عليه السلام لان اخلاق أهل
 البيت عليهم السلام تأبى إلا العفو عن المسيء والصفح عن المذنب المقصر وهم
 الدعاة إلى الله وأبواب الرحمة التي منها يؤتى وعنهما يؤخذ فمن مكارم
 اخلاقهم وعظيم أمرهم العفو والصفح والتوبة عمن ظلمهم فكيف بالحر
 الذي قاتل مع الحسين عليه السلام لنصرته وبذل نفسه من أجل دين الله ورسالة
 نبيه ﷺ.

والإمام الحسين عليه السلام هو الذي قبل توبته، وعند استشهاده وقف عنده يؤبّنه وقال له أنت حر كما سمتك امك الحر. أنت حر في الدنيا وسعيد في الآخرة فهذا هو الشيخ عبد الحسين الأعسم يقول:

ألا يا زائر بالطف قبراً ربحت لزائره التجارة
أشر للحر من بعد وسلم ان الحر تكفيه الإشارة
وقد رد عليه الشيخ جواد الهر الكربلائي بقوله:

زر الحر الشهيد ولا تؤخر زيارته على الشهدا وقدم
ولا تسمع مقالة اعسمي أشر للحر من بعد وسلم
وللعلامة الحجة السيد محمد باقر الطباطبائي قوله:

زر الحر الشهيد فدته نفسي فإن الحر أهل للزياره
فقد والله نال الاجر من قد تعنى نحو مرقده وزاره
ولا تك منه في شك وريب فإن السبط قد قبل اعتذاره
ولما ان اتاه مستجيراً منيباً من تجمعجه اجاره
وبشر انه حر سعيد فزال الشك من تلك البشاره
فلطف السبط كفّر ما جناه واطفأ ناره وأزال عاره
اشك فيه بعد اللطف فمن يدور اللطف في العقبى مداره؟
أمير ساوم الدنيا بدين فباع بنصره الدين الاماره
وتاجر ربه بالنفس طوعاً وكل الربح في تلك التجاره
به اضحى حوارياً وأمسى بنصرته لثار الله ثأره
وليس الحر عند الحر إلا مزار فيرد عظم شماره
فزره واستجر بالله فيه فإن الحر باب للاجاره

دفن الحر:

ولما غادر ابن سعد كربلاء نهض جماعة من بني أسد كانوا نزولاً هناك وأقبلوا إلى كربلاء، ولما شاهدوا الحسين عليه السلام وأصحابه على تلك الحالة عمدوا إلى دفن الاجساد فدفنوا الإمام الحسين عليه السلام وحده ووضعوا علياً الأكبر عند رجليه، ودفنوا العباس عليه السلام على شاطئ الفرات ودفنوا بقية الشهداء في قبر واحد، ودفن الحر ذووه في الموضع الذي وقع فيه، ولا نعرف قبور الشهداء على التعيين لمن ولكن مما لا شك فيه أن الحائر محيط بهم تحت قبر الحسين عليه السلام ألا إن علياً الأصغر أقرب منهم إلى الحسين عليه السلام وكان بنو أسد يفتخرون على قبائل العرب بأنهم صلوا على الحسين عليه السلام ودفنوه^(١). قال ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي (طاب ثراه): أما بخصوص مدفن الحر وعون رحمهما الله لم اعثر على ذكر لها في كتب الزيارات المعتمدة ولكن سيد العلماء والفقهاء آغا سيد مهدي القزويني في كتابه الموسوم فلك النجاة قال باستحباب زيارة الاشخاص الذين استشهدوا مع الإمام الحسين عليه السلام منهم المدفونين في الحرم الحسيني ومنهم من دفن خارج الحائر مثل العباس عليه السلام وحبيب والحر ومسلم بن عقيل عليه السلام وهانئ بن عروة عليه السلام في الكوفة وعون بن عبد الله بن جعفر هذا ليس كلاماً ظاهراً بل من الصريح ان عون كان موجوداً مع الشهداء أما في مسألة الحر عليه السلام إضافة إلى ما ذكر.

كذلك صاحب كتاب حجة السعادة في حجة الشهادة في فصل بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام قال ان عمر بن سعد (لع) في يوم عاشوراء وحتى زوال اليوم الثاني كان موجوداً في كربلاء وطلب من جماعة من معتمديه حراسة الإمام زين العابدين وبنات أمير المؤمنين عليهم السلام وباقي

(١) كامل البهائي: ج ٢ ص ٣٥٦.

النساء الذي كان مجموعهن عشرين امرأة والإمام زين العابدين في ذلك الوقت كان عمره ٢٢ سنة والإمام محمد الباقر عليه السلام أربع سنوات والاثنان كانا في كربلاء والله حرسهم وحينما ذهب موكب السبايا قام جماعة من قبيلة بني أسد يسكنون قرب الفرات شاهدوا جثث الشهداء على الأرض فقاموا بدفن الإمام الحسين عليه السلام لوحده وإبنة علي بن الحسين عند رجله والعباس عليه السلام بجانب الفرات عند محل استشهاده والباقي حفروا لهم حفرة كبيرة في الحائر ودفنوا الشهداء فيها أما الحر عليه السلام فقام اقاربه بدفنه في المكان الذي استشهد فيه وأفردوا له قبرا والسند في هذا كتاب كامل البهائي من مؤلفات الشيخ العالم الجليل (حسن بن علي الطبري طاب ثراه) وبما اني لم أجد كتاب البهائي بكامله بل قرأت قسما منه وتفحصت في الموضوع كثيرا ولكني لم أجد العبارة لكي أنقلها بنصها ولكن أحد الفضلاء وأمرء فن المنبر أخبرني بالشيء الذي كنت أبحث عنه وعندما رجعت إلى شرح أحد القواميس المكتوب باللغة التركية لغرض تعيين كلمة نواويس المذكورة في خطبة سيد الشهداء عليه السلام عند رحلته إلى العراق (كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء)^(١) رأيت ان الكاتب ذكر موضوع مكان مدفن الحر وسبب دفنه هناك وأعتذر عن نقل العبارة لغيابها عن ذاكرتي. وفي موضوع تعيين مقام الحر يكفي ان نقول ان الشيخ الشهيد عليه الرحمة في كتاب الدروس يقول بعد ذكره فضائل زيارة الحسين عليه السلام وبعد اكماله للزيارة أزور إبنة علي بن الحسين عليه السلام ثم الشهداء عليهم السلام والعباس عليه السلام والحر بن يزيد الرياحي... الخ. وهذا الكلام ليس ظاهريا بل صريحا والذي كان في عصر الشيخ الشهيد كان قبر الحر بن يزيد معروفا ومكان القبر عند

(١) النواويس هو موضع دفن الحر فإن المنطقة قديما تعرف بالنواويس.

الشيخ الشهيد كان معتبرا ولا نزيد أكثر من هذا^(١) جاء في دائرة المعارف للأعلمي: لما فرغ الأسديون من دفن الاجساد في كربلاء قال لهم الإمام زين العابدين عليه السلام: هلم لنواري جثة الحر الرياحي عليه السلام، فتمشى وهم خلفه حتى وقف عليه فقال: أما أنت فقد قبل الله توبتك وزاد في سعادتك ببذلك نفسك امام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.^(٢)

رأس الحر:

جاء في بعض الروايات: أنّ رأس الحر قطع من بدنه وحمل مع الرؤوس الطاهرة إلى الشام، بل كان رأسه مقدما على سائر الرؤوس الزاهرة^(٣).

قال السيد محمد هادي الخراساني: قال أبو مخنف: قال سهل: ودخل الناس من باب الخيزران، فدخلت في جملتهم وإذا قد أقبل ثمانية عشر رأسا، وإذا بالسبايا على المطايا من غير وطاء، ورأس الحسين عليه السلام بيد شمر (لع). - إلى قوله - وأقبل من بعده رأس الحر بن يزيد الرياحي عليه السلام وأقبل من بعده رأس العباس عليه السلام يحمله قشعم الجعفي لعنه الله وأقبل من بعده رأس عون يحمله سنان بن أنس النخعي لعنه الله، وأقبلت الرؤوس على أثرهم. أقول: ترى ان رأس الحر لم يفارق رأس الإمام عليه السلام وتقدم على سائر الرؤوس حتى بني هاشم^(٤). فهذا رأس قمر العشيرة بعد رأسه، فما أدري، كيف يكون ذلك؟ ولا يكون إلا من جهة أن الحر كان يخجل من المخدرات فكان يتباعد، وحيث إنهن مكشفات

(١) الشيخ عباس القمي: هدية الزائرين وبهجة الناظرين بالفارسية: ص ١٣٦.

(٢) الدكتور لبيب بيضون موسوعة كربلاء: ج ٢ ص ٢٨٧.

(٣) القول السديد: ص ١٤٠.

(٤) المصدر السابق.

لا يدنو منهم إلا رؤوس بني هاشم. وقيل غير ذلك حيث يروى ان السلطان إسماعيل الصفوي عندما فتح بغداد سنة ٩١٤ هجرية قصد في اليوم الثاني مشهد الإمام الحسين عليه السلام وسمع ان بعض من الناس يطعنون بالحر عليه السلام فجاء إلى قبره وأمر بفتح القبة وشاهد جثة الحر عليه السلام وكأنه قتل الساعة مستلقيا على الأرض وفي رأسه عصابة مشدودة فأمر السلطان ان تفتح العصابة التي كان الإمام الحسين عليه السلام قد شدها على رأس الحر عليه السلام وعندما فتحت جرى الدم متدفقا من الرأس دون توقف فرجع السلطان العصابة على رأسه ثانية فأمر السلطان بشده بعصائب اخر، فكلما شدوا اشتد الدم وكلما عالجوا في قطعة لم يقدرُوا فاذعنوا بأنه لا يطلب إلا تلك العصابة ولا يكون قطع الدم إلا ببركتها. فأخذ السلطان من تلك العصابة قطعة وذلك للتيمن والتبرك ثم لفوا باقيها وشدوا بها رأسه كما كان فسكن الدم، فزاد إعتقاد السلطان وحسنت كاملا عقيدة الحاضرين بعد ما كان الشك يساورهم في أمر الحر عليه السلام فأرجعوه إلى مضجعه وأمر ببناء قبره وعين خادما وبعض الموقوفات^(١) وتلك القطعة المباركة من العصابة موجودة في بلدة أصبهان عند أولاد تلك السلسلة يتوارثونها، ومهما وقعت في دار من دور تلك السلسلة زادت رفعتها وظهرت ببركتها، ودارت رحي الغنى والسعة مدارها فيها، وأمرها مشهور، وخطرها معروف، يتنافسون بها بأعظم ما يكون.

قال العارف الرباني الحاج محمد حسن الأصهباني - وهو من أجل بيوت العلم والتجارة والديانة في أصبهان: تشرفت بزيارة طاقة من أوتار تلك القطعة، وهي منسوجة من وبر الخنز على لون الفستق الإيراني، وقد شاهدت منها البركة والعزة والثروة، حتى سرق ذلك مني في الحمام

(١) المصدر السابق.

فتأسفت عليه في الغاية وحزنت بلا نهاية، وانعكس حالي بعده يوماً فيوماً^(١).

٢ - عمرو بن جنادة بن الحارث الأنصاري الخزرجي:

صحب أبوه جنادة بن الحارث وهو غلام لم يراهق وقيل ابن إحدى عشرة سنة أو ابن تسع سنين وعبر عنه عامة أهل السير والمقاتل بالشاب والفتى. تقدم بعد مقتل أبيه عليه السلام إلى الإمام الحسين عليه السلام يستأذنه في القتال فلم يأذن له فأعاد عليه الاستئذان. فقال له الإمام الحسين عليه السلام: هذا غلام قتل أبوه في الحملة الأولى ولعل أمه تكره ذلك).

قال الغلام: ان امي هي التي أمرتني وألبستني لامة الحرب^(٢).

فأذن له الحسين عليه السلام فبرز الغلام إلى الحرب وهو يقول:

أميري حسين ونعم الأمير	سرور فؤاد البشير النذير
علي وفاطمة والداه	فهل تعلمون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضحى	له غرة مثل بدر منير

وجاء في موسوعة كربلاء^(٣) الرجز التالي:

اضق الخناق من ابن سعد وارمه	من هامه بفوارس الأنصار
ومهاجرين مخضبين رماحهم	تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبي محمد	فاليوم تخضب من دم الفجار
واليوم تخضب من دماء معاشر	رفضوا القرآن لنصرة الاشرار

وقاتل فما أسرع ان قُتل فاحتز رأسه ورمي به إلى جهة معسكر

(١) المصدر السابق.

(٢) السماوي: الابصار: ص ١٢٤.

(٣) الدكتور ليب بيضون: ص ١٠٣ نقلاً عن مقتل الخوارزمي.

الحسين عليه السلام فأخذت أمه الرأس ومسحت الدم عنه وهي تقول: أحسنت يا بني يا سرور قلبي يا قرة عيني. وقد أورد الدكتور لبيب بيضون اشكالا موضوعياً نوره كما هو: لعل السيد عبد الرزاق المكرم رحمه الله في مقتله اشتبه بأن هذا الشاب هو عمرو بن جنادة الأنصاري، مع أن أغلب المصادر تورده منفصلاً عن عمرو بن جنادة، مما يدل على انه شخص آخر^(١). وقد ذكر السيد عبد الكريم الحسيني القزويني: أن أباه الذي قُتل في أول المعركة هو جنادة بن كعب الخزرجي^(٢).

يقول السيد المكرم: وجاء عمرو بن جنادة الأنصاري بعد أن قُتل أبوه، وهو ابن احدى عشرة سنة يستأذن الحسين عليه السلام فأبى، وقال: هذا غلام قُتل أبوه في الحملة الأولى، ولعل أمه تكره ذلك. أما الخوارزمي فيقول في مقتله: ثم خرج من بعده شاب قُتل أبوه في المعركة وكانت أمه معه. فقالت: يا بني قاتل بين يدي ابن رسول الله حتى تقتل. فقال: أفعل. فخرج يستأذن الحسين عليه السلام فأبى، وقال: هذا شاب قُتل أبوه في (الحملة الأولى) أمه تكره خروجه. فقال الشاب: أمي أمرتني يا بن رسول الله.

وقاتل الشاب قتال الأبطال، وأمّه تنادي خلفه: أبشر يا بني، ستسقى من يد ساقي حوض الكوثر. فبرز وهو يقول:

أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير
علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير

فما أسرع ان قتل ورمي برأسه إلى جهة الحسين عليه السلام، فأخذت أمه رأسه ومسحت الدم عنه، وقالت: أحسنت يا بني، يا قرة عيني وسرور

(١) المصدر السابق: ص ١٠٣.

(٢) الوثائق الرسمية: ص ١٨٢.

قلبي. ثم رمت برأس ابنها رجلاً فقتلته، وعادت إلى المخيم فأخذت
عمود خيمة وحملت على القوم وهي تقول:

أنا عجوز في النساء ضعيفة خاوية بالية نحيفة
أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة
فضربت رجلين فقتلتهما، فردها الحسين عليه السلام إلى الخيمة ودعا لها.

تعليق السيد محسن الامين على شهادة الغلام السابق:

قال السيد الامين رحمه الله: وهذا منتهى علو النفس وصدق
الولاء، من هذه المرأة وابنها، ان يكون زوجها قد قتل وهي تنظر إليه،
ثم تأمر ولدها الشاب بنصرة الحسين عليه السلام، وهي تعلم أنه مقتول، فتسوقه
إلى القتل مختارة طائعة، ويطيعها ابنها في ذلك، فيقدم على القتل غير
مبال ولا وجل. ثم يرخص له الحسين عليه السلام في ترك القتال مخافة أن
تكون أمه تكره قتاله، بعدما قُتل أبوه في المعركة، فيأبى حقاً إنه لمقام
وموقف جليل، تزل فيه الأقدام وتذهل فيه الأبواب^(١). أما الشيخ محمد
مهدي شمس الدين قال: ذكره ابن شهر آشوب والخوازمي والبحار
ونعتقد أن عمرواً هذا هو الشاب الذي قتل أبوه في المعركة فأمرته أمه
أن يتقدم ويقا تل وكره الحسين عليه السلام ذلك قائلاً: (هذا شاب قُتل أبوه في
المعركة ولعل أمه تكره خروجه) فقال الشاب: (أمي أمرتني..). فإن
ملابسات الموقفين واحدة، وليس من الطبيعي أن يكونا رجلين، ثم لا
نعرف إسم الشاب ولا إسم أبيه. هل هو (عمر) (عمير) ابن كناد الذي
ورد ذكره في الرجبية؟ (يمن، عرب الجنوب)^(٢). أما المرحوم السماوي
قال (جاءت أنصار الحسين عليه السلام غير الطالبين مع الحسين عليه السلام وإلى

(١) ليب بيضون: موسوعة كربلاء ص ١٠٤.

(٢) الأنصار: ص ١٠١.

الحسين عليه السلام بلا عيال، لأن من خرج منهم معه من المدينة لا يأمن لخروجه خائفاً ومن جاء إليه في الطريق وفي الطف انسل انسلا من الأعداء إلا ثلاثة نفر جاؤوا إلى الحسين عليه السلام بعيالهم وهم: جنادة بن الحرث السلماني فإنه جاء مع عياله وانضم إلى الحسين عليه السلام وضم عياله إلى عيال الحسين عليه السلام فلما قتل أمرت زوجته ولدها عمر أن ينصر الحسين عليه السلام فاتاه يستأذنه في القتال فلم يأذن له وقال: هذا غلام قتل أبوه في المعركة ولعل أمه تكره ذلك، فقال الغلام: إن أُمِّي هي التي أمرتني، فأذن له^(١).

جاء في المجموعة الموضوعية (ويرى النمازي إتحاد جنادة بن الحرث الأنصاري مع جنادة بن كعب بن الحارث الأنصاري ويراه غير جنادة بن الحارث السلماني الأزدي الذي عده المامقاني، من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ولم يجد النمازي في زيارة الناحية المقدسة أو في الرجبية ذكراً لإسم جنادة - خلافاً قال المامقاني - (وسلم الحجة عليه السلام عليه بقوله: السلام على جنادة بن كعب بن الحارث الأنصاري وإبنيه عمرو بن جنادة) بل وجد في الموضعين: السلام على حيان الحارث السلماني الأزدي وهذا هو الوارد في متن الزيارات بالفعل^(٢).

٣ - جنادة بن الحارث الأنصاري:

هو جنادة بن كعب الأنصاري الخزرجي من الشيعة المخلصين في الولاء وممن صحب الإمام الحسين عليه السلام من مكة وجاء معه وزوجته (ام عمرو) وولده عمرو قتل في الحملة الأولى^(٣) وذكره السيد بحر العلوم

(١) ابصار العين: ص ١٦٩.

(٢) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ٣٧٦.

(٣) السماوي: الابصار ص ١٢٤.

وقال قتل في الحملة الأولى ولكن ابن شهرآشوب يذكر له في المناقب ج ٤ ص ١٠٤ قتل مبارزة^(١)، قال المامقاني: فلما كان يوم الطف وشب القتال، وحمل أهل الكوفة على عسكر الحسين عليه السلام تقدم جنادة هذا وقاتل حتى نال شرف الشهادة في الحملة الأولى، ثم شرف بتخصيص الحجة المنتظر (عج) بالتسليم عليه بقوله (السلام على جنادة بن كعب بن الحارث الأنصاري الخزرجي، وإبنة عمر بن جنادة)^(٢).

جاء في موسوعة كربلاء: خرج جنادة بن الحارث الأنصاري وهو يقول:

أنا جنادة وأنا ابن الحارث لست بخوار ولا بناكث
عن بيعتي حتى يقوم وارث من فوق شلو في الصعيد ماكث^(٣)

وجاء في أنصار الحسين عليه السلام انه من اليمن ومن عرب الجنوب وقال لا نعرف عنه شيئاً آخر. يقول ابن شهرآشوب ولم يزل يقاتل حتى قتل ستة عشر رجلاً ثم قتل رضوان الله عليه^(٤).

٤ - عابس بن شبيب الشاكري:

هو عابس بن شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمداني الشاكري وبنو شاكر بطن من همدان^(٥).

ذكر ارباب السير ان عابساً كان من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً

(١) المقتل: ص ٤١١.

(٢) تنقيح المقال: ج ١٦ ص ٢٣٩.

(٣) د. ليبب بيضون: ص ١٠٢.

(٤) العلامة محمد مهدي شمس الدين: ص ٧٩.

(٥) السماوي: ابصار العين ص ٩٨.

خطيبا ناسكا متهجدا وكانت بنو شاعر من المخلصين بولاء أمير المؤمنين عليه السلام وفيهم يقول عليه السلام يوم صفين (لو تمت عدتهم الفا لعبد الله حق عبادته) وكانوا من شجعان العرب وحماتهم وكانوا يلقبون (فتيان الصباح) فنزلوا في بني وداعة من همدان فقبل لها فتیان الصباح. وقيل لعابس الشاكري الوادعي^(١) بنو شاعر من جذام من القحطانية (اليمن عرب الجنوب). كان واعيا لمح في كلامه مع مسلم بن عقيل عليه السلام الا انه ليس واثقا من الناس ولكنه مع ذلك مصمم على الثورة وكان من اعظم الثوار اخلاصا وحماسا^(٢).

جاء في الابصار ان أبي جعفر الطبري قال: قدم مسلم بن عقيل عليه السلام الكوفة فاجتمع عليه الشيعة في دار المختار فقرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام فجعلوا يبكون فقام عابس بن أبي شبيب فحمد الله واثني عليه ثم قال: أما بعد فإنني لا اخبرك عن الناس ولا اعلم ما في انفسهم وما اغرك منهم ولكن والله اخبرك بما أنا موطن نفسي عليه والله لا جبينكم إذا دعوتهم ولاقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي دونكم حتى ألقى الله لا أريد بذلك إلا ما عند الله. قالوا لما ورد مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة ونزل دار المختار وأخذت الشيعة تختلف إليه قام فيهم جماعة من الخطباء يتقدمهم عابس الشاكري وثناه حبيب فقام وقال لعابس بعد خطبته: رحمك الله لقد قضيت ما في نفسك لواجز من القول وأنا والله الذي لا اله إلا هو لعلني مثل ما أنت إليه^(٣). وقال الطبري ايضا ان مسلما لما بايعه الناس تحول من دار المختار إلى دار هانئ بن عروة كتب إلى الحسين عليه السلام كتابا يقول فيه: أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله

(١) المصدر السابق.

(٢) العلامة محمد مهدي شمس الدين: أنصار الحسين عليه السلام ص ٩٥.

(٣) السماوي: ص ٩٨.

وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر الفا فحيهلا بالإقبال حتى يأتيك كتابي فإن الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى وأرسل الكتاب مع عابس فصحه شوذب مولاه^(١).

شهادة عابس:

قال الطبري: لما التحم القتال يوم عاشوراء وقتل بعض أصحاب الحسين عليه السلام جاء عابس بن أبي شبيب ومعه شوذب مولى شاعر فقال: يا شوذب ما في نفسك ان تصنع؟ قال: ما اصنع! اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اقتل قال: ذلك الظن بك، أما الان فتقدم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه وحتى احتسبك أنا، فإنه لو كان معي الساعة احد أنا أولى به مني بك لسرني ان يتقدم بين يدي حتى احتسبه فإن هذا اليوم ينبغي لنا ان نطلب الاجر فيه بكل ما قدرنا عليه فإنه لا عمل بعد اليوم، وانما هو الحساب، قال: فتقدم فسلم على الحسين عليه السلام ثم مضى فقاتل حتى قتل^(٢).

ثم قال عابس ابن أبي شبيب يا أبا عبد الله ما امسى على ظهر الأرض قريبا ولا بعيداً اعز علي ولا احب الي منك ولو قدرت على ان ادفع عنك الضيم والقتل بشيء اعز علي من نفسي ودمي لفعلته السلام عليك يا أبا عبد الله اشهد الله اني على هديك وهدى أبيك ثم مشى بالسيف مصلتا نحوهم وبه ضربة على جبينه^(٣).

قال ابو مخنف: حدثني نمير ابن وعلة عن رجل من بني عبد من همدان يقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم قال: لما رأيته مقبلا عرفته

(١) المصدر السابق: ص ٩٩.

(٢) الطبري: ج ٤، ص ٦٤٠.

(٣) المصدر السابق.

وقد شاهده في المغازي وكان اشجع الناس فقلت: أيها الناس هذا الاسد الاسود، هذا ابن أبي شبيب، لا يخرجن إليه احد منكم فاخذ ينادي: إلا رجل لرجل! فقال عمر بن سعد (لع): ارضخوه بالحجارة قال: فرمي بالحجارة من كل جانب، فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ثم شد على الناس فوالله لرأيته يكرد أكثر من مائتين من الناس ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل. قال: فرأيت رأسه في ايدي رجال ذوي عدة هذا يقول: أنا قتلته وهذا يقول: أنا قتلته، فاتوا عمر بن سعد (لع) فقال: لا تختصموا هذا لم يقتله سنان واحد ففرق بينهم^(١).

٥ - عبد الله بن عمير الكلبي:

هو عبد الله بن عمير بن عباس بن عبد قيس بن عليم بن جناب الكلبي العليمي أبو وهب^(٢) بنو عليم بن جناب: بطن من كنانة عذرة، من قضاة، وكتب من قضاة، من القحطانية (يمن، عرب الجنوب) شاب مقاتل شديد المراس من الكوفة من اعظم الثوار حماسا^(٣) قال أبو مخنف: حدثني أبو جناب قال كان منا رجل يدعى عبد الله بن عمير من بني عليم ما كان قد نزل الكوفة واتخذ عند بئر الجعد من همدان دارا وكانت معه امرأة له من النمر بن قاسط يقال لها ام وهب بنت عبد، ويضيف الطبري: فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين عليه السلام قال: فسأل عنهم، فقبل له: يسرحون إلى حسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال: والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصا، واني لأرجو ألا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم ايسر ثوابا عند

(١) المصدر السابق.

(٢) الابصار: ص ١٣٩.

(٣) الشيخ العلامة محمد مهدي شمس الدين: الأنصار ص ٩٩.

الله من ثوابه اياي في جهاد المشركين فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع، وأعلمها بما يريد، فقالت: اصبت اصاب الله بك ارشد امورك، افعل وأخرجني معك، قال: فخرج بها ليلاً حتى أتى حسيناً، فأقام معه^(١).

دوره في كربلاء:

لما دنا عمر بن سعد (لع) من معسكر الإمام الحسين عليه السلام ورمى بسهم ارتمى الناس، فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد (لع)، فقالا: من يبارز؟ ليخرج إلينا بعضكم، قال: فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير، فقال لهما حسين: اجلسا، فقام عبد الله بن عمير الكلبي فقال: يا أبا عبد الله، رحمك الله! ائذن لي فلاأخرج إليهما، فرأى حسين رجلاً أدم^(٢) طويلاً شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين فقال حسين: اني لأحسبه للأقران قتالا، اخرج ان شئت قال: فخرج إليهما، فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفك، فليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر أو برير بن خضير^(٣) ويسار مستتل^(٤) امام سالم، فقال له الكلبي: يا بن الزانية وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس، وما يخرج إليك احد من الناس إلا وهو خير منك ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد^(٥) فإنه لمشتغل به ليضربه بسيفه إذ شد عليه سالم، فصاح به: قد رهقك العبد قال: فلم يأبه له حتى غشيه فبدره

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦٢٧.

(٢) أدم: شديد السمرة.

(٣) تاريخ الطبري: ج ٤، ص ٦٢٨.

(٤) مستتل: مستعد.

(٥) تاريخ الطبري: ج ٤، ص ٦٢٢.

الضربة، فاتقاه الكلبي بيده اليسرى فاطار اصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله^(١)، وأقبل الكلبي مرتجزا وهو يقول وقد قتلهما جميعا:

انْ تَنكُرُونِي فَأَنَا ابْنُ كَلْبٍ حَسْبِي بَيْتِي فِي عَلِيمٍ حَسْبِي
انِي امْرؤُ ذُو مَرَّةٍ وَعَصَبٌ وَلَسْتُ بِالْخَوَارِ عِنْدَ النُّكَبِ
انِي زَعِيمٌ لَكَ ام وَهَبٌ بِالطَّعْنِ فِيهِمْ مَقْدَمَا وَالضَّرْبِ
ضَرَبَ غَلَامٌ مُؤْمِنٌ بِالرَّبِّ

فأخذت ام وهب امرأته عمودا ثم أقبلت نحو زوجها تقول له: فذاك أبي وأمي! قاتل دون الطيبين ذرية محمد فأقبل إليها يردّها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت: اني لن ادعك دون ان اموت معك، فنادها حسين فقال: جزيتم من أهل بيت خيرا، ارجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن فإنه ليس على النساء قتال، فانصرفت إليهن^(٢). وقال أبو جعفر الطبري: حمل عمرو بن الحجاج الزبيدي على الميمنة، فثبتوا له وجثوا على الركب وأشرعوا الرماح فلم تقدم الخيل، وحمل شمر على الميسرة فثبتوا له وطاعنوه، وقاتل الكلبي - وكان في الميسرة - قتال ذي لبد، وقتل من القوم رجالا^(٣)، فحمل عليه هانئ بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حي التميمي من تيم الله بن ثعلبة، فقتلاه، وكان القتل الثاني من أصحاب الحسين عليه السلام^(٤).

وعلى رواية أخذ اسيرا إلى ابن سعد فقتله صبورا^(٥). أما المرحوم

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق: ص ٦٢٩.

(٤) الابصار: ١٤١.

(٥) مقتل بحر العلوم: ص ٣٩٣.

السيد المقرم يذكر ان هانئ بن ثبيت الحضرمي قطع يده اليمنى وقطع بكر بن حي ساقه فأخذ اسيرا وقتل صبراً^(١).

٦ - زوجة الكلبي:

قال أبو مخنف: وخرجت امرأة الكلبي تمشي إلى زوجها حتى جلست إلى رأسه تمسح عنه التراب وتقول: هنيئاً لك الجنة. فقال شمر ابن ذي الجوشن لغلام يسمى رستم: اضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه، فماتت مكانها (رحمها الله وجزاها عن الرسول ﷺ وأهل بيته خيراً)^(٢).

٧ - عمرو بن قرظة الأنصاري:

هو عمرو بن قرظة بن كعب بن عمرو بن عائذ بن زيد بن مناة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الكوفي. كان قرظة من الصحابة والرواة وكان من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ شارك معه في حروبه وولاه فارس وتوفي سنة احدى وخمسين من الهجرة وهو أول من نبح عليه بالكوفة وخلف أولاد اشهرهم عمرو وعلي أما عمرو فجاء إلى أبي عبد الله الحسين ﷺ أيام المهادنة في نزوله بكرلاء قبل الممانعة وكان الحسين ﷺ يرسله إلى عمر بن سعد (لع) في المكالمة التي بينهما قبل إرسال شمر بن ذي الجوشن فيأتيه بالجواب حتى كان القطع بينهما بوصول الشمر^(٣). وخرج عمرو بن قرظة الأنصاري يقاتل دون الحسين ﷺ وهو يقول:

(١) مقتل المقرم: ص ٢٤١.

(٢) الطبري: ج ٤ ص ٦٣٥.

(٣) الابصار: ص ١٢١.

قد علمت كتيبة الأنصار اني سأحمي حوزة الذمار
ضرب غلام غير نكسٍ شاري دون حسين مهجتي وداري^(١)

وقد نقل الشيخ السماوي: تعليقا حول الأبيات المتقدمة الذكر
بقوله دون حسين مهجتي وداري بعمر بن سعد فإنه لما قال له
الحسين عليه السلام: صر معي، قال: أخاف على داري. فقال الحسين عليه السلام:
له: أنا أعوضك عنها. قال: أخاف على مالي. فقال له أنا أعوضك عنه
من مالي بالحجاز، ففكره، انتهى كلامه^(٢).

شهادته

قال السيد ابن طاووس فخرج عمرو بن قرظة الأنصاري فاستأذن
الحسين عليه السلام فأذن له فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء وبالغ في خدمة
سلطان السماء حتى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد، وجمع بين
سداد وجهاد، وكان لا يأتي إلى الحسين عليه السلام سهماً إلا اتقاه بيده ولا
سيف إلا تلقاه بمهجته. فلم يكن يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتى اثنى
بالجراح فالتفت إلى الحسين عليه السلام وقال: يا بن رسول الله أوفيت؟ قال:
(نعم، أنت امامي في الجنة، فاقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله عني السلام واعلمه
اني في الأثر) فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه^(٣).

قال أبو مخنف عن ثابت بن هبيرة، وكان علي اخو عمرو بن قرظة
مع عمر بن سعد (لع)، فنادى علي بن قرظة: يا حسين، يا كذاب ابن
الكذاب أضللت أخي وغررته حتى قتلته، قال: ان الله لم يضل اخاك
ولكنه هدى اخاك وأضلك، قال: قتلني الله ان لم اقتلك أو اموت

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦٣٢.

(٢) الأبصار: ص ١٢٢.

(٣) الملهوف: ص ١٦٢.

دونك، فحمل عليه، فاعترضه نافع بن هلال المرادي، فحمله أصحابه فاستنقذوه، فدُوي بعد فبراً^(١).

٨ - زهير بن القين:

هو زهير بن القين بن قيس الانماري البجلي جاء في الطبري انه من بني عمرو بن يشكر من بجيله وهم بني انمار بن اراش بن كهلان من القحطانية (يمن - عرب الجنوب) كان زهير رجلاً شريفاً في قومه نازلاً في الكوفة، شجاعاً له في المغازي مواقف مشهورة ومواطن مشهودة وكان عثمانى الهوى لقي الحسين عليه السلام عام ٦٠ للهجرة وكان حاجاً فأقبل معه وفي الطريق اقنعه الحسين عليه السلام فهداه الله وانتقل علوي الهوى.

قال أبو مخنف: فحدثني السدي، عن رجل من بني فزارة فقال: لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا في دار الحارث بن أبي ربيعة التي في التمارين، التي اقطعت بعد زهير بن القين وكان أهل الشام لا يدخلونها فكنا مختبئين فيها قال: فقلت للفزاري حدثني عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علي عليه السلام قال: كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين عليه السلام، فلم يكن ابغض إلينا من ان نسايره في منزل، فإذا سار الحسين عليه السلام تخلف زهير بن القين، وإذا نزل الحسين عليه السلام تقدم زهير، حتى نزلنا يومئذ في منزل لم نجد بدا من أن ننازله فيه، فنزل الحسين عليه السلام في جانب، ونزلنا في جانب فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا، إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم، ثم دخل فقال: يا زهير بن القين ان أبا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام بعثني إليك لتأتيه، قال: فطرح كل انسان ما في يده حتى كأننا على رؤوسنا الطير.

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦٣٢.

قال أبو مخنف: فحدثني دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين، قالت: فقلت له: أبيعك إليك ابن رسول الله ﷺ ثم لا تأتيه! سبحان الله! لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت، قالت: فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد اسفر وجهه، قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدم، وحمل إلى الحسين ﷺ، ثم قال لامرأته، أنت طالق، الحقني بأهلك، فإني لا أحب أن يصيبك من سببي إلا خيراً^(١). روي في معالي السبطين أنه أعطاها مالها وسلمها إلى بعض بني عمها ليوصلها إلى أهلها فقامت إليه وبكت وودعته وقالت كان الله عوناً ومعيناً خار الله لك أسألك أن تذكرني في يوم القيامة عند جد الحسين ﷺ ومن هذه الرواية يظهر أنها فارقت زهيراً وانصرفت إلى أهلها^(٢) ويضيف صاحب المعالي أن رواية أخرى نقلها ابن اعثم في تاريخه أنها لم تفارقه بل وكانت معه وقالت لزهير أتحب أن تكون مع ابن المرتضى ولا أحب أن أكون مع بنت المصطفى^(٣) وينقل عن صاحب تذكرة الخواص وكان زهير بن القين قد قتل مع الحسين ﷺ وقالت امرأته لغلام له اذهب فكفن مولاك فذهب فرأى الحسين ﷺ مجرداً فقال اكفن مولاي وادع الحسين ﷺ لا والله، ثم قال زهير لأصحابه: من أحب منكم أن يتبعني وإلا فإنه آخر العهد، أني سأحدثكم حديثاً، غزونا (بلنجر)^(٤) ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلي: أفرحتم بما فتح الله عليكم، وأصبتم من الغنائم! فقلنا: نعم فقال لنا: إذا ادركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم، فأما

(١) المصدر السابق : ص ٥٩٨.

(٢) المازندراني: ج ١ ص ٣٧٩.

(٣) المصدر السابق..

(٤) إسم مدينة في بلاد الخرج خلف باب الأبواب - راجع ياقوت الحموي ١: ٤٨٩.

أنا فإني استودعكم الله، قال: ثم والله مازال في أول القوم حتى قتل^(١). قال عقبة ابن أبي العيزار: قام حسين عليه السلام بذى حسم، فحمد الله واثنى عليه ثم قال: انه قد نزل من الأمر ما ترون، وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها واستمرت جدًّا، فلم يبق منها إلا صباغة كصباغة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل. ألا ترون ان الحق لا يعمل به، وان الباطل لا يتناهى عنه! ليرغب المؤمن في لقاء الله محققا، فإني لا أرى الموت إلا شهادة ولا الحياة مع الظالمين إلا برما. قال: فقام زهير ابن القين البجلي فقال لأصحابه: تتكلمون أم أتكلم؟ قالوا: لا، بل تكلم ثم حمد الله فأثنى عليه ثم قال: قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقاتلك، والله لو كانت الدنيا لنا باقية، لكننا فيها مخلصين، إلا ان فراقها في نصرك ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها قال: فدعا له الحسين عليه السلام ثم قال له خيرا^(٢).

وعند محاولة الحر بن يزيد النزول بركب الإمام الحسين عليه السلام في مكان غير ذي حصن ولا ماء امتثالا لما جاءه من ابن زياد فقالوا: دعنا ننزل في هذه القرية، يعنون نينوى أو هذه القرية يعنون الغاضرية أو هذه الأخرى يعنون شفية فقال الحر: لا والله ما استطيع ذلك هذا رجل قد بعث الي عينا، فقال له زهير بن القين: يا بن رسول الله ان قتال هؤلاء اهون من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل به فقال له الحسين عليه السلام: ما كنت لأبدأهم بقتال فقال له زهير بن القين: سر بنا إلى هذه القرية حتى تنزلها فإنها حصينة وهي على شاطئ الفرات، فإن منعونا قاتلناهم، فقتالهم اهون علينا من قتال من يجيء من

(١) الطبري: ج٤ ص ٥٩٩.

(٢) المصدر السابق: ص ٦٠٥.

بعدهم، فقال له الحسين عليه السلام: وأية قرية هي؟ قال: هي العقر فقال الحسين عليه السلام: اللهم اني اعوذ بك من العقر^(١)، ثم نزل، وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة احدى وستين.

قال أبو مخنف: ثم ان عمر بن سعد (لع) نادى: يا خيل الله اركبي وابشري. فركب في الناس ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر وحسين جالس امام بيته محتبياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبته وسمعت أخته زينب الصيحة فدنت من أخيها فقالت: يا أخي أما تسمع الاصوات قد اقتربت! قال: فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال: اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي: انك تروح الينا، قال: فلطمت أخته وجهها وقالت: يا ويلتنا! فقال: ليس لك الويل يا أخية اسكني رحمك الرحمن! وقال العباس بن علي: يا أخي أذاك القوم قال: فنهض ثم قال: يا عباس اركب بنفسي أنت يا أخي حتى تلقاهم فتقول لهم: ما لكم؟ وما بدا لكم؟ وتسألهم عما جاء بهم؟ فأتاهم العباس فاستقبلهم في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبیب بن مظاهر فقال لهم العباس: ما بدا لكم؟ وما تريدون؟ قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم، قال: فلا تعجلوا. حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم، قال: فوقفوا ثم قالوا: الله فأعلمه ذلك ثم القنا بما يقول، قال: فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره بالخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم فقال حبیب بن مظاهر لزهير ابن القين: كلم القوم ان شئت وان شئت كلمتهم أنا^(٢). فقال زهير: أنت بدأت فكلهم فقال حبیب بن مظاهر: أما والله لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه صلى الله عليه وسلم وعترته وأهل بيته عليهم السلام وعباد

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦١٠.

(٢) المصدر السابق: ص ٦١٦.

أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيرا فقال له عزرة بن قيس: إنك لتزكي نفسك ما استطعت، فقال زهير بن القين: يا عزرة إن الله قد زكاها وهداها فأثق الله يا عزرة فإنني لك من الناصحين أنشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية! قال: يا زهير، ما كنت عندنا من شيعة أهل البيت انما كنت عثمانياً.

قال: أفلست تستدل بموقفي هذا أني منهم! أما والله ما كتبت إليه كتاباً قط ولا أرسلت إليه رسولا قط ولا وعدته نصرتي قط ولكن الطريق جمع بيني وبينه فلما رأيته ذكرت به رسول الله ﷺ ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم فرأيت أن أنصره وأن أكون في حزبه وأن أجعل نفسي دون نفسه، حفظا لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله ﷺ^(١).

قال أبو مخنف: لما كانت ليلة العاشر خطب الإمام الحسين ﷺ بأصحابه فقال: أما بعد فإنني لا اعلم أصحابا أولى ولا خيرا من أصحابي، ولا أهل بيت ابر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني جميعا خيرا إلا واني اظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا إلا واني قد رأيت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا ليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي فإن القوم انما يطلبوني فأجابه أهل بيته وبعض أصحابه كما هو مذكور عند أهل السير والمقاتل.

قال أبو مخنف: وقال زهير بن القين: والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل كذا ألف قتلة وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أهل هؤلاء الفتية من أهل بيتك. قال: وتكلم جماعة من

(١) المصدر السابق ص ٦١٧.

أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد، فقالوا: والله لا نفارقك، ولكن لك الفداء، نفيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا فإذا نحن قتلنا كنا وفينا وقضينا ما علينا^(١).

قال أبو مخنف: فحدثني علي بن حنظلة بن أسعد الشامي عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين عليه السلام حين قتل يقال له كثير بن عبد الله الشعبي، قال: لما زحفنا قبل الحسين عليه السلام خرج إلينا زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك في السلاح فقال: يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار! ان حقا على المسلم نصيحة أخيه المسلم ونحن حتى الآن اخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف وأنتم للنصيحة منا أهل فإذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا امة وأنتم امة ان الله قد ابتلانا وإياكم بذرية نبيه محمد عليه السلام لينظر ما نحن وأنتم عاملون إنا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد (لع) فإنكم لا تدركون منهما إلا بسوء عمر سلطانهما كله ليسملا ان اعينكم ويقطعن ايديكم وأرجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان امثالكم وقراءكم امثال حجر بن عدي وأصحابه وهانئ بن عروة وأشباهه. قال: فسبوه واثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له^(٢) وقالوا: والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيد الله سلما فقال لهم: عباد الله ان ولد فاطمة رضوان الله عليها أحق بالود والنصر من ابن سمية فإن لم تنصروهم فاعيدكم بالله ان تقتلوهم فخلوا بين الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معاوية (لع) فلعمري ان يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام.

(١) المصدر السابق: ٦١٩.

(٢) الطبري: ج ٤ ص ٦٢٥.

قال: فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال: اسكت اسكت الله نأمتك ابرمتنا بكثرة كلامك! فقال له زهير: يا بن البوال على عقبه ما إياك أخاطب انما أنت بهيمة والله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم فقال له شمر: ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة قال: أقبال الموت تخوفني فوالله لا تنال شفاعه محمد ﷺ قوماً هراقوا دماء ذريته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبح عن حريمهم قال: فناداه رجل فقال له: ان أبا عبد الله يقول لك: أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ! ^(١)

قال أبو مخنف: وحمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين ﷺ برمحه ونادى: علي بالنار حتى احرق هذا البيت عى أهله قال: فصاحت النساء وخرجن من الفسطاط قال: وصاح به الحسين ﷺ: يا بن ذي الجوشن أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على أهل بيتي حرقك الله بالنار!

قال أبو مخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: قلت لشمر بن ذي الجوشن: سبحان الله! ان هذا لا يصلح لك أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين تعذب بعذاب الله وتقتل الولدان والنساء! والله إن في قتلك الرجال لما ترضي به أميرك، قال: فقال: من أنت؟ قال: قلت: لا اخبرك من أنا، قال: وخشيت أن لو عرفني أن يضرني عند السلطان، قال: فجاءه رجل كان أطوع له مني، شبت بن ربعي. فقال: ما رأيت مقالاً أسوأ من قولك، ولا موقفاً أقبح من موقفك، أمرعباً للنساء صرت! قال: فأشهد أنه استحيا، فذهب

(١) المصدر السابق.

لينصرف. وحمل عليه زهير بن القين في رجال من أصحابه عشرة، فشد على شمر بن ذي الجوشن وأصحابه، فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها، فصرعوا أبا عزة الضبابي فقتلوه، فكان من أصحاب شمر فتعطف الناس عليهم فكثروهم^(١).

قال أبو مخنف: ان زهير بن القين قاتل مع الحر قتالا شديداً، فكان إذا شد احدهما فإن استلحم شد الآخر حتى يخلصه ففعلاً ذلك ساعة ثم ان رجالا شدت على الحر بن يزيد فقتل^(٢).

شهادته:

روى الطبري: ان زهير برز إلى القتال وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين اذودهم بالسيف عن حسين
قال، واخذ يضرب على منكب حسين ويقول:

ا قدم هديت هاديا مهديا فاليوم تلقى جدك النبيا
وحسنا والمرضى علياً وإذا الجناحين الفتى الكميا^(٣)
وقاتل قتالا شديداً.

قال أبو مخنف: فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس فقتلاه^(٤).

وينقل الشيخ السماوي في الابصار عن السروي في المناقب: انه لما صرع زهير وقف عليه الحسين عليه السلام فقال: لا يبعدنك الله يا زهير،

(١) المصدر السابق: ص ٦٣٦.

(٢) المصدر السابق: ص ٦٣٧.

(٣) المصدر السابق: ص ٦٣٨.

(٤) المصدر السابق.

لعن الله قاتليك، لعن الذين مسخوا قردة وخنازير^(١).

تأمل:

ان زهير بن القين برز إلى القتال بعد الحر كما ورد في تاريخ الطبري وأمالى الصدوق وأنساب الأشراف وإبصار العين إذ بينوا ان الحسين عليه السلام صلى صلاة الخوف بعد مقتل الحر ولما فرغ منها تقدم زهير وبارز. وروى الخوارزمي في المقتل ان خروج زهير بن القين كان بعد خروج الحجاج بن مسروق الجعفي، أما بخصوص الأعداد التي قتلها زهير عليه السلام فقد ذكر الشيخ الصدوق انه قتل من الأعداء تسعة عشر رجلاً أما ابن شهر آشوب والسيد محمد بن أبي طالب فيقولون انه قتل مائة وعشرين رجلاً وعلى كل حال فإن زهير بن القين قد حظى بمنزلة خاصة لدى الأئمة عليهم السلام وان السلام الوارد في زيارة الناحية المقدسة إذ ورد فيها (السلام على زهير بن القين البجلي، القائل للحسين وقد اذن له بالانصراف: لا والله لا يكون ذلك أبداً! اترك ابن رسول الله اسيرا في يد الأعداء وأنجو؟! لا أراني الله ذلك اليوم^(٢)).

وقد رثى الشيخ المرحوم محمد السماوي^(٣) زهير بن القين عليه السلام بقوله:

لا يبعدنك الله من رجل وعظ العدى بالواحد الاحد
ثم انثنى نحو الخميس فما ابقى لدفع الضيم من احد

(١) الابصار: ص ١٣١.

(٢) المجموعة الموضوعية: هامش ص ٣٠٧ ج ٤.

(٣) الابصار: ص ١٣١.

وقفة وتحليل:

هل كان زهير بن القين عثماني الهوى؟! هذا السؤال طرحه الشيخ محمد جواد الطبسي^(١): الشائع في سيرة زهير بن القين رضي الله عنه أنه كان عثمانياً قبل التحاقه بالإمام الحسين عليه السلام والعثماني أو عثماني الهوى يومذاك مصطلح سياسي يعني - على الأقل - التأيد الكامل لبني أمية في دعوى مظلومية عثمان بن عفان، ومعاداة علي عليه السلام بسبب ذلك، ويعني - على الأكثر - الإشتراك في حرب أو أكثر ضد علي عليه السلام تحت راية المطالبة بالتأثر لدم عثمان كما في الجمل وصفين.

والظاهر ان أقدم مصدر تاريخي وردت فيه الإشارة بصراحة إلى عثمانية زهير بن القين رضي الله عنه هو تاريخ الطبري وأنساب الأشراف للبلاذري فقد روى الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك العامري بعض وقائع عصر تاسوعاء: كيف جاء شمر بأمان من عبيد الله بن زياد (لع) لأبي الفضل العباس وأخوته من أمه رضي الله عنه وكيف رفض العباس وأخوته رضي الله عنه هذا الأمان ولعنوا شمرا ثم كيف أمر عمر بن سعد (لع) جيوشه بالزحف نحو معسكر أبي عبد الله عليه السلام بعد صلاة العصر ذلك اليوم ثم كيف أمر الإمام الحسين عليه السلام أخاه العباس عليه السلام أن يأتي القوم فيسألهم عما جاء بهم فأتاهم العباس فاستقبلهم في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر.

فقال لهم العباس: ما بدا لكم وما تريدون؟

قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم!

قال فوقفوا، ثم قالوا: إلقه فأعلمه ذلك ثم القنا بما تقول.

(١) المجموعة الموضوعية: ج ٣ ص ٢٠٧.

فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره بالخبر،
ووقف أصحابه يخاطبون القوم، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين:
كلم القوم إن شئت وإن شئت كلمتهم فقال له زهير: أنت بدأت بهذا
فكن أنت تكلمهم.

فقال له حبيب بن مظاهر: أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم
يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه عليه السلام وعترته وأهل بيته عليهم السلام وعباد أهل هذا
المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيراً! فقال له عزرة بن قيس:
إنك لتزكي نفسك ما استطعت!

فقال له زهير: عن الله قد زكاها وهداها، فاتق الله يا عزرة، فإني
لك من الناصحين أنشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على
قتل النفوس الزكية!

قال: يا زهير ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت إنما كنت
عثمانياً!

قال: أفلم تستدل بموقفي هذا أني منهم؟ أما والله ما كتبت إليه
كتاباً قط، ولا يخفى ما في هذه العبائر من تعيير زهير عليه السلام لعزرة بن
قيس، لأن هذا الأخير كان من جملة الذين كتبوا للإمام عليه السلام في مكة
واعدين إياه بالنصر! (راجع: تاريخ الطبري) ولا أرسلت إليه رسولا قط
ولا وعدته نصرتي قط ولكن الطريق جمع بيني وبينه فلما رأيته ذكرْتُ به
رسول الله صلى الله عليه وآله وكأنه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم فرأيت
أن أنصره أن أكون في حزبه أن أجعل نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيعتم
من حق الله وحق رسوله صلى الله عليه وآله) (تاريخ الطبري ج ٤ ص ٦١٧).

وأما البلاذري فقد قال: (قالوا: وكان زهير بن القين البجلي بمكة
وكان عثمانياً فانصرف من مكة متعجلاً فضمه الطريق وحسيناً فكان

يسايره ولا ينازله، ينزل الحسين عليه السلام في ناحية وزهير في ناحية، فأرسل الحسين عليه السلام إليه في اتيانه فأمرته امرأته دلهم بنت عمرو أن يأتيه فأبى! فقالت: سبحان الله! أيبعث إليك ابن بنت رسول الله فلا تأتيه؟! فلما صار إليه إلى رحله قال لامرأته، أنت طالق، فالحقي بأهلك، فإني لا أحب ان يصيبك بسبيي الا خيرا. ثم قال لأصحابه: من أحب منكم أن يتبعني وإلا فإنه آخر العهد وصار مع الحسين عليه السلام؟). (أنساب الأشراف ج ٣ ص ٣٧٨ - ٣٧٩).

كما ان الطبري أيضا حدثنا كذلك عن كراهية زهير رضي الله عنه أن ينزل مع الإمام عليه السلام نفس منازل في الطريق، فيما رواه أبي مخنف، عن السدي، عن رجل من بني فزارة: (كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين عليه السلام، فلم يكن شيء ابغض إلينا من ان نسايره في منزل، فإذا سار الحسين عليه السلام تخلف زهير بن القين، وإذا نزل الحسين عليه السلام تقدم زهير، حتى نزلنا يومئذ في منزل لم نجد بد من أن ننازله فيه..)(تاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٣٢).

وساعد على ذلك أيضاً في رواية الدينوري أن زهيراً أبى ان يذهب إلى لقاء الإمام عليه السلام حين استدعاه في زرود: (فأبى أن يلقاه)(الاخبار الطوال ص ٢٤٦).

ولنا في كل هذا الكلام:

١ - رواية منازل الطريق التي رواها الطبري عن (رجل من بني فزارة!) فضلاً عن ضعف سندها - بمجهولية الفراري - لا يستقيم محتوى متنها مع الحقيقة التاريخية والجغرافية، ذلك لأن زهير بن القين رضي الله عنه كان عائداً من مكة إلى الكوفة بعد الإنتهاء من أداء الحج فلو فرضنا أنه قد خرج من مكة بعد انتهاء مراسم الحج مباشرة فإنه يكون قد خرج منها في اليوم الثالث عشر من ذي

الحجة على الأقوى وبهذا يكون الفرق الزمني بين يوم خروجه
ويوم خروج الإمام عليه السلام منها خمسة أيام على الأقل، وإذا كان هذا
فكيف يصح ما في متن الرواية: (كنا مع زهير بن القين البجلي حين
أقبلنا من مكة نسائر الحسين عليه السلام!...) ويؤيد هذا ما رواه الطبري
في تاريخه ج ٤ ص ٦٣٢ عن الرجلين الأسديين (لما قضينا حجنا لم
يكن لنا همة إلا اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون
من أمره وشأنه، فأقبلنا تُرقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقنا
بزروذ...) الدال - فأقبلنا حسب الظاهر - أنهم سايروا الإمام عليه السلام
من مكة؟!؟

أما رواية البلاذري فيكفي في عدم الاعتماد عليها أنها مأخوذة عن
وكالة أنباء (قالوا)!

ولو أننا افترضنا أن زهير بن القين عليه السلام بادر بعد الفراغ من أداء
مناسك الحج (فانصرف من مكة متعجلاً) - على ما في رواية البلاذري -
وجد السير لا يلوي على شيء فإن الفارق الزمني في أثره على الفارق
المكاني قد لا يتغير ويبقى كما هو على الأقوى لأن الإمام عليه السلام - حسب
متون تاريخية عديدة - كان قد خرج من مكة يجد أيضاً نحو العراق ولا
يلوي على شيء!

من هنا فإننا نحتمل احتمالاً قوياً أن المنازل التي اشترك فيها
الإمام عليه السلام مع زهير بن القين عليه السلام هو منزل زروذ نفسه لا بسبب هو
المنزل الأول الذي يمكن أن يكونا معاً! يعني أول المنازل التي يمكن
لزهير عليه السلام - بسبب تعجله! - أن يدرك الإمام عليه السلام عنده.

٢ - من المؤرخين من روى قصة لقاء الإمام عليه السلام مع زهير عليه السلام دون أن
يرد في روايته أي ذكر لامتناع زهير عليه السلام من الذهاب إليه عليه السلام كما
ذكر الدينوري: (فأبى أن يلقاه!) والبلاذري: فأمرته امرأته ديلم

بنت عمرو أن يأتيه فأبى! هذا الإمتناع المفسر على أساس عثمانية
زهير رضي الله عنه!

فها هو ابن أعثم الكوفي - المعاصر لكل من الطبري والدينوري
والبلاذري - يروي قصة هذا اللقاء - بدون أي ذكر للعثمانية أو للإمتناع -
قائلاً: (ثم مضى الحسين عليه السلام فلقيه زهير بن القين، فدعاه الحسين عليه السلام
إلى نصرته فأجابه لذلك، وحمل إليه فسطاطه، وطلق امرأته، وصرفها
إلى أهلها وقال لأصحابه: إني كنت غزوت بلنجر مع سلمان الفارسي
فلما فتح علينا اشتد سرورنا بالفتح فقال لنا سلمان: لقد فرحتم بما أفاء
الله عليكم! قلنا: نعم.

قال: فإذا ادركتم شباب آل محمد عليهم السلام فكونوا أشد فرحاً بقتالكم
معه منكم بما اصبتم اليوم. فأنا أستودعكم الله تعالى! ثم ما زال مع
الحسين عليه السلام حتى قتل (مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج ١ ص ٣٢٣).

٣ - لم يحدثنا التاريخ في إطار سيرة زهير بن القين رضي الله عنه عن أي واقعة
أو حدث أو محاورة أو تصريح من زهير نفسه تتجلى فيه هذه
العثمانية التي ألصقت فيه! مع ان الآخرين ممن عُرفوا بعثمانيتهم
كانوا قد عرفوا بها من خلال آرائهم ومواقفهم واشتراكهم في
حرب أو أكثر ضد علي عليه السلام!

٤ - وإذا تأملنا جيداً في ما قاله عزرة بن قيس لزهير رضي الله عنه وما رد به
زهير رضي الله عنه - على ما في رواية الطبري - يتجلى لنا أن زهير بن
القين رضي الله عنه لم يكن عثمانياً في يوم من الأيام! ذلك لأن زهير رضي الله عنه
أجاب الذي اتهمه بالعثمانية فيما مضى قائلاً: (أفلمست تستدل
بموقفي هذا أني منهم!؟) أي من أهل هذا البيت عليه السلام رأياً وميلاً
وانتماءً.

ولم يقل له مثلاً: نعم كنت عثمانياً كما تقول، ثم هداني الله
فصرت من أتباع أهل هذا البيت ﷺ وأنصارهم، أو ما يشبه ذلك.

بل كان في قوله: (أفلمست تستدل بموقفي هذا أني منهم) نفي
ضمني لعثمانيته مطلقاً في الماضي والحاضر، ثم إن سكوت عزرة بعد
ذلك عن الرد كاشف عن تراجعها عن تهمة العثمانية فتأمل.

٥ - إن التأمل يسيراً في أقوال زهير بن القين رضي الله عنه وفي قول زوجته
وموقفها، يكشف أن زهيراً رضي الله عنه وزوجته كانا يعرفان حق أهل
البيت ﷺ وتعمّر قلوبهما مودتهم، تأمل في قوله لزوجته - على ما
في رواية السيد ابن طاووس - (وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام)
لأفديه بنفسي وأقيه بروحي) وفي قولها له: (كان الله عوناً ومعيناً،
خار الله لك، أسألك أن تذكرني يوم القيامة عند جد الحسين عليه السلام!)
أو قوله لها - على ما في رواية الدينوري - : (فإني قد وطنت نفسي
على الموت مع الحسين عليه السلام؟) وقوله لأصحابه: (من أحب منكم
الشهادة فليقم...)، وإخباره إياهم بحديث سلمان الفارسي رضي الله عنه -
على ما في رواية الإرشاد - : (إذا أدركتم سيد شباب آل محمد
فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم...!)

وتأمل بتعمق أكثر في قوله: (وطنت نفسي على الموت مع
الحسين عليه السلام) وقوله: (من أحب منكم الشهادة فليقم...) وقول
زوجته: (أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين عليه السلام) وقوله
لأصحابه: (من أحب منكم أن يتبعني وإلا فإنه آخر العهد!) تجد أن هذه
العائلة الكريمة كانت على علم بأن الإمام عليه السلام سيستشهد في سفره هذا
مع أنصاره من أهل بيته وأصحابه، وذلك قبل أن تظهر في الأفق معالم
الإنكسار الظاهري، وخذلان أهل الكوفة، وذلك أن يصل إلى الإمام عليه السلام
نبأ مقتل مسلم بن عقيل رضي الله عنه وهانئ بن عروة رضي الله عنه وعبد الله بن يقطر رضي الله عنه

وهذا كاشف عن أن زهيراً عليه السلام كان ذا عناية واهتمام بأخبار الإمام الحسين عليه السلام ومتابعاً لأبناء مستقبل حركته وقيامه، حتى لو فرضنا أن زهيراً كغيره من الناس كان قد سمع بأخبار الملاحم المتعلقة بنهضة الحسين عليه السلام واستشهاده أو سمع من نفس الإمام عليه السلام بعض خطبه في مكة التي كان قد أشار فيها عليه السلام إلى استشهاده.

أضف إلى ذلك: أن صاحب كتاب (اسرار الشهادة) نقل هذه الواقعة قائلاً: (قيل: أتى زهير إلى عبد الله بن جعفر بن عقيل قبل أن يقتل فقال له: يا أخي ناولني الراية!

فقال له عبد الله: أو في قصور عن حملها!؟

قال: لا ولكن لي بها حاجة!

قال: فدفعها إليه وأخذها زهير وأتى تجاه العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال: يا بن أمير المؤمنين أريد أن أحدثك بحديث وعيته!

فقال: حدث فقد حلا وقت الحديث! حدث ولا حرج عليك فإنما تروي لنا متواتر الإسناد!

فقال له: إعلم يا أبا الفضل أن أباك أمير المؤمنين عليه السلام لما أراد أن يتزوج بأمك أم البنين بعث إلى أخيه عقيل، وكان عارفاً بأنساب العرب، فقال له: يا أخي، أريد منك أن تخطب لي امرأة من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة لكي أصيب منها ولدأ شجاعاً وعضداً ينصر ولدي هذا - وأشار على الحسين عليه السلام - ليواسيه في طف كربلاء! وقد ادخرك أبوك لمثل هذا اليوم فلا تقصر عن حلائل أخيك وعن اخوتك. (اسرار الشهادة ص ٣٣٤) فإذا صحت هذه الرواية فإن هذا الحديث الذي (وعاه) زهير عليه السلام ورواه للعباس عليه السلام كاشف عن أن

زهير عليه السلام على اطلاع منذ سنين بأخبار ووقائع البيت العلوي، وقد وعى أنباءهم وعياً وأنه عليه السلام كان على قرب من أهل هذا البيت المقدس غير متباعد عنهم!

أفيمكن أن يكون مثل هذا الرجل عثمانياً؟

إننا نستبعد ذلك بقوة! وهذا مبلغ علمنا الآن! ولعل من أهل البحث والتحقيق من يأتي بعدنا ويتتبع الإشارات التي قدمناها بتوسع أكبر وتعمق أكثر ويصل إلى مصادر لم نصل إليها، ويتنبه إلى ما لم ننتبه إليه، فيجلي أبعاد هذه القضية التاريخية بوضوح أتم، فيزيد من كمال الصورة وكم ترك الأول للآخر!

وسلام على زهير بن القين يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

٩ - عمرو بن خالد الصيداوي:

هو عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي أبو خالد. وبنو الصيدااء بطن من بني أسد من العدنانية (عرب الشمال) ورد إسمه في الرجبية مصحفاً (عمرو بن خلف) ويحتمل انه تصحيف خالد. كان عمرو من أشرف الكوفة ووجوهها ومن المخلصين في الولاء لأهل البيت عليهم السلام. فنهض مع مسلم بن عقيل عليه السلام عند دخوله الكوفة^(١). اختفى بعد القاء القبض على مسلم عليه السلام وعندما سمع بمقتل قيس بن مسهر الصيداوي وأنه أخبر بوصول الإمام الحسين عليه السلام إلى الحاجز خرج إليه ومعه مولاه سعد ومجمع بن عبد الله العائذي وجابر بن الحارث السلماني وفي الابصار جنادة بن الحارث، وسعد مولى عمرو بن خالد واتبعهم غلام لنافع الجملي بفرسه المدعو الكامل فجنبوه واتخذوا الطرماح بن عدي الطائي

(١) الابصار: ص ٨٨.

دليلاً يدلهم الطريق. فخرج بهم على طريق متنكبه، وسار بهم سيراً عنيفاً من الخوف لأنهم علموا ان الطريق عليه عيون فالتقوا الإمام الحسين عليه السلام في عذيب الهجانات فسلموا عليه وقد حدا بهم الطرماع فقال:

يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر حتى تحلي بكريم النجر
الماجد الحر رحيب الصدر أتى به الله لخير أمر
فقال لهم الإمام الحسين عليه السلام: أم والله اني لأرجو أن يكون خيراً
ما أراد الله بنا، قتلنا أو ظفرنا^(١).

استشهاده:

ثم برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسين: يا أبا عبد الله، جعلت فداك قد هممتُ أن ألحق بأصحابي، وكرهت أن أتخلف فأراك وحيداً فريداً بين أهلك قتيلاً.

فقال له الحسين عليه السلام: (تقدم فإننا لاحقون بك عن ساعة) فتقدم فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه^(٢). ولم يذكر له رجزاً.

توضيح:

يبدو ان صاحب المجموعة الموضوعية حصل لديه خلط بين عمرو ابن خالد الازدي وبين عمرو بن خالد الصيداوي. فترجمته للصيداوي في ج ٣ ص ٢٦٨ من المجموعة جاءت بشكل صحيح أما في الجزء ٤ في هامش ص ٢٨٩ اضاف رأي ابن شهر آشوب الوارد في المناقب فحصل

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦٠٦.

(٢) السيد ابن طاووس: الملهوف ص ١٦٣ - ١٦٤ وكذلك العظيمي في الايقاد نهاية الفصل الثامن كما نقل عنه السيد بحر العلوم في المقتل ص ٤١٤.

عنده اشتباه حيث ان عمرو بن خالد الازدي غير عمرو بن خالد الصيداوي وينقل د. لبيب بيضون في الموسوعة ج ٢ ص ٧٩ عن السيد الامين في لوايع الاحزان ص ١٣٢ قوله انه يوجد شخص ثالث بإسم مشابه وهو (عمرو بن خالد الصيداوي) وقد استشهد بعد جون. أما الطبري ص ٦٤٢ يذكر عن أبي مخنف قال: لما التحم القتال بين الإمام الحسين عليه السلام ومعسكر ابن سعد شدّ الصيداوي عمرو بن خالد وجابر بن حارث السلماني وسعد مولى عمرو بن خالد ومجمع بن عبد الله العائدي وقاتلوا في أول القتال فشدوا مقدمين بأسياهم على الناس فلما وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم وقطعوه من أصحابهم فلما نظر الحسين عليه السلام إلى ذلك انتدب إليهم أخاه العباس فحمل عليهم العباس بن علي فاستنقذهم فجاءوا وهم جرحى فلما كانوا في اثناء الطريق والعباس يتقدمهم رأوا عدوهم تدانى إليهم ليقطع عليهم الطريق فانسلوا من العباس وشدوا على العدو بأسياهم فقاتلوا شدة واحدة على ما بهم من جراحات حتى قتلوا في مكان واحد فتركهم العباس عليه السلام ورجع إلى الحسين عليه السلام فأخبره بذلك فترحم عليهم الإمام الحسين عليه السلام وجعل يكرر ذلك.

١٠ - سعد مولى عمرو بن خالد الأسدي الصائدي:

كان هذا المولى سيداً شريف النفس والهمة تبع مولاة عمرو في المسير إلى الحسين عليه السلام والقتال بين يديه حتى قتل شهيداً. وقد ذكرنا خبره مع مولاة وكيف جاء معه وكيف قتل في كربلاء، فلا حاجة بنا إلى الاعادة مع قربه^(١).

ذكره الشيخ والطبري وذكر في الزيارة بإسم (سعيد). والظاهر إلى

(١) الابصار: ص ٩٠.

انه هو الذي ذكر في الرجبية بعنوان (السلام على عمرو بن خلف وسعيد مولاه) وخلف تصحيف خالد. لحق بالحسين عليه السلام مع مولاه عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي وآخرين فانتھوا إلى الحسين عليه السلام وهو بعذيب الهجانات بعد لقائه مع الحر بن يزيد الرياحي وقبيل وصوله إلى كربلاء وقد أراد الحر منعهم من اللحاق بالحسين عليه السلام فلم يتمكن من ذلك^(١).

١١ - عائذ بن مجمع بن عبد الله بن مذحج العائذي:

صحب أبيه لئلا يتحاقد بالإمام الحسين عليه السلام وجرى عليه نفس ما ترجمنا في أبيه تجنباً للتكرار ينقل الشيخ السماوي عليه الرحمة نقلاً عن صاحب الحقائق الوردية انه قتل في الحملة الأولى وقال غيره قتل مع أبيه في مكان واحد^(٢) كما تقدم وذلك قبل الحملة الأولى في أول القتال كما أوضحنا ذلك.

١٢ - حنظلة بن أسعد الشبامي:

هو حنظلة بن أسعد بن شبام بن عبد الله بن أسعد بن حاشد بن همدان الهمداني الشبامي وبنو شبام بطن من همدان من القحطانية (يمن، عرب الجنوب) كوفي. له ذكر في الزيارتين الناحية والرجبية.

جاء في الابصار كان حنظلة بن أسعد الشبامي وجهاً من وجوه الشيعة ومن أبرز المتكلمين بلاغة وفصاحة شجاعاً قارئاً وكان له ولد يدعى علياً^(٣)، ذكر في التاريخ. قال أبو مخنف: (وجاء حنظلة بن أسعد الشبامي فقام بين يدي حسين، فأخذ ينادي: ﴿يَقُومُ إِلَيَّ أَخَافُ

(١) الشيخ محمد مهدي شمس الدين: أنصار الحسين عليه السلام ص ٩٠.

(٢) الابصار: ص ١١٣.

(٣) السماوي: ص ١٠١.

عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُنْزَلُونَ مُدِيرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ يَا قَوْمِ لَا تَقْتُلُوا حَسِينًا فَسَحَتَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ ﴿٣٤﴾ وَقَدْ خَابَ مِنْ أَفْتَرَى ﴿٣٥﴾ (١). قال السيد ابن طاووس: ثم التفت إلى الحسين عليه السلام وقال أفلأ نروح إلى ربنا ونلحق بأصحابنا؟ فقال له الحسين عليه السلام: يا بن أسعد رحمك الله، إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق. ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا اخوانك الصالحين! قال: صدقت، جعلت فداك! أنت أفقه مني وأحق بذلك، أفلأ نروح إلى الآخرة ونلحق بإخواننا؟ فقال: رح إلى خير من الدنيا وما فيها، وإلى ملك لا يبلى فقال: السلام عليك أبا عبد الله صلى الله عليه وسلم عليك وعلى أهل بيتك وعرف بيننا وبينك في جنته فقال: آمين آمين، فاستقدم فقاتل وهو يرتجز (٢):

يا شر قوم حسبا وزادا وكم ترومون لنا العنادا
ويضيف السيد بحر العلوم نقلا عن القندوزي في ينابيع المودة انه قتل جماعة كثيرة حتى قتل (٣).

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦٣٩.

(٢) الملهوف: ص ١٦٤.

(٣) المقتل: ص ٤١٥.

١٣ - سيف بن الحرث بن سريع بن جابر الهمداني الجابري:

١٤ - مالك بن عبد الله بن سريع بن جابر الهمداني الجابري:

مالك بن عبد الله بن سريع بن جابر الهمداني الجابري. لم يتطرق المؤرخون إلى سيرة حياة سيف ومالك سوى ذكر انهما كانا ابني عم واخوين لام وأنهما من بني جابر وبنو جابر بطن من همدان من كهلان (يمن، عرب الجنوب).

قال الشيخ محمد مهدي شمس الدين: جاء في الزيارة مصحفاً بإسم شبيب بن الحارث وفي الرجبية سيف بن الحارث. جاء إلى الحسين عليه السلام ومعهما شبيب مولاها فدخل في عسكره وانضمأ إليه ^(١).

قالوا: فلما رأيا الحسين عليه السلام في اليوم العاشر بتلك الحال جاء إليه وهما يبكيان فقال لهما الحسين عليه السلام: أي ابني أخوي! ما يبكيكما؟ فوالله إني لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين.

فقالا: جعلنا الله فداك! والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر على ان نمنعك بأكثر من أنفسنا.

فقال عليه السلام: جزاكم الله عني يا ابني أخوي عن وجدكما من ذلك ومواساتكما إياي أحسن جزاء المتقين ^(٢).

قال أبو مخنف: فهما في ذلك إذ تقدم حنظلة بن أسعد يعظ القوم، فوعظ وقاتل فقتل كما تقدم، فاستقدما يتسابقان إلى القوم

(١) الأنصار: ص ٩٢.

(٢) الابصار: ص ١٠٣.

ويلتفتان إلى الحسين عليه السلام فيقولان: السلام عليك يا بن رسول الله .
ويقول الحسين عليه السلام: وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته، ثم جعلاً
يقاتلان جميعاً وإن أحدهما ليحمي ظهر صاحبه حتى قتلا^(١).

الغفاريان

١٥ - عبد الله بن عروة بن حراق الغفاري:

١٦ - وأخوه عبد الرحمن:

كان عبد الله بن عروة بن حراق الغفاري وأخوه عبد الرحمن بن
عروة بن حراق الغفاري. كانا من أشرف الكوفة ومن شجعانهم وذوي
الموالاة منهم، وكان جدهما حراق من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وممن
حارب معه في حروبه الثلاثة. وجاء عبد الله وعبد الرحمن إلى
الحسين عليه السلام بالطف^(٢).

قال أبو مخنف: لما رأى أصحاب الحسين عليه السلام أنهم قد كثروا
وأَنهم لا يقدرون على أن يمنعوا الحسين عليه السلام ولا انفسهم تنافسوا في أن
يقتلوا بين يديه، فجاءه عبد الله وعبد الرحمن ابنا عزة (عروة) الغفاريان
فقالا: يا أبا عبد الله عليك السلام، حازنا العدو إليك فأحببنا أن نقتل
بين يديك نمنعك وندفع عنك.

قال: مرحباً بكما، أدنو مني.

فدنو منه فجعلاً يقاتلان قريباً وإن أحدهما يرتجز ويتم له الآخر،

فيقولان:

(١) الطبري ج ٤ ص ٦٣٩.

(٢) الابصار: ص ١٣٧.

قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار
لنضربن معشر الفجار بكل غضب صارم بتار
يا قوم ذودوا عن بني الاحرار بالمشرفي والقنا الخطار^(١)
فلم يزالا يقاتلان حتى قتلا .

وقال السروي: ان عبد الله قتل في الحملة الأولى وعبد الرحمن قتل مبارزة. وقال غيره: إنهما مبارزة وهو الظاهر من المراجعة^(٢).

أما الشيخ محمد مهدي شمس الدين فإنه يقول: (ذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى. وقد رجح التستري اتحاده مع عبد الله بن عزة بن حراق الغفاري - قاموس الرجال: ج ٦ ص ٧٩) ونرجح نحن خلافه، فإن الأخوين الغفاريين ابني حراق ذكرا في المصادر على أنهما ممن قُتل مبارزة، وصرحت المصادر أنهما قتلا معاً. ويشهد لذلك كلمة الخوارزمي (فبقي في هؤلاء القوم الذين يذكرون في المبارزة)^(٣).

والأخوان إبننا حراق يذكران في المبارزة، وإذن فلم يقتل المسمى منهما (عبد الله..) في الحملة الأولى، وهو ما قاله إبن شهر آشوب بالنسبة إلى (عبد الله بن عروة) والظاهر أنهما كانا من أواخر الرجال استشهاداً (إذا اعتبرنا الترتيب الذي يذكره ارباب المقاتل بقولهم: ثم برز فلان. ثم برز فلان.. دالاً على ترتيب حقيقي حدث في التاريخ). ومع ذلك فإننا نشك في كون هذا الاسم يدل على مسمى تاريخي بسبب تفرد ابن شهر آشوب بذكره^(٤).

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦٣٩.

(٢) الابصار: ١٣٧.

(٣) الأنصار: ص ١١٩.

(٤) المصدر السابق.

١٧ - عبد الرحمن الأرحبي:

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن بن ارحب بن دعام بن مالك ابن معاوية بن صعب بن رومان بن بكير الهمداني الأرحبي وبنو أرحب: قبيلة كبيرة من همدان من القحطانية. (يمن، عرب الجنوب).

كان عبد الرحمن وجهاً تابعياً شجاعاً مقداماً. قال أهل السير: أوفده أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام في مكة مع قيس بن مسهر ومعهما كتب نحو من ثلاث وخمسين صحيفة يدعونه فيها كل صحيفة من جماعة. وكانت وفادته ثانية الوفادات، فإن وفادة عبد الله بن سبيع وعبد الله بن وال الأولى، ووفادة قيس وعبد الرحمن، ووفادة سعيد بن عبد الله الحنفي وهاني بن هاني السبيعي الثالثة.

قال: فدخل مكة عبد الرحمن لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وتلاقت الرسل ثمة^(١).

قال أبو مخنف: لما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي قال: فذكرنا هلاك معاوية، فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صرد: ان معاوية قد هلك، وان حسيناً قد تقبض على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه، وان خفتم الوهل والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه: لا، بل نقاتل عدوه ونقتل دونه^(٢)، قال: فاكتبوا إليه فكتبوا إليه:

(١) الابصار: ص ١٠٢.

(٢) الطبري: ج ٤ ص ٥٥٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبیب بن مظاهر الأسدي وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة. سلام عليك، فإننا نحمد إليك الله الذي لا اله إلا هو، أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة فابتزها أمرها، وغصبها فيأها، وتأمر عليها بغير رضا منها، ثم قتل خيارها، واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام، فأقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق. والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا انك قد أقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله، والسلام ورحمة الله عليك^(١). قال: ثم سرحنا بالكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال، وأمرناهما بالنجاء، فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على حسين لعشر ماضين من شهر رمضان بمكة، ثم لبثنا يومين، ثم سرحنا إليه قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي وعمارة بن عبيد السلولي فحملوا معهم نحواً من ثلاثة وخمسين صحيفة، الصحيفة من الرجل والاثنين والأربعة^(٢). ثم عاد عبد الرحمن مع الحسين عليه السلام وكان من جملة أصحابه وهذا ما اشار إليه المامقاني في تنقيح المقال بقوله (وهو احد نفر الذين وجههم الحسين عليه السلام مع مسلم، فلما خُذوا أهل الكوفة وقُتل مسلم رد عبد الرحمن هذا إلى الحسين عليه السلام من الكوفة ولازمه حتى نال شرف الشهادة، وتسليم الإمام عليه السلام في زيارتي الناحية

(١) المصدر السابق: ص ٥٦٠.

(٢) المصدر السابق.

المقدسة والرجبية رضوان الله عليه .

أما التستري في قاموس الرجال كما نقل عنه نجم الدين الطبرسي ذكر انه لم يقف على تاريخ رجوع عبد الرحمن الأرحبي (رضوان الله عليه) إلى الإمام الحسين عليه السلام في كونه قبل أو بعد قتل مسلم عليه السلام وعلى كل حال يكون لعبد الرحمن الأرحبي التحاقان بالإمام عليه السلام الأول في مكة عندما كان ضمن الوفد الحامل لرسائل أهل الكوفة والثاني بعد خروجه من مكة لان مقتل مسلم عليه السلام كان عند أوائل خروج الإمام عليه السلام منها^(١).

قال أبو مخنف: ان الحسين عليه السلام دعا مسلم بن عقيل فسرجه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي وعمارة بن عبد الله السلولي، فأمره بتقوى الله وكتمان أمره، واللفظ، فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك^(٢).

أما الشيخ المفيد فقد ذكر ان الذين بعثهم أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام في ثاني وفادة هم: قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن الأرحبي وعمارة بن عبد الله السلولي ثم ذكر ان الإمام عليه السلام دعا مسلماً عليه السلام وأمره بالمسير إلى الكوفة مع المذكورين^(٣).

استشهاده:

جاء في المجموعة الموضوعية: عن ابن شهر آشوب في المناقب والزنجاني في وسيلة الدارين ذكر ان عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي استأذن الإمام الحسين عليه السلام في البراز بعد صلاة الظهر فأذن له الإمام عليه السلام فبرز وهو يرتجز قائلاً:

(١) المجموعة الموضوعية: ج ٢ ص ٣٨٥.

(٢) الطبري: ج ٤ ص ٥٦٢.

(٣) الارشاد: ص ٢٩٦.

صبراً على الاسياف والأسنة صبراً عليها لدخول الجنة

ولم يزل يقاتل حتى قتل جماعة ثم قُتل. وذكر أيضاً نقلاً عن ابن شهر آشوب في المناقب أن عبد الرحمن الأرحبي برز إليهم وهو يرتجز بالشعر المتقدم وأضاف إليه:

وحوار عين ناعمات هنّ يا نفس للراحة فاجهدنّه
وفي طلاب الخير فاغبنه

قال البلاذري: وجعل عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن يقول:

إني لمن ينكرني ابن الكدن إني على دين حسين وحسن

وقاتل حتى قُتل (رضوان الله عليه). وقد ورد في زيارة الناحية المقدسة (السلام على عبد الرحمن بن الكدر الأرحبي) أما في الزيارة الرجبية فقد ذكر (السلام على عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي)^(١)

يقول الشيخ نجم الدين الطبسي: والظاهر اتحادهما لانه ليس في شهداء الطف إلا رجل واحد إسمه عبد الرحمن بن عبد الله^(٢)

١٨ - يزيد بن ثبيط العبدي:

١٩ - عبد الله بن يزيد بن ثبيط:

٢٠ - عبيد الله بن يزيد بن ثبيط:

العبدي من عبد القيس (عرب الشمال) ذكر في الزيارة مصحفاً (يزيد بن ثبيت القيسي) وفي الرجبية (بدر بن رقيط) وذكره استاذ الفقهاء

(١) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ٢٨٤.

(٢) المصدر السابق: ج ٢ ص ٣٨٦.

والمجتهدين السيد الخوئي (عليه الرحمه) في معجم رجال الحديث ج ٣ ص ٢٦٦ (بدر بن رقيد)^(١).

كان يزيد من الشيعة ومن أصحاب أبي الاسود الدؤلي، وكان شريفاً في قومه وأحد الذين حضروا المؤتمر السري الشيعي في بيت مارية بنت منقذ العبدية^(٢).

عن أبي مخنف قال: وذكر أبو المخارق الراسبي، قال: اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية ابنة سعد - أو منقذ - أياماً، وكانت تتشيع وكان منزلها لهم مألفاً يتحدثون فيه، وقد بلغ ابن زياد اقبال الحسين عليه السلام، فكتب إلى عامله بالبصرة ان يضع المناظر ويأخذ بالطريق.

قال: فأجمع يزيد بن ثبيط الخروج - وهو من عبد القيس - إلى الحسين عليه السلام، وكان له بنون عشرة، فقال: أيكم يخرج معي؟ فانتدب معه ابنان له: عبد الله وعبيد الله، فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: إني قد أزمعت على الخروج، وأنا خارج، فقالوا له: إنا نخاف عليك أصحاب ابن زياد، فقال: إني والله لو قد استوت أخفافهما بالجدد لهان علي طلب من طلبني^(٣). قال: ثم خرج فأسرع في الطريق حتى انتهى إلى حسين عليه السلام، فدخل في رحله بالأبطح، وبلغ الحسين عليه السلام مجيئه، فجعل يطلبه، وجاء الرجل إلى رحل الحسين عليه السلام، فقبل له: قد خرج إلى منزلك، فأقبل في أثره، ولما لم يجده الحسين عليه السلام جلس في رحله ينتظره، وجاء البصري فوجده في

(١) الأنصار: ص ١١٢.

(٢) الطبري: ج ٤ ص ٥٦١.

(٣) المصدر السابق.

رحله جالساً، فقال ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(١)

قال: فسلم عليه، وجلس إليه، فخبّره بالذي جاء له، فدعا له بخير. ثم ضمّ رحله إلى رحله، وما زال معه حتى قتل بين يديه في الطفّ مبارزة، وقتل إبناه في الحملة الأولى^(٢).

وفي رثاء ولديه يقول ولده عامر بن يزيد^(٣):

أما الشيخ حسين هادي القرشي فينسب الأبيات إلى أبي العباس الحميري^(٤):

يا فرو قومي فاندبي	خير البرية في القبور
وابكي الشهيد بعبرة	من فيض دمع ذي درور
وارث الحسين مع التفجع	والتأوه، والزفير
قتلوا الحرام من الأئمة	في الحرام من الشهور
وابكي يزيدا مجدلا	وابنيه في حرّ الهجير
متزملين دماؤهم	تجري على لبّ النحور
يا لهف نفسي لم تفز	معهم بجنّات وحوور

٢١ - سعيد بن عبد الله الحنفي:

هو سعيد بن عبد الله بن حنيفة بن لجين من بكر بن وائل عدنان، عرب الشمال، كوفي.

قال المحقق السماوي: كان سعيد من وجوه الشيعة بالكوفة وذوي

(١) سور يونس، الآية: ٥٨.

(٢) الابصار: ص ١٤٦.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الإمام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية: ص ٢٣٧.

الشجاعة والعبادة فيهم ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين شهدوا معه حروبه الثلاثة، وكان من المعارضين لبيعة الإمام الحسن عليه السلام وتنازله لمعاوية في بداية الأمر^(١).

قال أبو مخنف: لما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي قال: فذكرنا هلاك معاوية، فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صرد: ان معاوية قد هلك، وان حسيناً قد تقبض على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوه عدوه فاكتبوا إليه، وان خفتم الوهل والفسل فلا تغروا الرجل من نفسه، قالوا: لا، بل نقاتل عدوه ونقتل دونه، قال: فاكتبوا إليه فكتبوا إليه: بسم الله الرحمن الرحيم. للحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر الأسدي وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة. سلام عليك، فإننا نحمد إليك الله الذي لا اله إلا هو، أما بعد فالحمد لله الذي قسم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة فابتزها أمرها، وغصبها فيأها، وتأمر عليها بغير رضا منها، ثم قتل خيارها، واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فأقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق. والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا انك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله، والسلام ورحمة الله عليك^(٢).

(١) الابصار: ص ١٦٥.

(٢) الطبري: ج ٤ ص ٥٥٩.

قال: ثم سرحنا بالكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال، وأمرناهما بالنجاء، فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على حسين لعشر مضيّن من شهر رمضان بمكة، ثم لبثنا يومين، ثم سرحنا إليه قيس ابن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي وعمارة بن عبيد السلولي، فحملوا معهم نحواً من ثلاثة وخمسين صحيفة، الصحيفة من الرجل والاثنين والأربعة^(١). يسألونه القدوم عليهم قال: ثم لبثنا يومين آخرين، ثم سرحنا إليه هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي، وكتبنا معهما:

بسم الله الرحمن الرحيم، لحسين بن علي من شيعة من المؤمنين والمسلمين، أما بعد فحيهلا، فإن الناس ينتظرونك، ولا رأي لهم في غيرك، فالعجل العجل، والسلام عليك. وكتب شبت بن ربي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم وعزرة بن قيس بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير التميمي: أما بعد، فقد اخضر الجنا ب، وأينعت الثمار، وطمت الجمام، فإذا شئت فاقدم على جند لك مجند، والسلام عليك.

وتلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب، وسأل الرسل عن أمر الناس، ثم كتب مع هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي، وكانا آخر الرسل:

بسم الله الرحمن الرحيم. من الحسين بن علي إلى الملاء من المؤمنين والمسلمين، أما بعد، فإن هانئاً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جُلّكم: إنه ليس علينا إمام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا

(١) المصدر السابق: ص ٥٦٠.

بك على الهدى والحق. وقد بعثت إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي، وأمرته أن يكتب إلي بحالكم وأمركم ورأيكم، ما قدمت عليّ به رسلكم، وقرأت في كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله، فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحق، والحابس نفسه على ذات الله والسلام^(١).

مواقف خالدة:

قال أبو جعفر الطبري: لما حضر مسلم بالكوفة ونزل دار المختار خطب الناس عابس ثم حبيب ثم قام سعيد بعدهما فحلف انه موطن نفسه على نصرة الحسين عليه السلام فادّ له بنفسه ثم بعثه مسلم بكتاب إلى الحسين عليه السلام فبقي معه حتى اتى معه كربلاء^(٢).

ان الإمام الحسين عليه السلام جمع أصحابه ليلاً وخطب فيهم وقال (أما بعد فإنني لا اعلم أصحابا خيرا منكم ولا أهل بيت افضل وابر من أهل بيتي فجزاكم الله عني جميعا خيرا وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي وتفرقوا في سواد الليل وذروني وهؤلاء القوم فإنهم لا يريدون غيري) وبعد ان اجابه اخوه العباس عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، قال سعيد بن عبد الله الحنفي: والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، والله لو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق حياً ثم أذر، يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حِمامي دونك، فكيف لا افعل ذلك! وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً^(٣).

(١) المصدر السابق: ص ٥٦١.

(٢) ابصار العين: ص ١٦٦.

(٣) السيد ابن طاووس: الملهوف ص ١٥١.

قال السيد ابن طاووس: لما حضرت صلاة الظهر، أمر الحسين عليه السلام زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه، ثم صلى بهم صلاة الخوف. اقتتلوا بعد الظهر فاشتد القتال، ولما قرب الأعداء من الحسين عليه السلام وهو قائم بمكانه استقدم سعيد الحنفي امام الحسين عليه السلام فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً وهو قائم بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام طوراً بوجهه وطوراً ب صدره وطوراً بجنبه، فلم يكذ يصل إلى الحسين عليه السلام شيء من ذلك، حتى سقط الحنفي إلى الأرض وهو يقول: اللهم العنهم لعن عاد و ثمود، اللهم أبلغ نبيك عني السلام، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح، فإني أردت ثوابك في نصرة نبيك^(١)، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: أوفيت يا بن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، أنت أمامي في الجنة، ثم فاضت نفسه النفيسة^(٢).

وفيه يقول عبيد الله بن عمرو البدي الكندي:

سعيد بن عبد الله لا تنسينه ولا الحرّ إذ آسى زهيراً على قسر
فلو وقفت صمّ الجبال مكانهم لمارت على سهل ودّغت على وعر
فمن قائم يستعرض النبل وجهه ومن مقدم يلقي الاسنة بالصدر^(٣)

رأي:

وللمرحوم السيد المقرم رأي بهذا ذكره في المقتل ص ٢٤٥ إذ يقول: الذي أراه ان صلاة الحسين عليه السلام كانت قصراً لأنه نزل كربلاء في الثاني من المحرم ومن اخبار جده الرسول ﷺ مضافاً إلى علمه بأنه يقتل

(١) المصدر السابق: ص ١٦٥.

(٢) تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٨.

(٣) الشيخ عباس القمي: منتهى الآمال ص ٣٨٠.

يوم عاشوراء لم يستطع ان ينوي الاقامة إذا لم تكتمل له عشرة أيام
وتخيل من لا معرفة له بذلك انه صلى صلاة الخوف.

٢٢ - سيف بن مالك العبدي:

ذكره المجلسي في البحار (سيف بن مالك) وذكره ابن شهر آشوب
بإسم (سيف بن مالك النميري) وعده من شهداء الحملة الأولى. عبدي:
من عبد القيس، من العدنانية (عرب الشمال) بصري^(١).

كان سيف من الشيعة البصريين وممن حضروا المؤتمر الشيعي
السري في دار مارية بنت سعد أو منقذ العبدية: فخرج مع يزيد بن ثبيط
إلى الحسين عليه السلام وانضم إليه في الابطح. قدم معه كربلاء حتى استشهد
بين يديه مبارزة بعد الظهر^(٢).

٢٣ - سالم مولى بني المدينة الكلبي:

كان سالم مولى لبني المدينة. وبني المدينة بطن من كلب بن وبرة
من القحطانية (يمن، عرب الجنوب) وكان سالم فارساً شجاعاً خرج مع
مسلم بن عقيل عليه السلام أولاً، ولما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه كثير
ابن شهاب التميمي مع جماعة من الشيعة، فأراد تسليمه إلى عبيد الله بن
زياد (لع) مع أصحابه الذين كانوا معه، فأفلت واختفى عند قومه، فلما
سمع نزول الحسين بن علي عليه السلام إلى كربلاء خرج إليه أيام المهادنة فانضم
إلى أصحابه الذين كانوا مع الحسين عليه السلام من الكلبيين.

قال السماوي: وما زال معه حتى قتل.

(١) الأنصار: ص ٩٣.

(٢) السماوي: ص ١٤٧.

وقال السروي: قتل في أول حملة مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام وله في القائميات ذكر وسلام. وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدسة (السلام على مولى بني المدينة الكلبي) ^(١).

٢٤ - الحجاج بن بدر التميمي:

كان الحجاج بصرياً من بني سعد بن تميم، بصري من (عدنان، عرب الشمال). ذكره استاذ الفقهاء والمجتهدين السيد الخوئي (قدس سره) في معجم الرجال بعنوان (الحجاج بن يزيد) وقال هكذا ورد في الزيارة، ومخالف لما في طبعة البحار الجديدة وموافق لنسخة الاقبال ^(٢).

ان الحجاج جاء بكتاب مسعود بن عمرو إلى الحسين عليه السلام فبقي معه ^(٣).

تعليق:

المحقق السماوي رحمته الله قال في مسعود هذا:

(وهو الذي جمع الناس وخطبهم لنصرة الحسين عليه السلام فلم يتوفق، ويمضي في كتب المقاتل انه يزيد بن مسعود النهشلي، وهذا تميمي يكنى بأبي خالد وليس من رؤساء الأخماس، ولعله مكتوب إليه أيضاً، والذي يستظهر من الخطبة والكتاب إلى الحسين عليه السلام ان الذي جمع الناس هذا، لا مسعود، ولكن الطبري وغيره من المؤرخين لم يذكروا الثاني). (ابصار العين: ٤١). ولا يخفى ان ما ذهب إليه الشيخ السماوي رحمته الله اشتباه

(١) ابصار العين: ص ١٤٢.

(٢) الأنصار: ص ٨٢.

(٣) السماوي: الابصار ص ١٦٢.

محض، ولا تساعد عليه سيرة مسعود بن عمرو الازدي المعادي لأهل البيت عليه السلام ولعل مرد هذا الاشتباه هو ظن الشيخ السماوي رحمته الله ان الذين كتب إليهم الإمام عليه السلام هم رؤساء الأخماس لا سواهم، وإنهم الذين ذكرهم الطبري فقط والأمر ليس كذلك.

أولاً: لان عبارة الطبري صريحة في ان الإمام الحسين عليه السلام بعث بنسخ من رسالته إلى أشراف في البصرة ليسوا من رؤساء الأخماس، حيث قال: (وكتب بنسخة إلى رؤوس الأخماس وإلى الأشراف..). (تاريخ الطبري ٣: ٢٨٠)^(١).

ثانياً: لان يزيد بن مسعود النهشلي كان من أشراف البصرة وكبار وجهائها وان لم يكن من رؤساء الأخماس فيها، وقد ذكر مؤرخون في غاية الاعتبار كالسيد ابن طاووس رحمته الله في كتابه (اللهوف: ١١٠) وابن نما رحمته الله في كتابه (مثير الاحزان: ٢٧ - ٢٩) ان يزيد بن مسعود النهشلي ممن كتب إليهم الإمام الحسين عليه السلام.

وأما قول الشيخ رحمته الله في ترجمته للشهيد الحجاج بن بدر التميمي السعدي: (كان الحجاج بصريا من بني سعد بن تميم، جاء بكتاب مسعود بن عمرو إلى الحسين عليه السلام فبقي معه وقتل بين يديه) (ابصار العين: ٢١٢) فناشئ من نفس هذا الاشتباه، ولا دليل عليه، بل كان الحجاج هذا رحمته الله رسول يزيد بن مسعود النهشلي على ما ذكر بعض أهل المقاتل، ولقد ذكر السماوي نفسه هذا في (ابصار العين ٢١٣).

قال السيد الداودي: ان الحسين عليه السلام كتب إلى المنذر بن الجارود العبدي، وإلى يزيد بن مسعود النهشلي، وإلى الأحنف بن قيس وغيرهم

(١) نجم الدين الطبري: ج ٢ هامش ص ٣٦٢ - ٣٦٣.

من رؤساء الأخماس والأشراف، فأما الأحنف فكتب إلى الحسين عليه السلام يصبره ويرجيه وأما المنذر فاخذ الرسول إلى ابن زياد فقتله، وأما مسعود فجمع قومه بني تميم وبني حنظلة وبني سعد وبني عامر وخطبهم فقال: يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم؟

فقالوا: بخ بخ، أنت والله فقرة الظهر ورأس الفخر، حللت في الشرف وسطا، وتقدمت فيه فرطا.

قال: فإنني جمعتكم لأمر أريد ان اشاوركم فيه، واستعين بكم عليه.

فقالوا: إنا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك الرأي، فقل حتى نسمع.

فقال: ان معاوية قد مات فأهون به والله هالكا ومفقودا، الا وانه قد انكسر باب الجور والاثم، وتضعضت اركان الظلم، وقد كان احدث بيعة عقد بها أمرا ظن انه قد احكمه وهيئات الذي أراد، اجتهد والله ففشل، وشاور فخذل، وقد قام يزيد شارب الخمر ورأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتأمر عليهم بغير رضا منهم، مع قصر حلم وقلة علم، لا يعرف من الحق موطن قدمه، فاقسم بالله قسماً مبرورا على الدين افضل من جهاد المشركين، وهذا الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الشرف الاصيل والرأي الاثيل، له فضل لا يوصف، وعلم لا ينزف، هو أولى بهذا الأمر لسابقته وسنه وقدمه وقرباته، يعطف على الصغير، ويحنو على الكبير، فاکرم به راعي رعية، وامام قوم، وجبت لله به الحجة، وبلغت به الموعظة، فلا تعشوا عن نور الحق، ولا تسكعوا في وهد الباطل، فقد كان صخر بن قيس - يعني الأحنف - انخزل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم إلى ابن

رسول الله ﷺ ونصرته، والله لا يقصر احد عن نصرته إلا أورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته، وها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها، وادرعت لها بدرعها، من لم يقتل يمت، ومن يهرب لم يفت، فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب.

فقالت بنو حنظلة: يا أبا خالد! نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك، ان رميت بنا اصبت، وان غزوت بنا فتحت، لا تخوض غمرة إلا خضناها، ولا تلقى والله شدة إلا لقيناها، ننصرك بأسيافنا وننقيك بأبداننا إذا شئت.

وقالت بنو اسد: يا أبا خالد! ان ابغض الأشياء إلينا خلافك، والخروج من رأيك، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا ما أمرنا به وبقي عزنا فينا فمهلنا نراجع المشورة ونأتك برأينا.

وقالت بنو عامر: نحن بنو أبيك وحلفاؤك، لا نرضى ان غضبت، ولا نوطن ان طعنت، فادعنا نجبك، وأمرنا نطعك والأمر إليك إذا شئت.

فالتفت إلى بني سعد وقال: والله يا بني سعد! لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبداً، ولا زال فيكم سيفكم.

ثم كتب إلى الحسين عليه السلام - قال أهل المقاتل: مع الحجاج بن بدر السعدي - :أما بعد، فقد وصل الي كتابك وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له من الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك، وان الله لم يخل الأرض من عامل عليها بخير، ودليل على سبيل نجاة، وأنتم حجة الله على خلقه، ووديعته في ارضه، تفرعتم من زيتونة احمدية هو اصلها وأنتم فرعها، فاقدم سعديت بأسعد طائر فقد ذلت لك اعناق بني تميم وتركتهم اشد تتابعاً في طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسه، وقد ذلت لك بني سعد وغسلت درن قلوبها بماء سحابة مزن حين استهل برقها فلمع.

ثم أرسل الكتاب مع الحجاج وكان متهيأً للمسير إلى الحسين عليه السلام بعد ما سار إليه جماعة من العبيدين، فجاؤوا إليه بالطف، فلما قرأ الكتاب قال: مالك، آمنك الله من الخوف وأعزك وأرواك يوم العطش الأكبر.

دوره في كربلاء:

والحجاج التقى الإمام الحسين عليه السلام في مكة فلما وصل إلى الإمام عليه السلام بقي معه حتى قتل بين يديه في كربلاء.

قال صاحب الحقائق: قتل مبارزة بعد الظهر، وقال غيره قتل في الحملة الأولى قبل الظهر^(١).

٢٥ - قاسم بن حبيب الأزدي:

جاء ذكره في الزيارة وفي الرجبية بعنوان (قاسم بن حبيب) كما ورد فيها: (القاسم بن الحارث الكاهلي) ويحتمل الشيخ شمس الدين: ان يكون تكراراً مصحفاً للإسم الأول. (يمن، عرب الجنوب)^(٢).

كان القاسم فارساً من الشيعة الكوفيين خرج مع ابن سعد، فلما جاء كربلاء مال إلى الحسين أيام المهادنة وما زال معه حتى قتل بين يديه في الحملة الأولى. وقد ورد عليه السلام في الزيارة في زيارة الناحية المقدسة (السلام على قاسم بن حبيب الأزدي)^(٣).

(١) الابصار: ص ١٦٤.

(٢) الأنصار: ص ١٠٦.

(٣) المحقق السماوي: الابصار ص ١٤٣.

٢٦ - زهير بن سليم الأزدي:

قال العسقلاني في الاصابة: هو زهير بن سليم بن عمرو الأزدي وجاء في الزيارة زهير بن بشير الخثعمي وفي نسخة الاقبال (زهير بن سليم الأزدي) ويرجح الشيخ شمس الدين اتحاده مع زهير بن سليم الأزدي الذي ذكره ابن شهر آشوب في عداد شهداء الحملة الأولى^(١).

قال المحقق السماوي رحمه الله: كان زهير بن سليم ممن جاء إلى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله فانضم إلى أصحابه، وقتل في الحملة الأولى^(٢). هو زهير بن سليم بن عمرو الأزدي، كان زهير بن سليم من الذين جاؤوا إلى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله، فانضم إلى أصحابه الأزدية الذين كانوا مع الحسين عليه السلام.

فلما شب القتال وحمل أهل الكوفة على عسكر الحسين عليه السلام تقدم زهير بن سليم امام الحسين عليه السلام وقاتل قتال المشتاقين حتى قتل في الحملة الأولى.

وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدسة (السلام على زهير ابن سليم الأزدي) وفيه يقول الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب من قصيدته التي ينعى بها على بني أمية افعالهم^(٣):

أرجعوا عامراً وردوا زهيراً ثم عثمان فارجعوا غارميناً
وارجعوا الحر وابن قين وقوما قتلوا الحسين وجاوروا صفينا

(١) الأنصار: ص ٨٧.

(٢) الابصار: ص ١٤٣ - مقتل بحر العلوم: ص ٣٨٦.

(٣) السماوي الابصار: ص ١٤٣.

ابن عمرو وابن بشر وقتلى منهم بالعراء ما يدفنونا
عني بعامر العبدى: وبزهير هذا، وبعثمان اخا الحسين عليه السلام،
وبالحر الرياحي، وابن قين زهيراً، وبعمرو الصيداوي، وببشير
الحضرمي.

٢٧ - رافع بن عبد الله مولى مسلم بن كثير عليه السلام:

كان رافع خرج إلى الحسين عليه السلام مع مولاة مسلم بن كثير الاعرج.
وحضر القتال فقتل بعد مسلم مبارزة بعد صلاة الظهر^(١).

أما الزنجاني في وسيلة الدارين قال: رافع بن عبد الله الازدي
الكوفي: وهو مولى مسلم بن كثير الذي قتل في الحملة الأولى بعد ان
قتل من عساكر ابن سعد، وقُتل رافع مبارزة بعد صلاة الظهر في حومة
الحرب بعد ما قتل من القوم جماعة كثيرة وجرح آخرين، ثم اشتركا في
قتله كثير بن شهاب التميمي، ومخضر بن أوس الضبيبي على قول
الذخيرة.

٢٨ - جابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل التميمي تيم الله ابن ثعلبة:

هو تميم بن الحجاج بن عبد الله بن رثاب بن النعمان بن سنان بن
عبيد بن عبيد، مولى عامر بن نهشل التيمي. من بني تيم الله بن ثعلبة
كوفي. كان جابر فارسا شجاعا وذا فكر^(٢).

قال صاحب الحقائق: تابع مسلم فلما تخاذل الناس عنه وقبض

(١) المصدر السابق.

(٢) المجموعة: ج ٤ ص ١٦٦.

عليه توارى عن انظار السلطة الاموية المجرمة والتجأ إلى قومه . وعندما سمع بقدوم الحسين عليه السلام إلى كربلاء خرج من الكوفة والتحق به فبقي عنده إلى يوم الطف وعندما التحم القتال يوم عاشوراء تقدم إلى الإمام الحسين عليه السلام وقتل بين يديه وكان قتله قبل صلاة الظهر في الحملة الأولى^(١).

٢٩ - مسعود بن الحجاج:

٣٠ - عبد الرحمن بن مسعود:

كان مسعود وابنه من الشيعة المعروفين ، ولمسعود ذكر في المغازي والحروب . وكانا شجاعين مشهورين ، خرجا مع ابن سعد حتى إذا كانت لهما فرصة أيام المهادنة جاءا إلى الحسين عليه السلام يسلمان عليه فبقيا وقتلا في الحملة الأولى كما ذكره السروي . وقد ورد السلام عليهما في زيارة الناحية المقدسة (السلام على مسعود بن الحجاج وابنه)^(٢).

٣١ - الضرغامه بن مالك التغلبي:

كان كإسمه ضرغاماً^(٣).

قال الشيخ شمس الدين^(٤): لم ينسب إلى قبيلة . كان من الشيعة وممن بايع مسلماً فلما خذل خرج فيمن خرج مع ابن سعد، ومال إلى الحسين عليه السلام فقاتل معه وقتل بين يديه مبارزة.

(١) الابصار: ص ١٤٨.

(٢) المحقق السماوي: الابصار ص ١٤٨.

(٣) المصدر السابق: ص ١٥١.

(٤) الأنصار: ص ٩٤.

قال أبو مخنف: ثم برز ضرغامة بن مالك وهو يرتجز^(١) ويقول:

إلَيْكُمْ مِنْ مَالِكِ ضَرْغَامٍ ضَرْبُ فُتًى يَحْمِي عَنْ الْكِرَامِ
يَرْجُو ثَوَابَ اللَّهِ بِالْتِمَامِ سَبْحَانَهُ مِنْ مَالِكِ عِلَامِ

ثم حمل على القوم فقاتل قتال الرجل الباسل، وصبر على الخطب الهائل، حتى قتل ستين فارساً سوى من جرح، ثم قتل رضوان الله عليه.

٣٢ - حبشي بن قيس النهمي:

هو حبشي بن قيس بن سلمة بن طريف بن أبان بن سلمة بن حارثة، الهمداني النهمي وبنو نهم بطن من همدان وفي الاصابة سلمة بن طريف بن حارثة بن نهم، النهمي.

قال الشيخ السماوي^(٢): كان سلمة صحابياً ذكره جماعة من أهل الطبقات وإبنة قيس له ادراك ورؤية وإبنة حبشي ممن حضر الطف وجاء إلى الحسين عليه السلام فيمن جاء أيام المهادنة في كربلاء. قال ابن حجر: وقتل مع الحسين عليه السلام.

٣٣ - عبد الله بن بشير الخثعمي رضي الله عنه:

قال المحقق السماوي هو عبد الله بن بشير بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قمير بن عامر بن رائسة بن مالك بن واهب بن جليحة بن كلب ابن ربيعة بن عفرس بن خلف بن أقبل بن انمار الانماري الخثعمي. كان عبد الله بن بشر الخثعمي من مشاهير الكماة الحماة للحقائق، وله ولأبيه ذكر في المغازي والحروب^(٣).

(١) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ١٧٠.

(٢) الابصار: ص ١٠٤.

(٣) الابصار: ص ١٣٣.

قال ابن الكلبي: بشر بن ربيعة الخثعمي هو صاحب الخطة بالكوفة التي يقال لها جبانة بشر، وهو القائل يوم القادسية:

اتخذت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص عليّ أمير
وكان ولده عبد الله ممن خرج مع عسكر ابن سعد ثم صار إلى
الحسين عليه السلام فيمن صار إليه أيام المهادنية. قال صاحب الحقائق وغيره.
إن عبد الله بن بشر قتل في الحملة الأولى قبل الظهر.

٣٤ - الحارث بن امرؤ القيس الكندي:

نقل الزنجاني يقول: قال في الاصابة: هو حارث بن امرؤ القيس
ابن عابس بن المنذر بن امرؤ القيس بن عمرو بن معاوية الأكرمين
الكندي^(١).

قال الشيخ السماوي: كان الحارث من الشجعان العباد، له ذكر
في المغازي^(٢).

قال صاحب المجموعة عن صاحب الحقائق الوردية: كان الحرث
ممن خرج مع عسكر عمر حتى أتى كربلاء، فلما ردوا الشروط على
الحسين عليه السلام مال إلى الحسين عليه السلام، وجاء إليه فسلم وانضم إلى أصحابه
الكنديين - وما زال مع الحسين عليه السلام، فلما شب القتال تقدم امام الحسين
مع من تقدم، وقتل في الحملة الأولى رضوان الله عليه^(٣).

(١) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ١٨٣.

(٢) الابصار: ص ١٣٥.

(٣) المصدر نفسه.

٣٥ - سيف بن مالك العبدى:

ذكره المجلس في البحار (سيف بن مالك) وذكره ابن شهر آشوب بإسم (سيف بن مالك النميري) وعده من شهداء الحملة الأولى. عبدى: من عبد القيس، من العدنانية (عرب الشمال) بصري^(١).

كان سيف من الشيعة البصريين وممن حضروا المؤتمر الشيعي السري في دار مارية بنت سعد أو منقذ العبدية: فخرج مع يزيد بن ثبيط إلى الحسين (عليه السلام) وانضم إليه في الاطح قدم معه كربلاء حتى استشهد بين يديه مبارزة بعد الظهر^(٢).

٣٦ - بشر بن عمرو بن الاحدوث الحضرمي الكندي:

قال المحقق السماوي: كان بشر من حضرموت وعداده في كندة، وكان تابعياً وله أولاد معروفون بالمغازي. وكان بشر ممن جاء إلى الحسين (عليه السلام) أيام المهادنة^(٣).

فقال: عند الله احتسبه ونفسي، ما كنت احب ان يؤسر وان ابقى بعده.

فسمع الحسين (عليه السلام) قوله فقال: (رحمك الله، أنت في حل من بيعتي، فاعمل في فكاك ابنك).

فقال: أكلتني السباع حيا إن فارقتك.

قال فأعط ابنك هذه البرود يستعين بها في فكاك أخيه.

(١) الأنصار: ص ٩٣.

(٢) السماوي ص ١٤٧.

(٣) المصدر السابق: ص ١٣٦.

فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار. ذكره ابن طاووس: قيل لمحمد بن بشير الحضرمي في تلك الحال: قد أسر إبنك بئير الري^(١).

رأي:

المستفاد مما أورده المحقق السماوي رحمته الله: ان هذا الشهيد عليه السلام اسمه بشر، وإسم إبنه الذي كان معه محمد، وإسم إبنه الاسير في بئير الري عمرو^(٢).

إذن فإسم هذا الشهيد عليه السلام - وهو الموافق لما ورد في زيارة الناحية المقدسة - بشر بن عمرو (أو عمر) الحضرمي، وليس إسمه محمد ابن بشير الحضرمي كما ورد في تاريخ ابن عساكر والملهوف! هذا أولاً. أما ثانياً: فإن ما أورده المحقق السماوي رحمته الله صريح في ان هذه الواقعة كانت يوم العاشر وليس ليلة العاشر كما يُشعر به سياق كتاب الملّهوف!

ويؤيد ان هذه الواقعة كانت يوم العاشر ما ذكره أبو الفرج الاصبهاني في كتابه مقاتل الطالبين مشيراً إلى هذه القصة، حيث يقول: (وجاء رجل حتى دخل عسكر الحسين عليه السلام، فجاء إلى رجل من أصحابه فقال له: إن خبر إبنك فلان وافى أن الديلم أسروه! فتنصرف معي حتى نسعى في فدائه؟

فقال: حتى أصنع ماذا؟! عند الله احتسبه ونفسي!

فقال له الحسين عليه السلام: انصرف، وأنت في حل من بيعتي، وأنا أعطيك فداء إبنك!

(١) الملّهوف: ص ١٥٣.

(٢) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ١٤١.

فقال: هيهات ان افارقك ثم أسأل الركبان عن خبرك! لا يكن
والله هذا أبداً ولا افارقك!

ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه ورضوانه
ولا ندري. فلعل العبارة الأخيرة في خبر أبي الفرج الاصبهاني
كانت هي مستند القول فيما بعد ان هذه الواقعة كانت يوم العاشر وليس
ليل العاشر، كما قال به الشيخ السماوي رحمته الله نقلاً عن السيد رضي الدين
الداودي، والله العالم.

٣٧ - أسلم التركي:

قد ذكر أهل السير والمقاتل ان الإمام الحسين عليه السلام اشتراه بعد وفاة
أخيه الإمام الحسن عليه السلام. ووهبه لإبنه علي بن الحسين عليه السلام^(١).

وكان أبوه تركياً، وكان أسلم كاتباً عند الحسين عليه السلام في بعض
حوادثه وكان قارئاً للقرآن وعارفاً بالعربية. فلما خرج الحسين عليه السلام من
المدينة إلى مكة، كان أسلم ملازماً له حتى أتى معه كربلاء، فلما كان
اليوم العاشر وشب القتال استأذنه عليه السلام. فبرز للقتال وهو يرتجز:

أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير
وعن منتهى الامال:

البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من سهمي ونبلي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل

فقتل جماعة وفي منتهى الامال كانوا سبعين، فتحاوشوه فصرعوه
فجاءه الحسين عليه السلام فرآه وبه رمق يومي إلى الحسين عليه السلام فاعتنقه

(١) المامقاني: تنقيح المقال ج ٩ ص ٣٢٦.

الحسين عليه السلام ووضع خده على خده، ففتح عينيه ورآه فتبسم^(١) وقال السماوي رحمته الله وقال: من مثلي وابن رسول الله واضع خده على خدي ثم فاضت نفسه رضوان الله عليه^(٢).

قال المحقق شمس الدين: ورد ذكره عند الطبري بإسم (سليمان). وفي الزيارة وعند السيد الامين. وذكره الشيخ في الرجال، فقال (سليم، مولى الحسين عليه السلام)، قتل معه).

نرجح ان الذي قتل في كربلاء إسمه اسلم وليس سليمان أو سليماً.

ذكره الشيخ في الرجال، ولم ينص على مقتله. وذكره السيد الامين في اعيان الشيعة في جدولته، وفي المقتل: (.. وخرج غلام تركي كان للحسين عليه السلام إسمه اسلم).

وذكره سيدنا الاستاذ في معجم الحديث. ومن المؤكد ان هذا هو مراد الذين عبروا به (.. ثم خرج غلام تركي كان للحسين..). دون ان يذكروا إسمه. وأما سليمان فقد كان مولى للحسين أيضاً. وكان رسوله إلى أهل البصرة، وسلمه احد من أرسل إليهم من زعماء البصرة، وهو المنذر بن الجارود العبدى، إلى عبيد الله بن زياد (لع)، عامل يزيد بن معاوية (لع) على البصرة حينذاك فقتله، وسليمان هذا يكنى أبا رزين^(٣). وصف اسلم هذا في المصادر بأنه (قارئ للقرآن، عارف بالعربية) ووصف بأنه كان كاتباً مولى.

(١) القمي: منتهى الامال: ص ٣٨٩.

(٢) الابرار: ٧١.

(٣) الأنصار: ص ٧٣.

٣٨ - قارب بن عبد الله الوائلي مولى الحسين بن علي عليه السلام :

أمه جارية للحسين عليه السلام وإسمها فكيهة، كانت تخدم في بيت الرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام تزوجها عبد الله الوائلي فولدت منه قارباً فهو مولى للحسين عليه السلام خرج معه من المدينة إلى مكة ثم إلى كربلاء وقتل في الحملة الأولى التي هي قبل الظهر بساعة^(١).

٣٩ - منجح بن سهم مولى الحسن بن علي عليه السلام :

أما المحقق السماوي رحمه الله فيقول: كان منجح من موالى الحسن عليه السلام. خرج من المدينة مع ولد الحسن عليه السلام في صحبة الحسين عليه السلام فأنجح سهمه بالسعادة وفاز بالشهادة. ولما تبارز الفريقان في كربلاء قاتل قتال الأبطال. قال صاحب الحقائق الوردية: فعطف عليه حسان بن بكر الحنظلي فقتله وذلك في أوائل القتال^(٢).

ذكره الشيخ شمس الدين: قال التستري في قاموس الرجال نقلاً عن ربيع الأبرار للزمخشري أن أمه (أم منجح) حسينية كانت جارية للحسين عليه السلام اشتراها من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ثم تزوجها سهم (أبو منجح) فولدت له منجحاً قاموس الرجال ج ٩ ص ١٢٠، ذكره الطبري وذكر في الزيارة وذكر في الرجبية^(٣). وقد كانت في بيت السجاد عليه السلام فلما خرج الحسين عليه السلام إلى العراق خرجت معه ومعها ابنتها منجح حتى أتوا كربلاء، ولما تبارز الفريقان يوم الطف قاتل القوم قتال الأبطال، وقتل في أوائل القتال رضوان الله عليه. وقيل: (كان منجح من

(١) الإبصار: ص ٧١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الإبصار: ص ١٠٩.

موالي الحسن عليه السلام خرج من المدينة مع ولد الحسن عليه السلام في صحبة الحسين عليه السلام فأنجح سهمه بالسعادة وفاز بالشهادة^(١).

٤٠ - واضح التركي مولى الحرث المذحجي السلمي:

كان واضح غلاماً تركياً شجاعاً قارئاً، وكان للحرث السلمي، فجاء مع جنادة بن الحرث للحسين عليه السلام كما ذكره صاحب الحقائق الوردية.

والذي أظن أن واضحاً هذا هو الذي ذكر أهل المقاتل انه برز في اليوم العاشر إلى الأعداء فجعل يقاتلهم راجلاً بسيفه وهو يقول:

البحر من ضربتي وطعني يصطلي والجو من عثير نقعي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل^(٢)

نقل المرحوم السيد المكرم: ولما صرع واضح التركي مولى الحرث المذحجي استغاث بالحسين فأتاه أبو عبد الله واعتنقه فقال من مثلي وابن رسول ﷺ واضع خده على خدي! ثم فاضت نفسه الطاهرة^(٣).

هناك تشابه كبير في وقائع مقتل أسلم التركي مولى الحسين عليه السلام وواضح مولى الحرث.

(١) المجموعة الموضوعية: ج ١ ص ٤٠٨.

(٢) الابصار: ص ١١٢.

(٣) مقتل المكرم: ص ٢٤٩.

٤١ - سعد بن الحرث الأنصاري العجلاني:

٤٢ - أبو الحتوف بن الحرث الأنصاري العجلاني:

وهما سعد بن الحرث الأنصاري العجلاني واخوه أبو الحتوف بن الحرث الأنصاري العجلاني رضي الله عنه قال المحقق السماوي: كانا من أهل الكوفة ومن المحكمة، فخرجا مع عمر بن سعد (لع) إلى قتال الحسين عليه السلام. قال صاحب الحقائق: فلما كان اليوم العاشر وقتل أصحاب الحسين عليه السلام، فجعل الحسين عليه السلام ينادي: ألا ناصر فينصرنا؟ فتصارخن وسمع سعد وأخوه أبو الحتوف النداء من الحسين عليه السلام والصراخ من عياله، فمالا بسيفهما مع الحسين عليه السلام على أعدائه فجعلتا يقاتلان حتى قتلا جماعة وجرحا آخرين ثم قتلا معاً^(١).

قال صاحب المجموعة: ذكر صاحب الحقائق أنهما رضي الله عنهما قد قتلا من الأعداء ثلاثة نفر. وفي ضوء هذا الخبر: إذا كان المراد من (وقتل أصحاب الحسين عليه السلام قتل أصحابه بعد الحملة الأولى، فإن هذين الأنصارين رضي الله عنهما يكونان - حسب الظاهر - قد قتلا أواخر الحملة الأولى أو بعدها مباشرة، وإذا كان المراد من [وقتل أصحاب الحسين عليه السلام] قتل أصحابه جميعاً، فإن هذين الأنصارين رضي الله عنهما يكونان آخر من قتل معه عليه السلام، والنصوص المتوفرة في مقتلهما لا تساعد بأكثر من هذا على تشخيص ساعة مقتلهما في الملحمة^(٢).

(١) الابصار: ص ١٢٤.

(٢) عزت الله المولائي: ج ٤ ص ٣٢٨.

٤٣ - سلمان بن مضارب بن قيس الانباري البجلي:

كان سلمان ابن عم زهير لحاً، فإن القين اخو مضارب وأبوهما قيس، وكان سلمان حج ابن عمه سنة ستين ولما مال في الطريق مع الحسين عليه السلام وحمل ثقله إليه مال معه في مضربه .

قال صاحب الحقائق: ان سلمان قتل فيمن قتل بعد صلاة الظهر فكأنه قتل قبل زهير^(١).

٤٤ - جوين بن مالك:

هو جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبة التميمي .

ذكر أهل السير ان له ذكرا في المغازي والحروب وكان جوين نازلا في بني تميم وكان من الشيعة وخرج مع من خرج إلى حرب الحسين عليه السلام فلما رأى ان ابن زياد لم يقبل شروط الحسين عليه السلام وطلبه للرجوع . . مال مع من عشيرته ليلا، ورحلوا إلى نصرته عليه السلام واستشهدوا بين يديه عليه السلام وقد زاد (جوين) هذا شرفا على شرف بتسليم الحجة عجل الله فرجه في زيارة الناحية المقدسة . (السلام على جوين بن مالك الضبيعي).

ان شهادته بين يدي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأدل دليل على حسن خاتمته، وانه بمنزلة الثقات الابرار، حشرنا الله تعالى في زمرة، وتحت لواء سيده سيد الشهداء أرواحنا فداه^(٢). قال محمد مهدي شمس الدين: ذكره الشيخ في عداد الحسين عليه السلام ولم ينص على مقتله. وذكر في الزيارة في عداد الشهداء تارة بهذا الاسم وأخرى بإسم (جوي بن مالك الضبيعي). وقع الخلط عند البعض بينه وبين جون مولى أبي ذر .

(١) المحقق السماوي: الابصار ص ١٣٢.

(٢) المامقاني: تنقيح المقال ج ١٦ ص ٣٤١.

ذكر ايضا في الرجبية إلا انه ورد فيها بعنوان (جوير بن مالك) ونرجح انه جوين بن مالك الضبعي - وانه صحف تارة بإسم حوي وأخرى بإسم جوير. ذكر انه كان من جنود عمر بن سعد (لع) ثم تحول إلى الحسين وقاتل معه، وقتل في الحملة الأولى.

الضبعي: ضبع من وبرة، بطن من القحطانية (يمن، عرب الجنوب)^(١).

٤٥ - بكر بن حي التيمي:

قال المامقاني: هو بكر بن حي بن تيم الله بن ثعلبة التيمي من بني تيم الله^(٢).

ذكر المحقق السماوي^(٣): كان بكر ممن خرج مع ابن سعد إلى حرب الحسين^(٤) حتى إذا قامت الحرب على ساق مال إلى الحسين^(٥) على ابن سعد، فقتل بين يدي الحسين^(٦) بعد الحملة الأولى، ذكره صاحب الحقائق وغيره^(٧).

٤٦ - الحباب بن عامر بن كعب بن تيم الالة بن ثعلبة التيمي:

كان حباب في الكوفة من الشيعة وممن بايع مسلماً، وخرج إلى الحسين^(٨) بعد التخاذل عن مسلم فصادفه في الطريق فلزمه حتى قتل بين يديه. قال السروي: قتل في الحملة الأولى^(٩).

(١) الأنصار: ص ٨١.

(٢) تنقيح المقال: ج ١٢ ص ٤١٢.

(٣) التستري: قاموس الرجال: ج ٢ ص ٣٦٧.

(٤) الابصار: ص ١٤٨.

(٥) المحقق السماوي: ص ١٤٩.

٤٧ - عامر بن مسلم:

٤٨ - ومولاه سالم:

كان عامر من الشيعة في البصرة فخرج هو ومولاه سالم مع يزيد ابن ثبيط رضي الله عنه فيمن خرج معه إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة، وانضموا إلى الركب الحسيني في جملة كوكبة الابرار الذين اتوا مع يزيد ابن ثبيط رضي الله عنه، ولم يفارقا الإمام عليه السلام حتى استشهدا بين يديه في كربلاء يوم عاشوراء، وقيل: قتلًا في الحملة الأولى^(١).

هكذا ورد في الزيارة الرجبية وعند ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى، والشيخ وقال عنه انه مجهول. نسبه السيد الامين، فقال (العبدي) ونسبه بحر العلوم في هامش رجال الشيخ فقال (السعدي)^(٢). العدي، أو العبدي (من عبد القيس) كلتا النسبتين في عدنان (عرب الشمال). من البصرة: لا نعرف عنه شيئاً آخر.

قال شمس الدين: سالم مولى عامر بن مسلم العبدي، ذكر في الزيارة وذكره السيد الامين. العبدي: من عبد القيس، من عدنان (عرب الشمال). مولى، من البصرة. لا نعرف عنه شيئاً آخر^(٣).

٤٩ - يزيد بن زياد بن مهاجر الكندي رضي الله عنه:

قال المحقق السماوي: كان يزيد بن زياد بن مهاجر أبو الشعثاء الكندي البهذلي. رجلاً شريفاً شجاعاً. خرج إلى الحسين عليه السلام من الكوفة من قبل ان يتصل به الحر^(٤).

(١) المجموعة الموضوعية: ج ٢ ص ٣٩٢.

(٢) المحقق شمس الدين: الأنصار ص ٩٦.

(٣) المصدر السابق: ص ٨٩.

(٤) الابصار: ص ١٣٤.

جاء في الطبري: لما كاتب الحر ابن زياد في أمر الحسين عليه السلام وما يصنع معه. وعند ورود جواب ابن زياد على كتاب الحر^(١).

قال أبو مخنف: قال: فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد (لع) يأمرني فيه ان اجتمع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه، وهذا رسوله، وقد أمره ألا يفارقني حتى أنفذ رأيه وأمره فنظر إلى رسول عبيد الله يزيد بن زياد بن المهاصر أبو الشعثاء الكندي ثم البهلي فعنّ له، فقال: امالك بن النسير البدي؟ قال: نعم - وكان احد كنده - فقال له يزيد بن زياد: ثكلتك امك! ماذا جئت فيه؟ قال: وما جئت فيه! اطعت امامي، ووفيت بيعتي، فقال له أبو الشعثاء: عصيت ربك، وأطعت امامك في هلاك نفسك، كسبت العار والنار، قال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَكُونُونَ إِلَى الْكَارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُبْصَرُونَ﴾^(٢).

استشهاده:

وكان يزيد بن زياد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد (لع) إلى الحسين عليه السلام، فلما ردوا الشروط على الحسين عليه السلام مال إليه فقاتل معه حتى قتل^(٣).

وروى الصدوق رحمته الله ان أبا الشعثاء عليه السلام قتل تسعة من الأعداء وذكر مبارزته الكاهلي عليه السلام. أما ابن شهر آشوب فذكر مبارزته بعد مبارزة انيس ابن معقل الاصبحي. وهذا بخلاف ما ذكر الطبري في روايته انه (كان في أول من قتل) وما ذكره ابن الاثير [وكان أول من قتل بين يدي

(١) الطبري: ج ٤ ص ٦٠٩.

(٢) القصص: الآية ٤١.

(٣) الطبري: ج ٤ ص ٦٤٢.

الحسين عليه السلام] وقد ورد السلام من الناحية المقدسة: (السلام على يزيد بن زياد بن مهاصر الكندي)^(١).

قال أبو مخنف: ان يزيد بن زياد، وهو أبو الشعثاء الكندي من بني بهدلة جثى على ركبتيه بين يدي الحسين عليه السلام، فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة اسهم، وكان راميا، فكان كلما رمى قال: أنا ابن بهدلة، فرسلن العرجلة، ويقول الحسين عليه السلام اللهم سدد رميته، واجعل ثوابه الجنة، فلما رمى بها قام فقال: ما سقط منها إلا خمسة اسهم، ولقد تبين اني قتلت خمسة نفر، وكان في أول من قتل^(٢) وكان رجزه يومئذ:

أنا يزيد وأبي مهاصر أشجع من ليث بغيل خادر
يارب اني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر

قال المحقق شمس الدين: ذكره الطبري وابن شهر آشوب والخوارزمي والزيارة وفيها (ابن المظاهر) صحفته بعض المصادر فقالت (ابن مهاجر) اضطرب فيه كلام الطبري فمرة قال عنه ان تحول إلى الحسين عليه السلام من معسكر ابن زياد بعدما رفضوا عروض الحسين، ومرة قال عنه انه خرج إلى الحسين من الكوفة قبل ان يلاقيه الحر، وكذلك اضطرب في كلام السيد الامين. كوفي. (يمن، عرب الجنوب)^(٣).

٥٠ - عمار بن حسان الطائي عليه السلام:

هو عمار بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن رام بن عمرو ابن ظريف بن عمرو بن ثمامة بن ذهل بن جذعان بن سعد بن طي

(١) المجموعة: ج ٤ ص ٣٠٣.

(٢) الطبري: ج ٤ ص ٦٤١.

(٣) الأنصار: ص ١١١.

الطائي كان عمار من الشيعة المخلصين في الولاء ومن الشجعان المعروفين، وكان أبوه حسان ممن صحب أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل بين يديه في حرب الجمل وحرب صفين فقتل بها، وكان عمار صحب الحسين عليه السلام من مكة ولازمه حتى قتل بين يديه.

قال السروي: قتل في الحملة الأولى.

ومن أحفاد عمار عبد الله بن احمد بن عامر بن سليمان بن صالح ابن وهب بن عمار هذا احد علمائنا وروائنا صاحب كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام يرويها عن أبيه عن الرضا عليه السلام ^(١).

ذكره النجاشي في ترجمة حفيده (احمد بن عامر) وصرح بأنه (هو) الذي قتل مع الحسين عليه السلام بن علي عليه السلام (بكربلاء) وذكر مصحفا بإسم (عمار بن حسان بن شريح الطائي) عند الشيخ وذكر في الزيارة والرجبية وذكره ابن شهر آشوب في عداد الذين قتلوا في الحملة الأولى صحب الحسين عليه السلام من مكة. طائي: (يمن، عرب الجنوب) ^(٢). قال المامقاني رحمته الله: (هو عمار بن حسان بن شريح، قال علماء السير انه كان من الشيعة المخلصين في الولاء، ومن الشجعان المعروفين، صحب الحسين عليه السلام من مكة ولازمه حتى اتى كربلاء.

فلما شب القيام بوم الطف تقدم واستشهد بين يديه رضوان الله عليه، ومع شرف الشهادة نال شرف تخصيصه بالسلام عليه في زيارة الناحية المقدسة. وورود السلام على عمار في زيارة الناحية المقدسة هكذا: (السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائي) وكذلك في الزيارة الرجبية وقد احتمل التستري اتحاد عمار بن حسان الطائي عليه السلام

(١) المحقق السماوي: الابصار ص ١٥٠.

(٢) المحقق الشيخ شمس الدين: الأنصار: ص ٩٥.

مع عمار بن أبي سلامة الدالاني رضي الله عنه لكن هذا الاحتمال غير وارد، لان السلام قد ورد في زيارة الناحية المقدسة على كل منهما بإسمه^(١).

٥١ - قعنب بن عمر النمري:

قال المحقق السماوي: كان قعنب رجلاً بصرياً من الشيعة الذين بالبصرة، جاء مع الحجاج السعدي إلى الحسين عليه السلام وانضم إليه^(٢).

وبقي ملازماً له، حتى نشب القتال يوم عاشوراء، فقاتل في الطف بين يدي الإمام عليه السلام حتى قتل رضوان الله عليه، ولم تذكر المصادر التاريخية تفصيلاً لمصرعه إلا ان الزنجاني نقل عن صاحب الذخيرة انه قتل في الحملة الأولى، وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدسة هكذا: (السلام على قعنب بن عمرو النمري)^(٣).

قال شمس الدين: ذكر في الزيارة (التمري).

النمر بن فاسط / من العدنانية (عرب الشمال)^(٤).

٥٢ - جبلة بن علي الشيباني:

قال أهل السير: انه كان شجاعاً من شجعان الكوفة.

شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام قام مع مسلم بن عقيل رضي الله عنه^(٥).

قال المحقق السماوي: كان جبلة شجاعاً من شجعان أهل الكوفة،

(١) المجموعة: ج ٢ ص ٣٨٠.

(٢) الأبصار: ص ١٦٥.

(٣) المجموعة الموضوعية: ج ٤ ص ٣٣٣.

(٤) الأنصار: ص ١٠٦.

(٥) المامقاني: تنقيح المقال ج ١٤ ص ٢٣٥.

قام مع مسلم أولاً ثم جاء إلى الحسين عليه السلام ثانياً، ذكره جملة أهل السير.

قال صاحب الحقائق: انه قتل في الطف مع الحسين عليه السلام.

وقال السروي: قتل في الحملة الأولى^(١).

ذكر المحقق شمس الدين: ذكر في الزيارة وذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى. ولعله متحد مع جبلة بن عبد الله، الذي ورد ذكره أنه اشترك في حركة مسلم بن عقيل عليه السلام الكوفة.

الشيواني: من شيبان، من العدنانية (عرب الشمال)^(٢).

(١) الابصار: ص ١٦٥.

(٢) الأنصار: ص ٧٩.

الفصل السابع

الشهداء ممن اختلفت الآراء فيهم

١ - مالك بن ذودان:

جاء ذكره في المناقب واسرار الشهادة. دودان بن اسد بطن من بني أسد من خزيمة من العدنانية (عرب الشمال)^(١) قال ابن شهر آشوب السروي^(٢): ثم برز ابن ذودان وأنشأ يقول:

إلَيْكُمْ مِنْ مَالِكِ الضَّرْغَامِ ضَرَبَ فَتًى يَحْمِي عَنْ الْكِرَامِ
يَرْجُو ثَوَابَ اللَّهِ ذِي الْإِنْعَامِ

وعند الدربندي:

إِلَيْكُمْ مِنْ بَطْلِ ضَرْغَامٍ ضَرَبَ فَتًى يَحْمِي عَنْ الْإِمَامِ
يَرْجُو ثَوَابَ الْمَلِكِ الْعَلَامِ سَبَّحَانَهُ مَقْدَرُ الْأَعْوَامِ
وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ مِنْ الْقَوْمِ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا، ثُمَّ قَتَلَ
رَحِمَهُ اللَّهُ^(٣).

(١) الأنصار: ص ١٢١.

(٢) المناقب: ج ٤ ص ١١٣.

(٣) أسرار الشهادة: ج ٢ ص ٢٧٤.

وفي الناسخ: ثم حمل على القوم ولم يزل حتى قتل جماعة كثيرة وقتل^(١).

٢ - أنيس بن معقل الاصبحي:

ذكره ابن شهر آشوب والخوازمي وابن أعثم في المقتل.

الاصبحي: الاصابح، من القبائل القحطانية (يمن، عرب الجنوب)^(٢).

قال ابن شهر آشوب: برز أنيس بن معقل الاصبحي وهو يقول:

أنا أنيس وأنا ابن معقل وفي يميني نصل سيف مصقل
أعلو بها الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل
ابن رسول الله خير مرسل
فقتل نيفاً وعشرين رجلاً^(٣).

وفي الخوارزمي:

أنا أنيس وأنا ابن معقل وفي يميني نصل سيف فيصل
أعلو به الهامات بين القسطل حتى أزيل خطبه فينجلي
عن الحسين الفاضل المفضل ابن رسول الله خير مرسل
ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل^(٤). وفي الناسخ خرج أنيس بن معقل الاصبحي، فباع نفسه لله وقال للحسين عليه السلام: السلام عليك يا بن رسول الله ثم برز نحو القوم^(٥).

(١) ناسخ التواريخ: ج ٢ ص ٤١٢.

(٢) الأنصار: ص ٧٥.

(٣) المناقب: ج ٤ ص ١١١.

(٤) مقتل الخوارزمي: ج ٢ ص ٢٣.

(٥) ناسخ التواريخ: ج ٢ ص ٤١٢.

٣ - ابراهيم بن الحصين الازدي:

ذكره ابن شهر آشوب والدربندي جاء في الأنصار انه اسدي من عدنان (عرب الشمال) وأضاف ذكره السيد الامين في اعيان الشيعة^(١) قال ابن شهر آشوب: ثم برز إبراهيم بن الحصين الأسدي وهو يرتجز ويقول:

اضرب منكم مفصلاً وساقاً ليهرق اليوم دمي اهراقاً
ويرزق الموت أباً اسحاقاً اعني بني الفاجرة الفساقاً
فقتل اربعة وثمانين رجلاً^(٢) وفي أسرار الشهادة أنشأ يقول:

اقدم حسين اليوم تلقى احمداً ثم اباك الطاهر المسدداً
والحسن المسموم ذاك الاسعداً وذا الجناحين حليف الشهدا
وحمزة الليث الكمي السيدا في جنة الفردوس فازوا سعداً
ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل جماعة كثيرة وقُتل
رضوان الله عليه^(٣).

٤ - عمرو بن خالد الازدي:

ورد ذكره في المناقب، وبحار الأنوار، ومقتل ابن اعثم، والخوارزمي، وأسرار الشهادة، قال الشيخ شمس الدين: حكم التستري في قاموس الرجال بأن هذا متحد مع صاحب الإسم التالي (عمرو بن خالد الصيداوي) ذاهباً إلى ان (الازدي) مصحف أو محرف عن (الأسدي) وكنا قد رجحنا ذلك في أول الأمر قبل الاطلاع على كتاب

(١) الأنصار: ص ١١٥.

(٢) المناقب: ج ٤ ص ١١٤.

(٣) أسرار الشهادة: ج ٢ ص ٢٧٣.

التستري، ثم ترجع في نظرنا التعدد، وإن كان احتمال الاتحاد وارداً^(١).
من الاسد (يمن، عرب الجنوب)^(٢) قال ابن شهرآشوب: ثم برز عمرو
بن خالد الازدي قائلاً^(٣):

اليوم يا نفس إلى الرحمن تمضين بالروح وبالريحان
اليوم تجزين على الاحسان ما خط في اللوح لدى الديان
وفي البحار^(٤):

إليك يا نفس إلى الرحمان فأبشري بالروح والريحان
اليوم تجزين على الاحسان قد كان منك غابر الزمان
ما خط في اللوح لدى الديان لا تجزعي فكل حي فان
والصبر أحظى لك بالاماني يا معشر الازد بني قحطان
وقاتل حتى قتل عليه السلام.

٥ - خالد بن عمرو بن خالد الازدي:

ورد ذكره في المصادر المتقدمة عند ذكر أبيه، قال ابن شهرآشوب:
ثم برز إبنه خالد وهو يقول:^(٥)

صبراً على الموت بني قحطان كيما تكونوا في رضى الرحمن
ذي المجد والعزة والبرهان وذو العلى والطول والاحسان
يا ابتا قد صرت في الجنان في قصر در حسن البنيان

(١) الأنصار: ص ١٠٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المناقب: ج ٤ ص ١١٠.

(٤) بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٥١٩.

(٥) المناقب: ج ٤ ص ١١٠.

٦ - شبيب بن جراد الكلابي الوحيدى:

قال التستري: ذكر علماء السير انه بايع مسلما، وكان خرج مع عمر، فلما قدم شمر بكتاب ابن سعد مال إلى الحسين عليه السلام وانضم إلى أبي الفضل واخوته حيث كانوا من عشيرة أمه، فاستشهد. قال ابن حجر في الاصابة، ج ١ ص ٢٥٩، في ترجمة أبيه جراد (وكان إبنه شبيب مع الحسين بن علي عليه السلام لما قتل، ذكره المرزباني)^(١) جاء في ذخيرة الدارين: ومنهم: شبيب بن جراد الكلابي الوحيدى.

قال العسقلاني في الاصابة: هو شبيب بن جراد بن طهية بن ربيعة ابن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب الكلابي الوحيدى.

وقال المرزباني: كان أبوه جراد أدرك الجاهلية والإسلام

وقال صاحب الحقائق: (وقتل... شبيب بن عبد الله من بني نفيل ابن دارم، وقال صاحب تنقيح المقال) كان شبيب بطالا من ابطال الكوفة وكان من الشيعة وأصحاب أمير المؤمنين عليه السلام له ذكر في المغازي والحروب خصوصا يوم صفين، وكان ممن بايع مسلما، وكان يأخذ البيعة من الناس للحسين عليه السلام فلما تخاذل الناس عن مسلم خرج فيمن خرج مع عمر بن سعد (لع) حتى أتى كربلاء، وكان مع العسكر إلى عشية الخميس لتسع مضين من المحرم.

وقال أبو مخنف: فلما أقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله ابن زياد (لع) إلى عمر بن سعد فقرأه قال له عمر: مالك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به، والله اني لأظنك أنت ثنيته ان يقبل ما كنت كتبت إليه به، افسدت علينا أمرا كنا رجونا ان يصلح، والله لا يستسلم الحسين عليه السلام أبداً والله ان نفس أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام لبين

(١) التستري: قاموس الرجال: ج ٥ ص ٣٩١.

جنبه! فقال له شمر اللعين: ما أنت صانع قال: اتولى ذلك فلما علم شبيب بن جراد بمقاتلة القوم الحسين بن علي عليه السلام مال إليه واتاه ليلة العاشر، وانضم إلى العباس بن علي عليه السلام وإخوته لأن أم البنين من عشيرته وبات تلك الليلة مع الحسين عليه السلام وأصحابه، إلى أن شب القتال تقدم امام الحسين عليه السلام وقاتل حتى قتل مبارزة. وقيل: بل قتل في الحملة الأولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام رضوان الله عليه^(١).

٧ - عمرو بن مطاع الجعفي:

ورد ذكره في المناقب والبحار والخوارزمي ومقتل ابن اعثم وأسرار الشهادة. قال ابن شهر آشوب السروي: ثم برز عمرو بن مطاع الجعفي^(٢) وقال:

اليوم قد طاب لنا الفراع دون حسين الضرب والسطاع
نرجو بذاك الفوز والدفاع من حر نار حين لا امتناع
وعند الخوارزمي:

أنا ابن جعفي وأبي مطاع وفي يميني مرهف قطاع
واسمر سنانه لماع يرى له من ضوئه شعاع
قد طاب لي في يومي القراع دون حسين وله الدفاع
ثم حمل فقاتل حتى قتل^(٣). وفي البحار:

أنا ابن جعفي وأبي مطاع وفي يميني مرهف قطاع
واسمر في رأسه لماع يرى له من ضوئه شعاع

(١) ذخيرة الدارين: ص ٤٧٠.

(٢) المناقب: ج ٤ ص ١١٠.

(٣) مقتل الخوارزمي: ج ٢ ص ٢١.

اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضرب والسطاع
يرجى بذاك الفوز والدفاع عن حر نار حين لا انتفاع
ثم حمل فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه^(١)

٨ - يحيى بن سليم المازني:

ورد ذكره في المناقب والبحار والخورزمي وأسرار الشهادة قال
ابن شهرآشوب: ثم برز يحيى بن سليم المازني وهو يقول^(٢):

لأضربن القوم ضرباً فيصلا ضرباً شديداً في العدى معجلا
لا عاجزاً فيها ولا مولولا ولا اخاف اليوم موتاً مقبلا
وزاد صاحب البحار:

لكنني كالليث احمي اشبلا

وعند الخوارزمي:

لاضربن اليوم ضرباً فيصلا ضرباً طلحني في العدى مستأصلا
لا عاجزاً عنهم ولا مهللاً ما أنا إلا الليث يحمي الاشبلا
ثم حمل فقاتل قتالا شديدا حتى قتل^(٣).

٩ - عبد الرحمن بن عبد الله اليزني:

ورد ذكره في المناقب والخورزمي والبحار وابن اعثم في المقتل
وأسرار الشهادة. قال الشيخ شمس الدين: نرجح انه هو الذي ورد إسمه
في الرجبية بإسم (عبد الرحمن بن عبد الله الازدي) خلافا لسيدنا الاستاذ

(١) بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٥٢٢.

(٢) المناقب: ج ٤ ص ١١١.

(٣) مقتل الخوارزمي: ج ٢ ص ٢١.

الذي رأى اتحاداه مع (عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي) معجم رجال الحديث: ج ٩ ص ٣٤٩. اليزني: من يزن، بطن من حمير (يمن عرب الجنوب)^(١) قال ابن شهر آشوب السروي^(٢): برز عبد الرحمن بن عبد الله اليزني قائلاً:

أنا ابن عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين وحسن
اضربكم ضرب فتى من اليمن أرجو بذاك الفوز عند المؤمن
وذكره محمد بن أبي طالب أيضاً وأتم قائلاً: ثم حمل فقاتل حتى
قُتل^(٣).

١٠ - وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي:

ورد ذكره في المناقب والخوازمي وتسليية المجالس والبحار والملهوف واسرار الشهادة ومقتل ابن اعثم ومنتهى الامال للقمي. جاء في الناسخ أن الطريحي ذكر مبارزين يوم الطف بإسم وهب، وكان نصرانيا وكانت أمه معه، آمن على يد الحسين عليه السلام ولازمه حتى استشهد معه في كربلاء، والآخر وهب بن عبد الله وكان حاضر مع أمه أيضاً، وإني فحصت فلم أجد سوى وهب واحد، وقد ذكر الطريحي احوال وهب هذا وقسمها على الإسمين فذكر قسم منها بإسم وهب بن وهب والقسم الآخر بإسم وهب بن عبد الله والعلم عند الله^(٤). (قال الخوارزمي: ذكر مجد الأئمة السرخسكي، عن أبي عبد الله الحداد: أن وهب بن عبد الله هذا، كان نصرانيا، فأسلم هو وأمه على يد

(١) الأنصار: ص ٩٧.

(٢) المناقب: ص ١١٠.

(٣) بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٥١٩.

(٤) ناسخ التواريخ: ج ٢ ص ٣٨٦.

الحسين عليه السلام، وأنه قتل في المبارزة أربعة وعشرين رجلاً، واثني عشر فارساً، فأخذ أسيراً، وأُتي به عمر بن سعد (لع) فقال له: ما أشد صولتك! ثم أمر فضرب عنقه، ورمي برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام، فأخذت أمه الرأس فقبلته، ثم شددت بعمود الفسطاط، فقتلت به رجلين، فقال لها الحسين: ارجعي أم وهب! فإن الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت، وهي تقول: إلهي لا تقطع رجائي، فقال لها الحسين عليه السلام: (لا يقطع الله رجاءك، يا أم وهب! أنت وولدك مع رسول الله وذريته في الجنة)^(١).

قال الشيخ شمس الدين: نرجح أن وهباً هذا هو ابن لأم وهب زوجة عبد الله بن عمير بن جناب الكلبي الذي تقدم ذكره، فقد قتلت زوجته (أم وهب بنت عبد) وهي عند زوجها بعدما قتل، فتكون المقتولة أم وهب كما عند الخوارزمي، لا زوجته^(٢). قال ابن شهر آشوب: برز وهب بن عبد الله الكلبي وهو يرتجز:

إن تنكروني فأنا ابن الكلب سوف تروني وترون ضربي
وحملتي وصولتي في الحرب أدرك ثاري بعد ثارِ صحبي
وأدفع الكرب أمام الكرب ليس جهادي في الوغى باللعب

قال السيد ابن طاووس: فاحسن في الجلال وبالغ في الجهاد وكان معه زوجته ووالدته^(٣) فقالت: ما أَرْضَى أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام، فرجع قائلاً:

إنني زعيم لك أم وهب بالطعن فيهم تارة والضرب

(١) مقتل الخوارزمي: ج ٢ ص ١٦: بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٥١٦.

(٢) الأنصار: ص ١١٠.

(٣) الملهوف: ص ١٦١.

ضرب غلام موقن بالرب حتى يذوق القوم مر الحرب
إنني امرؤ ذو مرة وغضب حسبي إلهي من عليم حسبي
فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارساً واثنى عشر راجلاً ثم
قطعت يمينه وأخذ أسيراً^(١).

وجاء في الناسخ: ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم
جماعة، فرجع إلى أمه وكان إسمها قمر، فوقف عليها فقال: يا أمه
أرضيت؟ فقالت: ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام، فقالت
امراته: بالله لا تفجعني في نفسك، فقالت أمه: يا بني لا تقبل قولها
وارجع فقاتل بين يدي ابن رسول الله فيكون غداً في القيامة شفيعاً
لك بين يدي الله. وكان بين عرس وهب وبين يوم الطف سبعة عشر
يوماً وكان يصعب على امرأته فراقه فقالت: يا وهب إنني أعلم أنك
إذا قتلت في نصرة ابن رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت الجنة وضاجعت الحور
فتنساني، فيجب أن آخذ منك عهداً بمحضر الحسين عليه السلام في ذلك
فأقبل وهب وامراته إلى الحسين عليه السلام فقالت يا بن رسول الله لي
حاجتان: الأولى: إنه إذا مضى عني وهب فأبقى بلا محام ولا كفيل
فسلمني إلى أهل بيتك، والثانية: إذا قتل وهب فيضاجع الحور فتكون
شاهداً على أن لا ينساني، فلما سمع الحسين عليه السلام كلامها بكى بكاءً
شديداً، ثم أجاب سؤالها وطيب خاطرهما، فبرز وهب إلى القتال وهو
يرتجز:

إنني زعيم لك أم وهب
ضرب غلام مؤمن بالرب
إنني امرؤ ذو مرة وغضب
حسبي إلهي من عليم حسبي
بالطعن فيهم تارة والضرب
حتى يذوق القوم مر الحرب

(١) المناقب: ج ٤ ص ١٠٩.

فلم يزل يقاتل يمينا وشمالا حتى قتل تسعة عشر فارسا واثنى عشر راجلا، ثم قطع رجل يمينه فأخذ السيف بشماله فقطع رجل من كنده شماله، فأخذت امرأته عمودا وأقبلت نحوه وهي تقول: فذاك أبي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله، فقال لها: كنت تنهيني عن نصره الحسين عليه السلام والآن جئت تحرضينني؟ قالت: لا تلمني يا وهب، فإني عفت الحياة وتركت الدنيا منذ سمعت نداء الحسين عليه السلام وهو ينادي: واغربناه واقله ناصراه واوحدناه، أما من ذاب يذب عنا؟ أما من مجير يجيرنا؟ قال وهب: ارجعي فإن الجهاد مرفوع عن النساء قالت: لن أعود أو أموت معك، ولما كان وهب قد قطعت يده فأخذ طرف ثوبها بأسنانه ليرجعها فأفلتت منه فاستغاث وهب بالحسين عليه السلام وناداه، فقال الحسين عليه السلام: جزيتم من أهل بيتي خيرا ارجعي إلى النساء بارك الله فيك، فإنه ليس عليك قتال، قالت: سيدي دعني فإن القتل أهون من الاسر في ايدي بني أمية، فقال عليه السلام: يصيبك ما يصيب أهل بيت وحالك كحالهم، وردها بلين الكلام، فانصرفت وجعل يقاتل حتى سقط على الأرض مثقلا بالجراح، فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر فأمر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها، وهي أول امرأة قتلت في عسكر الحسين عليه السلام. ثم أخذ أسيرا فأتي به عمر بن سعد (لع) فقال: ما أشد صولتك؟ ثم أمر فضربت عنقه، ورمي برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام، فأخذت أمه الرأس فقبلته وقالت: الحمد لله الذي بيض وجهي بشهادتك بين يدي أبي عبد الله، ثم قالت: الحكم لله يا أمة السوء أشهد أن النصرى في بيعها والمجوس في كنائسها خير منكم، ثم رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابته به صدر قاتله فقتله، ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين، فقال لها الحسين عليه السلام: اجلسي فقد وضع الجهاد عن النساء، فإنك وابنك مع جدي في الجنة، فرجعت وهي

تقول: إلهي لا تقطع رجائي، فقال لها الحسين عليه السلام لا يقطع الله رجلك يا أم وهب^(١).

رأي:

المتأمل في ما أورده ابن شهر آشوب والخوارزمي والسيد ابن طاووس وصاحب البحار والدربندي ولسان الملك في الناسخ، يرى بوضوح التقارب الشديد، بل التطابق مع ما رواه الطبري في ج ٤ ص ٦٢٨ وما ساقه إلينا المذكورون في ما يتعلق باستشهاد (ام وهب زوجة عبد الله بن الحباب الكلبي) ومن هنا يتبين لنا وبوضوح أن وهب المذكور هو ابن عبد الله بن حباب الكلبي المترجم له في الفصل السادس من هذا الكتاب للأسباب أدناه.

١ - الرجز الذي أورده ابن شهر آشوب والخوارزمي وغيرهما عن لسان وهب يشير صراحة انتسابه إلى كلب في الرجز الأول:

إن تنكروني فأنا ابن الكلب	سوف تروني وترون ضربي
وحملتني وصولتي في الحرب	أدرك ثاري بعد ثاري صحبي
وأدفع الكرب أمام الكرب	ليس جهادي في الوغى باللعب

وكذلك تأكيده الانتساب إلى عليم في الرجز الثاني الوارد ص ١١٠ من المناقب بقوله:

إنني زعيم لك أم وهب	بالطعن فيهم تارة والضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب	حتى يذوق القوم مر الحرب
إنني امرؤ ذو مرة وغضب	حسبي إلهي من عليم حسبي

والحال هذا لا يدع شكاً في كون وهب هو ابن عبد الله بن حباب

(١) ناسخ التواريخ: ج ٢ ص ٣٨٨.

الكلبي خاصة وان المحقق المرحوم الشيخ السماوي رحمته الله عند ترجمته لعبد الله الكلبي ص ١٣٩ في الابصار كناه بأبي وهب.

٢ - تحدثت المصادر من ان أمه وزوجته كانتا معه وفي بعضها ان زوجته هي التي قتلت وعند الخوارزمي ان التي قتلت هي أمه ونرجح ذلك لتطابق الروايات عن كيفية استشهادها مع ما ورد عن الطبري في ج ٤ ص ٦٣٥ وغيره والأكثر من ذلك تطابقت الروايات حتى في إسم قاتلها.

قال أبو مخنف: وخرجت إمراً الكلبي تمشي إلى زوجها حتى جلست إلى رأسه تمسح عنه التراب وتقول: هنيئاً لك الجنة. فقال شمر ابن ذي الجوشن لغلام يسمى رستم: اضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه، فماتت مكانها (رحمها الله وجزاها عن الرسول ﷺ وأهل بيته خيراً).

ولكل ما تقدم نرجح وبدرجة عالية ان وهب هذا هو ابن عبد الله ابن عمير بن حباب الكلبي، والله العالم.

الجهنين الثلاثة:

يروى لنا التأريخ من وقائع الطريق من المدينة إلى مكة ايضاً ان جماعة من الاعراب كانوا يلتحقون بالركب الحسيني عند مروره بمنزلهم ومن تلك المنازل منازل جهينة (مياه جهينة) حول المدينة، يقال: وادي الصفراء وهو وادي كثير النخل والزرع، وماؤها عيون كلها، وهي فوق ينبع مما يلي المدينة، وماؤها يجري إلى ينبع وهي لجهينة والأنصار، ولبنى فهر ونهد^(١) وقد التحق بالإمام عليه السلام منها جماعة، منهم ثلاثة رجال

(١) ذخيرة الدارين: ص ٤٥٦.

لم ينفذوا عنه فيمن انفض من الاعراب عنه بعد ذلك، بل أقاموا معه ولازموه ولم يتجلوا عنه حتى فازوا بأسمى مراتب الشرف في الدنيا والآخرة حيث استشهدوا بين يديه في الطف يوم عاشوراء.

ذكرهم الفضيل بن الزبير كوفي الأسدي وهو من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام ^(١) والسموي في الابصار والمماقاني في تنقيح المقال وهم:

١١ - عباد بن المهاجر بن أبي المهاجر الجهني:

١٢ - عقبة بن الصلت الجهني:

قال عبد المجيد الحائري: اقول: قال في الاصابة هو: عقبة بن الصلت) ابن مالك الجهني، ذكره ابن قانع وأخرج من طريق عبد الحميد ابن بهرام عن شهر بن حوشب قال: سمعت رجلاً يقول سمعت عقبة (ابن الصلت) ابن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من رجل يموت حين يموت وفي قلبه حبة خردل من كبر فيحل له الجنة)^(٢).

١٣ - مجمع بن زياد بن عمرو الجهني:

هو مجمع بن زياد بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عدي بن عمرو ابن رفاعة بن كلب بن مودة الجهني^(٣)، جاء في الاستيعاب انه شهد بدرًا واحد^(٤).

(١) العدد الثاني السنة الأولى ١٤٠٦ هـ ص ١٥٤ من نشرة تراثا الصادرة عن مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاهياء التراث تحقيق محمد رضا الحسيني.

(٢) ذخيرة الدارين: ص ٤٦٥.

(٣) ذخيرة الدارين: ص ٤٥٦.

(٤) المصدر السابق.

١٤ - الهفاف بن مهند الراسبي البصري:

قال الفضيل بن الزبير الكوفي الأسدي: وخرج الهفاف بن المهند الراسبي البصري، من البصرة حين سمع بخروج الحسين عليه السلام، فسار حتى انتهى إلى العسكر بعد قتله فدخل عسكر عمر بن سعد (لع)، ثم انتضى سيفه،

جاء في الذخيرة، الهفاف بن المهند الراسبي البصري الازدي (الراسبي نسبة إلى راسب بطن في الازد) الذي قتل يوم الطف بعد شهادة الحسين عليه السلام على ما رواه حميد بن احمد في كتاب الحداثق، قال: كان الهفاف هذا فارساً شجاعاً بصرياً، من الشيعة ومن المخلصين في الولاء، له ذكر في المغازي والحروب، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحضر معه مشاهده كلها، ولما عقد الالوية أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين ضم تميم البصرة إلى الأحنف بن قيس وأمر على حنظلة البصرة أعين بن ضبعة وعلى أزد البصرة الهفاف بن المهند الراسبي الازدي، وكان ملازماً لعلي عليه السلام إلى ان قتل، فانضم بعده إلى ابنه الحسن عليه السلام ثم إلى الحسين عليه السلام فلما سمع بخروج الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق خرج من البصرة حتى انتهى إلى العسكر بعد صلاة العصر^(١)

وقال (يا ايها الجند المجند، أنا الهفاف بن المهند، أبغي عيال محمد) ثم شد فيهم. قال علي بن الحسن عليه السلام: فما رأى الناس منذ بعث الله محمداً عليه السلام فارساً، - بعد علي بن أبي طالب عليه السلام - قتل بيده ما قتل، فتداعوا عليه خمسة نفر، فاحتوشوه، حتى قتلوه، رحمه الله تعالى^(٢).

(١) ذخيرة الدارين: ص ٤٥٣.

(٢) العدد الثاني السنة الأولى ١٤٠٦ هـ ص ١٥٦ من نشرة تراثنا الصادرة عن مؤسسة آل البيت عليه السلام لآحياء التراث تحقيق محمد رضا الحسيني، انظر تنقيح المقال.

١٥ - حماد بن حماد الخزاعي المرادي:

قال الشيخ شمس الدين: هكذا ورد اسمه في نسخة البحار من الرجبية، وليس في نسخة الاقبال (الخزاعي).

وذكر سيدنا الاستاذ نقلاً عن الرجبية (معجم رجال الحديث: ٦/ ٢٠٥) ونحن نشك في كونه رجلاً تاريخياً من جهة شكنا في كل إسم تفردت الرجبية بذكره ولم يرد في مصدر آخر^(١).

١٦ - رميث بن عمرو:

ذكره الشيخ دون ان ينص على مقتله. وذكر في الرجبية. ذكره سيدنا الاستاذ دون ان ينسبه إلى الرجبية (معجم الرجال: ٧/ ٢٠٤)^(٢).

١٧ - زهير بن سائب:

ذكر في الرجبية. وذكره سيدنا الاستاذ نقلاً عنها (معجم رجال الحديث: ٧/ ٢٩٦) وفي نسخة الاقبال زهير بن سيار^(٣).

١٨ - عمران بن كعب بن الحارث الاشجعي:

ذكره ابن شهر آشوب من شهداء الحملة الأولى^(٤) ذكره الشيخ الطوسي في رجاله^(٥) والفضيل في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام^(٦)،

(١) الأنصار: ص ١١٦.

(٢) الأنصار ص ١١٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المناقب: ج ٤ ص ١٢٢.

(٥) منتهى الامال: ص ٤٩٢.

(٦) العدد الثاني السنة الأولى ١٤٠٦ هـ ص ١٥٧ من نشرة تراثنا الصادرة عن مؤسسة آل البيت عليه السلام للاحياء التراث تحقيق محمد رضا الحسيني.

وفي الرجبية(عمر ابن أبي كعب) والظاهر ان كل واحد والاختلاف نتيجة التصحيف. اشجع قبيلة من غطفان، من قيس عيلان(عدنان. عرب الشمال)^(١).

١٩ - عمير بن عبد الله المذحجي:

ذكره ابن شهر آشوب والخورزمي وصاحب البحار، مذحج من كهلان، من القحطانية(يمن، عرب الجنوب)، قال ابن شهر آشوب^(٢):
برز عمير بن عبد الله المذحجي قائلاً:

قد علمت سعد وحيّ مذحج أني لدى الهيجاء غير مخرج
أعلو بسيفي هامة المدجج وأترك القرن لدى التعرج
فريسة الذئب الاذل الأعرج

وزاد عليه الخوارزمي:

فريسة الضبع الأزل الأعرج فمن تراه واقفاً بمنهج
ولم يزل يقاتل قتالاً شديداً، حتى قتله مسلم الضبابي، وعبد الله
البجلي، اشتركا في قتله^(٣).

٢٠ - القاسم بن حبيب بن أبي بشر الازدي:

ذكر في الزيارة الرجبية والقائمة، ذكره الشيخ الطوسي.

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية: (السلام على قاسم بن حبيب الازدي)، قال المحقق الاسترابادي في رجاله: قاسم بن حبيب بن

(١) الأنصار: ص ١٠٠.

(٢) المناقب: ج ٤ ص ١١٠.

(٣) مقتل الخوارزمي: ج ٢ ص ١٧.

أبي بشر الأزدي من أصحاب الحسين عليه السلام قتل معه بكربلاء، وقال صاحب الحقائق: وقتل من الأزدي... القاسم بن بشير^(١) كان القاسم فارساً من الشيعة الكوفيين، خرج مع ابن سعد فلما وصل كربلاء مال إلى الحسين عليه السلام أيام المهادنة وبقي معه حتى قتل بين يديه في الحملة الأولى^(٢). قال الشيخ شمس الدين: ذكر في الرجبية بإسم (قاسم بن حبيب) كما ورد فيها (القاسم بن الحارث الكاهلي) ويحتمل ان يكون تكراراً مصحفاً بالإسم الأول^(٣).

٢١ - قرّة ابن أبي قرّة الغفاري:

ذكره ابن شهر آشوب والخوازمي وبحار الأنوار وابن اعثم قال ابن شهر آشوب برز قرّة ابن أبي قرّة الغفاري وهو يرتجز:

قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار
بأنّي الليث لدى الغبار لأضربن معشر الفجار^(٤)
ضرباً وجيماً عن بني الأخيار

فقتل جماعة كثيرة^(٥) وعند الخوازمي: ثم خرج من بعده قرّة بن أبي قرّة الغفاري، وهو يقول:

قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار
بأنّي الليث الهزبر الضاري لأضربن معشر الفجار

(١) ذخيرة الدارين: ص ٤٣٠.

(٢) إِبصار العين: ص ١٤٣.

(٣) الأنصار: ص ١٠٦.

(٤) المناقب: ج ٤ ص ١١١: - البيت الأول والثاني من هذا الرجز جاء به الطبري في ج ٤ ص ٦٣٩ ونسبه إلى أحد أبناء عزرة الغفاريان.

(٥) المناقب ص ١١١.

بحد غضب ذكر بتار يشع لي في ظلمة الغبار
دون الهداة السادة الابرار رهط النبي احمد المختار
ثم حمل فقاتل حتى قتل^(١). جاء ذكره في الرجبية في نصرة البحار
(عثمان بن فروة الغفاري) وفي نسخة الاقبال (عثمان بن عروة)^(٢).

٢٢ - يزيد بن الحصين الهمداني المشرقي القاري:

ورد ذكره في الزيارة القائية ورجال الشيخ الطوسي قال (عليه
الصلاة والسلام) في الناحية: (السلام على يزيد بن حصين الهمداني
المشرقي القاري المجدل).

جاء في ذخيرة الدارين يزيد بن حصين الهمداني المشرقي، - وبنو
مشرق بطن من همدان - كان رجلاً شريفاً، ناسكاً، بطلاً من ابطال
الكوفة، وعابداً من عبادها وله ذكر في المغازي، والحروب، وكان من
خيار الشيعة وممن بايع مسلماً، فلما خذل مسلم خرج من الكوفة فمال
إلى الحسين عليه السلام، وكان معه إلى ان حالوا بين الحسين عليه السلام وبين الماء،
فقال للحسين عليه السلام: إئذن لي يا بن رسول الله في ان آتي عمر بن سعد (لع)
مقدم هؤلاء، فأكلمه في الماء، لعله أن يرتدع. فأذن له فجاء الهمداني
إلى عمر بن سعد (لع)، وكلمه في الماء، فامتنع ولم يجبه إلى ذلك،
فقال له هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والدواب، وتمنعه من ابن
بنت رسول الله ﷺ وأولاده وأهل بيته والعترة الطاهرة يموتون عطاشاً،
وقد حلت بينهم وبين الماء، وتزعم انك تعرف الله ورسوله فأطرق عمر
ابن سعد (لع) ثم قال: يا أخا همدان إني لأعلم ما تقول وانشأ يقول:

(١) مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٢١.

(٢) الأنصار ص ١٠٦.

دعاني عبيد الله من دون قومه إلى خصلة فنها خرجت لحبني
فوالله ما أدري وإنسي لواقف على خطر لا ارتضيه ومين
أترك ملك الري والري منيتي أو أرجع مطلوباً بدم حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الي قرة عيني

ثم قال: يا أخا همدان ما أجد نفسي تجيني إلى ترك ملك الري!
لغيري! فرجع يزيد بن حصين الهمداني إلى الحسين عليه السلام وأخبره بمقالة
ابن سعد اللعين، فلما عرف الحسين عليه السلام ذلك منهم، تيقن ان القوم
مقاتلوه لا محالة، وأمر أصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة بالخندق، وجعلوا
جبهة واحدة يكون القتال منها.

ثم إن عسكر ابن سعد، برز [وا] لمقاتلة الحسين عليه السلام وأصحابه،
وأحدقوا لهم من كل جانب، ووضعوا السيوف في أصحاب
الحسين عليه السلام، ورموهم بالنبال، وهم يقاتلوهم إلى ان قتل من أصحاب
الحسين عليه السلام ما يزيد عن الخمسين، والهمداني يقاتل معهم إلى ان قتل
بين يدي الحسين عليه السلام وكان قتله قبل الظهر في الحملة الأولى مع من قتل
رضوان الله عليه^(١).

رأي:

نحتمل بدرجة كبيرة ان يكون (يزيد بن حصين الهمداني) هو
تصحيف (برير بن خضير الهمداني). والله العالم.

(١) ذخيرة الدارين: ص ٢٢٥.

الفصل الثامن

شهداء بعد الواقعة

١ - عمرو بن عبد الله الجندعي:

هو عمرو بن عبد الله الهمداني الجندعي، من جندع بن مالك، بطن من همدان (يمن، عرب الجنوب)^(١).

قال المحقق السماوي: كان عمرو الجندعي ممن أتى إلى الحسين عليه السلام أيام المهادنة في الطف وبقي معه. قال في الحقائق: انه قاتل مع الحسين عليه السلام فوق صريعاً مرتثاً بالجراحات قد وقعت ضربة على رأسه بلغت منه، فاحتماه قومه وبقي مريضاً من الضربة صريع فراش سنة كاملة ثم توفي رأس السنة سنة ٤٠ هـ. ويشهد له ما ذكر في القائميات من قوله عليه السلام: السلام على الجريح المرتث عمرو الجندعي^(٢). عده ابن شهرآشوب في عداد قتلى الحملة الأولى^(٣).

(١) الأنصار: ص ١٠٣.

(٢) الابصار: ص ١٠٦.

(٣) المناقب: ج ٤ ص ١٢٢.

٢ - سوار بن منعم بن حابس الهمداني النهمي:

هو سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمير بن نهم الهمداني النهمي. والنهمي: نهم بن عمرو بطن من همدان من القحطانية (يمن - عرب الجنوب).

ذكره الشيخ وابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى، وصحّفه هكذا: (سوار بن أبي عمير الفهمي)^(١) وذكر في الزيارة بإسم (سوار بن لبي حمير النهمي) وذكر سيدنا الاستاذ: (سوار بن أبي عمير - و: سوار بن المنعم: معجم رجال الحديث: ج ٨ ص ٣٢٢) وعدهما رجلين، والظاهر الاتحاد، والتعدد جاء من قبل التصحيف في الاصول^(٢).

قال المحقق السماوي: كان سوار ممن اتى إلى الحسين عليه السلام أيام الهدنة وقاتل في الحملة الأولى فجرح قال في الحقائق الوردية: قاتل سوار حتى إذا صرع أُتي به اسيراً إلى عمر بن سعد (لع)، فأراد قتله، فشفع فيه قومه عندهم جريحاً حتى توفي على رأس ستة أشهر. وقال بعض المؤرخين: انه بقي اسيراً حتى توفي وإنما كانت شفاعة قومه الدفع عن قتله. ويشهد له ما ذكر في القائميات من قوله عليه السلام: السلام على الجريح المأسور سوار ابن أبي عمير النهمي، على انه يمكن حمل العبارة على أسره في أول الأمر^(٣).

(١) المصدر السابق.

(٢) الشيخ شمس الدين: الأنصار ص ٩١.

(٣) الابصار: ص ١٠٥.

٣ - الموقع بن ثمامة الأسدي الصيداوي أبو موسى:

كان الموقع ممن جاء إلى الحسين عليه السلام في الطف وخلص إليه ليلاً مع من خلس^(١).

قال أبو مخنف: إلا أن المرقع بن ثمامة الأسدي كان قد نشر نبلة وجثا على ركبتيه، فقاتل، فجاءه نفر من قومه، فقالوا له: أنت أمين، أخرج الينا، فخرج إليهم^(٢)، فلما قدم بهم عمر بن سعد (لع) على ابن زياد وأخبره خبره سيره إلى الزارة^(٣).

قال أبو مخنف: أن الموقع صرع فاستنقذه قومه وأتوا به إلى الكوفة فأخفوه وبلغ ابن زياد خبره فأرسل عليه ليقترله فشفع فيه جماعة من بني أسد فلم يقتله ولكن كبّله بالحديد ونفاه إلى الزارة، وكان مريضاً من الجراحات التي به، فبقي في الزارة مريضاً مكبلاً حتى مات بعد سنة. وفيه يقول الكميت الأسدي: أن أبا موسى أسير مكبل يعني به الموقع^(٤).

٤ - سويد بن عمرو بن أبي الطاع الانماري الخثعمي:

قال الشيخ شمس الدين: الخثعمي: خثعم بن انمار بن اراش قبيلة من القحطانية (يمن، عرب الجنوب)^(٥).

كان سويد شيخاً شريفاً عابداً كثير الصلاة، وكان شجاعاً مجرباً في الحرب^(٦).

(١) السماوي: الابصار ص ٩٠.

(٢) الطبري: ج ٤ ص ٦٤٩.

(٣) موضع بعمان كان ينفي زياد وإبنه من شاء من أهل البصرة والكوفة.

(٤) المحقق السماوي: الابصار ص ٩٠.

(٥) الأنصار: ص ٩٢.

(٦) المحقق السماوي: الابصار ص ١٣٢.

لم نعثر في كتب التواريخ والتراجم - حسب متابعتنا - على التحاق هذا الشهيد بركب الإمام الحسين عليه السلام إذ لم يذكر فيمن التحق بالإمام عليه السلام في مكة، كما لم يذكر فيمن التحق به عليه السلام في كربلاء، فالظن انه ممن التحق بالإمام عليه السلام في الطريق بين مكة وكربلاء ^(١).

قال أبو مخنف عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال: لما رأيت أصحاب الحسين عليه السلام قد أصيبوا، وقد خلص إليه وإلى أهل بيته ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي وبشير بن عمرو الحضرمي ^(٢).

كان سويد عند القتال يرتجز:

أقدم حسينُ اليوم تلقى أحمداً وشيخك الحبر علياً ذا الندى
وحسنا كالبدور وافى الأسعدا وعمك القرم الهمام الارشدا
حمزة ليث الله يدعى اسداً وذا الجناحين تبوأ مقعدا
في جنة الفردوس يعلو صعدا ^(٣)

قال الراوي: وتقدم سويد بن عمر بن أبي المطاع، وكان شريفاً كثير الصلاة، فقاتل قتال الأسد الباسل، وبالغ في الصبر على الخطب النازل، حتى سقط بين القتلى وقد اثنى بالجراح، ولم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون: قتل الحسين، فتحامل واخرج من خفه سكيناً، وجعل يقاتلهم بها حتى قتل عليه السلام ^(٤).

وكان سويد آخر شهيد من أصحاب الحسين عليه السلام رحمة الله

(١) المجموعة الموضوعية: ج ٣ ص ٢٩٧.

(٢) الطبري: ج ٤ ص ٦٤١.

(٣) الدكتور ليبب بيضون: موسوعة كربلاء ص ١٠٨.

(٤) السيد ابن طاووس: الملهوف ص ١٦٥.

ورضوانه عليهم اجمعين واشركنا معهم اله الحق آمين^(١).

قال ارباب المقاتل: وكان يأتي الحسين عليه السلام الرجل بعد الرجل فيقول: السلام عليك يا بن رسول الله، فيجيبه الحسين عليه السلام ويقول: وعليك السلام ونحن خلفك، ثم يقرأ: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبَدُّلاً﴾^(٢).

ذكره الطبري والشيخ وقال عنه في بحار الأنوار (وكان شريفا كثير الصلاة) وذكره ابن شهر آشوب مصحفا (عمرو بن أبي المطاع الجعفي)^(٣).

(١) منتهى الامال: ص ٣٩١.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

(٣) المحقق شمس الدين: الأنصار ص ٩١ - ٩٢.

الناجون

لماذا أعطى الإمام الحسين عليه السلام اننا لأصحابه بالانصراف؟

قال المفيد: قال الحسين عليه السلام أما بعد: فإنه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل عليه السلام وهانئ بن عروة عليه السلام وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف غير حرج ليس عليه ذمام. فتفرق الناس عنه واخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا إليه وإنما فعل ذلك لأنه عليه السلام علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله فكره ان يسيروا معه إلا وهم يعلمون على ما يقدمون^(١) قال الخوارزمي فتفرق الناس واخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من مكة وإنما أراد ان لا يصحبه انسان إلا على بصيرة^(٢) جاء في الأنصار: يبدو انه قد كان يسود في تلك الأيام، حتى في أوساط الخاصة من الناس الاعتقاد بأن أمر الخلافة سيصير إلى العلويين أو إلى الهاشميين بوجه عام، ففي حديث لبطة بن الفرزدق الشاعر ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال له حين اخبره لبطة بلقائه للحسين حين خروجه من مكة: (ويلك، فهلا اتبعته، فوالله ليملكن

(١) الارشاد: ص ٣٢٤.

(٢) مقتل الخوارزمي: ج ١ ص ٣٢٨.

ولا يجوز السلاح فيه ولا في أصحابه قال (لبطة) فهمت والله ان الحق به، ووقع في قلبي مقالته ثم ذكرت الانبياء وقتلهم فصدني ذلك للحاق.. قال: وكان أهل ذلك الزمان يقولون ذلك الأمر وينتظرونه في كل يوم وليلة قال: وكان عبد الله بن عمرو يقول: لا تبلغ الشجرة ولا النخلة ولا الصغير حتى يظهر هذا الأمر - الطبري: ٥/ (٣٨٦ - ٣٨٧). نلاحظ ان داعي الاتباع هو الامل في ان يملك الحسين (عليه السلام). ولعل كثيرين من هؤلاء الذين اتبعوه من الاعراب قد تأثروا في اتباعهم له بهذا الإعتقاد: أنه لا بد أن يملك، وأنه (لا يجوز السلاح فيه وفي أصحابه) فلما اكتشفوا - نتيجة لمقتل من أخبر الحسين (عليه السلام) بأنهم قتلوا - أن السلاح يجوز في أصحابه، تفرقوا عنه. وهذا الخبر مروي في مقتل الخوارزمي (٢٢٢/١) بصورة أخرى، وفيه: (أما أنه لا يحيك فيه السلاح)^(١). . . إذن فقد بقي رجال الثورة الحقيقيون وحدهم بعد أن انجلى الموقف وتبين المصير. وقد كان الاعلان الذي سمعه الناس من الحسين (عليه السلام) في زبالة هو الاختبار الأول في هذه المسيرة. وقد أدى إلى تفرق الكثيرين الذين رافقوه عن رغبة وطمع، وبقي معه هؤلاء الرجال الذين عرّفهم التاريخ بإسم [أنصار الحسين (عليه السلام)].

وقد مروا في اختبار ثان حين حثهم الحسين (عليه السلام) على النجاة بأنفسهم في ليلة العاشر من المحرم قائلًا لهم: (هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله، فإن القوم إنما يطلبوني، ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري). وقد ولد هذا النداء وهذا الإذن العام تارة والخاص تارة أخرى، تساؤلاً كبيراً حول مغزى هذا الاذن، الذي يتناول أصحابه والرجال من أهل بيته إذ لم تكن النسوة حاضرات

(١) الأنصار: ص ٤٠.

في ذلك المجلس، أو على الأقل لم تكن مخاطبات بذلك الخطاب. وهو ﷺ رغم المدح العظيم الذي قدمه عن أصحابه وأهل بيته، رغم ذلك عرض ذلك الاذن، فهل يعني ذلك الاذن ان الإمام ﷺ يعطيهم براءة ذمة عن القتال معه، بحيث لو تركوه في تلك اللحظات لكانوا مبرئين عن الذنب، لا يستحقون عقوبة على تركه ام ان في الأمر سرا آخر؟.

أولاً: كأن الإمام ﷺ يريد ان يظهر ما قد يكون محتملاً في الأذهان إلى واقع الأعيان، فيقول: ربما هناك من ينتظر الاذن بالرحيل أو يطلبه لكنه يشعر بالحرج أو الضيق، فرفعاً لذلك الحرج عرض الإمام الاذن. والواقعة هي اقرب ما تكون إلى قوله تعالى ﴿لَا يَسْتَفْذِكُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ (٤٤) إِنَّمَا يَسْتَفْذِكُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَرْثَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَبِّهِمْ يَزِيدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾^(١) كما أن عرض الإمام الاذن يكون من قبيل قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تُخِذُ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾^(٢).

ثانياً: اظهار أهلية الوصف الذي اعطاه الإمام الحسين ﷺ لأصحابه من خلال اثبات انه، رغم الاذن الذي تردد صداه عبر الزمان، لم ينسحب احد منهم، بل بالعكس ازدادوا إصراراً على المعركة فداء له ﷺ، فانتفى أي احتمال ان يكون هناك حرج لدى البعض، أو ضغط

(١) سورة التوبة، الآيات: ٤٤ - ٤٧.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٥١.

على أصحابه عليهم السلام. كما أثبت ان الموضوع ليس قبلية أو عشائرية، فإنه لو كان الأمر كذلك، ربما كان يكفي هذا الاذن للفرق. ولكن الأجوبة كانت واضحة جلية في ان العلاقة التي كانت بين الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه وأهل بيته لم تكن مجرد علاقة عائلية أو قبلية، بل كانت علاقة مع الدين وعلاقة المأموم بالإمام. فها هو الحسين عليه السلام عند خروجه من مكة قال: (أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد، ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح)^(١).

وقوله لابن الحر الجعفي (فوالله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا يناصرنا إلا هلك)^(٢) أما في الكبريت الأحمر قال الحسين عليه السلام لابن الحر: (إني أنصح لك كما نصحت لي، إن استطعت ألا تسمع صراخنا ولا تشهد وقفنا أو وقعة ان كانت بيننا فافعل فوالله لا يسمع واعيتنا احد ولا ينصرنا إلا اكبه الله في نار جهنم)^(٣) فالإذن لم يكن بهدف اعطاء براءة الذمة للمتخاذلين، إذ لا عذر في خذلانه عليه السلام. ان المعركة التي يخوضها الإمام الحسين عليه السلام لا يحتاج نصره فيها إلى أمر من الإمام عليه السلام، أو تكليف. فإن وجود الإمام عليه السلام في ساحة المعركة نفسها ينطق بالتكليف.

أولاً - الناجون من الهاشميين

١ - الإمام علي بن الحسين عليه السلام:

وكان مريضاً وقد نهكته العلة وكانت هذه مقتضى الحكمة الإلهية

(١) بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٤٦٣.

(٢) المصدر السابق: ص ٤٩٥.

(٣) الكبريت الاحمر: ج ٢ ص ٤٧٩.

٢ - الحسن ابن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

اشترك في القتال وجرح اثناء المعركة استنقذه أسماء بن خارجة.
قال الشيخ الحجة القرشي: وقاتل الحسن ابن الإمام الحسن عليه السلام
قتال الأبطال حتى هوى إلى الأرض جريحاً^(١) قال المقوم: واصابت
الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط عليه السلام ثمانى عشرة جراحة وقطعت
يده اليمنى ولم يستشهد^(٢) ولما عمد أنزال أهل الكوفة إلى حز رؤوس
الشهداء وجدوا به رمقاً فاستشفع به أسماء بن خارجة الفزاري وكان من
أخواله فشفعوه فيه فحمله معه إلى الكوفة وعالجه حتى برئ من جرحه ثم
لحق بيثرب^(٣). كان جليلاً فاضلاً ورعاً، وكان يلي صدقات أمير
المؤمنين عليه السلام في وقته، تزوج من ابنة عمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام، أمه
خولة بنت منظور الفزاري توفي نحو سنة ٩٠ هـ بالمدينة^(٤).

٣ - زيد ابن الإمام الحسن بن علي عليه السلام :

زيد ابن الإمام الحسن بن علي عليه السلام، أبو الحسن الهاشمي، من
أصحاب الإمام السجاد عليه السلام جليل القدر كريم الطبع، طريف النفس، كثير
البر، كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر بعض المؤرخين انه تخلف
عن عمه الحسين عليه السلام فلم يخرج معه إلى العراق، مات سنة ١٢٠ هـ، لم
يدع الإمامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم^(٥).

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام : ج ٣ ص ٢٧٥.

(٢) مقتل المقوم: ص ٢٦٣.

(٣) حياة الإمام الحسين: ج ٣ ص ٢٧٥ : ام الحسن المثنى خولة بنت منظور بن يسار
ابن عقيل بن هلال بن سمي بن غالب بن فزارة ومن هنا كانت القرابة والخولة:
لان خولة فزارية، ولهذا قال عمر بن سعد (لع) عندما شفع لأسماء بن خارجة
للحسن عليه السلام : دعوا لأبي حسان ابن أخته.

(٤) الملهوف: ص ١٩١.

(٥) المصدر السابق: نقلا عن معجم رجال الحديث ٣٣٩/٧، وبالنقل عن: رجال
الشيخ، والارشاد للمفيد، والعمدة للسيد مهنا، والبحار ٣٢٩/٦٤.

٤ - عمرو ابن الإمام الحسن بن علي عليه السلام:

قال السيد ابن طاووس: ذكر في مختصر تاريخ دمشق ١٩٨/١٩ بإسم: عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، خرج مع عمه الحسين بن علي عليه السلام إلى العراق وكان مع السبايا الذين ساروا إلى دمشق مع الإمام زين العابدين عليه السلام، ولد محمدا وانقرض ولده، وكان رجلاً ناسكا من أهل الصلاح والدين^(١).

من غير الهاشميين:

٥ - عقبة بن سمعان:

عده الطبري وغيره من مؤرخي واقعة الطف. كان عبدا للرباب زوجة الحسين عليه السلام وأنه كان يتولى خدمة افراسه وتقديمها له. فلما استشهد الحسين عليه السلام فر على فرس، فأخذه أهل الكوفة، فزعم انه عبد للرباب فأطلق سراحه وجعل يروي واقعة الطف كما حدثت، ومنه أخذ الكثير من أخبارها.

قال الطبري: وأخذ عمر بن سعد عقبة بن سمعان وكان مولى للرباب بنت امرئ القيس الكلبي، وهي أم سكينه بنت الحسين عليه السلام فقال له: ما أنت؟ قال: أنا عبد مملوك فخلني سبيله^(٢).

٦ - الضحاك بن عبد الله المشرقي:

قال أبو مخنف: حدثنا عبد الله بن عاصم الفائشي - بطن بن همدان - عن الضحاك بن عبد الله المشرقي، قال: قدمت ومالك بن

(١) الملهوف: ص ١٩٢، انظر تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ج ٢ ص ١٧٨ اذ قال استصغروا عمر ابن الحسن بن علي عليه السلام فلم يقتلوه وتركوه.

(٢) الطبري: ج ٤ ص ٦٤٩.

النضر الأرحبي على الحسين عليه السلام، فسلمنا عليه، ثم جلسنا إليه، فرد علينا، ورحب بنا، وسألنا عما جئنا له، فقلنا: جئنا لنسلم عليك، وندعو الله لك بالعافية، ونحدث بك عهداً، ونخبرك خبر الناس، وإنا نحدثك أنهم قد جمعوا على حربك فرَ رأيك. فقال الحسين عليه السلام: حسبي الله ونعم الوكيل! قال: فتذمنا وسلمنا عليه، ودعونا الله له، قال: فما يمنعكما من نصرتي؟ فقال مالك بن النضر: عليّ دين، ولي عيال، فقلت له: ان علي ديناً، وإن لي لعيالاً، ولكنك ان جعلتني في حل من الإنصراف إذا لم أجد مقاتلاً قاتلت عنك ما كان لك نافعاً، وعنك دافعاً! قال: قال: فأنت في حل؛ فأقمت معه ^(١).

قال أبو مخنف: حدثني عبد الله بن عاصم، عن الضحاك بن عبد الله المشرقي، قال: لما رأيت أصحاب الحسين عليه السلام قد أصيبوا، وقد خلص إليه وإلى أهل بيته، ولم يبق معه غير سويد بن عمرو ابن أبي المطاع الخثعمي وبشير بن عمرو الحضرمي قلت له: يا بن رسول الله، قد علمت ما كان بيني وبينك. قلت لك: أقاتل عنك ما رأيت مقاتلاً، فإذا لم أر مقاتلاً فأنا في حل من الإنصراف. فقلت لي: نعم. قال: فقال: صدقت، وكيف لك بالنجاء، ان قدرت على ذلك فأنت في حل. قال: فأقبلت إلى فرسي وقد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تعقر، أقبلت بها حتى ادخلتها فسطاطاً لأصحابنا بين البيوت، وأقبلت أقاتل معهم راجلاً، فقتلت يومئذ بين يدي الحسين عليه السلام رجلين، وقطعت يد آخر، وقال لي الحسين عليه السلام يومئذ مراراً: لا تشلل، لا يقطع الله يدك، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله فلما اذن لي استخرجت الفرس من الفسطاط، ثم استويت على متنها، ثم ضربتها حتى إذا قامت على السنايك رميت بها عرض القوم، فأفرجوا لي، واتبعني منهم خمسة

(١) المصدر السابق: ص ٦١٨.

عشر رجلاً حتى انتهت إلى شفية. قرية قريبة من شاطئ الفرات، فلما لحقوني عطفت عليهم، فعرفني كثير بن عبد الله الشعبي وأيوب بن مشرح الخيواني وقيس بن عبد الله الصائدي، فقالوا: هذا الضحاك بن عبد الله المشرقي، هذا ابن عمنا، ننشدكم الله لما كففتكم عنه فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم: بلى والله لنجيبن اخواننا وأهل دعوتنا إلى ما أحبوا من الكف عن صاحبهم. قال: فلما تابع التميميون أصحابي كف الآخرون. قال: فنجاني الله^(١).

انتهى بحمد الله. في ٢٩ / شعبان / ١٤٢٨ هـ الموافق ١٢ / ٩ / ٢٠٠٧ راجياً من الله العلي القدير قبوله.

إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك ذاك لكان أجمل...

وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر...

العماد الاصبهاني

(١) المصدر السابق: ص ٦٤١.

شكر وتقدير

أتقدم بأسمى آيات الامتنان والعرفان لسماحة العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الصافي - دام عزه - الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة على ما أولاه من اهتمام ومتابعة وإرشاد لكافة الخطوات في هذا الكتاب. وكان له الأثر الكبير في إنجازه. كما أتقدم بأعظم آيات الود والمحبة إلى سماحة العلامة حجة الإسلام الشيخ عبد المهدي الكربلائي - دام عزه - الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة لدوره الكبير والفعال في إنجاز هذا الكتاب كما أتقدم بالشكر والتقدير لسماحة العلامة الحجة الشيخ محمد علي داعي الحق القرشي إذ كان لتوجيهاته وملاحظاته القيمة الدور الكبير في إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة. ولا يفوتني أن أذكر بالشكر والعرفان السيد عدنان محمد حسن الموسوي والسيد هاشم مهدي عباس الموسوي والاستاذ علي الخباز وهاشم الصفار والاخ الاستاذ محمد الفتلاوي والسيد صالح عبيد آل يحيى والسيد أياد جليل الموسوي وكافة الأخوة العاملين في مكتبة العتبة العباسية الذين بذلوا جهودهم الجبارة في تقديم المصادر والمراجع لنا.

٢٩ / شعبان / ١٤٢٨ هـ

١٢ / ٩ / ٢٠٠٧ م

المصادر والمراجع

وهي من محتويات مكتبة

ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - تاريخ الطبري المعروف بتاريخ الامم والملوك (ت سنة ٣١٠هـ) تحقيق: عبد أ. علي مهنا. مؤسسة الاعلمي.
- ٣ - تاريخ اليعقوبي. احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي البغدادي. (ت ٣٩٢هـ) دار الاعتصام بيروت.
- ٤ - مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (ت ٥٦٨هـ) تحقيق: الشيخ محمد السماوي / أنوار الهدى. قم.
- ٥ - الارشاد في معرفة حجج الله على العباد للشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي. (ت ٤١٣هـ) مؤسسة آل البيت عليه السلام لاحياء التراث.
- ٦ - الارشاد في معرفة حجج الله على العباد للشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي. (ت ٤١٣هـ). انتشارات محبين / قم.
- ٧ - كتاب سليم بن قيس الكوفي الهلالي العامري (ت ٩٠هـ). صاحب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام دار الارشاد الإسلامي.

- ٨ - مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصفهاني. (ت ٣٥٦هـ) تحقيق: السيد احمد صقر. انتشارات المكتبة الحيدرية. قم.
- ٩ - كامل الزيارات أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨ هـ) تحقيق: الشيخ جواد القيومي. مؤسسة الفقاهاة / قم.
- ١٠ - الكامل في التاريخ لابن الاثير (ت ٦٣٠هـ) تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا. دار المعرفة / بيروت.
- ١١ - معجم البلدان للشيخ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادى (ت ٦٢٦هـ). دار احياء التراث العربي / بيروت.
- ١٢ - أسد الغابة في معرفة الصحابة عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ) تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا. دار المعرفة / بيروت.
- ١٣ - الاخبار الطوال لأبي حنيفة احمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ) تحقيق: عبد المنعم عامر. المكتبة الحيدرية / قم.
- ١٤ - رجال الطوسي لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ). المكتبة الحيدرية / النجف.
- ١٥ - مناقب آل أبي طالب لأبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني. (ت ٥٨٨هـ) تحقيق: د. يوسف البقاعي. ذوي القربى / قم.
- ١٦ - الملهوف على قتلى الطفوف لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس. (ت ٦٤٤هـ) تحقيق: الشيخ فارس تبريزيان (الحسون) / دار الاسوة / طهران.

١٧ - تذكرة الخواص من الامة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام لسبط ابن الجوزي. (ت ٦٥٤هـ) تحقيق: حسين تقي زاده. المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام / بيروت.

١٨ - مطالب السؤول في مناقب ال الرسول لأبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي (ت ٦٥٢هـ) مؤسسة البلاغ.

١٩ - كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام لأبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي. (ت ٦٩٢هـ) انتشارات مكتبة الحيدرية / قم المقدسة.

٢٠ - تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في اخبار البشر للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب. (ت ٧٣٢هـ). دار الكتب / بيروت.

٢١ - البداية والنهاية الحافظ لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) دار المعرفة / بيروت.

٢٢ - عمدة الطالب لجمال الدين احمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبه (ت ٨٣٨هـ) مؤسسة أنصاريان / قم المقدسة.

٢٣ - الاصابة في تمييز الصحابة للحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دار الفكر/ بيروت.

٢٤ - الفصول المهمة في معرفة الأئمة لعلي بن احمد المالكي المكي (ت ٨٥٥هـ) تحقيق: سامي الغريري. دار الحديث/ قم.

٢٥ - كتاب الفتوح للعلامة أبي محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت ٩٢٦هـ) تحقيق: علي شيري. دار الاضواء / بيروت.

- ٢٦ - مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي. (ت ٩٥٧هـ) مؤسسة الاعلمي / بيروت.
- ٢٧ - منهج المقال في تحقيق احوال الرجال للميرزا محمد بن علي الاسترآبادي. (ت ١٠٢٨هـ) مؤسسة آل البيت عليه السلام / قم.
- ٢٨ - قاموس الرجال للشيخ محمد تقي التستري. مؤسسة النشر الإسلامي / قم.
- ٢٩ - منتهى المقال في احوال الرجال لأبو علي الحائري. (ت ١٢١٦هـ) مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث / قم.
- ٣٠ - بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار عليهم السلام للشيخ العلامة محمد باقر المجلسي. دار التعارف / بيروت.
- ٣١ - اكسير العبادات في أسرار الشهادات للفاضل الدربندي (ت ١٢٨٥هـ) تحقيق: الشيخ محمد جمعه بادي والاستاذ عباس ملا عطيه. دار ذوى القربى / قم.
- ٣٢ - المزار للسيد مهدي القزويني (ت ١٣٠٠هـ) تحقيق: جودت القزويني. دار الرافدين / بيروت.
- ٣٣ - هدية الزائرين وبهجة الناظرين (بالفارسية) الشيخ عباس القمي. (ت ١٣١٩هـ) مؤسسة جهاني / قم.
- ٣٤ - منتهى الامال في تواريخ النبي وآل عليهم السلام للشيخ عباس القمي. ترجمة - نادر التقي. انتشارات محيين طبعة (١، ٣).
- ٣٥ - نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم للشيخ عباس القمي. المكتبة الحيدرية / قم.
- ٣٦ - أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين. تحقيق: السيد حسن الامين. دار التعارف / بيروت.

- ٣٧ - المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية للسيد محسن الأمين. دار التعارف / بيروت.
- ٣٨ - كامل البهائي للشيخ الحسن بن علي بن محمد بن علي بن حسن المشهور بعماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري. تحقيق: محمد شعاع فاخر. انتشارات المكتبة الحيدرية / قم.
- ٣٩ - تنقيح المقال في علم الرجال للشيخ عبد الله المامقاني (ت ١٣٥١هـ) مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث / قم.
- ٤٠ - مقتل الحسين عليه السلام وقيام المختار لابن اعثم الكوفي (ت ٩٢٦هـ) انتشارات أنوار الهدى / قم المقدسة.
- ٤١ - الكبريت الاحمر في شرائط المنبر للشيخ محمد باقر القاني البيرجندي (ت ١٣٥٢هـ) تحقيق: محمد شعاع فاخر. انتشارات المكتبة الحيدرية / قم المقدسة.
- ٤٢ - نهضة الحسين عليه السلام السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني. مؤسسة البلاغ / بيروت.
- ٤٣ - ذخيرة الدارين فيما يتعلق بمصائب الحسين وأصحابه عليهم السلام للسيد عبد المجيد بن محمد رضا الحسيني الشيرازي. تحقيق: الشيخ باقر درياب النجفي. انتشارات التحسين / قم المقدسة.
- ٤٤ - ناسخ التواريخ للميرزا محمد تقي سبهر (لسان الملك). تحقيق: سيد علي جمال اشرف. مدين / قم.
- ٤٥ - معالي السبطين في احوال الحسن والحسين عليهما السلام للشيخ محمد مهدي الحائري المازندراني. منشورات الشريف الرضي / قم.
- ٤٦ - تنقيح المقال في علم الرجال للشيخ عبد الله المامقاني (ت ١٣٥١هـ). مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث.

- ٤٧ - ابصار العين في أنصار الحسين عليه السلام لمحمدا بن الشيخ طاهر السماوي. المكتبة الحيدرية / قم.
- ٤٨ - عوالم العلوم والمعارف والاقوال للشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني. مؤسسة الإمام المهدي (عج) / قم المقدسة.
- ٤٩ - أدب الزائر لمن يمم الحائر لعبد الحسين الاميني (ت ١٣٩٠هـ) تحقيق: السيد نجاح جابر سلمان الحسيني مؤسسة البلاغ / بيروت.
- ٥٠ - مقتل الإمام الحسين عليه السلام أو واقعة الطف للسيد محمد تقي آل بحر العلوم. (ت ١٣٩٣هـ) انتشارات المكتبة الحيدرية/ قم.
- ٥١ - أعلام الهداية طبع المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام تصحيح / ابن عاشور. الخضراء / بيروت.
- ٥٢ - بطل العلقمي العباس الأكبر ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للعلامة الشيخ عبد الواحد المظفر. انتشارات الشريف الرضي / قم المقدسة.
- ٥٣ - البطل الأسدي حبيب بن مظاهر رحمته الله للشيخ عبد الواحد المظفر. دار الأنصار / قم.
- ٥٤ - سفير الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل رضي الله عنه للشيخ عبد الواحد احمد المظفر. انتشارات الشريف الرضي / قم.
- ٥٥ - رجال حول الحسين عليه السلام لسعيد رشيد زميزم. مؤسسة الاعلمي / بيروت.
- ٥٦ - معجم رجال الحديث للسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي. مطبعة الآداب / النجف.

- ٥٧ - مقتل الإمام الحسين عليه السلام للسيد عبد الرزاق الموسوي المقمم .
المكتبة الحيدرية / قم .
- ٥٨ - علي الأكبر عليه السلام السيد عبد الرزاق المقمم . دار الاضواء / بيروت .
- ٥٩ - علي الأكبر عليه السلام السيد عبد الرزاق المقمم . المكتبة الحيدرية / قم .
- ٦٠ - العباس عليه السلام السيد عبد الرزاق الموسوي المقمم . تحقيق: الشيخ محمد الحسون . منشورات الاجتهاد / قم المقدسة .
- ٦١ - العباس عليه السلام السيد عبد الرزاق الموسوي المقمم . انشارات الشريف الرضي / قم .
- ٦٢ - عبد الله بن عباس للسيد محمد تقي الحكيم . دار الهادي / قم .
- ٦٣ - حياة الإمام الحسين بن علي عليه السلام لباقر شريف القرشي . المؤسسة الإسلامية للبحوث / قم .
- ٦٤ - العباس عليه السلام رائد الكرامة والفداء في الإسلام لباقر شريف القرشي .
دار المرتضى / بيروت .
- ٦٥ - حياة السيدة زينب عليها السلام بنت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الشيخ جعفر النقدي مؤسسة الاعلمي / بيروت .
- ٦٦ - الحسين عليه السلام وبطلة كربلاء للشيخ محمد جواد مغنية . تحقيق: سامي الغريزي . مؤسسة دار الكتاب الإسلامي / قم .
- ٦٧ - ثورة الحسين عليه السلام ظروفها الاجتماعية وآثارها الانسانية للشيخ محمد مهدي شمس الدين . مؤسسة الصديقة الطاهرة / بيروت .
- ٦٨ - أنصار الحسين عليه السلام دراسة عن شهداء ثورة الحسين الرجال والدلالات للشيخ محمد مهدي شمس الدين . المؤسسة الدولية / بيروت .

- ٦٩ - تاريخ مرقد الحسين والعباس عليه السلام د. سلمان هادي آل طعمة. مؤسسة الاعلمي / بيروت.
- ٧٠ - العباس بن علي عليه السلام بطل النهضة الحسينية للسيد أبو القاسم الديباجي.
- ٧١ - مجلة تراثنا العدد الثاني. مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث.
- ٧٢ - مشاهد العترة الطاهرة وأعيان الصحابة والتابعين للسيد عبد الرزاق كمونه الحسيني. مؤسسة البلاغ / بيروت.
- ٧٣ - ما قبل عاشوراء من دم المحراب إلى محراب الدم لمحمد الشيخ هادي الأسدي. مؤسسة الصديقة / بغداد.
- ٧٤ - الإمام الحسين عليه السلام من الميلاد إلى الاستشهاد إعداد: هيئة محمد الأمين / مكتبة الإمام الشيرازي بيروت.
- ٧٥ - موسوعة كربلاء، د. لبيب بيضون. طليعة النور / قم.
- ٧٦ - المجموعة الموضوعية مع الركب الحسيني لعللي الشاوي. ج ١. مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية.
- ٧٧ - المجموعة الموضوعية مع الركب الحسيني لنجم الدين الطبسي. ج ٢. مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية.
- ٧٨ - المجموعة الموضوعية مع الركب الحسيني لمحمد جواد الطبسي. ج ٣. مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية.
- ٧٩ - المجموعة الموضوعية مع الركب الحسيني لمحمد جعفر الطبسي وعزت الله المولائي. ج ٤. مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية.

٨٠ - المجموعة الموضوعية مع الركب الحسيني لمحمد جعفر الطبسي.
ج٥. مركز الدراسات الإسلامية لممثلة الولي الفقيه في حرس
الثورة الإسلامية.

٨١ - المجموعة الموضوعية مع الركب الحسيني لمحمد أمين الاميني.
ج٦. مركز الدراسات الإسلامية لممثلة الولي الفقيه في حرس
الثورة الإسلامية.

٨٢ - الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام للسيد عبد الكريم
الحسيني القزويني. دار سعيد بن جبير للمطبوعات.

٨٣ - دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري وقائع الندوة العلمية التي
عقدت في لندن. طباعة مؤسسة الزهراء الخيرية / الكويت.

٨٤ - العباس بن علي عليه السلام حامل لواء الحسين عليه السلام للسيد رعد النور
الموسوي. مكتبة الداودي.

٨٥ - سيرة رسول الله وأهل بيته عليهم السلام مؤسسة البلاغ ودار التوحيد.

٨٦ - القول السديد بشأن الحر الشهيد للسيد محمد هادي الحسيني
الخراساني الحائري. تحقيق: السيد محمد تقي الحسيني الجلالى.
انشارات المكتبة الحيدرية.

٨٧ - عبد الله الرضيع عليه السلام طفل شهيد الانسانية وضحية الشريعة المحمدية
الإمام الحسين عليه السلام. للشيخ كاظم الحلفي. المكتبة الحيدرية / قم.

٨٨ - كربلاء تساؤلات وقضية. للشيخ مالك مصطفى وهبي العاملي. دار
الهادي / بيروت.

٨٩ - الإمام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية. لحسين الشيخ هادي
القرشي.

- ٩٠ - نفحات من سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام. باقر شريف القرشي. دار المحجة البيضاء / بيروت.
- ٩١ - مسلم بن عقيل عليه السلام. عبد الرزاق المقرم. دار الاضواء / بيروت.
- ٩٢ - أنصار الحسين عليه السلام الثورة والثوار. للسيد محمد علي الحلو. مؤسسة السبطين عليهم السلام العالمية/ قم المقدسة.
- ٩٣ - العراق قديما وحديثا للسيد عبد الرزاق الحسني: ط ٦ اوفسيت. مطبعة دار الكتب بيروت.

الفهرس

٥	الإهداء
٧	قال الإمام الحسين
١٣	تقديم
١٥	تقريظ
١٩	المقدمة
١٩	الشهداء

الفصل الأول

شهداء قبل الواقعة

٢٥	١ - سليمان بن رزين مولى الحسين بن علي عليه السلام
٢٧	استشهاده
٢٧	جريمة ابن الجارود
٢٨	من هو ابن الجارود؟
٢٩	٢ - مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام
٣٢	حديث الحديد المحممة التي أدناها منه أمير المؤمنين عليه السلام
٣٣	أمه

٣٤	الخلف الصالح يخلد ذكر سلفه
٣٥	ولادته
٣٥	زوجاته
٣٦	السفارة
٣٧	السفارة لغةً
٣٧	معاني السفير
٣٧	الحسين (عليه السلام) يحدد صفات السفير
٣٨	الإعداد للثورة
٤١	الحسين (عليه السلام) يستكشف نيات أهل الكوفة مرة أخرى
٤٢	ابتداء مهمة السفارة
٤٣	افتراء تاريخي
٤٣	جواب الإمام الحسين (عليه السلام)
٤٤	الحقيقة
٤٦	شبهة مغلوطة
٥١	شجاعة مسلم (عليه السلام) وقيادته للحرب
٥٢	مسير مسلم إلى الكوفة
٥٢	البيعة
٥٣	قول الصادقين
٥٥	موقف النعمان بن بشير
٥٦	تعليق
٥٧	فزع الحزب الاموي

٥٨	ولاية الكوفة لعبيد الله
٥٩	خروج عبيد الله من البصرة
٥٩	تنكر ابن زياد
٦٠	خطبته في الكوفة
٦٠	إجراءات إرهابية
٦١	سياسة البطش والارهاب
٦٢	نقل مقر القيادة
٦٤	خطة اغتيال ابن زياد في دار هانيء
٦٥	وفي مقاتل الطالبين
٦٧	مدى صحة الرواية
٦٩	تأمل وملاحظات
٧٤	خدعة ابن زياد بالبحث عن مكان مسلم بن عقيل عليه السلام
٧٦	محاولة إعتقال هانيء
٧٨	موقف شريف
٧٩	خيانة أئمة السوء وابن الحجاج الزبيدي
٨١	تأمل وملاحظات
٨٥	قرار استثنائي في ظرف عصيب
٨٦	تعبئة الجماهير
٨٧	ابن زياد يتهدد
٨٧	الهجوم على القصر
٨٨	موقف مخزٍ من ما يسمون بالأشراف

تخذيل الناس
قوة ابن الأشعث
انقلاب الكوفة
لماذا الانهيار
لماذا لم تتم مداممة القصر؟!
حبس المختار
استدلال
صفة أهل العراق
مسلم بن عقيل عليه السلام وحده
رأي وتحليل
في دار طوعة
ابن زياد يعلن الاحكام العرفية
الاخبار بمكان مسلم عليه السلام
التجهيز لحرب مسلم عليه السلام
الهجوم على مسلم عليه السلام
أمان ابن الأشعث
مسلم في قصر الخبال
مسلم عليه السلام مع ابن زياد
وصية مسلم عليه السلام إلى ابن سعد
مسلم وحقيقة القدوم إلى الكوفة
استشهاد مسلم عليه السلام

- ١١٢ ٣ - هانئ بن عروة المرادي رضي الله عنه
- ١١٣ دوره في نهضة مسلم رضي الله عنه
- ١١٤ تعليق
- ١١٥ شهادته رضي الله عنه
- ١١٦ سحل الشهيد رضي الله عنه في الشوارع والاسواق
- ١١٦ صلب الجشتين
- ١١٧ حمل الرؤوس إلى دمشق
- ١١٨ فكتب إليه يزيد
- ١١٨ ٤ - قيس بن مسهر الصيداوي
- ١٢١ استشهاده
- ١٢٢ ٥ - عمارة بن صلخب الازدي
- ١٢٣ ٦ - العباس بن جعدة الجدلي
- ١٢٤ ٧ - عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي
- ١٢٥ ٨ - عبد الله بن يقطر
- ١٢٦ ٩ - عبد الاعلى بن يزيد الكلبي

الفصل الثاني

الشهداء من بني هاشم رضي الله عنهم

- ١٢٩ ١ - علي بن الحسين الأكبر رضي الله عنه
- ١٣٠ سبب تسميته بالأكبر
- ١٣٤ أمه

١٣٦	صفاته
١٣٧	كنيته
١٣٧	الأكبر عليه السلام إلى كربلاء
١٣٨	في المعركة
١٣٩	استشهاده
١٤٣	موضع دفنه
١٤٤	٢ - عبد الله الرضيع ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
١٤٦	استشهاده
١٤٧	تعليق
١٥١	الشهداء من آل علي عليه السلام
١٥١	١ - العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام
١٥١	والده المعظم
١٥٣	الأم
١٥٥	نشأتها
١٥٦	الزواج المبارك
١٥٦	مجمع المكارم
١٥٧	الوليد المبارك العباس عليه السلام
١٥٨	التسمية
١٥٨	نشأته
١٦٠	صفاته
١٦٣	ألقابه

١٦٦	باب الحوائج
١٦٦	السقاء
١٧٠	الراية
١٧١	إخوة العباس عليهم السلام
١٧٣	أخوات العباس
١٧٤	زوجته
١٧٥	أولاد العباس
١٧٧	أمان الشمر
١٧٨	العباس عليهم السلام يؤجل المعركة
١٧٩	العباس عليهم السلام يشارك في المعركة
١٧٩	افتراء تاريخي
١٨٠	رد الابطال
١٨١	شهادة العباس عليهم السلام
١٨٣	موضع دفن رأس العباس عليه السلام
١٨٤	٢ - عبد الله بن علي عليه السلام
١٨٥	وجاء في الفتوح
١٨٥	٣ - عثمان بن علي عليه السلام
١٨٦	٤ - جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام
١٨٧	٥ - أبو بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام
١٩١	الشهداء من أولاد الإمام الحسن عليه السلام
١٩١	١ - أبو بكر ابن الإمام الحسن عليه السلام

- ٢ - القاسم بن الحسن عليه السلام ١٩٢
- قصة زواج القاسم عليه السلام ١٩٦
- ٣ - عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ١٩٧
- أمه ١٩٧
- الشهداء من آل عقيل عليه السلام ٢٠١
- ١ - عبد الله بن مسلم بن عقيل عليه السلام ٢٠١
- ٢ - محمد بن مسلم بن عقيل عليه السلام ٢٠٢
- ٣ - جعفر بن عقيل ٢٠٤
- ٤ - عبد الرحمن بن عقيل ٢٠٤
- ٥ - عبد الله الأكبر بن عقيل ٢٠٥
- ٦ - محمد بن أبي سعيد بن عقيل عليه السلام ٢٠٦
- الشهداء من أولاد عبد الله بن جعفر عليه السلام ٢٠٩
- ١ - محمد بن عبد الله ٢١١
- ٢ - عون بن عبد الله بن جعفر ٢١١

الفصل الثالث

الأنصار من صحابة النبي عليه السلام

- ١ - انس بن كاهل الأسدي ٢١٥
- دوره في معركة الطف ٢١٦
- ٢ - عبد الرحمان بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي ٢١٦
- ٣ - حبيب بن مظاهر الأسدي ٢١٨

٢١٨	صحبته
٢٢٣	دوره في معركة الطف
٢٢٤	استنتاج
٢٢٥	استشهاده
٢٢٧	قبر حبيب بن مظاهر الأسدي
٢٣٠	٤ - مسلم بن عوسجة
٢٣١	نسبه
٢٣١	البحث لمعرفة مكان مسلم بن عقيل عليه السلام
٢٣٣	إشارة
٢٣٤	الخلاصة
٢٣٥	دوره في كربلاء
٢٣٦	استشهاد مسلم بن عوسجة
٢٣٨	٥ - كنانة بن عتيق التغلبي
٢٣٩	٦ - عمار الدالاني
٢٤٠	٧ - الحرث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب

الفصل الرابع

الأصحاب ممن ادرك النبي عليه السلام

٢٤١	١ - زياد بن عريب أبو عمرة عليه السلام
٢٤٢	٢ - عمرو بن ضبعة بن قيس بن ثعلبة الضبعي التميمي
٢٤٣	٣ - مسلم بن كثير الأعرج الأزدي أزدشنوء الكوفي

- ٢٤٤ - زاهر بن عمر الاسلمي الكندي مولى عمرو بن الحمق
- ٢٤٥ - سعد بن الحرث مولى علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٢٤٦ - يزيد بن مغفل الجعفي
- ٢٤٧ شهادته
- ٢٤٧ - شبيب مولى الحرث بن سريع الهمداني الجابري
- ٢٤٨ - جنادة بن الحرث السلماني
- ٢٤٩ دوره في معركة كربلاء
- ٢٥٠ استشهاده
- ٢٥١ - جندب بن حجير الكندي الخولاني

الفصل الخامس

الأنصار من صحابة أمير المؤمنين عليه السلام

- ٢٥٣ - نصر بن أبي نيزر مولى علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٢٥٤ - أبو ثمامة عمرو الصائدي
- ٢٥٥ شهادته
- ٢٥٨ رأي
- ٢٥٨ تحليل
- ٢٥٩ - برير بن خضير الهمداني
- ٢٦٠ دوره في كربلاء
- ٢٦٢ شهادته
- ٢٦٥ - شوذب بن عبد الله الهمداني

٢٦٦	دوره في كربلاء
٢٦٦	٥ - مجمع بن عبد الله العائذي
٢٦٨	٦ - نافع بن هلال الجملي
٢٧١	إستشهاده
٢٧٢	٧ - الحجاج بن مسروق الجعفي
٢٧٤	٨ - نعيم بن عجلان الأنصاري
٢٧٥	٩ - جون مولى أبي ذر الغفاري
٢٧٧	دوره في كربلاء
٢٧٧	استشهاده
٢٧٩	١٠ - الحلاس بن عمرو الازدي الراسبي
٢٧٩	١١ - النعمان بن عمرو الازدي الراسبي
٢٨٠	١٢ - أمية بن سعد الطائي
٢٨١	١٣ - قاسط
٢٨١	١٤ - كردوس
٢٨١	١٥ - مقسط أولاد زهير بن الحرث التغلبي

الفصل السادس

الشهداء من الأصحاب

٢٨٨	١ - الحر بن يزيد الرياحي
٢٩٠	الالتقاء بالحر
٢٩٢	الصلاة

٢٩٣	مشادة كلامية بين الإمام الحسين عليه السلام والحر
٢٩٧	مع الطرماح
٢٩٩	رأي
٣٠٠	توبة الحر
٣٠٣	استشهاده
٣٠٥	رأي
٣٠٧	وقفه
٣٠٩	دفن الحر
٣١١	رأس الحر
٣١٣	٢ - عمرو بن جنادة بن الحارث الأنصاري الخزرجي
٣١٥	تعليق السيد محسن الامين على شهادة الغلام السابق
٣١٦	٣ - جنادة بن الحارث الأنصاري
٣١٧	٤ - عابس بن شبيب الشاكري
٣١٩	شهادة عابس
٣٢٠	٥ - عبد الله بن عمير الكلبي
٣٢١	دوره في كربلاء
٣٢٣	٦ - زوجة الكلبي
٣٢٣	٧ - عمرو بن قرظة الأنصاري
٣٢٤	شهادته
٣٢٥	٨ - زهير بن القين
٣٣٢	شهادته

٣٣٣	تأمل
٣٣٤	وقفة وتحليل
٣٤١	٩ - عمرو بن خالد الصيداوي
٣٤٢	استشهاده
٣٤٢	توضيح
٣٤٣	١٠ - سعد مولى عمرو بن خالد الأسدي الصائدي
٣٤٤	١١ - عائذ بن مجمع بن عبد الله بن مذحج العائذي
٣٤٤	١٢ - حنظلة بن أسعد الشبامي
٣٤٦	الجابريان
٣٤٦	١٣ - سيف بن الحرث بن سريع بن جابر الهمداني الجابري
٣٤٦	١٤ - مالك بن عبد الله بن سريع بن جابر الهمداني الجابري
٣٤٧	الغفاريان
٣٤٧	١٥ - عبد الله بن عروة بن حراق الغفاري
٣٤٧	١٦ - وأخوه عبد الرحمن
٣٤٩	١٧ - عبد الرحمن الأرحبي
٣٥١	استشهاده
٣٥٢	١٨ - يزيد بن ثبيط العبدي
٣٥٢	١٩ - عبد الله بن يزيد بن ثبيط
٣٥٢	٢٠ - عبيد الله بن يزيد بن ثبيط
٣٥٤	٢١ - سعيد بن عبد الله الحنفي
٣٥٧	مواقف خالدة

٣٥٨	استشهاده
٣٥٨	رأي
٣٥٩	٢٢ - سيف بن مالك العبدي
٣٥٩	٢٣ - سالم مولى بني المدينة الكلبي
٣٦٠	٢٤ - الحجاج بن بدر التميمي
٣٦٠	تعليق
٣٦٤	دوره في كربلاء
٣٦٤	٢٥ - قاسم بن حبيب الازدي
٣٦٥	٢٦ - زهير بن سليم الازدي
٣٦٦	٢٧ - رافع بن عبد الله مولى مسلم بن كثير رضي الله عنه
٣٦٦	٢٨ - جابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل التميمي تيم الله ابن ثعلبة
٣٦٧	٢٩ - مسعود بن الحجاج
٣٦٧	٣٠ - عبد الرحمن بن مسعود
٣٦٧	٣١ - الضرغامة بن مالك التغلبي
٣٦٨	٣٢ - حبشي بن قيس النهمي
٣٦٨	٣٣ - عبد الله بن بشير الخثعمي رضي الله عنه
٣٦٩	٣٤ - الحارث بن امرؤ القيس الكندي
٣٧٠	٣٥ - سيف بن مالك العبدي
٣٧٠	٣٦ - بشر بن عمرو بن الاحدوث الحضرمي الكندي
٣٧١	رأي
٣٧٢	٣٧ - أسلم التركي

- ٣٧٤ - قارب بن عبد الله الوائلي مولى الحسين بن علي عليه السلام
- ٣٧٤ - منجح بن سهم مولى الحسن بن علي عليه السلام
- ٣٧٥ - واضح التركي مولى الحرث المذحجي السلماني
- ٣٧٦ - سعد بن الحرث الأنصاري العجلاني
- ٣٧٦ - أبو الحتوف بن الحرث الأنصاري العجلاني
- ٣٧٧ - سلمان بن مضارب بن قيس الانباري البجلي
- ٣٧٧ - جوين بن مالك
- ٣٧٨ - بكر بن حي التيمي
- ٤٦ - الحباب بن عامر بن كعب بن تيم الالة بن ثعلبة التيمي
- ٣٧٨
- ٣٧٩ - عامر بن مسلم
- ٣٧٩ - ومولاه سالم
- ٣٧٩ - يزيد بن زياد بن مهاجر الكندي رضي الله عنه
- ٣٨٠ - استشهاد
- ٣٨١ - عمار بن حسان الطائي رضي الله عنه
- ٣٨٣ - قعنب بن عمر النمري
- ٣٨٣ - جبلة بن علي الشيباني

الفصل السابع

الشهداء ممن اختلفت الآراء فيهم

- ٣٨٥ - ١ - مالك بن ذودان
- ٣٨٦ - ٢ - أنيس بن معقل الاصبحي

- ٣ - ابراهيم بن الحصين الازدي ٣٨٧
- ٤ - عمرو بن خالد الازدي ٣٨٧
- ٥ - خالد بن عمرو بن خالد الازدي ٣٨٨
- ٦ - شبيب بن جراد الكلابي الوحيددي ٣٨٩
- ٧ - عمرو بن مطاع الجعفي ٣٩٠
- ٨ - يحيى بن سليم المازني ٣٩١
- ٩ - عبد الرحمن بن عبد الله اليزني ٣٩١
- ١٠ - وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي ٣٩٢
- رأي ٣٩٦
- الجهنيين الثلاثة ٣٩٧
- ١١ - عباد بن المهاجر بن أبي المهاجر الجهني ٣٩٨
- ١٢ - عقبة بن الصلت الجهني ٣٩٨
- ١٣ - مجمع بن زياد بن عمرو الجهني ٣٩٨
- ١٤ - الهفاف بن مهند الراسبي البصري ٣٩٩
- ١٥ - حماد بن حماد الخزاعي المرادي ٤٠٠
- ١٦ - رميث بن عمرو ٤٠٠
- ١٧ - زهير بن سائب ٤٠٠
- ١٨ - عمران بن كعب بن الحارث الاشجعي ٤٠٠
- ١٩ - عمير بن عبد الله المذحجي ٤٠١
- ٢٠ - القاسم بن حبيب بن أبي بشر الازدي ٤٠١
- ٢١ - قرّة ابن أبي قرّة الغفاري ٤٠٢

٢٢ - يزيد بن الحصين الهمداني المشرقي القاري ٤٠٣

رأي ٤٠٤

الفصل الثامن

شهداء بعد الواقعة

١ - عمرو بن عبد الله الجندعي ٤٠٥

٢ - سوار بن منعم بن حابس الهمداني النهمي ٤٠٦

٣ - الموقع بن ثمامة الأسدي الصيداوي أبو موسى ٤٠٧

٤ - سويد بن عمرو بن أبي الطاع الانماري الخثعمي ٤٠٧

الناجون ٤١١

لماذا أعطى الإمام الحسين عليه السلام اذنا لأصحابه بالانصراف؟! ٤١١

أولاً - الناجون من الهاشمين ٤١٤

من غير الهاشمين ٤١٦

شُكر وتقدير ٤١٩

المصادر والمراجع وهي من محتويات مكتبة ودار مخطوطات العتبة

العباسية المقدسة ٤٢١